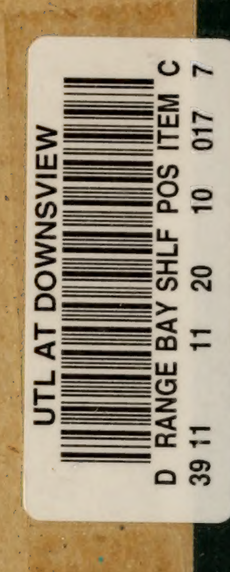
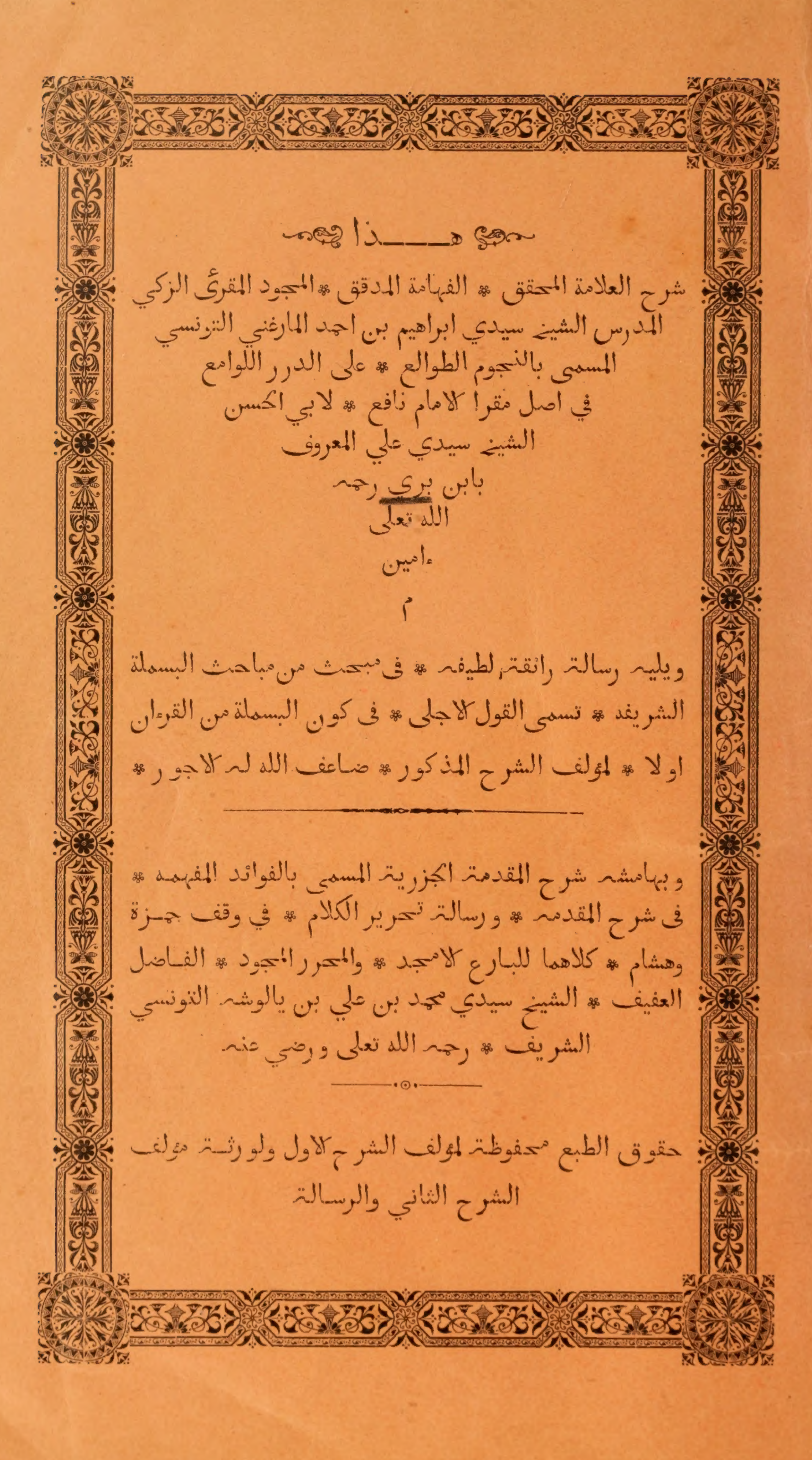

UTL AT DOWNSVIEW
D RANGE BAY SHLF POS ITEM C
39 11 11 20 10 017 7



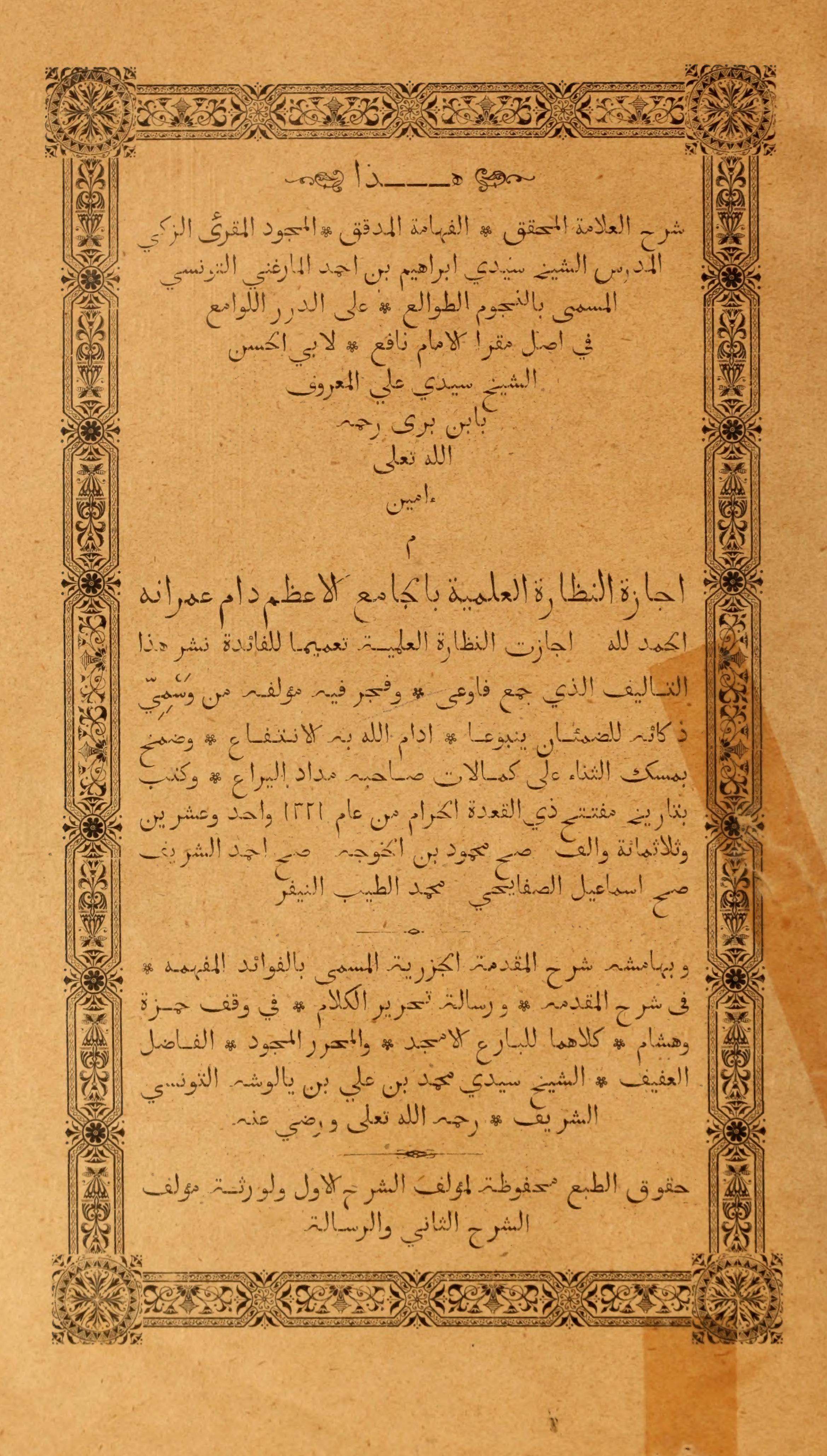
هــــذا

شرح العلامة المحقق * الفهامة المدقق * المجود المقرئ الزكي
المدرس الشيخ سيدي ابراهيم بن احمد المارغني التونسي
المسمى بالنجوم الطوالع * على الدرر اللوامع
في اصل مقرا الامام نافع * لابي الحسن
الشيخ سيدي علي المعروف
بابن بري رحمه
الله تعلى
ءامين

م

ويليه رسالة رائقة لطيفه * فى مبحث من مباحث البسملة
الشريفة * تسمى القول الاجلى * فى كون البسملة من القرءان
اولا * لمؤلف الشرح المذكور * ضاعف الله له الاجور *

وبهامشه شرح المقدمة الجزرية المسمى بالفوائد المفهمه *
فى شرح المقدمه * ورسالة تحرير الكلام * في وقف حمزة
وهشام * كلاهما للبارع الامجد * والمحرر المجود * الفاضل
العفيف * الشيخ سيدي محمد بن علي بن يالوشه التونسي
الشريف * رحمه الله تعلى ورضي عنه



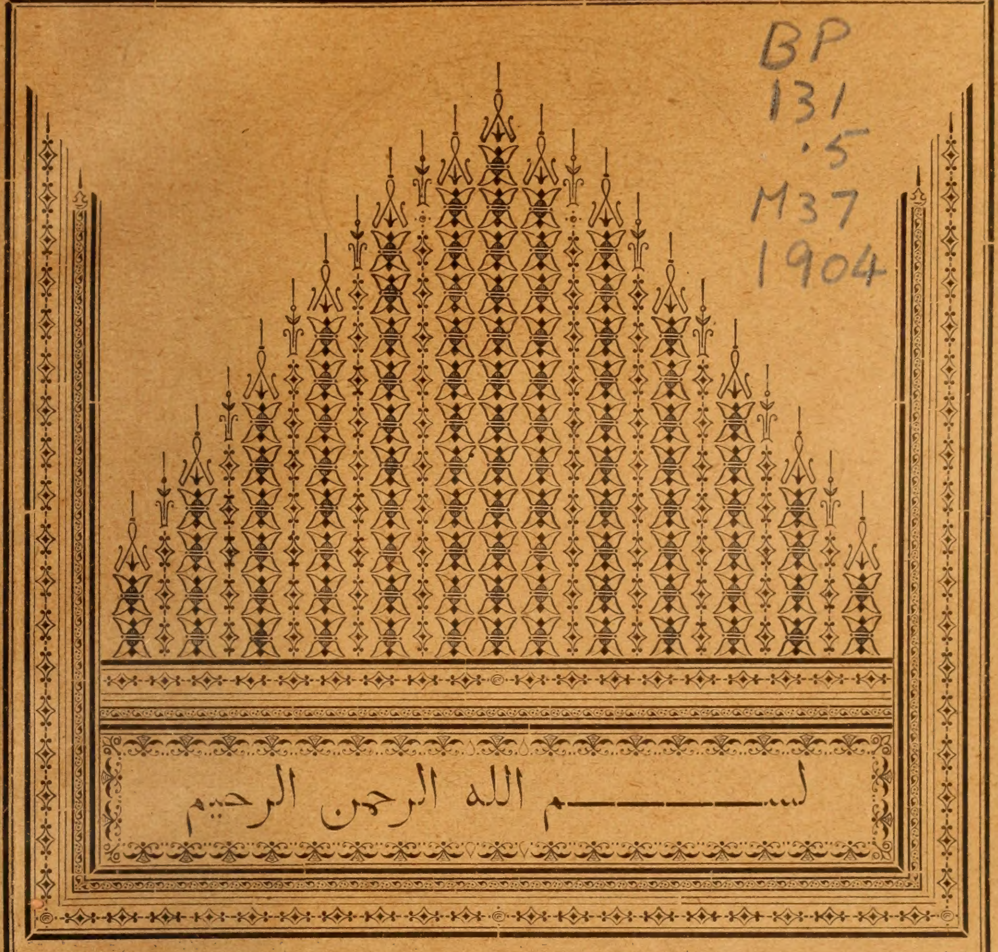
هـــذا

شرح العلامة المحقق * الفهامة المدقق * المجود المقرئ الزكي
المدرس الشيخ سيدي ابراهيم بن احمد المارغني التونسي
المسمى بالنجوم الطوالع * على الدرر اللوامع
في اصل مقرا الامام نافع * لابي الحسن
الشيخ سيدي علي المعروف
بابن برى رحمه
الله تعلى
امين

اجازة النظارة العلمية بالجامع الاعظم دام عمرانه

الحمد لله اجازت النظارة العلمية تعميما للفائدة نشر هذا التاليف الذي جمع فاوعى * وفجر فيه مولفه من وسمي ذكائه للضمئان ينبوعا * ادام الله به الانتفاع * وضمخ بمسك الثناء على كمالات صاحبه مداد اليراع * وكتب بتاريخ مفتتح ذي القعدة الحرام من عام ١٣٢١ واحد وعشرين وثلاثمائة والف صح محمود بن الخوجه صح احمد الشريف صح اسماعيل الصفايحي محمد الطيب النيفر

وبهامشه شرح المقدمة الجزرية المسمى بالفوائد المفهمه * في شرح المقدمه * ورسالة تحرير الكلام * في وقف حمزة وهشام * كلاهما للبارع الامجد * والمحرر المجود * الفاضل العفيف * الشيخ سيدي محمد بن علي بن يالوشه التونسي الشريف * رحمه الله تعلى ورضي عنه



الحمد لله الذي اصطفى حملة كتابه من عباده * وجعلهم اهله وخاصته ومن ذوي قربه ووداده * وجملهم بمحاسن تجويد حروف ذلك الكتاب وءاياته * واتحفهم بمعرفة قراءاته ورواياته * فحازوا بذلك من الشرف اعلاه * ومن الفخر اعظمه واجلاه * والصلاة والسلام على سيدنا محمد افضل من فَهِمَ القرءان وَفَهَّمَهْ * القائل خيركم من تَعَلَّمَ القرءان وَعَلَّمَهُ * وعلى ءاله وصحبه الحائزين قصبات السبق في تلاوته حق تلاوته * وضبط قراءاته مع التدبر في معانيه ورعاية حرمته وجلالته * اما بعد * فيقول العبد الفقير الى مولاه الغني المغني * ابراهيم بن احمد بن سليمان المارغني * لا ريب لدى اولي الالباب * ان فني التجويد والقراءات من اشرف العلوم النافعة للطلاب * اذ بمعرفة فن التجويد يتلى القرءان كما انزل وتاليه بغير تجويد للاثم العظيم متحمل * فقد نص غير واحد من عظماء الايمه * على ان العمل بالتجويد فرض عين على الامه * وقارئ القرءان

الحمد لله الذي انزل القرءان مرتلا ترتيلا. ووعد من قراه وعمل به ثوابا جزيلا. والصلاة والسلام على افصح من نطق بالضاد. سيدنا محمد المستعلي على من استطال من اهل الضلال والفساد وعلى ءاله واصحابه السالكين على منهجه القويم. من برعوا في الفصاحة والبلاغة فهمسوا الهاء وجهروا بالجيم. وعلى التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم المئاب وعلى كل من نقل القرءان من الايمة الانجاب * وبعد * فيقول افقر الانام. الى رحمة الملك العلام. المعتمد على فضل مولاه اللطيف. محمد بن علي بن يالوشه الشريف رزقه الله سعادة الدارين ومن عليه بشفاعة سيد الثقلين. ان تلاوة كتاب الله تعلى كما انزل من اعظم الطاعات واعلاها. واجل القربات واسناها ولا يكون ذلك الا بمراعاة قواعد التجويد من تفخيم وترقيق واظهار وتشديد. وقد الف في

الذي لا يجوده ولا يحسنه * من الداخلين في خبر رب قارئ للقرءان والقرءان يلعنه * وبمعرفة فن القراءات * يعلم اختلاف الفاظ الوحي المنزلات وبه يصان كتاب الله من التحريف والتغيير * ويعرف ما يقرا به كل واحد من الايمة النحارير * مع فوائد اخرى كثيره * وثمرات غزيره * ولذلك اعتنى بتحرير الفنين السلف والخلف * وشغفوا بهما اعظم شغف * فالفوا فيهما التئاليف العديده * واتوا فيهما بالمسائل المحررة المفيده * وان من القراءات المتواترة المحرره * قراءة الامام نافع التي هي سنة اهل المدينة المنوره * وبها قرا امام الايمة مالك بن انس عن امامها المذكور * وقال قراءة نافع سنة كما رواه عنه ابن وهب وسعيد بن منصور * ولذلك عظم ميل اهل المغرب المالكيين اليها * وعولوا في التلاوة عليها * واكثر علماؤهم فيها من التصانيف * والفوا قواعدها واحكامها اي تاليف * فمن اجل ما الف فيها من المختصرات * التي اغنت عن كثير من المطولات * ارجوزة الامام الفاضل * العالم الكامل * القارئ المحقق * والمقرئ المدقق * ذي العلوم الرائقه * والمصنفات الفائقه * ابي الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد بن الحسين الرياضي المشهور بابن بري وهي المسماة بالدرر اللوامع * في اصل مقرا الامام نافع * فقد ضمنها قراءة نافع من روايتي قالون وورش * وبين الخلاف بينهما في الاصول والفرش * واورد فيها ما امكنه من الحجج والتوجيهات * مع الاختصار وقلة التعقيد في العبارات ولذلك اعتنى كثير من الناس بحفظها * واشتغلوا بقراءتها وفهم لفظها * وقد شرحها جماعة من العلماء الفحول * فمنهم من اطال في بيان التعاليل والاعراب وجلب الضعيف من النقول * ومنهم من اختصر وعقد العباره * واكتفى عن التصريح بالاشاره * فدعاني رجاء ثواب من سعى في نفع المسلمين عند الله في الاخره * وخدمة القرءان واهله ذوي المناقب الفاخره مع الشفقة والحنو على المشتغلين بقراءة تلك الارجوزة وحفظها * المتشوقين الى فهم معانيها من لفظها * الى ان شرحتها شرحا لا مطولا مملا * ولا مختصرا مخلا * اوردت فيه ما تحتاجه من حل الفاظها ومعانيها * مع

فن التجويد جماعة . واذاعوا طيب نشره اي اذاعه . فكان من ارفع ما الفوه . وانفع ما تداوله الطلبة والفوه . الارجوزة المسماة بالمقدمه . فيما على قارىء القرءان ان يعلمه لشيخ الاسلام والمسلمين . واستاذ القراء والمحدثين ابي الخير محمد بن محمد ابن محمد الجزري الشافعي رضي الله عنه وارضاه . وجعل الجنة منزله وماواه وعليها شروح كثيرة المتداول منها في هذا الزمان . شرح شيخ الاسلام زكرياء الانصاري تغمده الله بالعفو والغفران لكن فيه عبارات صعبة على المبتدئين . كما لا يخفى على من مارس هذا الفن من البارعين لهذا التمس مني بعض الطلبة امثالي . ان اصنع لهم شرحا يناسب حالهم وحالي . مع اني لست من فحول الرجال . لكن التشبث باذيالهم كمال . وما احسن قول القائل احب الصالحين ولست منهم * لعلي ان انال بهم

بيان ما به العمل والقراءة عندنا من المذكور فيها * ذاكرا للوجه المقدم في الاداء من وجهي او وجوه الخلاف المعول عليه * ءاتيا بتنبيهات تشتمل على ما تتاكد حاجة الطالبين اليه * معرضا عن النقول الضعيفة وكثرة التعاليل * تاركا للاعراب البين اذ الاشتغال به من التطويل * محررا لمسائل لم ار من تعرض لتحريرها على نحو ما ذكرته * رادا لما ذكروه في بعضها مما هو مخالف لما حررته * ولا يستغرب صدور ذلك من امثالي ممن كان حاله في القصور كحالي * لما قاله الامام ابن مالك في التسهيل رحمه الملك الجليل * واذا كانت العلوم منحا الهية * ومواهب اختصاصية فلا غرابة ان يدخر لبعض المتاخرين * ما صعب فهمه على كثير من المتقدمين * وقد قال امامنا مالك رضي الله عنه كل كلام يؤخذ منه ويرد الا ما صح لنا عن سيدنا محمد * وكلام الايمة في ذلك كثير * وردهم على من استغرب صدور الحكمة ممن لا تظن به شهير * فجاء بحمد الله شرحا تقر به عين الودود * وتكمد به نفس الجاهل الحسود * ضمنته لب الالباب * وميزت فيه القشر عن اللباب * ولم ءال جهدا في تنقيحه وتهذيبه * وتحريره وتقريبه

ومع ذا اقر بالتقصير لكل ثبت فاضل نحرير

ولأملي حصول الاهتداء به لاهل كل عصر * كما يهتدى بالنجوم في ظلمات البر والبحر * سميته بالنجوم الطوالع على الدرر اللوامع في اصل مقرا الامام نافع والله تعلى اسال * وبجاه نبيه اتوسل ان يجعله خالصا لوجهه الكريم * وان ينفع به كل من تلقاه بقلب سليم انه جواد كريم * رءوف رحيم * وها انا ذا اشرع في المقصود بعون الصمد المعبود * فاقول قال الناظم رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَوْرَثَنَا كِتَابَهُ وَعِلْمَهُ عَلَّمَنَا

ابتدا تاليفه بالبسملة ثم بالحمدلة اقتداء بالقرءان العظيم وعملا بخبر كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع مع خبر كل

شفاعته * واكره من بضاعته المعاصي * وان كنا سوا في البضاعة * فشرعت فيه ابتناء على حسن ظنهم في هذا الذليل. واعتمادا على عون وتوفيق من الرب الجليل جمعته من شرح الشيخ ابن الناظم والقاضي والحلبي رحمهم الله اجمعين مع زيادة فوائد وتنبيهات من تنبيه الغافلين وارشاد الجاهلين للشيخ الفقيه العالم العلامة الولي الصالح الزاهد الناصح محقق العلوم بلا نزاع وناصح الكتاب والسنة بلا دفاع. ابي الحسن علي النوري الصفاقسي رحمه الله تعلى ورضي عنه ونفعنا به ءامين وسميته (بالفوائد المفهمه في شرح المقدمه) والله اسال ان ينفع به النفع العميم ويجعله خالصا لوجهه الكريم. انه سميع قريب عليه توكلت واليه انيب. قال الناظم رحمه الله تعلى ورضي عنه (بسم الله الرحمن الرحيم) الجار والمجرور يتعلق

امر ذي بـال لا يبـدا فيـه بالحمد لله فهو اقطـع ويروى ابتر في الخبـرين ويروى اجذم فيهما والمقصود من الثلاثة انه ناقص وقليل البركة فهو وان تم حسا لا يتم معنى والمراد بالامر ما يعم القول كالقراءة والفعـل كالتاليف ومعنى ذي بال صاحب حال يهتم به شرعا * فان قلت * بيـن الخبرين المذكورين تعارض فكيف يمكن العمل بهما * قلت * اجيب عن ذلك باجوبة اشهرها ان الابتداء نوعان حقيقي وهو الابتداء بما تقدم امام المقصود ولم يسبقه شيء واضافي وهو الابتداء بما تقدم امام المقصود وان سبقه شيء فحمل خبر البسملة على الابتداء الحقيقي وخبر الحمدلة على الابتداء الاضافي وانما لم يعكس للكتاب والاجماع والحمد لغة هو الثناء بالكلام على الجميل الاختياري على جهة التبجيل والتعظيم سواء كان فى مقابلة نعمة ام لا واركانه خمسة حامد ومحمود ومحمود به ومحمود عليه وصيغة فاذا اكرمك زيد فقلت زيـد عـالم فانت حـامد وزيد محمود والاكرام محمود عليه اي محمود لاجله وثبوت العلم الـذي هـو مدلـول قولك زيد عالم محمود به وقولك زيد عالم هو الصيغة واصطلاحا فعل ينبيء عن تعظيم المنعم من حيث كونه منعما على الحامد او غيره سواء كان ذلك قولا باللسان او اعتقادا بالجنان او عمـلا بالاركان التي هي الاعضـاء والشكر لغة هو الحمد اصطلاحا لكن بابدال الحامد بالشاكر واصطلاحا صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه فيما خلق لاجله والله علم على الـذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد وهو الاسم الاعظم عنـد الجمهـور وقوله اورثنا كتابه معناه اعطانا كتابه اي القـرءان فالتـوريث بمعنى الاعطاء واشـار بهـذا الى قوله تعلى ثم اورثنـا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا والمراد بهم امة محمد صلى الله عليه وسلم وهم ثلاثة اقسـام كما صرحت به الاية بعدُ ظالم لنفسه اي بالتقصير في العمل به ومقتصد اي يعمل به فى غالب الاوقات وسابق بالخيرات اي يضم التعليم والارشاد الى العمل وقيـل فى تفسيرهم غير ذلك قال عمر بن الخطـاب رضي الله عنه وتلى هذه الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سابقنا سابق ومقتصدنا

بمحذوف تقديره اولف يقدر موخرا للحصر عند البيانيين وللاهتمام عنـد النحويين وافتتح بهـا وبالحمدلة كما ياتي اقتداء بالكتاب المجيد وعملا بخبـر كل امر ذي بال لا يبتدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهـو اقطع وفي رواية بالحمد لله والمراد بالاقطع مقطوع البركة ثم قال الناظم

* يقول راجي عفو رب

سامع * محمد ابن الجزري

الشافعي *

القول يعم المفرد والمركب مفيـدا كان او غير مفيـد والرجاء الطمع فيما يمكن حصوله ويرادفه التاميل بخلاف التمني والفرق بين الرجاء والتمني ان الرجاء في ممكن الحصول والتمني فى ممكن الحصول ومستحيله والعفو ترك المواخـذة بالـذنب مع الصفح عنه والرب يطلق على الله تعلى بمعنـى المالك والسيد والمصلح ولا يقال له رب بمعنى

ناج وظالمنا مغفور له وروى ابو امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم تلى هذه الاية وقال كلهم في الجنة والضمير في قوله وعلمه يحتمل عوده على الكتاب وهو الاظهر اي وعلمنا علم كتابه اي كل علم يتعلق بالقرءان كعلم قراءاته وعلم تفسيره وعلم رسمه ويحتمل عوده على الله فيشمل العلم كل علم نافع سواء تعلق بالقرءان ام بغيره وفي هذا البيت اشارة الى ان هذا التاليف في علم القرءان ففيه براعة استهلال وهي ان ياتي المتكلم في طالعة كلامه بما يشعر بمقصوده ثم قال

حَمْدًا يَدُومُ بِدَوَامِ الأَبَدِ ... ثُمَّ صَلَاتُهُ عَلَى مُحَمَّدِ

أَكْرَمِ مَنْ بُعِثَ لِلْأَنَامِ ... وَخَيْرِ مَنْ قَدْ قَامَ بِالْمَقَامِ

حمدا مصدر منصوب على المفعولية المطلقة بالحمد السابق او باحمد محذوفا وهو مبين للنوع لوصفه بالجملة بعده ويدوم مضارع دام بمعنى بقي والابد الزمان المستقبل الذي لا نهاية له اي الحمد لله او احمده حمدا دائما لا انقطاع له والضمير في قوله ثم صلاته على محمد عائد على الله ومعنى صلاته تعلى عليه صلى الله عليه وسلم رحمته المقرونة بالتعظيم ومحمد علم منقول من اسم مفعول حمّد المضعف العين اي المكرر العين فيفيد المبالغة في المحمودية وهو اشرف اسمائه صلى الله عليه وسلم الذي سماه به جده عبد المطلب على الصحيح بالهام من الله تعلى رجاء ان يحمد في السماء والارض وقد حقق الله رجاءه وقوله اكرم من بعث للانام اي اشرف واعظم كل من ارسل للخلق واشار به الى قوله صلى الله عليه وسلم انا اكرم ولد ءادم على ربي ولا فخر وروي انا اكرم الاولين والاخرين ولا فخر والاحاديث الواردة في هذا المعنى كثيرة وقوله وخير من قد قام بالمقام اي واشرف كل من قد قام في المقام مصليا والمراد بالمقام مقام سيدنا ابراهيم الخليل وهو الحجر الذي قام عليه لرفع بناء الكعبة او لدعاء الناس الى الحج وكان اذا وطئه يلين ويصير كالطين معجزة له ويطلق على المحل الذي فيه الحجر وهو موضع الركوع بعد الطواف والمراد هنا الثاني روي انه صلى الله عليه وسلم استلم الحجر ورمل ثلاثة اشواط

الصاحب لانه ليس من اسمائه قاله ابن الناظم والسامع صفة مشتقة من السمع بمعنى القبول والاجابة ومنه قول المصلي سمع الله لمن حمده اي قبل حمد من حمده الى ما طلب منه ومحمد عطف بيان على راجي وهو اسم الناظم وكنيته ابو الخير ولقبه شمس الدين والجزري نسبة الى جزيرة ابن عمر ببلاد المشرق والشافعي نسبة الى مذهب الامام محمد ابن ادريس بن شافع القرشي المطلبي ثم اتى بمقول القول فقال

* الحمد لله وصلى الله *

* على نبيه ومصطفاه *

الحمد هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري على جهة التعظيم من نعمة او غيرها وال فيه للاستغراق او للجنس او للعهد وجملة وصلى الله لفظها لفظ الخبر ومعناها الانشاء والصلاة من الله رحمة ومن

ومشى اربعة فلما فرغ عمد الى المقام فصلى ركعتين وقرا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقيل المراد بالمقام الحرم كله وهذا المعنى الذي استفيد من الشطر الثاني يفهم من الشطر الاول بالاحرى لانه اذا كان صلى الله عليه وسلم اشرف المرسلين فهو اشرف من غيرهم بالاولى لاكنه صرح به لكون المقام مقام تلذذ بمدحه صلى الله عليه وسلم وقوله اكرم روي بالخفض على انه نعت تابع لمحمد وبالرفع على القطع اي هو افضل ويجوز نصبه على المدح اي امدح اكرم وقوله وخير معطوف على اكرم فيجري فيه ما جرى في اكرم ثم قال

جَاء بِخَتْمِ الْوَحْيِ وَالنُّبُوءَةْ   بِخَيْرِ أُمَّةٍ مِنَ الْبَرِيئَةْ
صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَسَلَّمَا   وَءَالِهِ وَصَحْبِهِ تَكَرُّمَا

الضمير الفاعل بجاء يعود على محمد صلى الله عليه وسلم والختم مصدر ختم يطلق بمعنى الاتمام والفراغ تقول ختمت القرءان اي اتممته وفرغت منه وبمعنى الطبع تقول ختمت الكتاب بمعنى طبعته اي جعلت عليه الطابع لئلا يفتح ويطلع على ما فيه والوحي اسم مصدر لاوحى والمراد به في النظم البعث والارسال ويصح ارادة كل من معنيي الختم هنا لانه تعلى اتم الرسالة والنبوءة بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وطبع عليهما به فلا يفتح بابهما لاحد بعده ويشهد لهذا قوله صلى الله عليه وسلم ان الرسالة والنبوءة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي . الحديث رواه الترمذي عن انس بن مالك والنبوءة فعولة بالهمز من النبإ وهو الخبر وبترك الهمز مع تشديد الواو اما من النبا ايضا فابدلت همزتها واوا وادغمت الواو في الواو او من النبوة بفتح النون وهي الرفعة والنبوءة شرعا خصوصية من الله تعلى غير مكتسبة باجماع المسلمين وهي اختصاص العبد بسماع وحي من الله تعلى بحكم شرعي تكليفي سواء امر بتبليغه ام لا وهكذا الرسالة لكن بشرط ان يؤمر بالتبليغ وقوله بخير امة من البريئة اي لافضل جماعة من الخلق والبريئة بالهمز من برأ الله الخلق اوجدهم فهي فعيلة بمعنى مفعولة وبترك الهمز مع تشديد الياء اما من برأ ايضا

الملائكة استغفار ومن الآدميين تضرع ودعاء وهي واجبة في العمر مرة واحدة بدليل مطلق الامر في قوله تعلى يايها الذين ءامنو صلوا عليه وسلموا تسليما وتستحب بعدها ويتاكد الاستحباب عند سماع ذكره والاحاديث في فضلها كثيرة فمنها ما رواه مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرا وافراد الصلاة عن السلام مكروه لاقترانهما في قوله تعلى صلوا عليه وسلموا تسليما ولعل الناظم ذكره خارجا عن النظم والنبيء بالهمز قيل من النبا وهو الخبر لانه منبيء من جهة الله تعلى او لانه مخبر عن الله تعلى وبلا همز وهو الاكثر فقيل من النبا ايضا غير انه خفف بقلب الهمزة ياء او من النبوة وهي الرفعة لان النبيء مرفوع الرتبة

على سـائر الخلـق والمصطفى المختار فالله اصطفى سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم وفضله على سائر الخلق فقد روى الشيخان انا سيد ولد ءادم ولا فخر وفي صحيح مسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم فانا خيار من خيار من خيار ثم قال

* محمد وءاله وصحبه *

ومقرئ القرءان مع محبه

محمد اسمه صلى الله عليه وسلم وهو بدل او عطف بيان من نبيه او مصطفاه وهو علم منقول من اسم مفعول المضعف من التحميد والتكرير فيه للتكثير ومعناه الذي حمد مرة بعد مرة او الذي كثرت خصاله المحمودة وانما سمي به عليه الصلاة والسلام على جهة التفاول بان يكثر حمده كما روي عن جده عبد

فابدلت الهمزة ياء وادغمت الياء في الياء او من بريت القلم اذا سويته على صورة لم يكن عليها قبل وخير امة من البرية هي امة محمد صلى الله عليه وسلم واشار بهذا الى قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وانما خصها الناظم بذكر الارسال اليها دون غيرها لانها هي التي صدقته وظهرت عليها بركاته وخيراته فكانه انما ارسل اليها وحدها والا فهو صلى الله عليه وسلم مرسل لكافة الثقلين الانس والجن ارسال تكليف اجماعا والى الملائكة ارسال تشريف على الاصح وقوله صلى عليه ربنا وسلما لفظه لفظ الخبر ومعناه الدعاء اي صل يا رب عليه وسلم وتقدم له ذكر الصلاة واعادها تبركا وتلذذا بها ومعنى سلام الله على نبيه تحيته اللايقة به صلى الله عليه وسلم والصلاة والسلام واجبان وجوب الفرايض مرة في العمر مع القدرة على ذلك ويستحبان بعدها ويتاكد الاستحباب عند سماع ذكره وقيل بالوجوب عند سماع ذكره والاحاديث الواردة في فضلهما كثيرة وقوله وءاله وصحبه معطوفان على الضمير في عليه ففيه الصلاة على غير الانبياء والملائكة تبعا وهي جائزة اتفاقا بل مطلوبة والخلاف انما هو في الصلاة على غيرهم استقلالا واصل ءال اول كجمل لتصغيره على اويل وقيل اهل لتصغيره على اهيل والمراد به هنا كل مومن ولو عاصيا لان المقام مقام دعاء والعاصي اشد احتياجا الى الدعاء من غيره والصحب اسم جمع على الصحيح لصاحب وهو لغة من طالت عشرتك به والمراد به هنا الصحابي وهو من اجتمع بنبينا صلى الله عليه وسلم مومنا به بعد البعثة في محل التعارف بان يكون على وجه الارض وان لم يره او لم يرو عنه شيئا او لم يميز على الصحيح وخص الصحب بالذكر مع دخولهم في الال بالمعنى المذكور لمزيد الاهتمام بهم وقوله تكرما مصدر منصوب على الحال من ربنا اي متكرما ومتفضلا عليهم بذلك اذ لا يجب عليه سبحانه شيء ويتعين قراءة النبوءة والبريئة في النظم بالهمز لان تركه يودي الى اختلاف القافية بالواو والياء وان كان يجوز في النبوءة والبريئة في حد ذاتهما الهمز وتركه كما تقدم ثم قـال

وَبَعْدُ فَاعْلَمْ أَنَّ عِلْمَ الْقُرْءَانِ ۔ أَجْمَلُ مَا بِهِ تَحَلَّى الْإِنْسَانْ
وَخَيْرُ مَا عَلَّمَهُ وَعَلِمَهُ ۔ وَاسْتَعْمَلَ الْفِكْرَ لَهُ وَفَهِمَهُ

لاكثر في بعد ان تستعمل ظرف زمان وقد تستعمل ظرف مكان وهي هنا اما مبنية على الضم على نية معنى المضاف اليه وهو الجاري على الالسنة او بالنصب من غير تنوين على نية لفظه وكلمة وبعد يوتى بها للانتقال من اسلوب الى اخر اي من نوع من الكلام الى نوع اخر والنوع المنتقل منه هنا البسملة وما بعدها والمنتقل اليه هو ما ولي وبعد والواو فيها نائبة عن اما واما قائمة مقام مهما يكن من شيء بدليل لزوم الفاء بعدها والمذكور بعد الفاء جزاء الشرط وبعد من متعلقاته على الاصح ثم ان بعضهم يقول اما بعد وهو السنة فقد صح انه صلى الله عليه وسلم خطب فقال اما بعد وكان ياتي بها في مراسلاته وبعضهم ياتي بالواو بدل اما اختصارا كما فعل الناظم وقوله فاعلم ان علم القران اي اجزم وتيقن ان كل علم متعلق بالقران كعلم القراءة المؤلف فيه هذا النظم وعلم التفسير وعلم الرسم وغيرها من علومه اجمل ما به تحلى الانسان اي احسن ما اتصف به الانسان والقران يطلق على اللفظ المقروء المتعبد بتلاوته وهو الاكثر ويطلق على كلامه تعالى اي الصفة القديمة القائمة بذاته تعالى والمراد به هنا المعنى الاول واما كلام الله فيطلق ايضا على كل من المعنيين والاكثر اطلاقه على المعنى الثاني وخير من قوله وخير ما علمه وعلمه معطوف على قوله اجمل وعلمه الاول بتشديد اللام من التعليم وعلمه الثاني بكسر اللام مخففة من العلم والعلم وان كان قبل التعليم الا ان الناظم عطف بالواو وهي لا تقتضي ترتيبا ويصح ان يقرا بالعكس فلا يحتاج الى جواب والسين والتاء في استعمل من قوله واستعمل الفكر له وفهمه زائدتان والمراد بالفكر هنا التامل واللام من له بمعنى في وقوله وفهمه معطوف على قوله استعمل الفكر عطف المسبب على السبب اي وان علم القران خير وافضل ما اتصف الانسان بعلمه وتعليمه وخير ما اعمل الفكر والتامل فيه ففهمه وانما كان علم القران اجمل ما به تحلى الانسان وخير ما علمه وعلمه الخ لان شرف كل علم بشرف

المطلب انه سماه به في سابع ولادته لموت ابيه قبلها فقيل له سميته محمدا وليس من اسماء ءابائك ولا قومك فقال رجوت ان يحمد في الارض والسماء وقد حقق الله رجاءه وقوله وءاله اي وعلى ءاله واختلف في ءاله صلى الله عليه وسلم على اقوال منها انهم مؤمنو بني هاشم وبني المطلب وقيل اهل بيته وقيل اهله الادنون وعشيرته الاقربون ولا يضاف الا لمن له شرف من العقلاء الذكور فلا يقال ءال الشيطان ولا ءال مكة ولا ءال فاطمة كذا قيل واما ءال فرعون فانما قيل لشرفه عند قومه ولما كان بين الال والصحب عموم وخصوص من وجه عطف الصحب على الال الشامل لبعضهم لتشمل الصلاة باقيهم والصحب اسم جمع لصاحب بمعنى الصحابي وهو من اجتمع بالنبي صلى الله عليه

متعلقه بفتح اللام والمتعلق هنا القرءان ولا يخفى شرفه وجماله وفضله على غيره ثم قال

وَجَاء فِي الْحَدِيثِ أَنَّ الْمَهَرَهْ فِي عِلْمِهِ مَعَ الْكِرَامِ الْبَرَرَهْ

ضمن فى هذا البيت معنى قوله صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرءان مع الكرام البررة وفى رواية اخرى الماهر بالقرءان مع السفرة الكرام البررة والمهرة جمع ماهر من المهارة وهي الحذق فى الشيء ويقال مهر الشيء وفيه وبه فعدى في الحديث الماهر بالباء وعداه الناظم بفي لنقله الحديث بالمعنى والكرام جمع كريم بمعنى مكرم معظم والبررة الاتقياء والظاهر ان المراد بالكرام البررة فى الرواية التي اشار اليها الناظم هم السفرة فى الرواية الثانية واختلف في معنى السفرة في الحديث وفي قوله تعلى بايدي سفرة فقيل الكتبة من الملائكة ينسخون الكتب من اللوح جمع سافر اي كاتب وقيل اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وقيل الرسل من الملائكة بناء على ان السفرة جمع سافر بمعنى سفير اي رسول وواسطة وال فى الماهر الواقع في الحديث للاستغراق اي كل ماهر وبهذا الاعتبار جمع الناظم فقال المهرة لانه المراد وكأنّ الناظم يرى الماهر الواقع فى الحديث يصدق بالماهر في حفظه والماهر في علمه اذ الكل مهارة بالقرءان فلذلك قال في علمه ولم يقل فى حفظه لان كلامه لا زال فى الثناء على علم القرءان وقوله مع الكرام متعلق بمحذوف تقديره مستقرون خبران المفتوحة والمصدر الماخوذ من الخبر بواسطة ان فاعل بجاء والتقدير جاء فى الحديث استقرار المهرة في علم القرءان مع الكرام البررة ثم قال

وَجَاء عَنْ نَبِيِّنَا الْأَوَّاه حَمَلَةُ الْقُرْءانِ أَهْلُ اللّهِ

لِأَنَّهُ كَلَامُهُ الْمُرَفَّعُ وَجَاء فِيهِ شَافِعٌ مُشَفَّعُ

لما قدم الثناء على علم القرءان وذكر فضله على غيره تعرض هنا الى بعض ما ورد فى فضل القرءان وفضل حملته فالبيت الاول فيما ورد فى فضل حملته والثاني فيما ورد فى فضله وقوله عن نبينا بالهمز وتركه كما تقدم في النبوءة والنبيي انسان اوحي اليه بشرع يعمل به وان لم يومر بتبليغه

وسلم مسلما ومات على على ذلك من غير تخلل ردة وقيل غير ذلك وقوله ومقرئ القرءان اي وعلى مقرئ القرءان العامل به من التابعين وغيرهم ولما بقي من التابعين وغيرهم بقية لم تشملهم الصلاة وهم من لم يكن مقرئا للقرءان قال مع محبه اي محب محمد صلى الله عليه وسلم تابعيا كان او غيره وجمع بينه صلى الله عليه وسلم وبين محبه في حكم واحد وهو الصلاة لان المرء مع من احب ويشهد له ما روي ان رجلا قال يا رسول الله متى الساعة قال ما اعددت لها قال يا رسول الله ما اعددت لها كثير صيام ولا صلاة ولكني احب الله ورسوله قال انت مع من احببت ويجوز رجوع الضمير للقرءان ثم قال

وبعد ان هذه مقدمه *

فيما على قارئه ان يعلمه

كلمة بعد يوتى بها

ويمتنع في الشرع اطلاق اسم النبي على غير من ذكر ويعرف الرسول بما ذكر لكن مع التقييد بقولنا وامر بتبليغه والاواه كثير التاوه من شدة الخوف والتاوه قول ءاه ونحوه مما يقوله الحزين ولاشك ان نبينا صلى الله عليه وسلم اخوف خلق الله من الله فلذا وصفه بالاواه والحملة بتخفيف الميم كسفرة جمع حامل والمراد بحملة القرءان الكاملون لحفظه العاملون بما فيه وقد نقل الناظم هذا الحديث الوارد فيهم بالمعنى ولفظه اهل القرءان اهل الله وفي لفظ ءاخر زيادة وخاصته وفي لفظ ءاخر ان لله اهلين من الناس قيل ومن هم يا رسول الله قال اهل القرءان هم اهل الله وخاصته وقوله لانه كلامه المرفع اي وانما قيل فيهم اهل الله لان القرءان الذي حملوه كلام الله المرفع اي المعظم المشرف على جميع الكلام فعظمهم الله وشرفهم بسببه وقربهم من رحمته حتى صاروا بمنزلة الاهل والا فالله تعلى منزه عن الاهل والصاحبة والولد وقوله وجاء فيه شافع مشفع اي جاء وورد عنه صلى الله عليه وسلم في حق القرءان انه شافع اي لصاحبه مشفع اي مقبول الشفاعة فلا ترد بخلاف شفاعة غيره فانها قد لا تقبل واشار بهذا الى قوله صلى الله عليه وسلم القرءان شافع مشفع وما حل مصدق من شفع له القرءان يوم القيامة نجا ومن محل به القرءان يوم القيامة كبه الله في النار على وجهه يقال محل به بفتح الحاء كقطع اذا سعى به الى السلطان وبلغ افعاله القبيحة نسئل الله الكريم من فضله العظيم ان يجعلنا ممن نجا بشفاعة القرءان بجاه سيد ولد عدنان وقوله حملة القرءان اهل الله جملة مقصود لفظها فاعل بجاء وقوله لانه متعلق بمحذوف كما اشرنا اليه في الشرح وشافع مشفع خبر اول وثان عن مبتدا محذوف تقديره القرءان والجملة فاعل جاء الثاني مقصود لفظها ايضا ثم قال

وَقَدْ اَتَتْ فِي فَضْلِهِ ءاثَارُ ... لَيْسَتْ تَفِي بِحَمْلِهَا اَسْفَارُ

فَلْنَكْتَفِي مِنْهَا بِمَا ذَكَرْنَا ... وَلْنَصْرِفِ الْقَوْلَ لِمَا قَصَدْنَا

مِنْ نَظْمِ مُقْرِا الْاِمَامِ الْخَاشِعْ ... اَبِي رُؤَيْمٍ الْمَدَنِيِّ نَافِعْ

الاثار بالف بعد الهمزة جمع اثر وهو في اصطلاح المحدثين ما اضيف الى

للانتقال من غرض الى غرض ويستحب الاتيان بها في الخطب والمكاتبات اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد اختلف في اول من ابتدا بها فقيل داود عليه السلام وقيل غيره وهي ظرف مبني هنا على الضم لقطعه عن الاضافة ونية معنى المضاف اليه وعامله اقول مقدرا اي وبعد البسملة والحمدلة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اقول ان هذه مقدمة وهذه اشارة الى معقول ان تقدمت الخطبة او الى محسوس ان تاخرت الى فراغ المقدمة والمقدمة بكسر الدال افصح من فتحها واعلم انهم يقولون مقدمة العلم لما يتوقف عليه الشروع في مسائله وهذا كالحد والموضوع والثمرة ومقدمة الكتاب لطائفة من كلامه قدمت امام المقصود لارتباط له فيها وانتفاع بها فيه كقول الشيخ خليل مشيرا بفيها للمدونة الخ

النبي صلى الله عليه وسلم او الى من دونه قولا او فعلا او تقريرا او صفة ويرادفه الخبر وكذا الحديث على الاصح وقيل يختص الحديث بما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم فقط وتفي من وفيت بالشيء اذا قمت به فاصل مضارعه ان يكون بواو بعد حرف المضارعة لاكن حذفوها لوقوعها بين ياء وكسرة في يوفي وحملوا تفي ونفي وافي على يفي والاسفار الكتب العظام واحدها سفر اي وقد وردت في فضل القرءان اخبار واحاديث لا تقوم بجمعها الكتب العظام لكثرتها وهذا على سبيل المبالغة والا فالاسفار تحملها ولو كثرت جدا وقوله فلنكتفي اي نستغني بما ذكرناه من الاحاديث عما لم نذكره ولنصرف اي نرد القول لما قصدناه من نظم اي جمع مقرا اي قراءة الامام الخاشع اي المتواضع وابو رؤيم بالتصغير كنية لنافع والمدني نسبة لمدينة النبي صلى الله عليه وسلم ونافع هو احد الايمة القراء السبعة الذين اشتهر ذكرهم في جميع الافاق ووقع على فضلهم وجلالتهم الاتفاق وهو نافع ابن عبد الرحمان بن ابي نعيم مولى جعونة بفتح الجيم وسكون العين وفتح الواو ابن شعوب بفتح الشين الليثي وجعونة حليف حمزة بن عبد المطلب وقيل غير ذلك واصل نافع من اصبهان وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة وكان اسود شديد السواد ويكنى بابي رؤيم وابي نعيم وابي عبد الله وابي عبد الرحمان وابي الحسن والاولى اشهر كناه ولذا اقتصر عليها الناظم وكان رضي الله عنه عالما صالحا خاشعا مجابا في دعائه اماما في علم القرءان وعلم العربية ام الناس في الصلاة بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم ستين سنة قرا على سبعين من التابعين وقرا على مالك رضي الله عنه الموطا وقرا عليه مالك القرءان انتهت اليه رياسة الاقراء بالمدينة المشرفة واجمع الناس عليه بعد شيخه ابي جعفر وقرا عليه مائتان وخمسون رجلا وكان اذا تكلم تشم من فيه رائحة المسك فقيل له يا ابا عبد الرحمان اتطيب كلما قعدت تقرئ الناس فقال ما امس طيبا ولا اقرب طيبا ولاكني رايت فيما يرى النائم النبيء صلى الله عليه وسلم وهو يقرا في في وفي رواية يتفل في في فمن ذلك الوقت

اصطلاحه والناظم لم يرد واحدا منهما وانما اراد طائفة مستقلة من الكلام في علم قدمت على معظمه تسهيلا على المبتدي وما من قوله فيما على قارئه موصولة وعلى معناها يجب والضمير في قارئه يعود على القرءان وان يعلمه ان مصدرية ويعلمه يؤول بمصدر والتقدير في الذي يجب على كل قارئ من قراء القرءان تعلمه ثم قال

اذ واجب عليهم محتم
قبل الشروع اولا ان يعلموا
مخارج الحروف والصفات
ليلفظوا بافصح اللغات

اذ تعليل للوجوب المفهوم من على واراد بالواجب ما ياثم تاركه بدليل ما ياتي في قوله (والاخذ بالتجويد حتم لازم) والضمير في عليهم عائد على كل القراء باعتبار معناه فان المضاف لمعرفة يعم ومحتم تاكيد لقوله واجب وقوله قبل الشروع اي في قراءة

تشم من في هذه الرايحة ولد رضي الله عنه سنة سبعين وتوفي بالمدينة سنة تسع وستين ومائة في خلافة الهادي على الاصح وروي انه لما حضرته الوفاة قال له ابناؤه اوصنا فقال اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين واللام في قول الناظم فلتكتفي لام الامر واثبت الياء معها على لغة قليلة لضرورة الوزن لانها في محل النون من مستفعلن وحذف تنوين ميم رؤيم من قوله ابي رؤيم المدني لالتقاء الساكنين على لغة قرئ بها شاذا قوله تعلى قل هو الله احد الله الصمد بحذف التنوين من احد ثم قال

إِذْ كَانَ مَقْرَأَ إِمَامِ الْحَرَمِ   الثَّبْتِ فِيمَا قَدْ رَوَى الْمُقَدَّمِ
وَلِلَّذِي وَرَدَ فِيهِ أَنَّهُ   دُونَ الْمَقَارِئِ سِوَاهُ سُنَّهْ

اذ تعليل لمحذوف يفهم مما تقدم والتقدير وانما صرفنا القول لمقرا نافع واخترنا نظمه دون مقرا غيره من الايمة لامرين الامر الاول ان مقراه اي قراءته كان مقرا اي قراءة امام الحرم يعني حرم المدينة ومراده بامام الحرم مالك بن انس رضي الله عنه والثبت هو المتثبت فيما قد رواه والمقدم من قدم على غيره وهما نعتان لامام الحرم ولا يصح ان يراد بامام الحرم نافع لان الضمير المستتر في كان من قوله اذ كان يعود على مقرا نافع في البيت قبله فيصير المعنى عليه اذ كان مقرا نافع مقرا نافع وهو فاسد وانما كان مقرا نافع هو مقرا مالك لان مالكا قرا على نافع واخذ بقراءته الامر الثاني انه ورد في مقرا نافع دون المقارئ سواه انه سنة واشار بهذا الى ما رواه سعيد بن منصور قال سمعت مالك بن انس يقول قراءة نافع سنة وروي ايضا عن ابن وهب مثله ومراد مالك بالسنة سنة اهل المدينة ولا يلزم من ورود ذلك عن مالك في مقرا نافع دون غيره ان يكون مقرا غيره ليس بسنة بل القراءات السبع بل والعشر كلها سنة ثبتت عن النبيء صلى الله عليه وسلم بالتواتر فلا مدفع لاحد فيها وقوله دون المقارئ ظرف يتعلق بورد وسنة خبر انه والمصدر الماخوذ بواسطة ان فاعل بورد ولا يصح تعلق دون المقارئ بسنة لما يلزم عليه ان مقرا

القرءان وهو ظرف يتعلق بواجب واولا تاكيد له ومخارج الحروف منصوب بيعلموا والصفات عطف عليه والمراد بالحروف الحروف الهجائية وسياتي عددها وعدد مخارجها وكذا المراد بالصفات الصفات المشهورة وليلفظوا بافصح اللغات تعليل للوجوب اي يجب على كل القراء قبل الشروع في القرءان ان يتعلموا مخارج الحروف والصفات ليحسن التلفظ بافصح اللغات وهي لغة العرب التي نزل القرءان بها ولغة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولغة اهل الجنة فيها لقوله صلى الله عليه وسلم احب العرب لثلاث لاني عربي والقرءان عربي ولسان اهل الجنة في الجنة عربي رواه ابن الناظم واللغات جمع لغة وهي الالفاظ الموضوعة وقال صاحب القاموس اصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم ثم قال

نافع سنة دون ما سواه فليس بسنة وهو غير صحيح لما تقدم ثم قال

فَجِئْتُ مِنْهُ بِالَّذِي يَطَّرِدُ ثُمَّ فَرَشْتُ بَعْدُ مَا يَنْفَرِدُ

فِي رَجَزٍ مُقَرَّبٍ مَشْطُورِ لِأَنَّهُ أَحْظَى مِنَ الْمَنْثُورِ

يَكُونُ لِلْمُبْتَدِئِينَ تَبْصِرَةْ وَلِلشُّيُوخِ الْمُقْرِئِينَ تَذْكِرَةْ

جعل الناظم تاليفه على قسمين تبعا لمن تقدمه من المؤلفين في علم القراءات قسم ذكر فيه الاحكام المطردة وقسم ذكر فيه الاحكام المنفردة والحكم المطرد هو الحكم الكلي الجاري في كل ما تحقق فيه شرط ذلك الحكم كالمد والقصر والاظهار والادغام والفتح والامالة ونحو ذلك ويسمون هذا القسم بالاصول والحكم المنفرد هو غير المطرد وهو ما يذكر في السور من كيفية قراءة كل كلمة قرءانية مختلف فيها بين القراء مع عزو كل قراءة الى صاحبها كتسكين راء قربة في التوبة لقالون وضمها لورش ونحو ذلك ويسمون هذا القسم بفرش الحروف وسماه بعضهم بالفروع مقابلة للاصول فاخبر الناظم انه اتى في نظمه بالقسم المطرد من مقرا نافع ثم فرش اي بسط بعد ذكر القسم المطرد القسم المنفرد والرجز احد البحور الخمسة عشر المشهورة واجزاؤه مستفعلن ست مرات وقد اتى الناظم بابيات كثيرة من بحر السريع واجزاؤه مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين كقوله وبعد فاعلم ان علم القرءان البيت فاما انه غلب الرجز لان ابياته الواقعة في النظم اكثر من ابيات السريع او اراد بالرجز معناه اللغوي وهو كل ما قصرت اجزاؤه فيشمل السريع وقوله مقرب اي مسهل للحفظ والفهم والمشطور ما ذهب نصفه وقوله لانه اي النظم احظى من الحظوة بتثليث الحاء وهي المكانة والرفعة والفعل حظي بكسر الظاء يحظى بفتحها وانما كان النظم احظى وارفع من النثر لانه اوفق للطبع وانشط للنفس واسرع للحفظ وقوله يكون للمبتدئين تبصرة البيت اي ان هذا الرجز يبصر المبتدئين في هذا العلم ولو كبارا في السن ويذكر الشيوخ المقرئين اي المنتهيين في العلم ولو صغارا في السن وقوله لانه متعلق بمحذوف والتقدير

تحرير التجويد

والمواقف

وما الذي رسم في

المصاحف

من كل مقطوع وموصول بها

وتاء انثى لم تكن تكتب بها

تحرير ماخوذ من التحرير وهو اتقان الشيء وامعان النظر فيه من غير زيادة ولا نقصان وهو منصوب على الحال من ضمير يعلموا اي واجب عليهم ان يعلموا ما ذكر حال كونهم متقني تجويد القرءان ومحال الوقف ومحال الابتداء والمكتوب في المصاحف العثمانية كما ياتي والتجويد لغة التحسين واصطلاحا تلاوة القرءان باعطاء كل حرف حقه من مخرجه وصفاته وما تستحقه تلك الصفات وموضوعه الكلمات القرءانية من حيث التلفظ بها وفائدته صون كلام الله تعلى عن

وانما اخترت النظم لانه احظى من المنثور وللمبتدئين متعلق بتبصره وللشيوخ متعلق بتذكره ثم قال

سَمَّيْتُهُ بِالدُّرَرِ اللَّوَامِعْ   فِي أَصْلِ مَقْرَا الإِمَامِ نَافِعْ
نَظَمْتُهُ مُحْتَسِبًا لِلَّهِ   غَيْرَ مُفَاخِرٍ وَلَا مُبَاهِ

اخبر انه سمى رجزه بالدرر اللوامع والدرر جمع درة بضم الدال وهي اللؤلؤة العظيمة واللوامع جمع لامعه وهي المضيئة الساطعة ووجه المناسبة بين الاسم والمسمى الانتفاع في كل فان الدرر اللوامع مال ينتفع به وهذا الرجز في علم لا تخفى منفعته بل منفعته اعظم لانه يتوصل به الى سعادة الدارين وقوله في اصل مقرا الامام نافع يعني في الراجح من قراءته وهو ما نقل متواترا ثم اخبر انه نظم هذا الرجز محتسبا لله اي مخلصا لله غير قاصد به فخرا على غيره ولا مباهاة في اعين الناس ولذا تلقاه الناس بالقبول وهكذا كل تاليف يراد به وجه الله تعالى والهاء في قوله سميته مفعول اول لسمى وبالدرر مفعوله الثاني عدي اليه بالباء وفي اصل متعلق بمحذوف حال من المفعول الاول لسميته اي سميته بالدرر اللوامع في حالة كونه كائنا في اصل مقرا الخ ومحتسبا وغير مفاخر حالان من التاء في نظمته ثم قال

عَلَى الَّذِي رَوَى أَبُو سَعِيدِ   عُثْمَانُ وَرْشٌ عَالِمُ التَّجْوِيدِ
رَئِيسُ أَهْلِ مِصْرَ فِي الدِّرَايَهْ   وَالضَّبْطِ وَالْاتْقَانِ فِي الرِّوَايَهْ

لما قدم انه نظم رجزه في مقرا الامام نافع وكان لنافع رواة كثيرون بين في هذين البيتين واللذين بعدهما انه نظمه على رواية ورش وقالون عن نافع لا على رواية غيرهما عنه وقد ذكر في هذين البيتين كنية الراوي الاول واسمه ولقبه وبعض صفاته فكنيته على ما ذكره الناظم وهو الاشهر ابو سعيد وقيل ابو عمرو وقيل ابو القاسم واسمه عثمان واسم ابيه سعيد بن عدي بن غزوان بن داوود بن سابق المصري مولى الزبير بن العوام ولقبه ورش لقب به لشدة بياضه لان الورش شيء يصنع من اللبن يقال له الاقط فشبه به وقيل لقلة اكله يقال ورشت شيئا من الطعام اذا تناولت منه شيئا قليلا

اللحن والخطا في التلاوة وثمرته السعادة الابدية والدرجة العلية وطريقه الاخذ من افواه المشايخ العارفين بطرق الاداء والمواقف هي محال الوقف والابتداء والمصاحف العثمانية هي التي كتبها عثمان رضي الله عنه اعني امر بكتابتها وقوله من كل مقطوع من بيان للذي رسم لا لما لانها زائدة والباء في بها بمعنى من والضمير يعود على المصاحف وفي بها الثاني للتعدية وها اسم للحرف المخصوص وهو ممدود قصره للوزن اي من كل مقطوع وموصول في المصاحف ومن كل تاء تانيث لم تكن تكتب بهاء مربوطة بل بتاء مجرورة وانما اقتصر على المقطوع والموصول وتاء التانيث لانه المحتاج اليه في معرفة الوقف والا فالواجب معرفة جميع الرسم اذ هو احد اركان القرءان ثم اخذ في بيان كل

واحد من هذه الفصول مفصلا فقال

مخارج الحروف سبعة عشر

على الذي يختاره من اختبر

المخارج جمع مخرج اسم لموضع الخروج فهو عبارة عن الحيز المولد للحرف والحروف جمع حرف والحرف يطلق على اشياء منها طرف الشيء ومنها حرف الرغيف وحرف الجبل وحرف الجيش ومنها واحد حروف التهجي ويقال لها ايضا الهجاء وهو تقطيع الكلمة لبيان الحروف التي تركبت منها وسميت بذلك لانه لا يتوصل لمعرفتها عادة الا به وحرف الهجاء هو صوت معتمد على مقطع محقق بان يكون اعتماده على جزء معين من اجزاء الحلق واللسان والشفتين او مقدر وهو هواء الفم وذلك حروف المد الثلاثة لعدم ا

رحل ورش الى المدينة ليقرا على نافع فقرا عليه ختمات فى سنة خمس وخمسين ومائة ورجع الى مصر فانتهت اليه رياسة الاقراء بها فلم ينازعه فيها منازع مع براعته فى العربية ومعرفته بالتجويد وكان جيد القراءة حسن الصوت يهمز ويشدد ويبين الاعراب لا يمله سامعه قيل كان اذا قرا على نافع غشي على كثير من الجلساء ومولده سنة عشر ومائة وتوفي بمصر سنة سبع وتسعين ومائة فى ايام المامون ودفن بالقرافة وقوله عالم التجويد صفة لعثمان اي العارف بتجويد القرءان والتجويد لغة التحسين واصطلاحا اخراج كل حرف من مخرجه واعطاؤه صفاته وما ينشا عنها من غير تكلف ولا افراط وقوله رئيس اهل مصر صفة ثانية لعثمان ورئيس القوم المقدم فيهم والدراية المعرفة وعطف الاتقان على الضبط من عطف المرادف وكان ورش ضابطا متقنا لما يرويه قيل انه لما تعمق فى النحو اتخذ لنفسه مقرا يسمى مقرا ورش وسنتكلم على ذلك ان شاء الله فى باب ياءات الاضافة وقوله على الذي متعلق بنظمته وعثمان بدل من فاعل روى وهو ابو سعيد وتجب اضافة عثمان الى ورش لان الاسم واللقب اذا كانا مفردين وجب عند جمهور البصريين اضافة الاسم الى اللقب ويجوز عند غيرهم رفع ورش على الاتباع ثم قال

وَالْعَالِمُ الصَّدْرُ الْمُعَلِّمُ الْعَلَمْ　　عِيسَى بْنُ مِينَا وَهُوَ قَالُونُ الْاَصَمْ

أَثْبَتُ مَنْ قَرَأَ بِالْمَدِينَهْ　　وَدَانَ بِالتَّقْوَى فَزَانَ دِينَهْ

ذكر في هذين البيتين بعض صفات الراوي الثاني عن نافع واسمه واسم ابيه ولقبه فمن صفاته ما اشار اليه بقوله والعالم الصدر اي المقدم على غيره المعلم اي للقرءان والعربية العلم بفتح العين واللام اي الشهير وقوله عيسى هو اسمه وابن مينا صفة لعيسى ومينا بالمد والقصر هو اسم ابيه ويتعين قصره في النظم للوزن واسم جده وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمر ابن عبد الله المدني مولى الزهريين وقيل مولى الانصار وكنيته ابو موسى قرا على نافع سنة خمس ومائة واختص به كثيرا ويقال انه كان ربيبه ولقبه قالون قيل ان شيخه نافع هو الذي لقبه به لجودة قراءته فان معنى قالون

بلغة الروم جيد وقيل لقبه به مالك رضي الله عنه وقيل ان عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما كانت له جارية رومية تقول له انت قالون اي رجل صالح وكانت مدة قراءته على نافع خمسين سنة قال بعضهم قيل لقالون كم قرات على نافع قال ما لا احصيه كثرة غير اني جالسته بعد الفراغ عشرين سنة وقال قرات على نافع قراءته غير مرة وكتبتها عنه وقال لي كم تقرا علي اجلس الى اسطوانة حتى ارسل لك من يقرا عليك وكان قالون قارئ المدينة ونحويها وكان اصم لا يسمع البوق فاذا قرئ عليه القرءان سمعه وقيل اصم مطلقا ولكن كان يفهم خطا القارئين وكنهم بتحرك الشفة وقيل اصابه الصمم في ءاخر عمره بعد ان اخذت القراءة عنه وقيل كان ثقيل السمع فاطلق عليه اصم ومولده سنة عشرين ومائة في زمن هشام بن عبد الملك وتوفي سنة عشرين ومايتين على الصواب فى زمن المامون وقوله الاصم صفة لقالون وليس في وصفه به نقص بل كمال لانه اذا اتصف بهذه الصفات وتصدر للاقراء والتعليم مع ما هو عليه من الدين المتين وهو مع ذلك اصم دل ذلك على كمال درايته وتفطنه ونباهته وقوله اثبت من قرا بالمدينه اي هو زايد على غيره ممن قرا على نافع بالمدينة المشرفة في التثبت والتحقيق لما رواه وقوله ودان بالتقوى اي اعتاد التقوى واخذ بها والتقوى امتثال الاوامر واجتناب النواهي ظاهرا وباطنا وقوله فزان دينه اي حَسَّنَ اسلامه بالتقوى فالمراد بالدين هنا الاسلام * واعلم * ان ورشا وقالونا قرآ على نافع واخذا عنه مشافهة وقرا نافع على سبعين من التابعين كما تقدم والذين سمى منهم خمسة ابو جعفر يزيد بن القعقاع القاري وابو داوود عبد الرحمان بن هرمز الاعرج وشيبة بن نصاح القاضي وابو عبد الله مسلم بن جندب الهذلي القاضي وابو روح يزيد بن رومان واخذ هؤلاء القراءة على ثلاثة من الصحابة ابي هريرة وعبد الله بن عباس بن عبد المطلب وعبد الله بن عياش بن ابي ربيعة المخزومي رضي الله عنهم وقرا هؤلاء الثلاثة على ابي بن كعب رضي الله عنه وقرا ابي بن كعب على رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعتمادها على ما ذكر ويختص بالانسان وضعا والحركة عرض يحله والصوت هواء يتموج بتصادم جسمين كما ذكره الجعبري وجزم به ابن الناظم وهذا عند الحكماء وعند اهل السنة كيفية تحدث بمحض خلق الله تعلى من غير تاثير لتموج الهواء والقرع والقلع وعدد الحروف الهجائية تسعة وعشرون حرفا من غير خلاف فى ذلك عند المحققين الا المبرد فانه يعدها ثمانية وعشرين ويترك الهمزة ويقول لا صورة لها وانما تشبه تارة واوا وتارة ياء وتارة الفا فلا اعدها مع الحروف التي اشكالها معروفة محفوظة جارية على الالسن موجودة في اللفظ. اه فهو يستدل عليها بالعلامات قال الشيخ النوري وهو في غاية من الشذوذ وبعد من النظر لانها اي الهمزة واحد هذه الحروف الثلاثة حرفان متميزان مخرجا وصفة

واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن اللوح عن القلم عن رب العزة جل جلاله * تنبيه * كان الاولى للناظم ان يقدم قالونا في الذكر على ورش لان الداني الذي سلك الناظم طريقه كما ياتي قدمه في التيسير وتبعه الشاطبي وغيره ولذا جرى عملنا بتونس بتقديمه على ورش في الافراد والجمع وقوله عيسى بدل من العالم ثم قال

بَيَّنْتُ مَا جَاءَ مِنِ اخْتِلَافِ ... بَيْنَهُمَا عَنْهُ أَوِ ائْتِلَافِ
وَرُبَّمَا أَطْلَقْتُ فِي الْأَحْكَامِ ... مَا اتَّفَقَا فِيهِ عَنِ الْإِمَامِ

تعرض في هذين البيتين الى اصطلاحه في هذا الرجز وحاصله انه يبين في الغالب ما بين ورش وقالون من الاختلاف عن نافع والائتلاف اي الاتفاق في الحكم وذلك بان يسند الحكم لورش وحده فيعلم ان قالونا روى خلافه كقوله (ابدل ورش كل فاء سكنت) ونحوه او يسند الحكم لقالون وحده فيعلم ان ورشا روى خلافه كقوله (واقصر لقالون يؤده معا) ونحوه او يسند الحكم اليهما مختلفين كقوله (وزاد عيسي الظاء والضاد معا * وورش الادغام فيهما وعى) او يسند الحكم اليهما متفقين كقوله (واتفقا بعد عن الامام * في سين سيء سيئت بالاشمام) ونحوه او يسند الحكم لنافع فيعلم ان ورشا وقالونا متفقان عليه كقوله (فنافع بقصر يرضه قضى) ونحوه او يسند الحكم الى جميع القراء كقوله (وكلهم رققها ان سكنت) البيت ونحوه * فهذه * ستة اوجه الثلاثة الاولى منها في الاختلاف والثلاثة الاخيرة في الاتفاق وجميعها يتضمنه البيت الاول وكلها من باب التقييد المقابل للاطلاق الاتي ومن غير الغالب ان يطلق الحكم ولا يقيده بالاسناد الى واحد ممن ذكرنا فيعلم ان ذلك الحكم المطلق اتفق عليه ورش وقالون كقوله (واختارها بعض اولي الاداء) البيت ونحوه وهذا الوجه السابع هو الذي اشار اليه بالبيت الثاني وهو قليل بالنسبة للاوجه المستفادة من البيت الاول والى قلته اشار بربما ويجوز في ربما تشديد الباء وتخفيفها ثم قال

سَلَكْتُ فِي ذَاكَ طَرِيقَ الدَّانِي ... إِذْ كَانَ ذَا حِفْظٍ وَذَا إِتْقَانِ

لما ذكر انه نظم رجزه على روايتي ورش وقالون عن نافع بين هنا انه

يوجد احدهما حيث لا يوجد الاخر ويجتمعان فيما لا يعد كثرة نحو جاء وسوء وهنيئا وبعض الاغبياء يعتقد انها ثمانية وعشرون حرفا لكن لا على الوجه الذي قاله المبرد بل يزعم ان اللام ولام الف واحد والامر ليس كذلك بل المراد بلام الالف الالف المدية التي هي ثاني حروف قال وجاء فهو اسم لها كسائر حروف التهجي الا انه اسم مركب لاجل ان الالف لا يمكن النطق بها الا مقرونة بغيرها فجعل اسمها كذلك مقرونا مع غيره وهي من اكثر الحروف دورا في الكلام ومن انكرها فقد انكر المحسوس وخرج عن طور العقلاء اه. واعلم ان العرب اختصت بالنطق بحروف الهجاء كلها لان لغاتهم اكثر اللغات حروفا فليس في لغات العجم ظاء معجمة ولا حاء مهملة وقال الاصمعي ليس في الفارسية ولا في السريانية

سلك فيما نظمه من روايتيهما طريق الداني دون طريق غيره كطريق ابي محمد مكي القيرواني وطريق ابي عبد الله محمد بن شريح والطريق احد الفاظ ثلاثة تدور عند علماء هذا الفن بكثرة وهي القراءة والرواية والطريق والفرق بينها عندهم ان كل ما ينسب للامام فهو قراءة وما ينسب للاخذين عنه ولو بواسطة فهو رواية وما ينسب لمن اخذ عن الرواة وان سفل فهو طريق وقوله اذ كان ذا حفظ وذا اتقان تعليل لقوله سلكت اي انما سلكت طريقه دون غيره لشدة حفظه واتقانه والداني هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الاموي مولاهم المعروف في زمانه بابن الصيرفي وبعد ذلك بالداني ولد بقرطبة ثم انتقل منها الى دانية فنسب اليها ويكنى ابا عمرو كان رحمه الله دينا ورعا كثير البركة مجاب الدعوة مالكي المذهب اخذ عنه اناس كثيرون بالاندلس وغيرها وكان يقال ابو عمرو الداني قارئ الاندلس وابو الوليد الباجي فقيهها وابو عمرو بن عبد البر محدثها * قال * اللبيب في شرح العقيلة رايت لابي عمرو الداني مائة وعشرين تاليفا منها احد عشر في الرسم اصغرها جرما كتاب المقنع قال وسمعت من يوثق به من اصحابنا ان له مائة ونيفا وثلاثين تاليفا في علم القرءان من قراءة ورسم وضبط وتفسير وغير ذلك وقال ابن بشكوال كان احد الايمة في علم القرءان برواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه واعرابه وجمع في ذلك كله تاليف حسانا يطول تعدادها وله معرفة بالحديث وطرقه واسماء رجاله ونقلته وكان حسن الخط جيد الضبط من اهل الحفظ والذكاء والتفنن وقال غيره لم يكن في عصره ءاخر يضاهيه في حفظه وتحقيقه وكان يقول ما رايت شيئا قط الا كتبته ولا كتبته الا حفظته ولا حفظته فنسيته وكان يسئل عن المسئلة مما يتعلق بالآثار وكلام العلماء فيوردها بجميع ما فيها مسندة من شيوخه الى قائلها ومولده سنة احدى وسبعين وثلاثمائة وابتدا طلب العلم وهو ابن اربع عشرة سنة وتوفي بدانية يوم الاثنين في النصف من شوال سنة اربع واربعين واربعمائة ودفن بعد صلاة العصر وخرج لجنازته كل من بدانية ولم يبلغ نعشه الى قبره الى قرب

ذال اي معجمة وكذلك خمسة احرف انفردت العرب بكثرة استعمالها ولم توجد في بعض لغات العجم وهي العين والصاد المهملتان والضاد والقاف والثاء المثلثة واختصت العرب ايضا باستعمال الهمزة متوسطة ومتطرفة ولم تستعملها العجم الا في اوائل الكلام وقال الشيخ ابو محمد مكي في الرعاية ومع كونها اكثر اللغات حروفا انحصرت في تسعة وعشرين حرفا وهي ا ب ت ث الى الياء فهي هجا كل ناطق في الكونين فسبحان من جعل فيها اسرار حكمته وباهر قدرته اه . ومخارج الحروف سبعة عشر على الصحيح وهو مذهب الامام الصالح ابي العباس الخليل بن احمد وقال تلميذه سيبويه وتبعه جماعة منهم الشاطبي ستة عشر فاسقطوا مخرج الحروف الجوفية وجعلوا مخرج الالف اقصى الحلق والواو والياء الساكنتين

المغرب لكثرة ازدحام الناس عليه مع قرب المسافة بين داره وقبره جدا ولو كانت بعيدة ما دفن تلك الليلة ومشى السلطان ابن مجاهد على رجليه امام النعش وهو يقول لا طاعة الا طاعة الله لما شاهد من كثرة الخلق وازدحام الناس وختم الناس عليه القرءان تلك الليلة واليوم الذي يليها اكثر من ثلاثين ختمة وبات الناس على قبره اكثر من شهرين نفعنا الله به ❊ تنبيه ❊ قد ذكر الناظم انه سلك في رجزه طريق الداني ولم يذكر طريق قالون وطريق ورش اللذين سلكهما الداني مع انه لابد من معرفتهما لان من قرا بمضمن كتاب يلزمه ان يعرف طرقه ليسلم من التركيب اي تخليط الطرق فرواية قالون من طريق ابي نشيط محمد ابن هارون ورواية ورش من طريق ابي يعقوب يوسف الازرق المصري ونظمتهما في بيت من الرجز فقلت

طريق قالونٍ ابو نشيطٍ ❊ وازرق طريق ورش فانقلا

ثم قال

حَسْبَمَا قَرَأْتُ بِالْجَمِيعِ ... عَنِ ابْنِ حَمْدُونٍ أَبِي الرَّبِيعِ

الْمُقْرِئِ الْمُحَقِّقِ الْفَصِيحِ ... ذِي السَّنَدِ الْمُقَدَّمِ الصَّحِيحِ

حسبما بفتح السين نعت لمصدر محذوف وما المتصلة بها مصدرية اي سلوكا مثل قراءتي اي مماثلا لقراءتي بالجميع يعني رواية ورش ورواية قالون عن شيخي ابي الربيع بن حمدون وابن حمدون شيخ الناظم هو الحاج ابو الربيع سليمان بن محمد بن علي بن حمدون الشريشي توفي بمدينة تازه في يوم الخميس السادس والعشرين من شعبان عام تسع وسبعمائة وقد وصفه الناظم بالمقرئ اي للقرءان والعربية وبالمحقق اي لما رواه ونقله وبالفصيح اي فصيح اللسان والقلم وقوله ذي السند المقدم الصحيح اي صاحب السند المقدم على غيره من الاسانيد لعلوه الصحيح الذي لا خلل فيه ولا وهم وقوله ابي الربيع بدل من ابن حمدون وحمدون منصرف اذ ليس فيه الا العلمية ثم قال

سكونا ميتا من مخرج المتحركتين وقال الفراء وتبعه جماعة اربعة عشر مخرجا باسقاط مخرج الجوف وجعلوا مخرج اللام والنون والراء واحدا والحق الذي عليه الجمهور هو مذهب الخليل والحس شاهد له واليه اشار بقوله على الذي يختاره من اختبر اي على القول الذي اختاره من اختبر كالخليل ثم المخارج منحصرة فيما ذكر تقريبا لا تحقيقا لان التحقيق ان لكل حرف مخرجا مخالفا لمخرج الاخر والا لكان اياه ويحصر هذه المخارج الجوف والحلق واللسان والشفتان والخيشوم على ما ذكره الناظم واذا اردت معرفة مخرج الحرف فسكنه وادخل عليه همزة الوصل واصغ اليه فحيث انقطع صوته كان مخرجه وائت بهمز الوصل مكسورا كما قال بعضهم

وهمز الوصل جيء به

أَوْرَدْتُ مَا أَمْكَنَنِي مِنَ ٱلْحُجَجْ ... مِمَّا يُقَامُ فِي طِلَابِهِ حِجَجْ
وَمَعْ ذَا أُقِرُّ بِالتَّقْصِيرِ ... لِكُلِّ ثَبْتٍ فَاضِلٍ نِحْرِيرِ
وَأَسْأَلُ ٱللَّهَ تَعَلَى الْعِصْمَةْ ... فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ فَتِلْكَ النِّعْمَةْ

اخبر انه اورد في هذا الرجز ما امكنه وتيسر له من حجج احكام القراءة وعللها التي يقيم الانسان ويبقى في طلبها وتحصيلها من غير هذا النظم سنين فالحجج الاولى بضم الحاء جمع حجة وهي الدليل والعلة والحجج الثانية بكسر الحاء جمع حجة وهي السنة قال تعلى على ان تاجرني ثماني حجج اي سنين والطلاب بكسر الطاء مصدر لطلب وقوله ومع ذا اي مع ايرادي من الحجج ما يقام فى طلبه سنين اقر واعترف بالتقصير اي التفريط لكل ثبت اي متثبت في العلوم والفاضل من الفضل وهو ضد النقص والنحرير بكسر النون العالم المتقن كما فى المختار وهذا على جهة التواضع منه نفعنا الله به ثم سال من الله تعلى العصمة اي الحفظ فى كل قول وفى كل فعل من كل ما يخاف وقوله فتلك النعمة اي العصمة المذكورة هي النعمة اي الكاملة فى النعم وقوله فى طلابه نائب فاعل يقام وحجج الثاني منصوب على الظرفية متعلق بيقام ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة ويصح ان يكون حجج نائب فاعل يقام وفي طلابه يتعلق بيقام وذا فى قوله ومع ذا اشارة الى الايراد المفهوم من اوردت * مقدمة * علم القراءات علم يعرف به كيفية اداء كلمات القرءان واختلافها معزوا لناقله وموضوعه الكلمات القرءانية من حيث احوالها التي يبحث عنها فيه كالمد والقصر وغيرهما وله فوائد كثيرة منها صيانة كتاب الله تعلى عن التحريف والتغيير ومنها معرفة ما يقرا به كل واحد من الايمة القراء ومنها تمييز ما يقرا به وما لا يقرا به والمقرئ بضم الميم وكسر الراء من علم القراءة اداء ورواها مشافهة والقارئ مبتدئ ومتوسط ومنته فالمبتدئ من افرد الى ثلاث روايات والمتوسط الى اربع او خمس والمنتهي من عرف من القراءات اكثرها واشهرها وحفظ القرءان فرض كفاية على الامة لئلا ينقطع عدد التواتر فلا

مكسورا وسكن الحرف تكن خبيرا الا ان يكون الحرف الذي اريد اختباره الفا فتكون مفتوحة لان الالف لا تثبت بعد كسرة او واوا مدية فتكون مضمومة واذا سئلت عن التلفظ بحرف من كلمة وكان ساكنا حكيته بهمزة الوصل وان كان متحركا حكيته بهاء السكت ثم اخذ الناظم يبين كل مخرج وحروفه ورتب الحروف ماعدا حروف المد باعتبار مادة الصوت وهو الهواء الخارج من داخل وقدم حروف المد على حروف الحلق واللسان والشفتين وان كان المناسب تاخيرها عنها باعتبار ان حيزها مقدر وماكان حيزه مقدرا فهو احق بالتاخير لعموم مخرجها وكونه بالنسبة الى المخارج الاتية بمنزلة الكل والكل من حيث هو كل اشرف من الجزء فقال

يتطرق اليه التبديل والتغيير وكذا تعليمه ايضا فرض كفاية وكذا تعلم القراءات وتعليمها ويجوز عند مالك اخذ الاجرة على تعليم القرءان للمومن لقوله صلى الله عليه وسلم احق ما اخذتم عليه اجرا كلام الله ولان عمل اهل المدينة جرى عليه ولئلا يضيع كتاب الله وقال ابو حنيفة واصحابه بالمنع * واعلم * ان الخلاف عند القراء قسمان خلاف واجب وخلاف جائز فالخلاف الواجب هو خلاف القراءات والروايات والطرق وقد تقدم الفرق بين الثلاثة عند قول الناظم سلكت في ذاك طريق الداني فلو اخل القارئ بشيء منها كان نقصا في الرواية والخلاف الجائز هو خلاف الاوجه المخير فيها القارئ كاوجه الاستعاذة واوجه البسملة بين السورتين والوقف بالسكون والروم والاشمام و بالطويل والتوسط والقصر نحو متاب والعلمين ونستعين فباي وجه اتى القارئ اجزا ولا يكون ذلك نقصا في الرواية والله اعلم ثم قال

القَوْلُ فِي التَّعَوُّذِ المُخْتَارِ وَحُكْمِهِ فِي الجَهْرِ وَالإِسْرَارِ

ذكر في هذا الباب امرين ترجم لهما بهذا البيت الاول لفظ التعوذ المختار عند القراء الثاني حكمه اي ما يحكم به عليه ويثبت له من الجهر والاسرار والتعوذ مصدر تعوذ بمعني فعل العوذ ويقال ايضا الاستعاذة وهي مصدر استعاذ اي طلب العوذ والعياذ ومعنى العوذ والعياذ في اللغة الالتجا والاعتصام فاذا قال القارئ اعوذ بالله فكانه قال الجا واعتصم واتحصن بالله ولفظه لفظ الخبر ومعناه الدعاء اي اللهم اعذني من الشيطان الرجيم ثم صار كل من التعوذ والاستعاذة حقيقة عرفية عند القراء في قول القارئ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم او غيره من الالفاظ الواردة فاذا قيل لك تعوذ او استعذ فالمراد قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم والتعوذ ليس من القرءان باجماع والجهر رفع الصوت والاسرار اخفاؤه وقدم التعوذ في الذكر لتقدمه في التلاوة وقوله القول خبر مبتدا محذوف تقديره هذا وفي التعوذ متعلق بالقول او القول مبتدا وفي التعوذ متعلق بمحذوف خبره وفي الكلام مضاف محذوف قبل التعوذ اي في لفظ التعوذ المختار يدل عليه قوله بعد وقد اتت في لفظه

فالف الجوف واختاها

وهي

حروف مد للهواء تنتهي

يشير الى ان الجوف مخرج لحروف المد واللين وهي الالف والياء والواو الساكنتان المجانس لهما ما قبلهما بان انضم ما قبل الواو وانكسر ما قبل الياء بخلافهما اذا تحركتا او سكنتا ولم يجانسهما ما قبلهما فيصير لهما حيز محقق ومن ثم كان لهما مخرجان ولاصالة الالف في المد والخروج من مخرج الجوف من جهة انها لا تكون الا ساكنة ولا يكون ما قبلها الا مجانسا لها بخلاف اختيها اضافهما اليها في قوله واختاها اي ومشابهتاها في مخرج الجوف وتسمى هذه الثلاثة الحروف الهوائية لانها لا حيز لها محقق والجوفية لكونها تخرج من الجوف وحروف المد واللين لانها تخرج بامتداد

اخبار وما ذكرناه في اعراب صدر هذه الترجمة من الوجهين يجري في سائر التراجم الاتية وقوله في الجهر متعلق بحكمه وفي بمعنى من ثم قال

وَقَدْ أَتَتْ فِي لَفْظِهِ أَخْبَارُ وَغَيْرُ مَا فِي النَّحْلِ لاَ يُخْتَارُ

اخبر انه اتت ووردت في لفظ التعوذ وصيغته اخبار وءاثار مختلفة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن غيره من العلماء وقد ذكر الداني منها في بعض تئاليفه اربعة الفاظ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم اعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم استعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وزاد غيره عليها الفاظا اخر قال الداني في التيسير اعلم ان المستعمل عند الحذاق من اهل الاداء في لفظ الاستعاذة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم دون غيره وذلك لموافقة الكتاب والسنة فاما الكتاب فقوله عز وجل لنبيه عليه السلام فاذا قرات القرءان فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم واما السنة فما رواه نافع بن جبير بن مطعم عن ابيه عن النبي عليه السلام انه استعاذ قبل القراءة بهذا اللفظ بعينه وبذلك قرات وبه ءاخذ اه فلهذا قال الناظم وغير ما في النحل لا يختار اي على ما في النحل فمفهومه ان المختار هو ما في النحل وهذا هو الامر الاول من الامرين المترجم لهما فغير ما في سورة النحل من الفاظ التعوذ جائز غير مختار وما في النحل جائز مختار وحكم التعوذ الندب عند الجمهور وهو المشهور ومحله قبل القراءة على ما عليه جمهور العلماء وقوله تعلى فاذا قرات القرءان فاستعذ الاية ليس على ظاهره بل على حذف الارادة اي فاذا اردت قراءة القرءان فاستعذ ونظيره اذا اكلت فسم الله اي اذا اردت الاكل * **فان قلت** حيث ورد في الكتاب والسنة لفظ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كما تقدم فلم جوزوا غيره * **قلت** الاية لا تقتضي الا طلب ان يستعيذ القارئ بالله من الشيطان لان الامر فيها وهو استعذ مطلق وجميع الفاظ الاستعاذة بالنسبة اليه سواء فباي لفظ استعاذ القارئ جاز وكان ممتثلا والحديث ضعيف كما ذكره الايمة ومع ذلك فالمختار ان يقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لموافقة لفظ الاية

ولين من غير كلفة على اللسان لاتساع مخرجها فان المخرج اذا اتسع انتشر الصوت فيه وامتد ولان واذا ضاق انضغط الصوت فيه وصلب وكل حرف مساو لمخرجه الا هي ولذلك قبلت الزيادة واقتصر الناظم على ذكر المد لاستلزامه وجود اللين من غير عكس لان كل حرف مد حرف لين ولا عكس الا ترى ان الياء والواو الساكنتين المفتوح ما قبلهما يوصفان باللين لا بالمد والمراد بالجوف هو الخلاء الداخل في الفم واختلف في نسبتها الى الجوف فالذي جزم به الجعبري في شرحه للمقدمة انما نسبت الى الجوف لانه مخرجها والذي حققه الشيخ النوري انما نسبت الى الجوف لانه ءاخر انقطاع مخرجها قال ونسبت الى الجوف لانه ءاخر انقطاع مخرجها والا فهي في الحقيقة هواء ينتشر في الفم والحلق الا ان

وان كان الامر فيها مطلقا ولورود الحديث به وان لم يصح لاحتمال الصحة وانما اختاروا اعوذ مع ان الاية تقتضي استعيذ لوروده في مواضع كثيرة من القرءان كقوله تعلى وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين الاية قل اعوذ برب الفلق قل اعوذ برب الناس ولوروده ايضا في عدة احاديث ثم قال

وَالْجَهْرُ ذَاعَ عِنْدَنَا فِي الْمَذْهَبِ بِهِ وَالْاِخْفَاءُ رَوَى الْمُسَيَّبِ

ذكر في هذا البيت الامر الثاني من الامرين المترجم لهما وهو حكم التعوذ فاخبر ان الجهر بالتعوذ ذاع وشاع عند اهل الاداء في مذهب قالون وورش وروايتهما عن نافع وروى اسحاق المسيبي عن نافع اخفاءه اي الاسرار به في جميع القرءان قال الداني في التيسير ولا اعلم خلافا بين اهل الاداء في الجهر بالاستعاذة عند افتتاح القرءان وعند الابتداء برءوس الاجزاء وغيرها في مذهب الجماعة اتباعا للنص واقتداء بالسنة ثم قال وروى اسحاق المسيبي عن نافع انه كان يخفيها في جميع القرءان فوجه الجهر بالتعوذ لينصت السامع للقراءة من اولها فلا يفوته منها شيء لما علم وتقرر في النفوس ان التعوذ شعار القراءة وعلامتها وليس بقرءان ووجه الاسرار به ليحصل الفرق بين ما هو قرءان وما ليس بقرءان لان التعوذ ليس بقرءان باجماع كما تقدم والجهر به هو المشهور المعمول به لجميع القراء وقيد الامام ابو شامة اطلاقهم الجهر وتبعه كثيرون بما اذا كان القارئ بحضرة من يسمع قراءته قال لان السامع ينصت للقراءة من اولها فلا يفوته شيء منها لان التعوذ شعار القراءة واذا اخفى التعوذ لم يعلم السامع بالقراءة الا بعد ان يفوته منها شيء وقيده ايضا الامام ابن الجزري بما اذا جهر القارئ بالقراءة فان اسرها اسر الاستعاذة قال وكذلك اذا قرا في الدور ولم يكن في قراءته مبتدئا فانه يسر التعوذ لتتصل القراءة ولا يتخللها اجنبي فان المعنى الذي من اجله استحب الجهر وهو الانصات فقد في هذه المواضع اه ويعني بالمواضع ما ذكره ابو شامة ومسئلة من قرا سرا ومسئلة من قرا في الدور

❊ واعلم ❊ انه يجوز في التعوذ اذا كان مع البسملة اربعة اوجه لجميع القراء

هواء الالف متصعد اكثر وهواء الياء متسفل وهواء الواو متوسط فسبحان من اظهر بعض عجائب صنعه في خلقه اه. ولما فرغ من مخرج الجوف وحروفه شرع في بيان مخارج الحلق وحروفه فقال

ثم لاقصى الحلق همز هاء

ثم لوسطه فعين حاء

ادناه غين خاءها

الحلق فيه ثلاثة مخارج لستة احرف فلاقصاه اي ابعده مما يلي الصدر الهمزة والهاء ولوسطه العين والحاء المهملتان ولادناه اي اقربه مما يلي اللسان وهو اوله الغين والخاء وقدم العين على الحاء لان العين ابعد من الحاء خلافا لشريح في تقديمه الحاء وكذلك قدم الغين على الخاء لان الخاء اقرب الى اللسان من الغين خلافا لمكي في تقديمه الخاء وتسمى الحروف الستة الحلقية لخروجها من

لاول الوقف عليهما الثاني الوقف على التعوذ و وصل البسملة باول القراءة الثالث وصله بالبسملة والوقف على البسملة الرابع وصله بالبسملة ووصل البسملة باول القراءة وسواء كانت القراءة اول سورة ام لا الا انه اذا كانت القراءة اول سورة فلا خلاف في البسملة لجميع القراء وان لم تكن اول سورة فيجوز ترك البسملة وعليه فيجوز الوقف على التعوذ ووصله بالقراءة الا ان يكون في اول القراءة اسم جلالة نحو الله لا اله الا هو فالاولى ان لا يوصل لما في ذلك من البشاعة فان عرض للقارئ ما قطع قراءته فان كان امرا ضروريا كسعال وكلام يتعلق بالقراءة فلا يعيد التعوذ وان كان اجنبيا ولو رد السلام اعاده وكذا لو قطع القراءة ثم بدا له فعاد اليها * تنبيه * قد جرى الناظم فى هذا البيت والذي قبله على احد اوجه اصطلاحه المتقدم وهو الوجه القليل في كلامه المشار اليه بقوله وربما اطلقت فى لاحكام البيت لانه اطلق الحكم فى البيتين فعلمنا ان قالونا وورشا اتفقا عليه وقوله ولاخفاء مفعول به لروى مقدم عليه والمسيب فاعل روى واصله المسيبي بياء النسب وحذفها منه ضرورة لاتفاق القافية ثم قـــــال

القَوْلُ فِي اسْتِعْمَالِ لَفْظِ البَسْمَلَهْ ۞ وَالسَّكْتِ وَالْمُخْتَارِ عِنْدَ النَّقَلَهْ

ذكر فى هذا الباب خمسة اشياء استعمال لفظ البسملة وترك استعمالها والسكت والوصل والمختار عند النقلة وترجم بالبيت لثلاثة منها فقط وحذف ترك استعمال البسملة والوصل استغناء بذكر مقابليهما وهما استعمال البسملة والسكت ففي الترجمة اكتفاء على حد قوله تعلى سرابيل تقيكم الحر اي والبرد والبسملة مصدر بسمل اذا قال بسم الله او اذا كتبها فهي بمعنى القول او الكتابة ثم صارت حقيقة عرفية فى نفس بسم الله الرحمن الرحيم وهو المراد هنا وبسمل من باب النَّحْتِ وهو ان يختصر من كلمتين فاكثر كلمة واحدة والنحت مع كثرته عن العرب غير قياسي ومن المسموع سمعل اذا قال السلام عليكم وحوقل اذا قال لا حول ولا قوة الا بالله وهيلل اذا قال لا اله الا الله والبسملة ليست من القرءان

الحلق ثم اخذ يبين مخارج اللسان وحروفه فقـــال

والقاف * اقصى اللسان
فوق ثم الكاف
اسفل والوسط فجيم الشين
يـــا
والضاد من حافته اذ وليا
لاضراس من ايسر او
يمناهـــا
واللام ادناها لمنتهاهـــا
والنون من طرفه تحت
اجعلـــوا
والرا يدانيه لظهر ادخلو
والطاء والدال وتا منه ومن
عليــا الثنـــايا والصفير
مستكن
منه ومن فوق الثنـــايا
السفـــلى
والظاء والذال وثا للعليا

عندنا معاشر المالكية وءاية من كل سورة عند الشافعية اتفاقا عندهم في اول الفاتحة وعلى الاصح فى غيرها وءاية من القرءان انزلت للفصل بين السور ليست من الفاتحة ولا من كل سورة على المرتضى عند الحنفية وهو المشهور عن الامام احمد والخلاف فى غير البسملة التي في وسط سورة النمل اما هي فبعض ءاية منها بلا خلاف والسكت عند القراء قطع الصوت عن الساكن زمنا دون زمن الوقف من غير تنفس والوقف قطع الصوت عن ءاخر الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استيناف القراءة فلابد من التنفس فيه ولا يقع في وسط كلمة ولا فيما اتصل رسما بخلاف السكت فيهما والنقلة جمع ناقل ويعني بهم الايمة المتقدمين الناقلين للقراءة كالداني ومن تقدمه كابن مجاهد وابن غلبون وغيرهما وذكر البسملة بعد التعوذ لوقوعها بعده في التلاوة وقوله فى استعمال على حذف مضاف والسين والتاء فيه زائدتان اي فى مواضع اعمال لفظ البسملة اي اثباتها وعند النقلة متعلق بالمختار ثم قال

قَالُونُ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بَسْمَلَا ۞ وَورْشٌ الْوَجْهَانِ عَنْهُ نُقِلَا

وَاسْكُتْ يَسِيرًا تُحْظَ بِالصَّوَابِ ۞ أَوْصِلْ لَهُ مُبَيِّنَ الْإِعْرَابِ

اخبر ان قالونا بسمل بين كل سورتين سواء كانتا مرتبتين او غير مرتبتين من غير خلاف وان ورشا نقل عنه وجهان اثباتها كقالون وتركها وقوله بين السورتين يقيد بغير سورة براءة اذ لا خلاف فى ترك البسملة من اولها سواء ابتدئ بها او وصلت بالانفال كما سيصرح به فوجه الخلاف بين القراء في اثبات البسملة وحذفها ان القرءان نزل على سبعة احرف ونزل مرات متكررة فنزل فى بعضها بزيادة وفى بعضها بحذف كقراءة مالك وملك وتجري من تحتها وتحتها في براءة وان الله هو الغني وان الله الغني في سورة الحديد فلا يشك احد ولا يرتاب فى ان القراءة باثبات الالف ومن وهو ونحو ذلك متواترة قطعية الاثبات وان القراءة بحذف ذلك ايضا متواترة قطعية الحذف اذ كل منهما في السبع وكذلك القول في البسملة انها نزلت في بعض الاحرف ولم تنزل في

من طرفيهما

اعلم ان في اللسان عشرة مخارج لثمانية عشر حرفا وله اربعة مواضع اقصاه ووسطه وحافتاه وطرفه ففي الاقصى مخرجان للقاف وللكاف فالقاف تخرج من اقصى اللسان اي ءاخره مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك الاعلى واليه اشار بقوله والقاف اقصى اللسان فوق والكاف مخرجها اقصى اللسان بعد مخرج القاف قليلا مما يلي الفم وما يحاذيه من الحنك الاسفل واليه اشار بقوله ثم الكاف اسفل وقال جماعة منهم ابن الناظم الكاف تخرج من اقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك الاعلى وهي اسفل من مخرج القاف قليلا قال بعضهم يوجد كل من الامرين بحسب اختلاف الاشخاص فعبر كل على حسب وجدانه ۞ فان قلت ۞ قياس ما مر فى حروف الحلق

بعضها فاثباتها قطعي وحذفها قطعي وكل منهما متوانر وفي السبع فمن قرا بها فهي ثابتة في حرفه متواترة اليه ثم منه الينا ومن قرا بحذفها فحذفها في حرفه متواتر اليه ثم منه الينا ومن روي عنه اثباتها وحذفها فالامران تواترا عنده كل باسانيد متواترة * وبهذا * يجمع بين الاحاديث الواردة في اثباتها والاحاديث الواردة في حذفها وبه كما قال بعض العلماء يرتفع الخلاف بين ايمة الفروع ويرجع النظر الى كل قارئ من القراء بانفراده فمن تواترت في حرفه تجب على كل قارئ بذلك الحرف وتلك القراءة في الصلاة بها وتبطل بتركها ايا كان والا فلا ولا ينظر الى كونه شافعيا او مالكيا او غيرهما اه ثم ذكر الناظم وجهين مفرعين على ترك البسملة لورش بين السورتين الاول السكت واليه اشار بقوله واسكت يسيرا اي سكتا يسيرا من غير تنفس كما قدمناه وهذا الوجه قال الداني عليه اكثر شيوخنا والجلة من المتصدرين قال وقد روي لنا عن ابن مجاهد وهو الذي اختاره الوجه الثاني الوصل واليه اشار بقوله اوصل له اي صل ءاخر السورة المختومة باول السورة المبتداة لورش قال الداني وهذا الوجه روي لنا عن ابن مجاهد وغيره فاو في قوله اوصل له لتنويع الخلاف والخلاف مفرع على ترك البسملة لورش كما علمت فوجه السكت الاعلام بانتهاء السورة الاولى والشروع في الثانية ووجه الوصل كون القرءان كسورة واحدة وقصد تبيين الاعراب والى هذا الوجه الاخير اشار بقوله مبين الاعراب يعني حركات الاعراب وغيرها من احكام الوصل وانما اقتصر كغيره على الاعراب لشرفه فتلخص من كلامه ثلاثة اوجه لورش بين كل سورتين عدى براءة الاول السكت الثاني الوصل وكلاهما على ترك البسملة الثالث البسملة وكل من الثلاثة مقروء به والعمل عندنا على تقديم السكت في الاداء لارجحيته ثم الوصل ثم البسملة ويوخذ من تقديم الناظم السكت في الذكر ارجحيته على الوصل لان المقدم مزية على الموخر في الغالب ولا يوخذ ترجيح السكت من قوله تحظ بالصواب لانه لو اخذ منه لأفهم ان الوصل غير صواب وهو غير صحيح اذ كل من

من عد مخرج الهمزة والهاء واحدا وكذا العين والحاء المهملتان كالمعجمتين وما ياتي في حروف اللسان ان يجعل مخرج القاف والكاف واحدا وان ترتبتا فيه * اجيب * عن هذا بان تباعد القاف من الكاف اشد من تباعد ما ذكر ويسمى الحرفان لهويتين لانهما يخرجان من ءاخر اللسان عند اللهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق او ما بين الفم والحلق وفي الوسط مخرج واحد لثلاثة احرف وهي الجيم والشين والياء غير المدية مخرجها من وسط اللسان وما يليه من الحنك الاعلى واليه الاشارة بقوله والوسط فجيم الشين يا وسكن سين وسط رعاية للوزن وحذف تنوين جيم للضرورة وقصر الياء لها وقدم مكي والمهدوي الشين على الجيم وتسمى الثلاثة مع الضاد الساقطة شجرية بسكون الجيم نسبة الى شجر الحنك

من الوجهين صواب فقوله تحظ بالصواب مرتبط بالوجهين الا انه حذفه من الثاني لدلالة الاول عليه فكانه قال واسكت يسيرا اوصل له تحظ بالصواب فى الوجهين اي تكن لك حظوة اي مكانة ورفعة والالف فى قوله بسملا الف الاطلاق واما الف نقلا فهي الف الاثنين عائدة على الوجهين ويسيرا صفة مصدر محذوف اي سكتا يسيرا وتحظ مجزوم فى جواب الامر وهو اسكت ومبين الاعراب حال من الضمير المستتر فى صل ثم قال

وَبَعْضُهُمْ بَسْمَلَ عَنْ ضَرُورَةْ ۝ فِي ٱلْأَرْبَعِ ٱلْمَعْلُومَةِ ٱلْمَشْهُورَةْ
لِلْفَصْلِ بَيْنَ ٱلنَّفْيِ وَٱلْإِثْبَاتِ ۝ وَٱلصَّبْرِ وَٱسْمِ ٱللّٰهِ وَٱلْوَيْلَاتِ

اخبر ان بعضهم يعني بعض الشيوخ المتقدمين المصنفين فى القراءات كابن غلبون وغيره بسمل لورش على وجه ترك البسملة له بين السورتين في السور الاربع المعلومة المشهورة عند القراء ويعبر عنها بالاربع الزهر وبالاربع الغر لشهرتها وهي لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بهذا البلد وويل للمطففين وويل لكل همزة عند وصل كل منها بالسورة التي قبلها قال الداني في التيسير وليس في ذلك اثر يروى عنهم وانما هو استحباب من الشيوخ اه وعن في قوله عن ضرورة للتعليل كما في قوله تعلى وما نحن بتاركي ءالهتنا عن قولك والمراد بالضرورة قبح اللفظ وقوله للفصل بين النفي والاثبات البيت علة لبسمل وقوله عن ضرورة علة للفصل مقدمة على معلولها والمعنى انما بسمل بعض الشيوخ في هذه السور الاربع ليفصلوا بين النفي والاثبات الخ وانما فصلوا بين ما ذكر لقبح اللفظ في الوصل من دون بسملة ووجه القبح كما قالوا ان التالي اذا وصل المغفرة بلا فكانه نفى المغفرة الثابتة لله بلا لاتصالها بالمغفرة في لفظه واذا قال وادخلي جنتي لا فكانه نفى ما ثبت من دخول الجنة واذا قال والامر يومئذ لله ويل وتواصوا بالصبر ويل قرن الويل المذموم باسم الله وبالصبر الممدوحين والويل واد في جهنم وقيل كلمة تقال لمن يستحق العذاب وقد تدخل عليه الهاء فيقال ويله قال الشاعر (لامك ويلة وعليك اخرى) فكان الناظم قدر دخول الهاء عليه ثم جمعه بالالف والتاء بناء على ان اقل الجمع اثنان

وهو ما يقابل طرف اللسان وقيل غير ذلك وفى الحافة وهو جانب اللسان مخرجان للضاد واللام فالضاد تخرج من اقصى حافة اللسان مستطيلة الى قريب من راسه وءاخر مخرج اللام كما اشار له بقوله والضاد من حافته والضمير في حافته الى اللسان وليس المراد اقصى الحافة ءاخرها الذي يلي الحلق لان الضاد لا يستوعب جميع الجانب وانما المراد ما هو اقرب الى مقدم الفم بقليل لانهم ذكروا الضاد متاخرة عن القاف والكاف والجيم والشين والياء فبالضرورة ان تكون الضاد اقرب الى مقدم الفم ولما كانت حافة اللسان غير مستقلة بخروج الضاد بل لابد من انضمام الاضراس اذ الحروف اصوات فلابد لتحققها من جسمين يتموج الهواء بتصادمهما قيد المصنف بقوله اذ وليا لاضراس والولاء القرب والدنو والف وليا

والا فحقه ان يثنى لان المراد لفظا الويل اللذان في اول السورتين المذكورتين وقوله في الاربع وللفصل متعلقان ببسمل وعن ضرورة وبين النفي متعلقان بالفصل ثم قال

وَالسَّكْتُ أَوْلَى عِنْدَ كُلِّ ذِي نَظَرْ ۝ لِأَنَّ وَصْفَهُ الرَّحِيمُ مُعْتَبَرْ

اراد ان يبين في هذا البيت ما هو الاولى في دفع القبح على تسليمه وان يضعف قول من بسمل في السور الاربع المتقدمة فقوله والسكت اولى البيت اي السكت اليسير بين هذه السور اولى في دفع القبح من الفصل بالبسملة عند كل ذي نظر سديد لان وصف الله تعلى وهو الرحيم من بسم الله الرحمن الرحيم معتبر فيه عند وصله بهذه السور الاربع ما اعتبروه في وصل ما قبلهن بهن من القبح لان التالي اذا قال بسم الله الرحمن الرحيم لا فكانه نفى الرحمة الثابتة لله تعلى بلا واذا قال بسم الله الرحمن الرحيم ويل قرن اسم الله الممدوح بالويل المذموم وذلك قبيح في اللفظ فالقبح الذي فر منه من فصل بالبسملة قد وقع في مثله فالمصير الى السكت اولى لزوال قبح اللفظ به مع كونه منقولا عن ورش وتخصيص البسملة له بالسور الاربع غير منقول عنه على ان ما ذكروه من القبح غير مسلم اذ قد وقع في القرءان العظيم كثير من ذلك كقوله تعلى القيوم لا تاخذه العظيم لا اكراه المحسنين ويل يومئذ وليس في ذلك قبح اذا استوفى القارئ الكلام الثاني وتممه * فان قلت * تقدم في باب التعوذ انه اذا كان في اول القراءة اسم جلالة نحو الله لا اله الا هو فالاولى ان لا يوصل التعوذ بالجلالة لما فيه من البشاعة وهذا منه * فالجواب * ان التعوذ ليس من القرءان كما تقدم فلا يتاتى فيه ما يتاتى في القرءان بعضه مع بعض لانه كشيء واحد والحاصل ان التفرقة بين هذه السور وغيرها بما ذكروه ضعيفة ومذهب الاكثرين عدم التفرقة لاكن الذي استقر عليه امرنا في الاقراء اعتبار قبح اللفظ في السور الاربع تبعا للقائلين به الا انا لا نفصل بالبسملة بل الساكت يجري على اصله والواصل له السكت فقط والمبسمل يسقط له من اوجه البسملة وصلها باول السورة وهذا هو الذي

للاطلاق ولاضراس بنقل حركة الهمزة الى اللام والاستغناء بها عن همزة الوصل وقوله من ايسر او يمناها اشارة الى ان الضاد تخرج من الجانب الأيسر ومن الايمن والمعنى ان الضاد مخرجه من حافة اللسان وما يليها من الاضراس من الجانب الايسر وهو اكثر ومن الايمن وهو قليل وصعب ومنهم من يخرجها منهما وهو اقل واصعب قيل كان عمر رضي الله عنه يخرجها منهما واعلم ان الضاد اعسر الحروف على اللسان وليس فيها ما يصعب عليه مثله وقل من يحسنها من الناس فمنهم من يبدلها ظاء مشالة وهذا هو الكثير الغالب لانهما تقاربا في المخرج واشتركا في جميع الصفات الا الاستطالة وهو لحن فاحش وخطا بين يغير اللفظ والمعنى وكلام الله جل ذكره ينزه عن هذا ومنهم من يخرجها ممزوجة بالطاء المهملة

يقتضيه كلام الناظم وهو الماخوذ به كما يعلم من غيث النفع والضمير في قول الناظم وصفه يعود على الله والرحيم بدل من وصفه ويروى بالخفض على الحكاية و بالنصب على الاعراب ومعتبر خبر ان ثم قال

وَلَا خِلَافَ عِنْدَ ذِي قِرَاءَةْ   فِي تَرْكِهَا فِي حَالَتَيْ بَرَاءَةْ

وَذِكْرِهَا فِي أَوَّلِ الْفَوَاتِحْ   وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لِأَمْرٍ وَاضِحْ

لما تكلم على استعمال البسملة وترك استعمالها بين السورتين وكان قوله فيما تقدم قالون بين السورتين بسمل البيت شاملا لبراءة مع انه لا بسملة في اولها مطلقا اراد ان يقيد ما تقدم بما هنا فاخبر انه لا خلاف عند كل ذي قراءة في ترك البسملة في حالتي براءة وهما حالة وصلها بالانفال وحالة الابتداء بها ومثل القراءة الكتابة في المصاحف واما الالواح فقد نص ابن رشد في البيان على جواز كتابة البسملة فيها اول براءة كغيرها من السور وقوله وذكرها بالجر عطف على تركها اي ولا خلاف ايضا في ذكر البسملة في اول الفواتح يعني في اوائل فواتح السور عدى براءة لذكره اياها قبل وقوله في اول الفواتح يدخل فيه الحمد لله رب العالمين وانما خصها بالذكر لانه لابد من البسملة في اولها ولو وصلت بغيرها من السور لانها وان وصلت لفظا فهي مبتدا بها حكما * فالحاصل * ان القارئ اذا ابتدا باول سورة من السور غير براءة فلا خلاف بين القراء انه يبسمل وسواء كان ابتداؤه عن قطع او وقف والمراد بالقطع هنا ترك القراءة راسا بان تكون نية القارئ ترك القراءة والانتقال منها لامر ءاخر و بالوقف ما قدمناه في شرح الترجمة فوجه اتفاقهم على ترك البسملة في حالتي براءة انها لم تكتب اولها في جميع المصاحف العثمانية وفي وجه عدم كتابتها فيها اقوال ترجع الى ثلاثة معان اما لنزول براءة بالسيف كما روي عن ابن عباس انه سال عليا رضي الله عنهم لم لم تكتب البسملة في اول براءة فقال لان بسم الله الرحمن الرحيم امان و براءة نزلت بالسيف ليس فيها امان يعني انها نزلت بنقض العهود التي كانت بين النبي صلى

وهذا خطا ظاهر ومنهم من يجعلها لاما مفخما وهم الزيالغ ومن ظاهم قاله في النشر قال الشيخ الفاضل الكامل المقري عالم الدنيا ابو الحسن علي بن محمد السخاوي في قصيدته المسماة بعمدة المفيد وعدة المجيد * في معرفة الفاظ التجويد *

والضاد عال مستطيل مطبق
جهر يكل لديه كل لسان
حاشا لسان بالفصاحة قيم
درب لاحكام الحروف معان
كم رامه قوم فما ابدوا
سوى لام مفخمة بلا عرفان

اه. فينبغي للشيخ اذا قرا عليه قارئ ونطق بالضاد على غير صواب ان يامره باعادة تلك الكلمة المرة بعد المرة حتى يتمرن على النطق بها ويجب على القارئ ان يريض لسانه على النطق بها على وجه الصواب حتى تصير له سجية لا يحتاج الى كلفة ويراعي وقت النطق بها جميع صفاتها ومن لم

الله عليه وسلم وبين المشركين وبان ينبذ لكل ذي عهد عهده وان لايقربوا
المسجد الحرام بعد ذلك العام وفيها الاية التي يسميها المفسرون ءاية
السيف واما لاحتمال انها من الانفال كما روي عن عثمان رضي الله عنه واما
لنسخ اولها كما روي عن جماعة منهم مالك قال ترك من اولها بسم الله
الرحمن الرحيم لانه سقط اولها يعني نسخ قيل كان اولها الشيخ والشيخة
اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله وقيل كان اولها لوان لابن ءادم واديا
من ذهب وواديا من فضة لابتغى ثالثا لينفق منه ولا يملا جوف ابن
ءادم الا التراب ويتوب الله على من تاب وعن ابن عجلان انه قال بلغني
ان براءة كانت تعدل سورة البقرة اوقريبا منها فلذلك لم يكتب في اولها
بسم الله الرحمن الرحيم يريد انه نسخ من اولها ما نقص والمعنى الاول وهو
لنزولها بالسيف اقوى لان عليه الجمهور من اهل العلم ولان المعنيين
الاخيرين يقتضيان ان القارئ اذا ابتدا بها مخير في البسملة كساير الاجزاء
ولان تسميتها بالتوبة والبحوث والمخزية والفاضحة والمنكلة وغير ذلك
من الاسماء يقتضي انها سورة مستقلة لابعض سورة كما يقتضيه المعنى الثاني
ووجه اتفاقهم على ذكر البسملة في اول الفواتح ان من بسمل بين السورتين
يعتقد انها ءاية من اول كل سورة لتواترها كذلك في قراءته فاتى بها وصلا
وابتداء ومن تركها بين السورتين يعتقد انها ليست بثابتة لتواتر حذفها في قراءته
وانما اتى بها في فواتح السور لانها عنده انما كتبت في المصحف لاوائل السور
تبركا فاتى بها ابتداء لئلا يخالف المصحف وصلا وابتداء ولولا ذلك لحذفها
في الابتداء كالوصل فهي عنده كهمزة الوصل تحذف وصلا وتثبت ابتداء
والى ما ذكرناه من وجه ترك استعمال البسملة في حالتي براءة ووجه
ذكرها في اول الفواتح اشار الناظم بقوله لامر واضح اي عند العلماء * تنبيه *
قد علمت ان براءة لا بسملة في اولها فاذا ابتدات بها فالامر واضح واذا
وصلتها بسورة اخرى كالانفال او غيرها فيجوز لجميع القراء ثلاثة اوجه
الاول الوقف واختاره ابن الجزري الثاني السكت الثالث الوصل وتقرا
في الاداء على هذا الترتيب والسكت منصوص عليه خلافا لمن منعه وقوله

يتكلف ذلك حتى يصير له طبعا اتى بها على غير وجهها ودخله الخلل في قراءته وهذا معنى قول الشيخ السخاوي حاشا لسان الخ البيت والله الموفق للصواب واللام تخرج من حافة اللسان الى منتهى طرفه ومحاذيه من الحنك الاعلى فوق الاسنان واليه اشار بقوله واللام ادناها لمنتهاها فالضميران للحافة واعترض على الناظم في هذه العبارة لاقتضائها ان اللام تخرج من اول حافة اللسان وتمتد الى طرفه وليس كذلك فانها تخرج مما دون ادنى الحافة ممتدة الى طرف اللسان واجيب بان الكلام مخرج على حذف مضاف والتقدير واللام تخرج من دون ادنى الحافة ممتدا الى طرف لسانها وقولنا فوق الاسنان فيه خلاف بينهم فالذي جزم به ابن الناظم تبعا للجعبري هو الضاحك والذي اختاره

والحمد لله معطوف على الفواتح والحمد بالرفع على الحكاية ولامر واضح تنازعه كل من تركك وذكر ثم قال

وَاخْتَارَهَا بَعْضُ أُولِي الْأَدَاءِ   لِفَضْلِهَا فِي أَوَّلِ الْأَجْزَاءِ

لما تكلم على البسملة بين السورتين وفى اوائل السور انتقل يتكلم عليها فى فى ابتداء الاجزاء والمراد بالاجزاء اواسط السور وهي ما كان بعد اول السورة ولو بكلمة ولا خلاف بينهم في جواز الاتيان بالبسملة وعدم الاتيان بها فى الابتداء باواسط السور وانما اختلفوا في المختار فاختارها جمهور العراقيين والى اختيارهم ووجهه اشار بقوله واختارها بعض اولي الاداء البيت يعني اختار البسملة جمهور العراقيين في اوائل الاجزاء واواسط السور لفضلها اي لاجل فضلها وثوابها المرتب على الاتيان بها ومفهومه ان غير هذا البعض لم يختترها في ذلك وهو محتمل لاختيار تركها وهو مذهب جمهور المغاربة ومحتمل للتفصيل وهو ان يوتى بها لمن يبسمل بين السورتين كقالون وتترك لمن لم يبسمل بينهما واليه ذهب بعض اهل الاداء ومحتمل للتخيير فى الاتيان بها وتركها وهو الذي صرح به الشاطبي حيث قال (وفي الاجزاء خير من تلا) تبعا للداني في التيسير وتبعهما كثيرون لكن يشكل على التخيير ان البسملة ذكروا انى مراتبه الندب فكيف تكون مخيرا فيها * والجواب * ان المراد بالتخيير فى عبارة من عبر به عدم تاكد الطلب ونفي الكراهة فلا ينافي ان اصل الندب ثابت اذا اتي بها فالتخيير حقيقة في الاتيان بها مع حصول ثواب المندوب وفى تركها مع عدم الكراهة لا في الاتيان بها وتركها على السواء وعلى ما للداني والشاطبي جرى عملنا ولو قال الناظم (وخيرن فيها لدى الاداء * اذا ابتدات اول الاجزاء) لوافق مسلكه الذي هو طريق الداني وظاهر اطلاق الناظم والشاطبي الاجزاء كالداني في التيسير يتناول اجزاء براءة وللمتاخرين فيها خلاف فمنهم من قال انها كاجزاء غيرها ومنهم من منع البسملة في اوائل اجزائها والعمل عندنا على التخيير فيها كغيرها من اجزاء السور * تنبيه * اذا تركت البسملة في اوائل الاجزاء وكان في اول الجزء اسم من اسمائه تعلى او

الجمهور وهو الثنايا والرباعية والناب والضاحك والله اعلم وفى الطرف خمسة مخارج لاحد عشر حرفا وهي النون والراء والطاء والدال والتاء والصاد والزاي والسين والظاء والذال والثاء فالنون تخرج من طرف اللسان اي راسه وما يحاذيه من اللثة واليه الاشارة بقوله والنون من طرفه وهي ليست من الحنك الاعلى بل اسفل منه حول الاسنان وفى الرعاية عن سيبويه ان مخرجها من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا وبه جزم صاحب المفتاح وهو ظاهر على ان لا دخل للحنك الاعلى فى مخرجها اصلا وقوله تحت اجعلوا اي اجعلوها ايها القراء تحت اللام قليلا اي بعد مخرج اللام مما يلي الاسنان فهي اقرب من اللام والراء مخرجها يدانى مخرج النون اي يقاربه غير انه ادخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه الى اللام

ضميره نحو الله لا اله الا هو فاطر السموات والارض وهو الذي انشا جنات معروشات اليه يرد فالاولى ان تقف على الاستعاذة وتبتدئ بالجزء ولا تصلهما لما في ذلك من البشاعة عند وصل الرجيم باسم الله او ضميره وبعض من لم يبسمل يرى استعمال البسملة فيما ذكر لدفع البشاعة المذكورة واختار بعضهم ان يرجع القارئ الى ما قبل ذلك فيبتدئ به ولا يبتدئ بالجزء والاولى في ذلك كله ما ذكرناه اولا وقوله بعض اولي الاداء فاعل باختار واولي بمعنى اصحاب وهو من الملحقات بجمع المذكر السالم في الاعراب ولفضلها وفي اول متعلقان باختار ثم قال

وَلَا تَقِفْ فِيهَا إِذَا وَصَلْتَهَا ... بِالسُّورَةِ الأُولَى الَّتِي خَتَمْتَهَا

ذكر في هذا البيت اوجه البسملة التي تتصور عند من يبسمل بين السورتين وجملتها اربعة ثلاثة جائزة في القراءة وواحد ممنوع فالاول من الاوجه الجائزة الوقف على ءاخر السورة وعلى البسملة لان الوقف على كل منهما تام الثاني الوقف على ءاخر السورة الاولى ووصل البسملة باول السورة الثانية واختاره الداني واستحسنه الجعبري لاشعاره بالمراد وهو انها للتبرك او انها من السورة الثالث وصلها بئاخر السورة الاولى وباول السورة الثانية لان وصل مواضع الوقف جائز وهذه الاوجه على سبيل التخيير لا على وجه ذكر الخلاف فباي وجه منها قرئ جاز ولا يحتاج الى الجمع بينها الا اذا قصد القارئ اخذها من المقرئ لتصح له الرواية بجميعها فيقرا بها على هذا الترتيب الذي ذكرناه ويقرا بعد ذلك بايها شاء والوجه الرابع الممنوع هو وصل البسملة بئاخر السورة والوقف على البسملة وانما منع لان البسملة لاوائل السور لا لأواخرها ولكون هذا الوجه ممنوعا نهى عنه الناظم بقوله ولا تقف فيها البيت يعني انك اذا وصلت البسملة بئاخر السورة الاولى التي ختمتها فلا تقف على البسملة بل صلها ايضا بالسورة الثانية فيؤخذ منه وجهان احدهما بالمنطوق وهو الوجه الرابع الممنوع والثاني بالمفهوم وهو الوجه الثالث من الاوجه الجائزة ومفهومه ايضا انك اذا لم تصلها بالسورة الاولى فلك الوقف عليها ولك

كما قال والرا يدانيه لظهر ادخلو وما ذكره الناظم من تغاير مخارج الثلاثة هو مذهب سيبويه والحذاق وذهب الفراء والمبرد وقطرب الى ان مخرجها واحد وهو طرف اللسان مع ما يحاذيه والتحقيق ما ذهب اليه سيبويه لان ظهر اللسان غير طرفه والحافة غيرهما والى المذهبين اشار ابن بري بقوله

واللام من طرفه والراء والنون هكذا حكى الفراء
والحق ان اللام قد تناها له من الحافة من ادناها
والراء ادخل الى ظهر اللسان من مخرج النون فدونك البيان اه

وتسمى الثلاثة ذلقية لانها من ذلق اللسان وهو طرفه قال المؤلف في التمهيد ذلق كل شيء طرفه والطاء والدال والتاء مخرجها من طرف اللسان واصول الثنايا العليا اي مما بينهما مصعدا الى الحنك الاعلى واليه اشار بقوله

وصلها بالسورة الثانية وهما الوجه الاول والثاني من الاوجه الجائزة فالاوجه الاربعة تؤخذ من البيت منطوقا ومفهوما * تنبيه * لو وصل القارئ ءاخر السورة باولها كاصحاب الاوراد في تكرير سورة الاخلاص او غيرها فهل حكم ذلك حكم السورتين ام لا قال ابن الجزري لم اجد فيه نصا والذي يظهر البسملة قطعا فان السورة والحالة هذه مبتداة كما لو وصلت الناس بالفاتحة اهـ وقوله فيها متعلق بتقف وفي بمعنى على واذا من قوله اذا وصلتها شرطية وجوابها محذوف لدلالة ما تقدم عليه والتقدير اذا وصلتها فلا تقف عليها ثم قال

الْقَوْلُ فِي الْخِلَافِ فِي مِيمِ الْجَمِيعْ ۝ مُقَرِّبُ الْمَعْنَى مُهَذَّبٌ بَدِيعْ

ذكر في هذا الباب الخلاف والاتفاق بين قالون وورش في ميم الجميع وترجم بهذا البيت للخلاف فقط اكتفاء بذكره عن ذكر الاتفاق على حد ما تقدم في ترجمة البسملة وميم الجميع وتسمى ميم الجمع هي الميم الزائدة الدالة على جمع المذكرين حقيقة او تنزيلا فخرج بالزائدة الميم الاصلية كميم نكلم ويعلم وبالدالة على جمع المذكرين الميم في نحو وما تيناهما ودخل بقولنا حقيقة او تنزيلا الميم في نحو وانتم الاعلون فانها دالة على الجمع حقيقة والميم في نحو حفظكم الله خطابا لواحد نزلته منزلة جماعة مذكرين تعظيما له ومنه قوله تعلى على خوف من فرعون وملايهم ان يفتنهم فان الضمير في ملايهم يعود على فرعون وجمع على ما هو المعتاد في ضمير العظماء * واعلم * انه لابد ان يقع قبل ميم الجمع واحد من حروف اربعة يجمعها لفظ * أَهَنْكَ * فالكاف نحو انفسكم ويسيركم ومنكم والتاء نحو انتم واعلنتم والهاء نحو امرهم وقهم والهمزة كهاؤهم من قوله تعلى هاؤم اقرءوا كتابيه وليس في القران غيره ولا يجوز في كل من الكاف والتاء والهمزة مع هذه الميم الا الضم كما تقدم في امثلتها واما الهاء فان تقدمتها كسرة او ياء ساكنة فتكسر لمجانستها نحو قلوبهم وبهم واليهم وفيهم وتضم فيما عدى ذلك نحو عندهم ولهم وعنهم لاصالة الضم في الهاء بدليل انها اذا افردت ضمت كهم مع اطراد الضم فيها دون الكسر اذ كل موضع تكسر فيه

والطاء والدال وتا منه ومن عليا الثنايا وتسمى الثلاثة نطعية لمجاورة مخرجها نطع الغار الاعلى وهو سقفه لا لخروجه منه كما قيل وفي القاموس النطع بكسر النون واسكان الطاء وفتحها ما ظهر من الحنك الاعلى فيه ءاثار كالتحزيز والصاد والزاي والسين وتسمى بالصفير مخرجها من طرف اللسان ومن فوق الثنايا السفلى اي مما بينهما كما يشير له قوله والصفير مستكن منه ومن فوق الثنايا السفلى اي وحروف الصفير مستقر خروجها من طرف اللسان ومن فوق الثنايا السفلى وتسمى الثلاثة اسلية لانها من اسلة اللسان وهو طرفه كما ذكره ابن الاثير في النهاية لا مستدقة كما توهم وفي القاموس الاسلة من اللسان طرفه ومن النصل والذراع مستدقة والظاء والذال والثاء المثلثة مخرجها من طرف اللسان وطرف

الهاء يجوز ضمها فيه نحو عليهم وفيهم وقهم ولا عكس وقوله مقرب المعنى يعني به انه يقرب المعاني البعيدة للفهم وقوله مهذب اي مخلص اللفظ محرر ولذلك قرب المعاني البعيدة والمراد بالبديع هنا المحدث المخترع النظم الذي لم يسبق له مثال واشار بذلك الى حسن نظمه ويجوز في مقرب المعنى ومهذب وبديع الرفع على انها اخبار لمبتدا محذوف تقديره هو ويجوز نصبها على الحال ويكون وقف بالسكون على بديع حالة النصب على لغة ربيعة ثم قال

وَصِلْ وَرْشٌ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ ۞ إِذَا أَتَتْ مِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ
وَكُلُّهَا سَكَّنَهَا قَالُونُ ۞ مَا لَمْ يَكُنْ مِنْ بَعْدِهَا سُكُونُ

لميم الجمع حالتان احداهما ان تقع قبل متحرك والثانية ان تقع قبل ساكن وسيتكلم على الحالة الثانية بعد وتكلم هنا على الحالة الاولى فاخبر ان ورشا يضم ميم الجمع ويصلها بواو اذا اتت من قبل همز القطع نحو سواء عليهم ءانذرتهم ام لم وان قالونا يسكن هذه الميم مطلقا وقعت قبل همز القطع او غيره ما لم يقع بعدها سكون ومفهوم قوله اذا اتت من قبل همز القطع ان ورشا لا يصلها اذا اتت قبل همز الوصل بان وقعت قبل ساكن نحو كتب عليكم الصيام وسيصرح بهذا المفهوم بعد ومفهومه ايضا انها اذا لم تات قبل همزة اصلا لا قطعية ولا وصلية نحو انعمت عليهم غير المغضوب عليهم فلا يصلها ورش ايضا ولم يصرح بهذا المفهوم لكون حكمه معلوما وهو الاسكان ما لم تتصل بالضمير فان اتصلت به ضمت ووصلت بواو باتفاق القراء كلهم نحو فاسقيناكموه انلزمكموها فاتخذتموهم ومفهوم قوله ما لم يكن من بعدها سكون ان قالونا لا يسكنها اذا وقع بعدها سكون بل يضمها كما سيصرح به في البيت بعد وما اقتصر عليه الناظم لقالون من الاسكان مطلقا هو احد طرق له في ميم الجمع الطريق الثاني الضم مطلقا الطريق الثالث التخيير في الوجهين للخلاف فيهما عن قالون وبالخلاف عنه صرح الداني في التيسير وقال الشاطبي «وقالون بتخييره جلا» والذي جرى به عملنا القراءة بالوجهين لقالون مع تقديم السكون في الاداء لكونه

الثنايا العليا كما بينه بقوله والظاء والذال وثا للعليا من طرفيهما فالضمير في طرفيهما يعود الى اللسان والثنايا العليا ويقال للثلاثة لثوية نسبة الى اللثة وهو اللحم النابت حول الاسنان لمجاورة مخرجها اياها وقيل لخروجها منها ثم شرع يبين مخرجي الشفتين وحروفهما فقال

ومن بطن الشفه ۞ فالفا
مع اطراف الثنايا المشرفه
للشفتين الواو باء ميم

فالشفتان فيهما مخرجان لاربعة احرف وهي الفاء والواو والباء والميم فالفاء تخرج من باطن الشفة السفلى مع اطراف الثنايا العليا كما قال ومن بطن الشفة فالفا مع اطراف الثنايا المشرفة اي العليا واطلق الشفة ومراده السفلى لعدم تاتي النطق بالفاء مع العليا قاله القاضي والواو غير المدية والباء والميم مخرجها من الشفتين

الاشهر عنه ووجه القراءة بالوجهين الجمع بين لغة الاسكان ولغة الضم الاتيتين وقد جاءت رواية ورش موافقة لاحدى لغات للعرب في ميم الجمع الواقعة قبل متحرك وهي ثلاث لغات احداها الضم والصلة بواو مطلقا الثانية الاسكان وحذف الصلة مطلقا الثالثة الضم والصلة بواو مع الهمزة واسكانها مع غيرها والاصل من هذه اللغات اللغة الاولى بدليل اتفاقهم على الضم والصلة بواو مع الضمير نحو انلزمكموها كما تقدم وانما خصت اللغة الثالثة الاتية عليها رواية ورش الضم والصلة مع همزة القطع لان الهمزة حرف شديد بعيد المخرج فضمت الميم قبلها ووصلت بواو ليستعان بذلك على النطق بها * تنبيه * قد علمت ان فى ميم الجمع وجهين لقالون السكون والضم على ما جرى به عملنا وسياتي له فى المد المنفصل وجهان القصر والمد فاذا اجتمعت الميم والمد المنفصل فى اية واحدة ففيهما اربعة اوجه قصر المنفصل مع سكون الميم ثم مع ضمها ومد المنفصل مع سكون الميم ثم مع ضمها هذا اذا تقدم المنفصل على الميم كقوله تعلى والذين يؤمنون بما انزل اليك الى قوله هم يوقنون فان تاخر المنفصل وتقدمت الميم كقوله تعلى ختم الله على قلوبهم الى غشاوة ففيهما الاوجه الاربعة ايضا الا انك تاتي بسكون الميم مع قصر المنفصل ثم مع مده ثم تاتي بضم الميم مع قصر المنفصل ثم مع مده وقول الناظم ما لم يكن ما فيه مصدرية ظرفية وسكون اسم يكن ومن بعد متعلق بمحذوف خبرها وفي نسخة ما لم يجيء وعليها فسكون فاعل بيجيء ومن بعدها متعلق به ثم قال

وَاتَّفَقَا فِي ضَمِّهَا فِي الْوَصْـلِ   إِذَا أَتَتْ مِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْوَصْلِ

تكلم فى هذا البيت على ميم الجمع اذا وقعت قبل ساكن وهي الحالة الثانية لها فاخبر ان قالونا وورشا اتفقا في حالة الوصل على ضم ميم الجمع يعني من غير صلة اذا اتت من قبل همز الوصل يعني من قبل ذي همز الوصل اي لفظ في اوله همز وصل بان وقعت قبل ساكن نحو عليكم الصيام وانتم الاعلون انهم اتخذوا فقوله من قبل همز الوصل على حذف مضاف يدل عليه السياق تقديره ذي وبدونه لا يستقيم الكلام لان همزة الوصل

يعني مما بينهما كما بينه بقوله للشفتين الواو باء ميم لكن بانفتاحهما فى الاول وانطباقهما فى الاخيرين كما قال الهوزني رحمه الله

لكن على الميم وحرف الباء * تنطبقان دون ما امتراء * وتنلقيان عند النطق * فى اللفظ بالواو فقر بالحق. اه.

الا ان انطباقهما مع الباء اقوى وتسمى الثلاثة مع الفاء شفوية او شفهية قال بعض العلماء من قال ان لام شفة هاء وهو المختار قال شفهية ومن قال ان لامها واو قال شفوية ثم اخذ يبين مخرج الخيشوم وهو السابع عشر فقال

وغنة مخرجها الخيشوم

الغنة صوت اغن لا عمل للسان فيه قيل يشبه صوت الغزالة اذا ضاع ولدها ومحلها النون والميم سواء تحركتا اوسكنتا لكن في الساكن اكمل منه في المتحرك وفي المدغم مع الغنة او

لا ينطق بها في الوصل فكيف تقع ميم الجمع قبلها والجواب بان المراد اذا اتت مرسومة من قبل همز الوصل بعيد لان الكلام في اللفظ لا في الرسم فوجه ضمها من غير صلة قبل الساكن اما عند من وصلها بواو قبل المتحرك فهو انه حذف الواو مع الساكن وابقى الضمة على الاصل واما عند من سكنها قبل المتحرك فهو انه حركها لالتقاء الساكنين واختار الضم لانه حركتها الاصلية كما تقدم فهي اولى من حركة عارضة وفي من قوله في ضمها بمعنى على والوصل في الشطر الاول بمعنى الاتصال وفي الشطر الثاني بمعنى التوصل وسميت الهمزة التي تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج همزة وصل لانها يتوصل بها الى النطق بالساكن ولذلك سماها الخليل سلم اللسان ثم قال

وَكُلُّهُمْ يَقِفُ بِالْإِسْكَانِ ... وَفِي الْإِشَارَةِ لَهُمْ قَوْلَانِ

وَتَرْكُهَا أَظْهَرُ فِي الْقِيَاسِ ... وَهُوَ الَّذِي ارْتَضَاهُ جُلُّ النَّاسِ

لما بين حكم ميم الجمع في حالة الوصل شرع في بيان حكمها في حالة الوقف فاخبر ان كل القراء نافع وغيره اتفقوا على جواز الوقف على ميم الجمع بالاسكان لانه اصل الوقف وقوله وفي الاشارة لهم قولان اي وفي جواز الاشارة للقراء عند الوقف على ميم الجمع ومنعها قولان الجواز لابي محمد مكي والمنع لابي عمرو الداني والمراد بالاشارة الروم والاشمام وسياتي بيانهما في باب الوقف ان شاء الله ومحل القولين انما هو على قراءة من ضمها قبل متحرك في الوصل واما على قراءة من اسكنها وصلا فلا خلاف في منع الاشارة لعدم حركة في الوصل يشار اليها في الوقف وكذلك تمنع الاشارة اتفاقا في ميم الجمع الواقعة قبل ساكن نحو وانتم الاعلون ان وقف على انتم لعروض الحركة لالتقاء الساكنين وانما اختلف الشيخان في ذلك لعدم وجود نص ممن تقدمهما في المسئلة فقاسها مكي على هاء الضمير في نحو قدره وانشره لاشتراكهما في زيادة الصلة بالواو في الوصل وسقوطها في الوقف وقاسها الداني على ذال يومئذ ونحوه لاشتراكهما في عروض الحركة فان حركة ميم الجمع انما جيء بها للتوصل الى الصلة بالواو زيادة في الجمع

المخفى اكمل منه في المظهر ومخرجها الخيشوم والمراد به هنا خرق الانف المنجذب الى داخل الفم قاله الناظم في التمهيد وقيل اقصى الانف واورد على الناظم من ان الغنة صفة فكان اللائق ذكرها في الصفات واجيب بان في المتن مضافا مقدرا اي مخرج محلها ومحلها الميم والنون كما تقدم قلت وفي هذا الجواب نظر وهو ان النون والميم لا يخرجان من الخيشوم بل النون تخرج من طرف اللسان والميم من الشفتين كما علم والصواب ان يقال ان الغنة تكون صفة لازمة للنون والميم اذا تحركتا او سكنتا واظهرتا لعدم استقرارها في الخيشوم وانما هي تابعة لموصوفها اللساني او الشفوي وتكون حرفا في الادغام بغنة والاخفاء لاستقرارها في الخيشوم فقط بدليل انك اذا قلت عن خالد لم يكن للغنة مخرج واذا قلت عنك كان مخرجها

كما زيدت الالف فى التثنية نحو عليكما وعليهما وحركة ذال يومئذ ونحوه جيء بها للتوصل الى زوال التقاء الساكنين سكون الذال وسكون التنوين فكما لا يشار الى حركة الذال من يومئذ ونحوه لا يشار الى حركة ميم الجمع لعروض كل منهما ورد الداني على مكي وبالغ في انكار قوله وفرق بين هاء الضمير وميم الجمع بان هاء الضمير حركتها اصلية لم يوت بها لاجل شيء يتوصل اليه فلما ذهبت صلتها فى الوقف عوملت حركتها معاملة سائر الحركات الاصلية فدخلتها الاشارة بخلاف ميم الجمع فانما حركت لاجل واو الصلة كما تقدم فلما ذهبت صلتها في الوقف عادت الى السكون فامتنعت الاشارة فيها كما امتنعت فى سائر السواكن ومذهب الداني هو الارجح وعليه اقتصر الشاطبي وبه جرى عملنا والى ارجحيته اشار الناظم بقوله وتركها اظهر في القياس يعني ان ترك الاشارة ومنعها اظهر فى القياس من جوازها لعدم وجود الفرق بين المقيس والمقيس عليه على القول بالمنع ولوجوده على القول بالجواز كما تقدم وقوله وهو الذي ارتضاه جل الناس اي ترك الاشارة هو الذي اختاره اكثر الناس والمراد بهم الناقلون لمذهب الداني الاخذون به ثم قال

أَلْقَوْلُ فِي هَاءِ ضَمِيرِ الْوَاحِدِ ۞ وَالْخُلْفِ فِي قَصْرٍ وَمَدٍّ زَائِدِ

ذكر فى هذا الباب احكام هاء ضمير الواحد المتفق عليها بين قالون وورش والمختلف فيها فقوله في الترجمة القول فى هاء ضمير الواحد على حذف مضاف وصفة والاصل هكذا القول فى احكام هاء ضمير الواحد المتفق عليها والخلف الخ فحذف المضاف وهو احكام وصرح فى الشطر الثاني بما يدل عليه ويبين المراد منه وهو قوله في قصر ومد زائد لان المراد باحكام هاء الضمير فى هذا الباب قصر الحرف الزائد على هاء الضمير ومده وسياتي بيانهما وحذف قوله المتفق عليها الذي هو صفة احكام لدلالة الخلف عليه وهاء الضمير في اصطلاح القراء هي الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكر وتسمى هاء الكناية فخرج بالزائدة الهاء الاصلية كالهاء في نفقه ولئن لم ينته وبالدالة على الواحد المذكر الهاء فى نحو عليها وعليهما

الخيشوم فتبين من هذا ان الغنة حرف في الاخفاء والادغام بغنة وهو مراد الناظم لان مقصوده كمال الغنة لا اصلها ويشهد له ان الشيخ الشاطبي رحمه الله تعلى ذكر الغنة فى مخارج الحروف وقيد محلها بقيدين ان يكون ساكنا وان لا يكون مظهرا حيث قال

وغنة تنوين ونون وميم ان * سكن ولا اظهار في الانف يجتلى

فاندفع حينئذ الايراد من اصله تامل * فان قيل * اذا كانت الغنة حرفا في الاخفاء والادغام مع الغنة يلزم ان تستقل بنفسها اصالة وان يكون لها صورة في الرسم كسائر الحروف وهي بخلاف ذلك * واجيب * عن هذا بان عدم استقلالها اصالة لا يمنع التلفظ بها وعدم رسمها لا يمنع القراءة كما لا يمتنع اللفظ بالالف في الرحمن وتبرك وكذب ونحو ذلك فعلى هذا تكون

وعليهم فقول الناظم ضمير الواحد اخرج الهاء الاصلية وضمير الواحدة والاثنين والجماعة وتتصل هاء الضمير بالاسم نحو اهله ورسوله وبالفعل نحو جاءه وينصره وبالحرف نحو له ومنه وللعرب فيها اربع لغات احداها الضم والصلة بواو مطلقا الثانية الضم من غير صلة مطلقا الثالثة الكسر والصلة بياء اذا وقعت بعد كسرة او ياء ساكنة الرابعة الكسر من غير صلة اذا وقعت بعد كسرة او ياء ساكنة ايضا والاصل من هذه اللغات الضم والصلة بواو مطلقا بدليل اطراد ذلك فيها اذ كل هاء مكسورة يجوز ضمها فقد قرئ فى المتواتر عليهُ الله لاهلهُ امكثوا بضم الهاء من عليه ومن لاهله وقرئ شاذا فيهُ هدى للمتقين فخسفنا بهُ وبدارهُ الارض بضم الهاء من فيه ومن به وبداره وقوله فى قصر يفرا بكسرة واحدة من غير تنوين لانه مضاف فى التقدير الى مثل ما اضيف اليه مد والتقدير فى قصر زائد ومد زائد اي حرف زائد ومراده بالقصر فى هذا الباب حذف الصلة وبالمد اثباتها وهو اصطلاح للمتقدمين من القراء والنحويين كما ذكره الداني ومراده بالحرف الزائد على هاء الضمير صلتها من واو وياء وانما كانت الصلة حرفا زائدا لانها حرف اشباع وحرف الاشباع زائد ثم قـــال

وَاعْلَمْ بِانَّ صِلَةَ الضَّمِيرِ بِالْوَاوِ أَوْ بِالْيَاءِ لِلتَّكْثِيرِ

ذكر في هذا البيت ان وجه صلة هاء الضمير بالواو اذا كانت مضمومة وبالياء اذا كانت مكسورة هو تكثير حروف ذلك الضمير لكونه اسما على حرف واحد خفي ضعيف وهو الهاء فقوّوه بالصلة الا ان الاصل في تلك الهاء ان تكون مضمومة موصولة بواو كما تقدم فان كان قبلها كسرة او ياء ساكنة فانها تكسر طلبا للتخفيف والمشاكلة واذا وصلت المكسورة انقلبت الواو التي كانت مع الضمة ياء لانهم يفرون فى كلامهم من الواو الساكنة بعد الكسرة طلبا للتخفيف فاصل به وعليه بهو وعليهو بضم الهاء مع الصلة بواو ففعل بهما ما ذكرنا وهذا التوجيه الذي اشار اليه الناظم لابي محمد مكي وقال سيبويه زيدت الواو على الهاء فى المذكر كما زيدت

حرفا لفظيا لا رسميا والله اعلم ولما فرغ من بيان المخارج انتقل الى بيان الصفات فقال

صفاتها جهر ورخو

مستفل * منفتح مصمتة

والضد قل * مهموسها

فحثه شخص سكت *

شديدها لفظ اجد قط

بكت * وبين رخو

والشديد لن عمر * وسبع

علو خص ضغط قظ حصر

وصاد ضاد طاء ظاء مطبقه

وفر من لب الحروف

المذلقه

اعلم ان للحروف صفات اي كيفيات تعرض للحروف من اجراء النفس ونحوه ولهذه الصفات فائدتان الاولى تمييز الحروف المشتركة فى المخرج اذ لولاها لكانت الحروف المشتركة حرفا واحدا فالطاء مثلا

الالف عليها في المؤنث ليستويا في باب الزيادة وقيل انما زيدت عليها لتخرجها من الخفاء الى الابانة لان الهاء من الصدر والواو من الشفتين فاذا زيدت عليها بينتها وقوله بالواو متعلق بقوله صلة وللتكثير متعلق بمحذوف خبر ان ولامه للتعليل ثم قال

فَالْهَاءُ إِنْ تَوَسَّطَتْ حَرْكَتَيْنْ   فَنَافِعٌ يَصِلُهَا بِالصِّلَتَيْنْ

لهاء الضمير خمس حالات احداها ان تقع بين حركتين حقيقة نحو انه هو له صاحبه في ربه ان الثانية ان تقع بين ساكنين نحو ءاتيناه الانجيل فيه القرءان الثالثة ان تقع بين متحرك قبلها وساكن بعدها نحو له الملك على عبده الكتاب الرابعة عكس الثالثة نحو عقلوه وهم فيه هدى الخامسة ان تقع بين حركتين فى الحال وهي في الاصل بين ساكن قبلها ومتحرك بعدها وسيذكر الناظم حكم الحالة الخامسة بعد واشار فى هذا البيت الى حكم الحالات الاربعة الباقية فاخبر ان نافعا من روايتي قالون وورش يصل هاء الضمير المتقدم ذكرها بالصلتين وهما الواو ان كانت مضمومة والياء ان كانت مكسورة بشرط ان تتوسط بين حركتين حقيقة كما في الامثلة المتقدمة ومفهوم قوله ان توسطت حركتين انها ان لم تتوسطهما بان توسطت ساكنين او ساكنا ومتحركا تقدم الساكن او تاخر فنافع لا يصلها بل يحذف صلتها وهو كذلك في صور المفهوم الثلاث وقد تقدمت امثلتها فالحالات الاربع تؤخذ مع احكامها من البيت منطوقا ومفهوما فوجه الصلة ان توسطت هاء الضمير حركتين كون الصلة هي الاصل مع عدم المانع منها ووجه حذف الصلة ان توسطت ساكنين او متحركا فساكنا هو التقاء الساكنين صلة الهاء والحرف الذي بعدها وانما حذفت صلتها اذا وقعت بين ساكن قبلها ومتحرك بعدها كراهة اجتماع حرفين ساكنين بينهما حرف خفي وهو الهاء فحذفت الصلة لسكونها وسكون ما قبل الهاء ولم يعتد بالهاء لانها ليست بحاجز حصين لخفائها وشدة ضعفها ثم قال

وَهَاءُ هٰذِهِ كَهَاءِ الْمُضْمَرِ   فَوَصْلُهَا قَبْلَ مُحَرَّكٍ حَرِي

لولا الاستعلاء والاطباق والجهر الذي فيه لكان تاء لاتفاقهما في المخرج والثانية تحسين لفظ الحروف المختلفة المخارج وانهى بعض العلماء الصفات الى نيف واربعين واقتصر الناظم على المشهور منها وهو سبع عشرة صفة وهي تنقسم الى قسمين صفات لها ضد وصفات لا ضد لها فالاول خمس وهو الجهر والرخاوة والاستفال والانفتاح والاصمات كما قال صفاتها جهر ورخو مستفل منفتح مصمتة واضدادها خمسة كما قال والضد قل اي اذكر ضد هذه الخمسة وهو الهمس والشدة والاستعلاء والانطباق والانذلاق وبين رحمه الله الاضداد المذكورة وما لكل ضد منها من الحروف المعلوم منها ان ما عدا ذلك حروف تقابل ذلك الضد ولم يعكس لقلة حروف كل ضد منها بالنسبة الى مقابله وسهولة ضد الاقل

ذكر في هذا البيت حكم الهاء من لفظ هذه حيثما وقع في القرءان وقد تبرع بذكرها فى هذا الباب لانها غير داخلة في الترجمة لكونها ليست بهاء ضمير وانما هي مبدلة من ياء والاصل هذي كما قاله الداني وانما ذكرها هنا لمشاركتها لهاء الضمير في الحكم ولهذا قال وهاء هذه كهاء المضمر يعني انها اجريت مجرى هاء الضمير الواقعة بعد كسرة لشبهها بها فى كونها متطرفة بعد كسرة فاعطيت حكمها من اثبات الصلة وحذفها فتوصل بياء ان وقعت قبل متحرك نحو هذه ناقة الله والى هذا اشار بقوله فوصلها قبل محرك حري اي حقيق وتحذف صلتها لالتقاء الساكنين ان وقعت قبل ساكن نحو هذه الانهار وهذا يستفاد من مفهوم قوله قبل محرك وانما قال قبل محرك ولم يقل بين محركين كما قال فى هاء الضمير لان ما قبلها وهو الذال لا يكون الا مكسورا بخلاف ما بعدها فقد يكون ساكنا وقد يكون متحركا كما علم ثم قال

وَاقْصُرْ لِقَالُونٍ يُؤَدِّهِ مَعَا ... وَنُؤْتِهِ مِنْهَا الثَّلَاثُ جُمِعَا
نُوَلِّهِ وَنُصْلِهِ يَتَّقْهِ ... وَأَرْجِهِ الْحَرْفَيْنِ مَعْ فَأَلْقِهِ
رِعَايَةً لِأَصْلِهِ فِي أَصْلِهَا ... قَبْلَ دُخُولِ جَازِمٍ لِفِعْلِهَا

ذكر فى هذه الابيات وما بعدها الى اخر الباب حكم الحالة الخامسة من حالات هاء الضمير وهي ان تقع بين حركتين في الحال وهي في الاصل بين ساكن قبلها ومتحرك بعدها والهاء فى هذه الحالة لا تكون الا متصلة بالمضارع المجزوم او بامر المخاطب وقد وردت في القرءان العظيم فى ستة عشر موضعا وهي في روايتي قالون وورش عن نافع على ثلاثة اقسام قسم اتفقا فيه على وصل هائه وهو ثلاثة مواضع ايحسب ان لم يره احد بسورة البلد وخيرا يره وشرا يره بسورة الزلزال وقسم اتفقا فيه على قصر هائه وهو يرضه لكم بسورة الزمر لا غير وقسم اختلفا فيه وهو اثنا عشر موضعا وصلها كلها ورش وقصرها كلها قالون بخلف عنه في قوله تعلى ومن ياته مؤمنا بطه وبدأ الناظم بالقسم الثالث المختلف فيه فذكر منه فى البيت الاول والثاني احد عشر موضعا امر بقصر الهاء فيها يعني حذف

فالحروف المهموسة عشرة يجمعها لفظ فحثه شخص سكت والهمس في اللغة الخفاء وسميت هذه الحروف مهموسة لجريان النفس معها لضعف الاعتماد عليها فى مخارجها فيخفى الصوت بها وبعضها اضعف من بعض فالصاد والخاء اقوى من غيرهما بالاستعلاء الذي فيهما والاطباق والصفير اللذين فى الصاد والتسع عشرة الباقية مجهورة والجهر فى اللغة الصوت القوي الشديد ووصفت بذلك لقوة الاعتماد عليها في مخارجها فلا يجري النفس معها فيجهر الصوت بها وبعضها اقوى من بعض فالذال مثلا اضعف من الظاء والحروف الشديدة ثمانية يجمعها لفظ اجد قط بكت والشدة فى اللغة القوة وسميت حروفها شديدة لشدة لزومها لمواضعها وقوتها فيها حتى حبس الصوت ان يجري معها لقوة الاعتماد عليها في مخارجها قال القاضي

صلتها لقالون وهي يؤده اليك ولا يؤده اليك الموضعان بئال عمران ولذلك قال معا ونؤته منها في ثلاثة مواضع اثنان بئال عمران وهما ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها والثالث فى الشورى وهو ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها ولذلك قال ونؤته منها الثلاث جمعا ونوله ما تولى ونصله جهنم كلاهما بالنساء ويتقه بالنور وارجه موضعان احدهما بالاعراف فى قوله تعلى قالوا ارجه واخاه وارسل والثاني بالشعراء في قوله تعلى قالوا ارجه واخاه وابعث واليهما اشار بقوله وارجه الحرفين يعني الكلمتين وفالقه اليهم بسورة النمل وسيذكر الموضع الثاني عشر المختلف فيه عن قالون وفهم من قوله واقصر لقالون الخ ان ورشا لا يقصر هذه المواضع بل يصلها كلها وهو كذلك كما تقدم وانما وصلها ورش مراعاة للحال لان الهاء واقعة بين حركتين فى الحال وانما حذف قالون صلتها لما ذكره الناظم بقوله رعاية لاصله فى اصلها البيت اي لاجل كونه راعى اصله يعني قاعدته فى اصل هذه الهاء الواقعة في هذه المواضع واصل قالون وقاعدته ان هاء الضمير مهمى وقعت بين ساكن قبلها ومتحرك بعدها فانه لا يصلها كما علم من مفهوم قوله قبل فالهاء ان توسطت حركتين واصل الهاء في هذه المواضع واقعة بين ساكن فمتحرك والاصل يؤديه ونؤتيه ونوليه ونصليه ويتقيه وارجيه وفالقيه فحذف منها حرف العلة وهو الياء للجازم في الفعل المضارع وللبناء في فعل الامر وانما قال قبل دخول جازم لفعلها مع ان ارجه وفالقه فعلا امر مبنيان لا مجزومان نظرا للاكثر او انه مشى على قول الكوفيين ان فعل الامر مجزوم بلام امر مقدرة وقوله جمعا توكيد للثلاث والفه للاطلاق ورعاية مفعول لاجله علة لاقصر ثم قال

وَصِلْ بِطَهْ الْهَا لَهُ مِنْ يَأْتِهِ　　عَلَى خِلَافٍ فِيهِ عَنْ رُوَاتِهِ

ذكر في هذا البيت الموضع الثاني عشر المختلف فيه عن قالون وهو ياته من قوله تعلى ومن ياته مؤمنا بطه فامر بوصل هائه لقالون على خلاف في الوصل عن رواته فبعضهم روى عنه قصره كسائر المواضع المتقدمة وبعضهم روى عنه وصله كورش وهذا الخلاف الذي ذكره انما هو من

سميت حروفها شديدة لمنعها النفس ان يجري معها لقوتها في مخارجها قال الحلبي وفيه نظر لان الكاف والتاء معدودان في المهموسة التي اعتبر هو فيها جري النفس فلو اعتبر في الشدة التي هما منه عدم جريه لزم فيها اجتماع وصفين متناقضين واجاب الاسقاطي في حاشيته على الشيخ القاضي بان مراده بالنفس مع حروف الشدة الصوت بقرينة انه عبر به عند قول الناظم وراع شدة اه. والفرق بين النفس والصوت ان الهواء الخارج اذا كان بدفع الطبع فهو النفس واذا كان بالارادة وعرض له تموج بتصادم جسمين فهو الصوت فقد يجري النفس مع بعض الحروف ولا يجري الصوت كالكاف والتاء وقد يجري الصوت مع بعضها ولا يجري النفس كالضاد والغين فظهر الفرق بينهما والحروف الرخوة ستة عشر وهي

طريق ابي نشيط كما نص عليه الداني في بعض كتبه وذكر عن الحلواني الصلة لا غير وذكر الشاطبي الوجهين وبهما مع تقديم القصر في الاداء افرادا وجمعا قرات على شيخنا العالم العامل الزكي الفاضل العلامة المحقق المؤلف المدقق ذي الاخلاق الزكية والقدر المنيف المرحوم المنعم الابر سيدي الحاج محمد بن علي بن يالوشه الشريف شيخ القراء في وقته بالجامع الاعظم بالديار التونسية اسكنه الله اعلى اعالي القصور الفردوسية وحيثما قلت في هذا الشرح شيخنا فهو المراد به وانما قدم القصر في الاداء لكونه هو مذهب قالون في يؤده واخواته ولكثرة رواته عنه وللقاعدة المرعية للقراء وهي انه مهمى كان الخلف في هاء الضمير لاحد من القراء بين القصر والصلة او بين القصر والاسكان فالمقدم القصر ومهمى كان الخلف بين الصلة والاسكان فالمقدم الصلة وانما قدم الناظم الوصل في الذكر لثبوته في الطريقين طريق ابي نشيط وطريق الحلواني لا لكونه ارجح من القصر في طريق ابي نشيط بل الارجح في طريقه القصر لما مر فوجه الوصل لقالون في هذا الموضع الجمع بين اللغتين ولا وجه لتخصيصه بالخلاف الا اتباع الاثر والرواية وقوله الها يقرا بالقصر للوزن ويتعين ابدال همزة ياته الفا ليطابق قوله عن رواته والضمير من قوله فيه يعود على الوصل المفهوم من صل ثم قال

وَنَافِعٌ بِقَصْرِ يَرْضَهُ قَضَى   لِثِقَلِ الضَّمِ وَلِلَّذِي مَضَى

تكلم في هذا البيت على القسم الثاني من اقسام الفاظ الحالة الخامسة لهاء الضمير وهو ما اتفق فيه قالون وورش على قصر هائه فاخبر ان نافعا قضى اي حكم وامر بالقصر في هاء يرضه لكم الواقع في سورة الزمر وعلم من نسبة القصر الى نافع ان راوييه قالون وورش اتفقا في روايتهما عنه على قصر يرضه فقالون جرى فيه على اصله المتقدم في يؤده واخواته وورش خالف فيه اصله المتقدم واشار الى وجه مخالفة اصله فيه بقوله لثقل الضم يعني ان وجه قصر الهاء من يرضه في رواية ورش هو ثقل الضم فلم يحتج معه الى التكثير بالصلة لثقله بخلاف الكسر فانه خفيف بالنسبة الى الضم فاحتيج معه الى الصلة لخفته وقوله وللذي مضى يعني

ما عداها وما عدا حروف لن عمر والرخاوة في اللغة اللين وسميت حروفه رخوة لجري الصوت معها حتى لانت عند النطق بها وحروف لن عمر خمسة متوسطة بين الشدة والرخاوة كما قال وبين رخو والشديد لن عمر وسميت بذلك لكونها بينهما لجري بعض الصوت معها وانحصار بعضه فليس الوقف على الحج كالوقف على المس وعلى الاول لما في الاول من حبس الصوت وجريانه مع الثاني وتوسطه مع الثالث وكل ذلك مدرك بالحس لمن معه ادنى تمييز والحروف المستعلية سبعة يحصرها لفظ خص ضغط قظ والاستعلاء الارتفاع وسميت حروفه بذلك لارتفاع اللسان عند النطق بها الى الحنك الاعلى * فان قلت * هذا التعليل لا يتناول الغين والخاء لكونهما من الحلق * اجيب * بان التعليل

ما تقدم من قوله رعاية لاصله فى اصلها البيت فراعى ورش فى يرضه مع ثقل الضم ما رعاه قالون في قصر يؤده واخواتـه وهو وقوع الهـاء بين ساكن فمتحرك وانما لم يراع ورش هذا الوجه فى يؤده واخواته كما رعاه قالون لضعفه عنده بانفراده فيها ورعاه في يرضه لتقويه بانضمامه الى ثقل الضم ثم قال

وَلَمْ يَكُنْ يَرَاهُ فِي هَاءِ يَـرَهْ ... مَعْ ضَمِّهَا وَجَزْمِهِ إِذْ غَيَّـرَهْ

لِفَقْدِ عَيْنِهِ وَلَامِهِ فَقَـــدْ ... نَابَ لَهُ الْوَصْلُ مَنَابَ مَا فَقَدْ

ذكر هنا القسم الثالث من اقسام الفاظ الحالة الخامسة لهاء الضمير وهو ما اتفق فيه قالون وورش على وصل هائه فاخبر ان نافعا لم ير القصر في هاء يره من خيرا يره وشرا يره بسورة الزلزال وايحسب ان لم يره احد بسورة البلد وانما رءا فيها الصلة مع انها كهاء يرضه في كونها مضمومة مجزوما فعلها وهو ير اذ قد غيره الجزم واشار الى الفرق بين يرضه ويره في المواضع الثلاثة بقوله لفقد عينه ولامه البيت يعني ان وجه وصل نافع لهاء يره مع وجود علة قصر يرضه فيه لكون يره فقدت اي حذفت منه عينه ولامه بخلاف يرضه فانما حذفت لامه فقط وبيان ذلك ان اصل يره قبل الاعلال والجزم يَرْأَيُ على وزن يفعل بفتح العين تحركت الياء وانفتح ما قبلها فانقلبت الفا فصار يَرْءًا ثم نقلت حركة الهمزة الى الراء وحذفت الهمزة فصار يرا ثم دخل الجازم فحذف الالف فصار ير ثم اتصل به الضمير فصار يره واصل يرضه يرضيُ على وزن يفعل ايضا تحركت الياء وانفتح ما قبلها فانقلبت الفا فصار يرضى ثم دخل الجازم فحذف الالف فصار يرض ثم اتصل به الضمير فصار يرضه فانت ترى يرضه لم يحذف منه الا لامه فقط وهي الالف بخلاف يره فانه حذفت منه عينه وهي الهمزة ولامه وهي الالف ولم يبق من اصوله الا فاؤه وهي الراء فلما كثر اعلاله وصله نافع ليكون وصله قائما مقام ما فقد وحذف منه وهو عينه التي زاد بحذفها على يرضه واما اللام فقد حذفت منهما معا

❊ تنبيه ❊ ما تقدم في هاء الكناية وهاء هذه من اثبات صلتهما تارة

للاكثر وما عداها وهو اثنان وعشرون حرفا مستفلة والاستفال الانخفاض ووصفت بذلك لعدم استعلاء اللسان عند النطق بها وفيه ما تقدم والحروف المطبقة اربعة مجموعة في قوله وصاد ضاد طاء ظاء مطبقة والانطباق الالتصاق ووصفت حروفه بذلك لانطباق طائفة من اللسان بالحنك الاعلى عند النطق بها والمراد ان اللسان يقرب من الحنك الاعلى عند النطق بها ما لا يقرب منه عند النطق بغيرها واعلم ان حروف الاطباق كلها مستعلية وحروف الاستعلاء بعضها مطبق وبعضها غير مطبق فكل مطبق مستعل ولا عكس وان حروف الاستعلاء اقوى الحروف واقواها حروف الاطباق واقواها الطاء لجهرها وشدتها واقوى حروف الاستعلاء الباقية القاف لشدتها وقلقلتها وضد الانطباق

وحذفها اخرى انما هو في الوصل واما في الوقف فلا خلاف في حذف الصلة تخفيفا وهذا بخلاف الالف في ضمير المؤنث نحو صحيها وزكيها ولها فتثبت في الحالين الا اذا كان بعدها ساكن فتحذف لالتقاء الساكنين نحو فاجاءها المخاض وذلك لان الصلة اشبهت التنوين في كونها زيادة في الاخر للتتميم والتكميل فحذفت مع الضم والكسر كما حذف التنوين معهما واثبتت مع الفتح كما يبدل من التنوين الف فى النصب وقوله فقد الاول حرف تحقيق دخلت عليه الفاء وفقد الثاني فعل ماض من الفقد وهو العدم بعد الوجود اي مناب الحرف الذي فقده لفظ يره وبين فقد الاول والثاني جناس ثم قال

أَلْقَوْلُ فِي ٱلْمَمْدُودِ وَٱلْمَقْصُورِ ۞ وَٱلْمُتَوَسِّطِ عَلَى ٱلْمَشْهُورِ

ذكر فى هذا الباب ما يمد وما يقصر وما يوسط من الحروف وذلك احرف المد واللين وحرفا اللين فقط فاحرف المد واللين الالف مطلقا والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها وقد اجتمعت فى نوحيها وحرفا اللين الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما وقد تضمنت هذه الترجمة ان للاحرف المذكورة ثلاثة احكام المد والقصر والتوسط فالمد لغة الزيادة ومنه يمددكم ربكم اي يزدكم واصطلاحا اطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين او من حرفي اللين فقط والقصر لغة الحبس ومنه حور مقصورات في الخيام اي محبوسات واصطلاحا اثبات حرف المد واللين او حرف اللين فقط من غير زيادة عليهما والتوسط ما بين المد والقصر والاصل هو القصر لعدم احتياجه الى سبب والمد والتوسط فرعان عنه لاحتياجهما الى سبب كما سيتضح وال فى قوله الممدود والمقصور والمتوسط موصولة صادقة على الحرف وقوله على المشهور مرتبط بالمتوسط فقط اي وما يوسط على المشهور المختار فيما اقتصر فيه الناظم على التوسط فيما سياتي ثم قال

وَٱلْمَدُّ وَٱللِّينُ مَعًا وَصْفَانِ ۞ لِلْأَلِفِ ٱلضَّعِيفِ لَازِمَانِ

ثُمَّ هُمَا فِي ٱلْوَاوِ وَٱلْيَاءِ مَتَى ۞ عَنْ ضَمَّةٍ أَوْ كَسْرَةٍ نَشَأَتَا

الانفتاح وحروفه الخمسة والعشرون الباقية والانفتاح الافتراق وسميت حروفه بذلك لانفتاح ما بين اللسان والحنك عند النطق بها وحروف الاذلاق ستة المشار لها بقوله وفر من لب الحروف المذلقة والذلق الطرف وصفت حروفه بذلك لخروج بعضها من ذلق اللسان اي طرفه وثلاثة من بين الشفتين وهما طرف وباقي الحروف وهي ثلاثة وعشرون مصمتة والصمت المنع ولقبت بذلك لانها اصمتت اي منعت من الانفراد بكلمة رباعية فاكثر فى كلام العرب فلا توجد كلمة رباعية فاكثر فى كلامهم الا وفيها حرف من الحروف المذلقة لخفتها ثم شرع يذكر الصفات التي لا ضد لها بل هي مختصة ببعض الحروف دون بعض فقال

صفيرها صاد وزاي سين

قلقلة قطب جد واللين

واو وياء سكنا وانفتحا

قبلهما والانحراف صححا

في اللام والراء وبتكرير

جعل * وللتفشي الشين

ضادا استطل

تقدم معنى المد لغة واصطلاحا واما اللين فهو فى اللغة ضد الخشونة وفى الاصطلاح خروج الحرف من غير كلفة على اللسان وذكر الناظم فى هذين البيتين ان المد واللين وصفان لازمان للالف من غير شرط وانهما يكونان فى الواو والياء بشرط ان تكونا ناشئتين اي متولدتين عن حركة تجانسهما بان يكون قبل الواو ضمة وقبل الياء كسرة فقوله عن ضمة يرجع للواو وقوله عن كسرة يرجع للياء على اللف والنشر المرتب ولم يصرح باشتراط السكون فى الواو والياء لان الواو اذا نشات عن ضمة والياء عن كسرة لزم ان تكونا ساكنتين فاستغنى بذكر ذلك عن التصريح بشرط السكون وتسمى هذه الاحرف الثلاثة عند القراء بحروف المد واللين لانها تخرج بامتداد ولين من غير كلفة على اللسان لاتساع مخرجها فان المخرج اذا اتسع انتشر الصوت فيه وامتد ولان واذا ضاق انضغط فيه الصوت وصلب وكل حرف مساو لمخرجه الا هي فلذلك قبلت الزيادة وامكن فيها التطويل والتوسط والقصر بخلاف غيرها من الحروف وانما قبل حرفا اللين فقط الزيادة وامكن فيهما التطويل والتوسط لشبههما للواو والياء المديتين في السكون وفي شيء من المد واللين ووصف الناظم الالف بقوله الضعيف احترازا عن الهمزة فان الالف لفظ مشترك يطلق على الالف المدية وعلى الهمزة فبقوله الضعيف خرجت الهمزة وانما كانت الالف المدية ضعيفة لانها لا تكون الا ساكنة ولا يكون ما قبلها الا مفتوحا ولا مخرج لها محقق دائما وانما هي هواء اي صوت ينتشر في الفم تنتهي بانتهائه ولذلك جعلت اصلا في المد واللين بخلاف الواو والياء فقد يوجد فيهما ما تقدم من الشرطين فيكونان حرفي مد ولين وليس لهما حينئذ مخرج محقق كالالف وقد ينتفي الشرطان فيصير لهما مخرج محقق ولذلك كان لهما مخرجان كما سياتي فى مخارج الحروف اخر النظم ان شاء الله ثم قال

وَصِيغَةُ الْجَمِيعِ لِلْجَمِيعِ   تَمُدُّ قَدْرَ مَدِّهَا الطَّبِيعِي

وَفِي الْمَزِيدِيِّ الْخِلَافُ وَقَعَا   وَهُوَ يَكُونُ وَسَطًا وَمُشْبَعَا

اشار في البيت الاول الى قدر المد المتفق عليه بين القراء فى حروف المد

الصفات التي لا ضد لها سبعة وهي الصفير والقلقلة واللين والانحراف والتكرير والتفشي والاستطالة فالصفير في ثلاثة احرف وهي الصاد والزاي والسين كما قال صفيرها صاد وزاي سين ووصفت بذلك لانها يخرج معها صوت يشبه صوت الطائر واقواها الصاد للاستعلاء والاطباق ويليها الزاي للجهر والقلقلة في خمسة احرف المذكورة في قوله قلقلة قطب جد وهي القاف والطاء والباء والجيم والدال وهي لغة شدة الصوت وسميت حروفها بذلك لانها حين سكونها تتقلقل

الثلاثة فاخبر ان صيغة الجميع اي بنية جميع حروف المد تمد لجميع القراء الذين منهم نافع قدر مدها الطبيعي الذي لا تقوم ذاتها الا به ولا توجد بعدمه لابتنائها عليه وذلك مقدار الف وصلا و وقفا وهو ان تمد صوتك بقدر النطق بحركتين ويحرم شرعا نقصه عن الالف والمد الطبيعي هو احد قسمين لمطلق المد اذ المد مطلقا عند القراء قسمان اصلي وفرعي فالاصلي هو المد الطبيعي وهو الذي لا تقوم ذات الحرف الا به ولا يتوقف على سبب ويسمى بالمد الذاتي و بمد الصيغة ويعبرون عنه بالقصر و يريدون به ترك الزيادة على المد الطبيعي لا ترك المد بالكلية لانه يودي الى حذف حرف من القران وهو لا يجوز والفرعي هو الزائد على المد الاصلي لسبب من الاسباب الاتية ويسمى بالمزيدي واذا اطلق المد ينصرف اليه وينقسم المد الفرعي الى قسمين مشبع ومتوسط فالمشبع هو ما يبلغ به غاية المد ويسمى بالطويل والمتوسط هو ما بين المشبع والمقصور واشار الناظم في البيت الثاني الى المد الفرعي بقسميه معبرا عنه بالمزيدي والى انه وقع الخلاف بين القراء في قدره سواء كان متوسطا او مشبعا ولم يبين هذا الخلاف اتكالا على شهرته عند اهل الفن وسياتي لنا بيانه ان شاء الله مفصلا في مواضعه وقوله الطبيعي نعت لمد واسقط منه ياء النسب للقافية وفي المزيدي متعلق بوقعا والالف في وقعا للاطلاق والخلاف مبتدا وجملة وقعا خبره وجملة وهو يكون وسطا ومشبعا في محل نصب على الحال من المزيدي والواو واو الحال ثم قال

فَنَافِعٌ يُشْبِعُ مُدَّ هُنَّـــهْ ‍ ‍ ‍ لِلسَّاكِنِ اللَّازِمِ بَعْدَ هُنَّــهْ

كَمِثْلِ مَحْيَايْ مُسَكَّنًا وَمَــا ‍ ‍ ‍ جَاءَ كَحَادَّ وَالدَّوَابِّ مُدْغَمَـا

لما ذكر ان المد المزيدي يكون وسطا ومشبعا بين هنا سبب الاشباع فاخبر ان نافعا من روايتي قالون وورش يشبع مد الاحرف الثلاثة المتقدمة اذا وقع بعدهن ساكن لازم وهو ما كان ساكنا في الحالين بان لا يتحرك لا وصلا ولا وقفا وسياتي قريبا مقدار الاشباع * واعلم * انه لابد للمد الفرعي المسمى بالمزيدي من شرط وسبب ولا تجوز الزيادة في حرف

عند خروجها حتى يسمع لها نبرة قوية واختصت هذه الحروف بالقلقلة دون غيرها لانها لما سكنت ضعفت فيحتاج الى ظهور صوت حال سكونها واللين في حرفين وهما الواو والياء الساكنان المفتوح ما قبلهما كما قال واللين واو وياء سكنا وانفتحا قبلهما ووصفا بذلك لانهما يخرجان في لين وقلة كلفة على اللسان والانحراف في حرفين وهما اللام والراء المبينان بقوله والانحراف صححا في اللام والراء والانحراف الميل وسمي حرفاه منحرفين لانهما انحرفا عن مخرجيهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما فاللام فيه انحراف الى طرف اللسان والراء فيه انحراف الى ظهر اللسان وميل قليل الى جهة اللام ولذلك يجعلها الالثغ لاما والتكرير في الراء فقط كما قال وبتكرير جعل وهو اعادة الشيء واقله مرة ومعنى تكريره ان

المد من غير سبب فشرطه وجود حرف من حروف المد الثلاثة وسببه ويسمى موجبه اما لفظي او معنوي واللفظي اما همز او سكون فالهمز سياتي الكلام عليه والسكون قسمان لازم وهو ما تقدم بيانه وعارض وعنه احترز الناظم بقوله اللازم وسياتي بيانه واللازم قسمان كلمي وحرفي وكل منهما مخفف ومثقل وقد تضمن كلام الناظم هنا وفيما سياتي اقسام السبب اللفظي كلها كما سيتضح فاشار هنا الى الساكن اللازم الكلمي بقسميه المخفف والمثقل ومثل للمخفف بمحياي في قراءة اسكان الياء ونحوه ءانذرتهم وءالان بموضعي يونس وجاء امرنا عند من ابدل الهمزة الثانية الفا في الجميع وهؤلاء ان كنتم صادقين عند من ابدل الهمزة الثانية ياء ساكنة ومثل للمثقل بحاد والدواب ومثلهما ولا الضالين وءامين البيت الحرام وءاذكرين في وجه ابدال الثانية الفا ومن النساء الا ما ملكت في رواية ابدال الثانية ياء وما اشبه ذلك كله فالكلمي المخفف ما كان فيه حرف المد مع ساكن مظهر في كلمة واحدة والكلمي المثقل ما كان فيه حرف المد مع ساكن مدغم في كلمة واحدة ويسمى المد للسكون اللازم باقسامه كلها مدا لازما اما للزوم سببه في الحالين او لالتزام جميع القراء مده مقدارا واحدا من غير تفاوت فيه على ما عليه جمهور اهل الاداء بل حكى كثير الاتفاق عليه وهو ثلاث الفات الف للمد الاصلي والفان زيادة للتخلص من التقاء الساكنين في الوصل وذلك ان تمد صوتك بمقدار ست حركات ولا يضبط الا بالمشافهة والاخذ من افواه المشائخ العارفين ثم الادمان عليه ولا فرق في ذلك بين المظهر والمدغم على الاصح المعمول به وهو الذي قرات به على شيخنا رحمه الله وبه اقرئ وهو مقتضى كلام الناظم حيث لم يفرق بين القسمين في الكلمي هنا وفي الحرفي فيما سياتي * تنبيه * اذا وقع حرف المد في كلمة والساكن في كلمة اخرى نحو عليها الماء وقالوا اطيرنا بك ويؤتي الحكمة حذف حرف المد في الوصل لالتقاء الساكنين وجاء اثباته في لغة قليلة كقولهم له ثلثا المال باثبات الالف وصلا وعليها جاءت رواية البزي عن ابن كثير ولا تيمموا وعنه تلهى باثبات حرف

له قبول التكرار لارتعاد طرف اللسان عند النطق به كقولهم لغير الضاحك انسان ضاحك واتصاف الشيء بالشيء اعم من ان يكون بالفعل او بالقوة لا اعادته وارتعاد اللسان به فان ذلك لحن يجب التحرز منه كما ياتي في باب الراء والتفشي في حرف واحد وهو الشين المشار له بقوله وللتفشي الشين وهو لغة الانتشار ووصف الشين بذلك لان الصوت ينتشر عند خروجه حتى يتصل بمخرج الظاء والاستطالة في الضاد كما قال ضادا استطل وهي لغة الامتداد ووصف الضاد بذلك لانه يستطيل حتى يتصل بمخرج اللام والفرق بين المستطيل والممدود ان المستطيل جرى في مخرجه والممدود جرى نفسه * فوائد * الاولى لا يتفق حرفان في المخرج والصفات معا ولو اتفقا في ذلك لكانا حرفا واحدا فالذال

المد وتشديد التاء والهاء الواقعة بعد النون في قول الناظم مد هنه وبعد هنه هاء السكت وقوله مسكنا حال من محياي ومدغما حال من ضمير جاء العائد على ما الموصولة وقوله كحاد والدواب يقرأ في النظم بتخفيف الدال والباء للضرورة لان التشديد يؤدي الى اجتماع ساكنين في حشو الرجز وهو ممنوع وقد وقع لابن الجزري في مقدمته ما هو اشد من هذا وهو قطع لفظ الضالين والاتيان ببعضه في قوله وليتلطف وعلى الله ولا الض واجيب عنه بمثل ما ذكرنا على انه يمكن ان يقال ان الناظم لم يقصد التلاوة والله اعلم ثم قال

أَوْ هَمْزَةٍ لِبُعْدِهَا وَالثِّقَـــــلِ وَالْخُلْفُ عَنْ قَالُونَ فِي الْمُنْفَصِلِ

نَحْوُ بِمَا أُنْزِلَ أَوْ مَا أُخْفِــي لِعَدَمِ الْهَمْزَةِ حَالَ الْوَقْــفِ

تعرض هنا الى القسم الثاني من قسمي السبب اللفظي للمد وهو الهمز وينقسم الى قسمين متقدم على حرف المد ومتاخر عنه فالمتقدم سيذكره والمتاخر قسمان متصل مع حرف المد في كلمة واحدة ويسمى المد لاجله متصلا وواجبا نحو اوليك وءاباؤهم وجاء وسوء والسوأى ويضيء وسيئت ومنفصل عنه في كلمة اخرى ويسمى المد لاجله مدا منفصلا وجائزا نحو بما انزل اليك وما اخفي لهم وقد مثل بهما الناظم ونحوهما قالوا ءامنا وفي انفسكم وسواء كان الانفصال حقيقيا بان كان حرف المد ثابتا لفظا ورسما كما في الامثلة المتقدمة او حكميا بان كان حرف المد ثابتا في اللفظ ساقطا من الرسم نحو يايها امره الى الله به الا وعليكم انفسكم عند من ضم الميم وخشي ربه اذا زلزلت عند من ترك البسملة بين السورتين ووصل فاشار في هذين البيتين الى ان نافعا يشبع المد في احرف المد لاجل الهمزة المحققة الواقعة بعدهن كما يشبع لاجل الساكن اللازم بعدهن وان ورشا لا فرق عنده في الاشباع بين المتصل والمنفصل وقالون فرق بينهما فاشبع المتصل واختلف عنه في المنفصل فروي عنه انه كالمتصل وروي عنه قصره والذي استقر عليه عملنا القراءة بالوجهين لقالون في المنفصل القصر والمد مع تقديم القصر افرادا وجمعا وبذلك قرات على شيخنا رحمه الله وبه

مثلا لولا الاستفال والانفتاح اللذان فيه لكان ظاء والطاء لولا الاستعلاء والاطباق اللذان فيه لكان تاء والهاء والثاء لولا اختلافهما في المخرج لكانا حرفا واحدا لاتفاقهما في جميع الصفات (الثانية) الصفات منها ما هو قوي ومنها ما هو ضعيف فالجهر والشدة والاستعلاء والاطباق والقلقلة والصفير والاستطالة والانحراف من صفات القوة والهمس والرخاوة والاستفال واللين من صفات الضعف والحروف منها ما هو قوي ومنها ما هو ضعيف ومنها ما هو متوسط على حسب ما اتصفت به من صفات القوة والضعف فالطاء مثلا شديد القوة لاجل ما اتصف به من صفات القوة والهاء على العكس من ذلك لكونه اتصف بصفات الضعف والدال والذال متوسطان لاجل ما اتصفا به من صفات القوة والضعف الا ان

اقرئ وسمي القسم الاول متصلا لاتصال شرط المد وسببه في كلمة واحدة ولذا يقال في تعريفه ما كان شرطه وسببه في كلمة واحدة وسمي واجبا لان جميع القراء اوجبوا مده لكونهم اتفقوا على اعتبار اثر الهمزة وهو زيادة المد لكن اختلف اهل الاداء في مقدار تلك الزيادة لاختلاف نصوص النقلة فيها فذهب كثير من اهل الاداء الى ان المتصل كذي السكون اللازم لا تفاوت فيه وهذا صريح الناظم حيث عطف قوله او همزة على قوله للساكن اللازم فصار المعنى ان نافعا يشبع مدهن للساكن اللازم بعدهن او لهمزة بعدهن وذهب اخرون الى تفاوت مراتبه ثم اختلفوا فذهب الداني وجماعة الى انه اربع مراتب وذهب اكثر المحققين الى انه مرتبتان اشباع لورش وحمزة مقدار ثلاث الفات وتوسط للباقين مقدار الفين وبهذا كان الشاطبي ياخذ ويقرئ وهو المختار وعليه عملنا الان وسمي القسم الثاني منفصلا لانفصال الهمزة عن كلمة حرف المد ولذا يقال في تعريفه ما كان شرطه وسببه في كلمتين وسمي جائزا لاختلاف القراء فيه فمنهم من مده بلا خلاف كورش ومنهم من قصره بلا خلاف كالمكي ومنهم من له الوجهان كقالون وهم فيه على التفاوت في المراتب والمرتبتين كالمتصل لكن الذي استقر عليه عملنا وبه قرات على شيخنا رحمه الله وبه اقرئ مرتبتان مقدار ثلاث الفات لورش وحمزة ومقدار الفين لمن مده كقالون في احد وجهيه واما من قصره كقالون في وجهه الاخر فيقتصر له على مقدار الف وقوله لبعدها والثقل اشار به الى وجه اشباع حروف المد في المتصل والمنفصل وهو ان الهمزة لما كانت بعيدة المخرج ثقيلة في النطق لكونها حرفا شديدا جهر ويا زيد في المد ليتمكن من النطق بالهمزة على حقها من شدتها وجهرها وقيل لان حرف المد ضعيف خفي والهمز قوي صعب فزيد في المد تقوية للضعيف عند مجاورة القوي وتظهر ثمرة الخلاف في تقدم الهمزة نحو ءامن واوحي وايمان فعلى توجيه الناظم ينبغي ان لا يمد لانه امن خفاء الهمزة بتقدمها على حرف المد وعلى التوجيه الثاني ينبغي ان يمد لان مجاورة حرف

الدال اقرب الى القوة والذال اقرب الى الضعف واجر جميع الحروف على هذا (الثالثة) لابد لكل حرف ان يتصف بخمس صفات من الصفات التي لها ضد لكن لا يتصف الحرف بصفة وضدها فلا يكون الحرف مجهورا مهموسا لانهما ضدان مثلا الهمزة اتصفت بالجهر والشدة والاستفال والانفتاح والاصمات وهذه الصفات ليست متضادة وبعض الحروف يتصف بست صفات خمسة من التي لها ضد وصفة من التي لا ضد لها كالصاد مثلا فانها اتصفت بخمس صفات من الصفات التي لها ضد واتصفت ايضا بالصفير وهو من الصفات التي لا ضد لها ولا يكون في الحرف اكثر من ست صفات على ما ذكره الناظم في هذه المقدمة الا الراء فانها اتصفت بسبع صفات خمسة من التي لها ضد والانحراف والتكرير

المد للهمز موجودة مع تقدم الهمز عليه ايضا واشار بقوله لعدم الهمزة حال الوقف الى وجه الخلاف عن قالون في المنفصل وهو ان الهمزة التي هي سبب المد تنعدم اذا وقف على الكلمة التي قبلها فالقصر نظرا الى عدمها في الوقف والمد نظرا الى اتصالها لفظا في الوصل * تنبيه * يؤخذ من قول الناظم لعدم الهمزة حال الوقف ان مد المنفصل لمن مده انما يكون في الوصل واما في الوقف فليس الا القصر للجميع وهو كذلك لنصوص الايمة عليه ولانه اذا كان انعدام الهمزة في الوقف موجبا للقصر في الوصل مع وجود الهمزة فيه فاحرى ان يوجبه في الوقف فمن اجاز مع القصر المد في ذلك وقفا فقد اخطأً ثم قال

وَاخْتُلِفَ فِي ٱلْمَدِّ لِمَا تَغَيَّرَا ۞ وَلِسُكُونِ ٱلْوَقْفِ وَٱلْمَدَّ أَرَى

تعرض في هذا البيت الى حكمين حكم المد اذا تغير سببه وحكم المد اذا كان السكون عارضا للوقف فاشار الى الحكم الاول بقوله واختلف في المد لما تغير يعني انه اختلف اهل الاداء في المد اذا تغير سببه وهو الهمز المتاخر المتصل فمنهم من اخذ بالمد اي الاشباع مراعاة للاصل والغاء لما عرض من التغير وهو الذي اختاره الناظم بقوله والمد ارى اذ هو مرتبط بهذه المسئلة وبالتي بعدها ومنهم من اخذ بالقصر اعتدادا بالعارض والخلاف المذكور سواء تغير الهمز بتسهيل بين بين نحو هؤلاء ان كنتم صدقين عند من سهل الاولى كقالون او باسقاط نحو جاء امرنا عند من اسقط الاولى كقالون ايضا او بابدال نحو اللائ عند من اخذ لورش فيه بابدال الهمزة ياء والمذهبان صحيحان مرويان ومقروء بهما والمد ارجح عند غير واحد كالشاطبي ولذا يقدم في الاداء على القصر لكن التحقيق الذي عليه المتاخرون كابن الجزري هو التفصيل فيقدم القصر فيما ذهب اثره نحو جا امرنا عند من اسقط الهمزة الاولى ويقدم المد فيما بقي له اثر يدل عليه ترجيحا للموجود على المعدوم كهؤلاء ان عند من سهل الاولى وبهذا التفصيل جرى عملنا وبه قرات على شيخنا واما تغيير الهمز بالنقل نحو الاخرة في رواية ورش فلا يعتد به على ما جرى به العمل ولو اعتددنا به لم يجز الا

واردت ان اضع هنا جدولا للحروف وارتبها على حسب ترتيبها في عدد الهجاء مع بيان مخرج كل حرف وصفاته اللازمة له تسهيلا للطالبين وتيسيرا للراغبين وهذه صورة الجدول

الهمزة تخرج من اقصى الحلق وهو حرف مجهور شديد مستفل منفتح مصمت
الباء تخرج من الشفتين وهو حرف مجهور شديد مستفل منفتح مذاق مقلقل
التاء تخرج من طرف اللسان واصول الثنايا العليا وهو حرف مهموس شديد مستفل منفتح مصمت
الثاء تخرج من طرف اللسان واطراف الثنايا العليا وهو حرف مهموس رخوي مستفل منفتح مصمت

القصر امتنع التوسط والطويل مع ان المقروء به لورش الثلاثة كما سياتي واشار الى الحكم الثاني بقوله ولسكون الوقف يعني انه اختلف ايضا في المد اذا كان السبب سكونا عارضا للوقف بان كان الحرف الذي بعد حرف المد متحركا في الوصل وسكن للوقف نحو الحساب و يعلمون وخبير فقيل يوقف بالاشباع حملا على اللازم بجامع السكون وقيل يوقف بالتوسط لاجتماع الساكنين مع ملاحظة عروضه وقيل يوقف بالقصر لعروض السكون فلا يعتد به لان الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقا واختار كل واحد جماعة والناظم ممن اختار الاشباع ولذا قال والمد ارى اذ هو مرتبط بالمسئلتين كما قدمنا والصحيح جواز كل من الثلاثة لجميع القراء والمختار الوقف بالتوسط على ما عليه الاكثرون و به العمل ويسمى المد للسكون العارض للوقف مدا عارضا لعروض سببه وهو السكون ولا فرق بين ان يكون السكون محضا او مع اشمام فيما يدخله الاشمام واما الوقف بالروم فكالوصل ولا يدخل في كلام الناظم لان مراده بسكون الوقف السكون الخالص من الحركة والروم بعض حركة وما ذكره هو احد قسمين للسكون العارض و بقي قسم ثان وهو السكون العارض للادغام نحو قال لهم ويقول ربّنا في قراءة ادغام اللام في مثلها وفي الراء فيجوز في حرف المد قبله الاوجه الثلاثه كالقسم الاول على ما عليه الجمهور وبه العمل * تنبيه * يتعين المد الطويل في الوقف على اللائ لورش على مذهب من اخذ له بتسهيل الهمزة بين بين في الوصل وابدالها ياء في الوقف ويتعين المد الطويل ايضا لجميع القراء في الوقف على كل ما اخره في الوصل تاء قبلها الف واذا وقف عليه ابدلت تاؤه هاء نحو الصلاة والزكوة والحيوة وتقيه ولا يجوز في ذلك كله توسط ولا قصر كما نص عليه في اللائ الحافظ ابو عمرو الداني في كتابيه التلخيص والمفردة وخاتمة المحققين سيدي علي النوري في غيث النفع وقرات به على شيخنا رحمه الله في اللائ وفي نحو الصلاة ونبهنا عليه غير مرة واقتصر عليه في المسئلتين بعض شراح المتن و وجهه لزوم السكون للحرف الموقوف عليه وهو الياء

الجيم تخرج من وسط اللسان وهو حرف مجهور شديد مستفل منفتح مصمت مقلقل

الحاء تخرج من وسط الحلق وهو حرف مهموس رخوي مستفل منفتح مصمت

الخاء يخرج من ادنى الحلق وهو حرف مهموس رخوي مستعل منفتح مصمت

الدال يخرج من طرف اللسان واصول الثنايا العليا وهو حرف مجهور شديد مستفل منفتح مصمت مقلقل

الذال يخرج من طرف اللسان واطراف الثنايا العليا وهو حرف مجهور رخوي مستفل منفتح مصمت

الراء تخرج من طرف اللسان ومحاذيه

في اللائ والهاء في نحو الصلاة اذ يصدق عليهما انهما لا يتحركان لا وصلا ولا وقفا اما عدم تحركهما وصلا فلعدم وجودهما فيه واما عدم تحركهما وقفا فظاهر وحينئذ يندرجان فيما سكونه لازم فيمد الالف قبلهما في الوقف مدا طويلا لازما لاجلهما * **فان قلت** * الياء في اللائ والهاء في نحو الصلاة عارضان في انفسهما لانهما لا يوجدان الا في الوقف فيكون سكونهما عارضا بعروضهما * **قلت** * المعتبر لزوم السكون لهما وان كانا في انفسهما عارضين اذ لو اعتبر عروض سكونهما لعروضهما لجاز الروم والاشمام في كل ما رسم بالهاء من نحو رحمة ونعمة والصلاة والزكوة لان الروم والاشمام انما يكونان فيما سكونه عارض مع انهم اتفقوا على منع الروم والاشمام في ذلك كما سياتي في باب الوقف وذكر العلامة الشيخ سيدي احمد الشقانصي في كتابه الشهب الثواقب انه قرأ في ذلك بالاوجه الثلاثة في الوقف وهو مخالف لما قدمناه وكل يقرا بما اخذ لكن ينبغي لمن اخذ بالاوجه الثلاثة في الوقف ان يقف في ذلك بالطويل احتياطا وخروجا من الخلاف والمد من قول الناظم والمد ارى منصوب على انه مفعول اول لارى لانها قلبية ومفعولها الثاني محذوف والتقدير وارى المد ارجح من القصر ثم قـــــال

وَبَعْدَهَا ثَبَتَتْ أَوْ تَغَيَّــــرَتْ ۝ فَاقْصُرْ وَعَنْ وَرْشٍ تَوَسُّطٌ ثَبَتْ

لما قدم حكم حروف المد اذا وقع الهمز بعدها ذكر هنا حكمها اذا وقعت بعد الهمز فقال وبعدها البيت يعني ان حروف المد اذا وقعت بعد الهمزة واتصلت الهمزة بحرف المد فالحكم لقالون وورش قصر حروف المد سواء ثبتت الهمزة اي كانت محققة كءادم واوتوا وايمان او تغيرت بتسهيل بين بين كءالهتنا بالزخرف او بابدال كهولاء ءالهة او بنقل لورش كالاخرة من ءامن ابني ءادم ويسمى حرف المد الواقع بعد الهمزة عند القراء بمد البدل وقد اجمع القراء كلهم فيه على القصر الا ورشا من طريق الازرق فانه اختص بمده على اختلاف بين اهل الاداء فيه فذهب جماعة منهم الى قصره ووجهه انه انما مد في العكس وهو تاخر

من الحنك الاعلى وهو حرف مجهور متوسط مستفل منفتح مذلق منحرف مكرر

الزاي تخرج من طرف اللســان واطراف الثنايــا السفلى وهو حرف مجهور رخوي مستفل منفتح مصمت صفيري

الطاء تخرج من طرف اللسان مع اصول الثنايا العليا وهو حرف مجهور شديد مستعل مطبق مصمت مقلقل

الظاء يخرج من طرف اللسان واطراف الثنايا العليا وهو حرف مجهور رخوي مستعل مطبق مصمت

الكاف تخرج من اقصى اللسان وهو حرف مهموس شديد مستفل منفتح مصمت

الهمزة عن حرف المد ليتمكن من النطق بالهمزة على حقها كما قدمنا وهنا قد لفظ بها قبل حرف المد فاستغني عن المد وبالقصر قال الامام طاهر ابن غلبون وانكر غيره وذهب ءاخرون منهم الى التوسط لان الهمز المتقدم دون المتاخر عن حرف المد في ايجاب المد فاعطي حكما وسطا وعلى هذا اقتصر الداني في التيسير واليه اشار الناظم بقوله وعن ورش توسط ثبتت وذهب كثيرون منهم الى التسوية بينه وبين ما تاخر فيه الهمز فيمد مدا مشبعا قياسا على ما اذا تقدم حرف المد على الهمز لان مجاورة حرف المد للهمز حاصلة فى القسمين وقد استفيد من كلام الناظم ان لورش فى هذا النوع وجهين القصر والتوسط ولقالون القصر فقط ولم يذكر الطويل لورش لان الداني انكره والاوجه الثلاثة فى الشاطبية وعلى ما فيها جرى عملنا وبالثلاثة قرات على شيخنا رحمه الله مع تقديم القصر ثم التوسط ثم الطويل وخرج بقولنا واتصلت الهمزة بحرف المد نحو جاء اجلهم اولياء اولئك في السماء اله حال ابدال الثانية حرف مد فيتعين القصر ولا يجوز توسط ولا طويل لانفصال الهمزة عن حرف المد فى كلمة اخرى * تنبيه * قد علمت مما تقدم ان للمد اسبابا واعلم انها متفاوتة في القوة فاقواها السكون اللازم ويليه الهمز المتصل ويليه السكون العارض ويليه الهمز المنفصل ويليه الهمز المتقدم على حرف المد وقد نظمتها فقلت

للمد اسباب فلازم السكون ... اقوى فهمز مثل جاءه يكون
ثم سكونٌ عارض للوقف ... ثم انفصالُ الهمز فيما اخفي
يليه ما الهمزةُ فيه قدمت ... عن حرف مد وبذا قد ختمت

فمهما اجتمع سببان من هذه قوي وضعيف أُعمِلَ القوي والغي الضعيف اجماعا ونظمت هذه القاعدة فى بيت يضم للابيات المتقدمة فقلت

فان اتاك سببان اجتمعا ... فأَعْمِلِ الاقوى على ذا أُجْمِعَا

فيجب المد المشبع وجها واحدا في نحو ءامّين البيت الحرام وصلا ووقفا وفى نحو رءا ايديهم وجاءوا اباهم وصلا عملا باقوى السببين وهو السكون اللازم في المثال الاول والهمز المتاخر عن حرف المد فى المثالين الاخيرين

اللام تخرج من حافة اللسان ومحاذيه من الحنك الاعلى وهو حرف مجهور متوسط مستفل منفتح مذلق منحرف

الميم تخرج من الشفتين وهو حرف مجهور متوسط مستفل منفتح مذلق

النون تخرج من طرف اللسان تحت مخرج اللام وهو حرف مجهور متوسط مستفل منفتح مذلق

الصاد تخرج من طرف اللسان واطراف الثنايا السفلى وهو حرف مهموس رخوي مستعل مطبق مصمت صفيري

الضاد تخرج من حافة اللسان وما يليها من الاضراس وهو حرف مجهور رخوي مستعل مطبق مصمت مستطيل

والغاء للسبب الضعيف وهو الهمز المتقدم عن حرف المد فان وقفت على رءا وجاءوا ونحوهما جازت الاوجه الثلاثة وان وقفت على نحو يشاق تعين المد المشبع ولا يجوز توسط ولا قصر لما ذكرنا وان وقفت على نحو السماء والسوء وتفيء بالسكون لم يجز فيه القصر عن احد ممن همز وان كان ساكنا للوقف وكذا لا يجوز التوسط في ذلك لمن مذهبه الاشباع وصلا كورش بل يجوز عكسه وهو الاشباع وقفا لمن مذهبه التوسط وصلا كقالون لتقوي سبب المد وهو الهمز بسكون الوقف وان وقفت لورش من طريق الازرق على مستهزءون ومتكئين ومئاب ونحوها من كل ما وقع فيه حرف المد بين همزة وسكون عارض للوقف فمن روى عنه المد فيه وصلا وقف به اعتد بالعارض وهو سكون الوقف اولا ومن روى التوسط فيه وصلا وقف به ان لم يعتد بالعارض وبالمد ان اعتد به ومن روى القصر فيه وقف به ان لم يعتد بالعارض وبالتوسط اوالاشباع ان اعتد به والذي جرى به عملنا القراءة بالاوجه الثلاثة في ذلك وقفا مع تقديم الطويل لتقوى جانبه بسكون الوقف ثم التوسط لقربه منه ثم القصر على عكس الوصل ويسمى المد في ذلك بالمد العارض المختص بورش وقوله وبعدها ظرف يتعلق بفعل محذوف مع اداة شرط يدل عليهما سياق الكلام والتقدير واذا وقعت اي حروف المد بعدها اي الهمزة وقوله فاقصر هو جواب الشرط المحذوف ثم قال

مَا لَمْ تَكُ الْهَمْزَةُ ذَاتُ النَّقْلِ   بَعْدَ صَحِيحٍ سَاكِنٍ مُتَّصِلِ
فَإِنَّهُ يَقْصُرُهُ كَالْقُرْءَانْ   وَنَحْوِ مَسْئُولًا فَقِسْ وَالظَّمْئَانْ
وَيَاءُ إِسْرَاءِيلَ ذَاتُ قَصْرِ   هَذَا الصَّحِيحُ عِنْدَ اهْلِ مِصْرِ
وَأَلِفُ التَّنْوِينِ أَعْنِي الْمُبْدَلَهْ   مِنْهُ لَدَى الْوُقُوفِ لَا تُمَدُّ لَهْ
وَمَا أَتَى مِنْ بَعْدِ هَمْزِ الْوَصْلِ   كَايْتِ لِانْعِدَامِهِ فِي الْوَصْلِ

لما ذكر حكم حروف المد اذا وقعت بعد الهمزة تعرض في هذه الابيات والبيت بعدها الى مستثنيات لورش من ذلك الحكم وجملتها وفاقا وخلافا

العين تخرج من وسط الحلق وهو حرف مجهور متوسط مستفل منفتح مصمت

الغين تخرج من ادنى الحلق وهو حرف مجهور رخوي مستعل منفتح مصمت

الفاء تخرج من باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا وهو حرف مهموس رخوي مستفل منفتح مذلق

القاف تخرج من اقصى اللسان وهو حرف مجهور شديد مستعل منفتح مصمت مقلقل

السين تخرج من طرف اللسان واطراف الثنايا السفلى وهو حرف مهموس رخوي مستفل منفتح

سبعة قصر حرف المد فيها لورش لاخذون له بالتوسط والاشباع في غيرها * المستثنى الاول * ما كانت الهمزة واقعة فيه بعد حرف ساكن صحيح متصل واليه اشار بالبيت الاول وذكر حكمه في قوله فانه يقصره اي فان ورشا يقصر حرف المد في ذلك اتفاقا لحذف صورة الهمز رسما مع الجمع بين اللغتين ثم مثل لذلك بالقرءان ومسئولا والظمئان وامر بان يقاس عليها ما اشبهها كمذءوما ومسئولون واحترز بقوله صحيح عن الحرف المعتل نحو فاءوا وبقوله ساكن عن الصحيح المتحرك نحو مئارب وبقوله متصل عن الصحيح الساكن المنفصل نحو من ءامن فتجري في هذه المحترزات ونحوها الاوجه الثلاثة على ما تقدم * المستثنى الثاني * كلمة اسراءيل حيث وقعت استثناها صاحب التيسير ومن تبعه كالشاطبي وقالوا بقصر يائها لاستثقال مدتين في كلمة اعجمية كثيرة الحروف وكثيرة الدور ويضاف اليها في الغالب كلمة ممدودة الاخر وهي بنو او بني فترك مدها تخفيفا وهذا هو الصحيح عند اهل مصر كما قاله الداني ونص على مدها جماعة من اهل الاداء ونقلوه عن المصريين والى هذه الكلمة والخلاف المذكور فيها اشار الناظم بقوله وياء اسراءيل البيت وهذا كله في الوصل واما اذا وقفت على كلمة اسراءيل وعلى القرءان وقرءان والظمئان فيجوز الوقف بالقصر والتوسط والطويل لورش كغيره من القراء لان مدها حينئذ عارض * المستثنى الثالث * الالف المبدلة من التنوين وقفا في نحو هزؤا وماجئا ودعاء ونداء واليه اشار بقوله والف التنوين اعني المبدلة منه اي من التنوين وذكر حكمه بقوله لا تمد له اي لورش يعني اجماعا لانها عارضة اذ لا توجد الا في الوقف وهذا بخلاف الالف في نحو رءا من رءا القمر ورءا الشمس وتراءا الجمعان فانها تجري فيها الاوجه الثلاثة لورش عند الوقف عليها لانها اصلية وذهابها في الوصل عارض * المستثنى الرابع * كل حرف مد وقع بعد همز الوصل في الابتداء نحو ايت بقرءان ايذن لي اوتمن فاستثناه الداني في جميع كتبه وتبعه الشاطبي واليه اشار الناظم بقوله وما اتى من بعد همز الوصل كايت

مصمت صفيري
الشين تخرج من وسط اللسان وهو حرف مهموس رخوي مستفل منفتح مصمت متفشي
الهاء تخرج من اقصى الحلق وهو حرف مهموس رخوي مستفل منفتح مصمت
الواو غير المدية تخرج من الشفتين وهو حرف مجهور رخوي مستفل منفتح مصمت. واما المدية فانها تخرج من الجوف
لام الف تخرج من الجوف وهو حرف مجهور رخوي مستفل منفتح مصمت والمراد بها الالف المدية
الياء غير المدية تخرج من وسط اللسان وهو حرف مجهور رخوي مستفل منفتح مصمت واما المدية فانها تخرج من الجوف

وحقق همزة ايت اشارة الى ان استثناء ذلك انما يتاتى حالة الابتداء وذكر وجه استثنائه بقوله لانعدامه فى الوصل اي لانعدام همز الوصل عند وصل الكلمة بما قبلها فامتنعت زيادة المد لعروض همز الوصل ولان حرف المد في جميع ذلك بدل من الهمزة فهو عارض ايضا ولهذا اذا وصلت الكلمة بما قبلها ذهبت همزة الوصل ونطقت بهمزة فى موضع حرف المد وبعضهم لم يستثن ذلك نظرا الى صورة الكلمة الان وما فى قوله ما لم تك مصدرية ظرفية وتك مضارع مجزوم بلم وحذف نونه على مذهب يونس القائل بجواز حذفها اذا لقيها ساكن ومنعه الجمهور وجملة قوله فانه يقصره جواب شرط محذوف والتقدير فان كانت اي الهمزة بعد صحيح الخ فانه يقصره وما من قوله وما اتى موصولة فى محل رفع مبتدا والخبر محذوف لدلالة ما تقدم عليه تقديره لا تمد له ولانعدامه متعلق بلا تمد المحذوف وفى الوصل متعلق بانعدام والوصل في الشطر الاول بمعنى التوصل وفي الثاني بمعنى الاتصال وتقدم نظيره في باب ميم الجمع ثم قـــال

وَفِي يُوَاخِذُ الْخِلَافُ وَقَعَا وَعَاداً الأولَى وَءالانَ مَعَا

ذكر فى هذا البيت بقية المستثنيات السبعة وهي المستثنى الخامس والسادس والسابع فالمستثنى الخامس كلمة يواخذ كيفما وقعت وهي مستثناة من الهمز المغير بالبدل نحو لا تواخذنا لا يواخذكم الله فتقصر بلا خلاف وقول الناظم وفي يواخذ الخلاف وقعا تبع فيه الشاطبي وهو معترض لان اهل الاداء مجمعون على استثنائه قال الداني فى كتاب الايجاز اجمع اهل الاداء على ترك زيادة التمكين للالف فى قوله لا يواخذكم الله ولا تواخذنا ولو يواخذ الله حيث وقع وكأنّ ذلك عندهم من واخذت غير مهموز اه. * واجيب * عنه بان ظاهر كلام الداني فى التيسير المد لانه لم يستثنه فاعتمد الشاطبي على ظاهر التيسير واعتمد الناظم على كلام الشاطبي فحكى فيه الخلاف * والمستثنى السادس * عادا الاولى بالنجم وهي من المغير بالنقل فاستثناها جماعة منهم الداني في جامعه وذلك

ولما فرغ من مخارج الحروف وصفاتها انتقل يبين ما يترتب عليها وهو التجويد وقدم الثناء عليه ترغيبا فيه فقال

والاخذ بالتجويد حتم لازم * من لم يجود القرءان ءاثم * لانه به الاله انزلا * وهكذا منه الينا وصلا

اخبر ان مراعاة قواعد التجويد والاخذ بذلك اي العمل به واجب لازم لكل قارئ من قراء القرءان ثم افاد انه من لم يجود القرءان ءاثم اي من لم يراع قواعد التجويد في اقراءته عاص ءاثم بعصيانه والاثم معاقب فيكون التجويد واجبا لان الواجب هو الذي يثاب على فعله ويعاقب على تركه والحرام بالعكس ثم علل كون القارئ ءاثما بترك التجويد فقال لانه به الاله انزلا الضمير في لانه ضمير الشان وقيل

لان رواية ورش فيها كما سياتي بادغام تنوين عادا في اللام من الاولى
بعد نقل حركة الهمزة الى اللام فلم يمد الواو من الاولى اعتدادا بحركة اللام
المنقولة من الهمزة في الاولى لانها صارت كاللازمة من اجل ادغام التنوين
فيها فكانه لا همز فى الكلمة لا ظاهرا ولا مقدرا ومنهم من لم يستثنها
كالداني فى التيسير جريا على اصل ورش في ترك الاعتداد بالحركة المنقولة
* والمستثنى السابع * ءالان المستفهم بها في موضعي يونس وهما قوله
تعلى ءالان وقد كنتم وءالان وقد عصيت قبل وفيه مدتان احداهما بعد
همزة الاستفهام والثانية بعد اللام وهي المرادة هنا وهي من المغير بالنقل ايضا
فاستثناها جماعة منهم الداني فى كتابه الجامع ووجه استثنائها استثقال
الجمع بين مدتين من هذا النوع المختص بورش في كلمة واحدة ولا نظير
لذلك فمد بعد الهمزة الاولى وترك المد بعد الثانية المغيرة بالنقل اعتدادا
بالحركة المنقولة ومنهم من لم يستثن ذلك كالداني فى التيسير لعدم
الاعتداد بحركة النقل والى الخلاف في عادا الاولى وءالان بموضعي يونس
اشار بقوله وعادا الاولى وءالان معا لانه عطفهما على ما فيه الخلاف وهو
يواخذ واتى بلفظ ءالان ممدودا على الاستفهام احترازا عن نحو الان جئت
بالحق واشار بقوله معا الى موضعي يونس المذكورين وسياتي بسط الكلام
على عادا الاولى وءالان بالموضعين فى باب النقل ان شاء الله * والحاصل * ان
المستثنيات سبعة اتفقوا على قصر ثلاثة منها وهي اصلان مطردان وكلمة
فاحد الاصليين كل حرف مد وقع قبله همز وقبل الهمز ساكن صحيح متصل
الثاني كل الف مبدلة من التنوين وقفا واقعة بعد همز واما الكلمة فهي
يواخذ كيف وقعت واختلفوا في الباقي وهو اصل مطرد وثلاث كلمات
فالاصل المطرد كل حرف مد وقع بعد همز الوصل في الابتداء والكلمات
الثلاث اسراءيل وعادا الاولى وءالان بموضعي يونس والمعمول به فيما عدى
ءالان القصر واما ءالان فسياتي فى باب النقل وجوهها وبيان المقروء به
منها والمعول عليه في جميع ما استثني هو النقل لان القراءة سنة متبعة
مرجعها النقل والتعليل تابع له ثم قال

عائد الى القرءان وفي به
يعود الى التجويد اي
الشان ان الله انزل
القرءان بالتجويد قال
الله تعلى ورتلناه ترتيلا
اي انزلناه بالترتيل اي
بالتجويد وقال تعلى
ورتل القرءان ترتيلا اي
جوده تجويدا وسئل علي
رضي الله عنه عن قوله
تعلى ورتل القرءان ترتيلا
فقال الترتيل هو تجويد
الحروف ومعرفة الوقوف
وقوله وهكذا منه الينا
وصلا هذا جواب سؤال
كان قائلا قال له من اين
يعلم كيفية نزول القرءان
حتي يقرا كما انزل فقال
وهكذا اي بالتجويد
وصل الينا وذلك ان
الله تعلى انزله الى
اللوح المحفوظ الى جبرايل
الى النبي صلى الله عليه
وسلم الى الصحابة الى
التابعين رضي الله عنهم
اجمعين الى ايمة القراء
الى الرواة الى الطرق الى
ان وصل الينا عن شيوخنا
متواترا كما انزل * فائدة *
اختلفوا هل الواجب
تجويد كل ما قراه او ما

وَٱلْوَاوُ وَٱلْيَاءُ مَتَى سَكَنَتَا   مَا بَيْنَ فَتْحَةٍ وَهَمْزٍ مُدَّتَا
لَهُ تَوَسُّطًا

لما ذكر الاحكام المتعلقة باحرف المد واللين شرع يذكر الاحكام المتعلقة بحرفي اللين فقط وهما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما كما قدمنا فاخبر انهما متى سكنتا بين فتحة وهمزة بان يكون قبلهما فتحة وبعدهما همزة نحو سَوْءَ وشيء كيف وقع وسوءة وهيئة ولا تايئسوا واستايئسوا مدتا له اي لورش توسطا اي مدا متوسطا يعني وصلا ووقفا ويسمى مدهما عند القراء بمد اللين ومفهومه انهما لا يمدان اذا كان بعدهما حرف غير الهمزة نحو سوف وريب وهو كذلك لكل القراء في الوصل واما في الوقف فسيتكلم عليهما وفهم من نسبة التوسط لورش وحده ان قالونا لا يمدهما وهو كذلك وبقي على الناظم شرط ءاخر في مدهما لورش ذكره غيره كالشاطبي وهو ان يكون الهمز متصلا بهما في كلمة واحدة كما مثلنا فلوكان منفصلا عنهما نحو خلوا الى وابني ءادم فلا مد * والجواب * عن الناظم انه لما اشترط في حرف اللين السكون استغنى به عن ذكر هذا الشرط لان حرف اللين مع الهمز المنفصل لا يكون الا متحركا في رواية ورش لانه ينقل حركة الهمز اليه وايضا ذكره الخلاف بعد في سوءات والقصر في موئلا وفي الموءودة يشعر باشتراط ذلك لان الهمز في الثلاثة متصل بحرف اللين وما اقتصر عليه الناظم من التوسط في حرفي اللين هو احد وجهين لورش من طريق الازرق وهو الارجح ولذا اقتصر عليه والوجه الثاني الاشباع وقد اخذ به جماعة من اهل الاداء والوجهان في الشاطبية وعلى ما فيها جرى عملنا وبهما قرات على شيخنا رحمه الله مع تقديم التوسط فوجه الاشباع فيهما شبههما بالواو والياء المديتين في السكون وفي شيء من المد واللين ووجه التوسط نقصانهما في المد واللين عن الواو والياء المديتين بكثير فيجب ان يكون مدهما انقص وهو التوسط ووجه القصر الغاء الشبه المذكور لمفارقتهما للواو والياء المديتين في عدم مجانسة الحركة لهما وفي كثير من الاحكام ووجه مدهما مع الهمز المتصل دون

يجب عليه قراءته صحح الاول في النشر ثم قال

وهو ايضا حلية التلاوة

وزينة الاداء والقراءة

هو بضم الهاء مع تخفيف الواو ومرجع الضمير التجويد والحلية بالكسر ما يتزين به من مصوغ المعدنيات والحجارة والزينة بالكسر ما يتزين به والفرق بين التلاوة والاداء والقراءة ان التلاوة قراءة القرءان متتابعا كالاوراد والاسباع والمدارسة والاداء الاخذ عن المشائخ والقراءة تطلق عليهما كذا قالوا وقال الحلبي والحق ان الاداء القراءة بحضرة الشيوخ عقب الاخذ من افواههم لا الاخذ نفسه ومراتب التجويد ثلاثة ترتيل وتدوير وحدر فالترتيل التؤدة والحدر الاسراع والتدوير التوسط بينهما ثم قال

وهو اعطاء الحروف حقها

المنفصل انهما اضعف من حرفي المد واللين فمدتا مع السبب القوي وهو الهمز المتصل دون السبب الضعيف وهو الهمز المنفصل * تنبيه * اذا اجتمع لورش مد البدل مع مد اللين سواء تقدم البدل على اللين كقوله تعلى اولو كان ءاباءهم لا يعقلون شيئا ام تاخر كقوله تعلى لن يضروا الله شيئا يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الاخرة فالصحيح المقروء به اربعة اوجه الثلاثة في البدل مع التوسط في اللين والرابع الطويل فيهما ونظمها الشيخ سيدي علي النوري في بيتين فقال

اذ جاء شيء مع كئاتٍ فاربعْ   توسطُ شيء مع ثلاثٍ به أجزْ
وتطويلُ شيء معْ طويل به فقط   كذا عكسه فاعمل بتحريره تفزْ

واذا اجتمع لورش مد البدل كئامنوا مع المد العارض المختص بورش نحو مستهزءون كقوله تعلى واذا لقوا الذين ءامنوا الى قوله مستهزءون فالمحرر المقروء به ستة اوجه قصر البدل مع الطويل ثم التوسط ثم القصر في العارض وتوسط البدل مع الطويل ثم التوسط في العارض والطويل فيهما وانما لم يجز غير هذه الستة لان الثاني اقوى فلا يكون احط رتبة من الاول واما اجتماع اللين مع العارض واجتماعهما مع البدل فلا يوجدان في القرءان اذا روعي الوقف وما من قول الناظم ما بين زائدة وبين متعلق بسكنا وقوله توسطا نعت لمصدر محذوف تقديره مدا توسطا اي متوسطا او ذا توسط ثم قال

وَفِي سَوْءَاتٍ   خُلْفٌ لِمَا فِي الْعَيْنِ مِن فَعَلَاتٍ
وَقَصْرُ مَوْئِلاً مَعَ الْمَوْءُودَةْ   لِكَوْنِهَا فِي حَالَةٍ مَفْقُودَةْ

ذكر هنا كلمات استثنيت لورش من مد حرف اللين المتقدم وجملتها وفاقا وخلافا ثلاثة * الكلمة الاولى * سوءات من سوءاتهما وسوءاتكم اختلف في واوها فاستثناها الجمهور ولم يستثنها بعضهم كالداني في جميع كتبه والى الخلاف في استثنائها اشار بقوله وفي سوءات خلف والخلاف المذكور دائر بين القصر والتوسط فمن استثناها يقول فيها بالقصر فقط ومن لم يستثنها يقول فيها بالتوسط فقط فيكون في سوءات اربعة اوجه لا غير

من صفة لها ومستحقها
ورد كل واحد لاصله
واللفظ في نظيره كمثله
مكملا من غير ما تكلف
في اللفظ بالنطق بلا تعسف

هذا تعريف التجويد اي التجويد عبارة عن ثلاثة امور الاول اعطاء الحروف حقها من كل صفة ثابتة لها من الصفات المتقدمة كالهمس والجهر وغيرهما ومستحقها وهو ما ينشا من تلك الصفات ترقيق المستفل وتفخيم المستعلي ونحوهما وهو معنى قوله وهو اعطاء الحروف الى ءاخر البيت الثاني رد كل واحد من الحروف الى اصله اي حيزه ومخرجه وهو معنى قوله ورد كل واحد لاصله الثالث التلفظ بنظير ذلك الحرف بعد التلفظ به كالتلفظ به اولا مكملا ذاتا وحقا ومستحقا من غير تكلف وتعسف وهو معنى قوله واللفظ في نظيره كمثله الى بلا

قصر الواو مع الثلاثة في الهمزة والرابع التوسط فيهما لان كل من له في حرف اللين الاشباع يستثني سوءات وكل من وسطه مذهبه في مد البدل التوسط فقط ونظمها العلامة المحقق ابن الجزري في بيت فقال

وسوءاتُ قصرُ الواو والهمزَ ثلِّثَنْ   ووسطهما فالكل اربعةٌ فـادرِ

هذا هو الصواب الماخوذ به عند المحققين وبه قرات على شيخنا رحمه الله وبه اقرئ خلافا لمن جعل في الواو ثلاثة اوجه وقال اذا ضربت في ثلاثة الهمزة صارت تسعة فوجه الخلاف في واو سوءات ما اشار اليه الناظم بقوله لما في العين من فعلات وبيانه ان سوءات جمع سوءة على وزن فَعْلَه وحق باب فعلة ان يجمع اذا كان اسما صحيح العين ثلاثيا مؤنثا على فعَلات بفتح العين نحو صحفه وصَحَفات فان كان معتل العين نحو بيضات ولوزات وسوءات فاكثر العرب يسكنون الياء والواو استثقالا للحركة على حرف العلة وبنو هذيل يفتحونها كالصحيح فمن استثنى واو سوءات نظر الى ان حق الواو في الاصل الحركة لولا استثقالها عليها فلم يمدها ومن لم يستثنها نظر الى ان الواو ساكنة في الحال ولم ينظر الى ذلك الاصل فمدها فقوله لما في العين من فعلات اي لما في عين سوءات وهي الواو من ملاحظة فعلات والنظر الى الاصل او الحال * الكلمة الثانية والثالثة * من المستثنيات موئلا بالكهف والموءودة بالتكوير اتفقوا على قصر الواو فيهما والى ذلك اشار بقوله وقصر موئلا مع الموءوده يعني قصر واو موئلا مع واو الموءودة الواقعة قبل الهمزة لورش ففي كلامه حذف مضاف قبل موئلا والموءودة وهو واو وقوله وقصر مبتدا خبره محذوف تقديره لورش واشار الى وجه قصر واوهما بقوله لكونها في حالة مفقوده اي لكون الواو فيهما تفقد وتحذف في بعض تصاريف الكلمة باطراد وذلك في المضارع يقال وَأَلَ يَئِل اذا رجع وَوَأَدَ بنته يئدها اذا دفنها حية وكانت العرب تئد البنات مخافة الاملاق او لحوق العار بهم من اجلهن واصل يئل ويئد يَوْئِل وَيُوئِدُ كيعد اصله يوعد فوقعت الواو في ذلك بين عدوتيها الياء والكسرة فحذفت فلما سقطت الواو في يئل ويئد ضعف المد فيها لعدم

تعسف فينبغي للقارئ ان يتحفظ في الترتيل من التمطيط وهو المد في غير محله والزيادة على القدر الجائز في محله وفي الحدر من الادماج وهو الاخلال ببعض الحروف قال بعض العلماء ليس التجويد بتمضيغ اللسان ولا بتلويك الفم ولا بتعويج الفك ولا بتغيير الصوت ولا بتمطيط الشد ولا بتطنين النونات ولا بحصيرمة الراءات فهاذه قراءة تنفر عنها الطباع . وتمجها القلوب والاسماع . بل القراءة السهلة العذبة الحلوة اللطيفة التي لا مضغ فيها ولا لوك ولا تعسف ولا تكلف ولا تصنع لا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء بوجه وقال السخاوي في قصيدته النونية

يا من يروم تلاوة القرءان   ويرود شاو ايمة الاتقان
لا تحسب التجويد مدا مفرطا *   او مد ما لا مد فيه لوان *
اوان تشدد بعد مد همزة *   او ان تلوك الحرف كالسكران

لزومها في جميع تصاريف الكلمة فقصرت وقيل انما قصرا لان اصل واوهما الحركة لانهما من وأل ووأد وانما سكنا لدخول الميم عليهما فلم يعتد بالسكون العارض وقيل في توجيه استثناء الكلمات الثلاث غير ما تقدم فلا نطيل به والمرجع في ذلك كله تواتر النقل والتوجيه تبع له * تنبيه * اذا جمعت اوجه سوءات الاربعة المتقدمة مع مد البدل المنفصل عن سوءات كئادم ومع ما فيه الفتح والامالة لورش كالتقوى في قوله تعلى يبني ءادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا ولباس التقوى فالمقروء به لورش من طرق الشاطبية خمسة اوجه فقط وهي القصر في مدي البدل وفي حرف اللين مع الفتح في التقوى ثم التوسط في مدي البدل مع القصر في حرف اللين والتقليل في التقوى ثم التوسط في مدي البدل وفي حرف اللين مع التقليل في التقوى ثم الطويل في مدي البدل مع القصر في حرف اللين ومع الفتح والتقليل في التقوى وقدم في غيث النفع الوجه الثالث فجعله ثانيا والثاني ثالثا وما ذكرناه نص عليه غيره وهو الاظهر * واذا * ركبت سوءات مع مد البدل المنفصل عنها كئادم في قوله تعلى يا بني ءادم لا يفتننكم الشيطن الى سوءا تهما فتاتي لورش باوجه سوءات الاربعة المتقدمة لكن لا على ترتيبها السابق بل تاتي بالقصر في مدي البدل وفي حرف اللين ثم بالتوسط في مدي البدل مع القصر في حرف اللين ثم بالتوسط في مدي البدل وفي حرف اللين ثم بالطويل في مدي البدل مع القصر في حرف اللين والله اعلم ثم قال

وَمُدَّ لِلسَّاكِنِ فِي الْفَوَاتِحْ ۝ وَمُدُّ عَيْنٍ عِنْدَ كُلٍّ رَاجِحْ

قد علمت ان الساكن اللازم قسمان كلمي وحرفي وكل منهما مخفف ومثقل ولما قدم الناظم اللازم الكلمي بقسميه المخفف والمثقل تكلم هنا على اللازم الحرفي بقسميه ايضا وهو واقع في حروف فواتح السور وهي على اربعة اقسام * الاول * ما كان على ثلاثة احرف اوسطها حرف مد ولين وذلك سبعة احرف لام. كاف. صاد. قاف. سين. ميم. نون. * الثاني * ما كان على ثلاثة احرف اوسطها حرف لين فقط وذلك عين من فاتحة

او ان تفوه همزة منهوعا فيغر سامعها من الغشيان للحرف ميزان فلا تك طاغيا * فيه ولا تك مخسر الميزان * فاذا همزت فجيء به متلطفا من غير ما بهر وغير توان انتهى ثم قال الناظم

وليس بينه وبين تركه ۝ الا رياضة امرء بفكه

اي ليس بين التجويد وتركه فرق الا رياضة امرء اي مداومته على القراءة بالتكرار والسماع من افواه المشائخ الحذاق لا مجرد الاقتصار على النقل فلا يكفي وقوله بفكه اي بفمه وهذا من اطلاق الجزء وارادة الكل ولكل امرء فكان وهما ملتقى الشدقين من الفم (فائدة) القراءة بالتلحين اي بالانغام وهي المسماة في عرفنا بالطبوع ان لم تحصل معها المحافظة على صحة الفاظ الحروف حرمت بالاجماع وان حصلت معها المحافظة فقيل بالكراهة وقيل

مريم والشورى * الثالث * ما كان على ثلاثة احرف اوسطها متحرك وهو الف من نحو الم * الرابع * ما كان على حرفين وذلك خمسة احرف (طا) (ها) (را) (يا) (حا) فقوله ومد للساكن في الفواتح يتناول القسم الاول والثاني فقط لان لفظ مد يقتضي ممدودا والممدود اما حرف مد كما في القسم الاول او حرف لين فقط كما في القسم الثاني ويخرج عنه القسم الثالث لعدم وجود حرف ممدود فيه والقسم الرابع لعدم وجود السبب الذي يمد لاجله والمراد بالمد في قوله ومد الاشباع لان المد اذا اطلق ينصرف اليه وهذا الحكم متفق عليه بين قالون وورش كما يعلم من اطلاقه وقوله للساكن يتناول الساكن المخفف نحو (قٓ) (نٓ) والمثقل نحو الم واللام في قوله للساكن للتعليل اي مد حرف المد وحرف اللين في الفواتح لاجل الساكن المتصل بهما وكل من حرف المد وحرف اللين ساكن فكانه قال مد لالتقاء الساكنين وقوله ومد عين عند كل راجح نبه به على الخلاف الواقع في عين من كهيعص وحم عسق فاخبر ان مدها يعني مدا مشبعا على ما تقدم راجح عند كل القراء نافع وغيره ومفهومه ان غير المد مرجوح وغير المد صادق بالتوسط والقصر لكن يتعين حمله على التوسط لان القصر ليس من طريق الداني الذي سلكه الناظم ولان القصر ممتنع من طريق الازرق لمنافاته لاصله لانه يري مد حرف اللين قبل الهمز في نحو سوء وشيء فهذا احرى لان سبب السكون اقوى من سبب الهمز فيستفاد من كلام الناظم وجهان فقط في عين لجميع القراء احدهما راجح وهو الاشباع والاخر مرجوح وهو التوسط واختار كلا منهما جماعة وعليهما حمل اكثر الشراح قول الشاطبي (وفي عين الوجهان والطول فضلا) وبالوجهين القراءة عند من يقرا بما في الشاطبية وبهما قرات على شيخنا رحمه الله مع تقديم الاشباع وكذلك اقرئ وما شرحنا عليه من قول الناظم ومد عين عند كل راجح هو احدى روايتين عنه وعليها شرح بعضهم والرواية الاخرى ومد عين عند ورش راجح وهي الموجودة في اكثر النسخ وهي معترضة لانها تقتضي عدم رجحان

بالجواز اما تحسين الصوت بالقراءة من غير اخراج القراءة عن وجهها المنقول فيها فهو امر مطلوب مستحسن مندوب لاسيما ان كان من صوت حسن فانه يزيد غبطة بالقرءان وايمانا ويكسب القلب خشية ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم زينوا القرءان باصواتكم وفي حديث لابن عباس رضي الله عنهما لكل شيء حلية وحلية القرءان حسن الصوت لكن من وفقه الله تعلى لايجتزيء باتقان اللفظ واصلاح اللسان ويترك التدبر في معاني كتاب الله عز وجل بل تكون همته وعزيمته التدبر في معانيه والتفكر في غوامضه وترك حديث النفس وقت تلاوته قال الله تعلى ليدبروا ءاياته وليتذكر اولو الالباب وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لا خير في عبادة لا فقه فيها ولا قراءة لا تدبر

المد لقالون ورجحان غير المد له وهو التوسط مع ان الراجح لجميع القراء هو المد كما علمت ولذا نقل عن الناظم انه ابدله بالشطر الذي شرحنا عليه وهو الصواب * تنبيـــه * اذا تحرك الساكن اللازم الذي يمد لاجله بحركة عارضة كحركة التخلص من التقاء الساكنين فى الم الله لجميع القراء وفى نحو من النساء ان اتقيتن على وجه البدل لورش وكحركة النقل لورش في الم احسب الناس وفي نحو على البغاء ان اردن على وجه البدل له ايضا جاز وجهان المد الطويل والقصر فالمد لعدم الاعتداد بالحركة العارضة قال ابو شامة والاقيس عندهم المد وترك الاعتداد بالعارض وقال ابن الباذش وهو القياس وعليه اكثر الشيوخ للجميع من القراء اهـ. والقصر للاعتداد بها قال الداني وعلى هذا عامة من لقيناه من الشيوخ اهـ. والوجهان جيدان منصوص عليهما ومقروء بهما وبهما قرات على شيخنا مع تقديم الطويل وكذلك اقرئ ونص فى غيث النفع على تقديم القصر في الم الله والم احسب الناس وهذا كله في الوصل واما اذا وقف على الم وابتدئ بما بعده فليس الا المد الطويل كما هو ظاهر ويمكن ان تؤخذ هذه المسئلة اعني مسالة تحرك الساكن اللازم بحركة عارضة من قول الناظم المتقدم والخلف فى المد لما تغير بان يحمل على السبب المتغير مطلقا سواء كان همزا او سكونا وعليه حمله بعضهم والله اعلم ثم قال

وَقِفْ بِنَحْوِ سَوْفَ رَيْبَ عَنْهُمَا ... بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ وَمَا بَيْنَهُمَا

لما تكلم على حرف اللين اذا وقع بعده همز نحو شيء وسوء او وقع بعده سكون لازم وذلك فى عين من فاتحة مريم والشورى تعرض هنا الى حكم حرف اللين اذا وقع بعده سكون عارض للوقف فامر بان يوقف على سوف وريب ونحوهما كالخوف والطول والليل والعين وشبهها بثلاثة اوجه المد المشبع والقصر وما بينهما وهو التوسط وهي جائزة لقالون وورش ولذا قال عنهما ومثلهما سائر القراء الا ان المختار منها عند الداني التوسط وبه كان كان الشاطبي يقرئ وهذا اذا كان ما بعد حرف المد غير همز كما يؤخذ من قول الناظم بنحو سوف ريب فان كان همزا كشيء وسوء عند الوقف

فيها ومثل من يقرا القرءان ويترك التدبر في معانيه ويشتغل بحديث النفس كمثل من هو في رياض عجيب اشجاره مختلفة الانواع يانعة الثمار عظيمة المقدار وحصباؤه الدر والياقوت وعن بعيد منه جيفة وقذارة فصار يتطلع على تلك الجيف والقذارة ويترك التنزه فيما حل فيه فاي حمق وحرمان اعظم من هذا فنسال الله التوفيق والهداية الى اقوم طريق ثم شرع فى ذكر احكام وقواعد متعلقة بالتجويد ناشئة من الصفات المتقدمة فقال

فرققن مستفلا من احرف

وحاذرن تفخيم لفظ الالف

وهمز الحمد اعوذ اهدنا

الله ثم لام لله لنا

وليتلطف وعلى الله ولا

الض * والميم من

مخمصة ومن مرض

فلا يجوز لورش الا التوسط والطويل ويمتنع له القصر من طريق الازرق لان سبب المد عنده في ذلك هو الهمزة وهي موجودة مع سكون الوقف مع كونها اقوى منه فاعمل القوي والغي الضعيف واما غير ورش كقالون فسبب المد عنده هو سكون الوقف فاذا اعتبره مد او وسط واذا الغاه قصر والهمز غير موجب عنده لمد حرف اللين كسائر الحروف ولذا قصره في الوصل وجازت له الاوجه الثلاثة في الوقف كالذي لم يقع بعده همز ومحل جواز الاوجه الثلاثة اذا وقف بالسكون المحض او مع الاشمام فيما يجوز فيه واما اذا وقف بالروم فليس الا القصر لان الوقف بالروم كالوصل كما سياتي * فوجه * جواز الاوجه الثلاثة في حرفي اللين الواقع بعدهما سكون عارض للوقف انهما اشبها حروف المد في السكون وفي شيء من المد واللين كما تقدم فحملا على حروف المد فجاز فيهما ما جاز في حروف المد الواقع بعدها ذلك * تنبيه * قد ذكرنا فيما تقدم ان سبب المد قسمان لفظي ومعنوي اما اللفظي فقد تكلم عليه الناظم باقسامه واما المعنوي فلم يتعرض له لكونه ضعيفا عند القراء وهو قوي مقصود عند العرب ومنه المد للتعظيم وبه قال بعضهم لاصحاب قصر المنفصل في نحو لا اله الا الله لا اله الا انت ويسمى مد المبالغة لانه طلب للمبالغة في نفي الالوهية عن سوى الله تعلى وهو مقصد جليل وغرض جميل ويؤيده ما روي مرفوعا عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله ومد بها صوته اسكنه الله دار الجلال دارا سمى بها نفسه فقال ذو الجلال والاكرام ورزقه النظر الى وجهه الكريم وما روي عن انس رضي الله عنه مرفوعا ايضا من قال لا اله الا الله ومدها هدمت له اربعة ءالاف ذنب وقد استحب العلماء المحققون مد الصوت بلا اله الا الله وقول الناظم بنحو الباء فيه بمعنى على ثم قال

أَلْقَوْلُ فِي ٱلتَّحْقِيقِ وَٱلتَّسْهِيلِ ... لِلْهَمْزِ وَٱلْإِسْقَاطِ وَٱلتَّبْدِيلِ

تكلم في هذا الباب على احكام الهمز وهي كما في الترجمة اربعة التحقيق والتسهيل بين بين والاسقاط والابدال وعبر عنه الناظم بالتبديل والتحقيق

وباء برق باطل بهم بذي

قد افاد الناظم سابقا ان حروف الاستفال اثنان وعشرون حرفا وحروف الاستعلاء سبعة وامر هنا بترقيق الحروف المستفلة وحروف الاستفال كلها مرققة الا الراء واللام في بعض الاحوال كما ياتي للناظم وحذر من تفخيم خمسة احرف من حروف الاستفال واكد الامر بالنون الخفيفة في قوله وحاذرن الخ الاول الالف وانما نبه عليها مع دخولها في الحروف المستفلة لانفتاح الفم عند التلفظ بها وذلك يودي الى تسمين الحرف قاله بعض الشراح واعلم ان قوله وحاذرن تفخيم لفظ الالف اما مطلق سواء وقعت بعد مستفل او مستعل وهو راي الناظم في التمهيد واعتمده شيخه ابن الجندي وبه جزم شيخه الجعبري قال في بعض تاليفه

فالاطباق فخم باتفاق

هو الاصل فى الهمز ويقابله التغيير باحد الانواع الثلاثة ولفظ التسهيل في اللغة يطلق على الانواع الثلاثة وفى اصطلاح القراء مختص عند الاطلاق بالتسهيل بين بين وسياتي معنى كل منها والهمز في اللغة الدفع بسرعة تقول همزت الفرس همزا اذا دفعته بسرعة وسمي الحرف المعروف همزة لان الصوت يدفع عند النطق به لكلفته على اللسان وَالنَّبْرُ مرادف عند الجمهور للهمز تقول نبرت الحرف نبرا اذا همزته وقوله للهمز تنازعه كل من التحقيق وما عطف عليه والتحقيق والتسهيل والتبديل مصادر لحقَّقَ وسهَّلَ وبدَّلَ كالتعليم مصدر لعلَّم والاسقاط مصدر لأَسقط كالاكرام مصدر لأَكرم ثم قال

وَالْهَمْزُ فِي النُّطْقِ بِهِ تَكَلُّفُ ... فَسَهَّلُوهُ تَارَةً وَحَذَفُوا

وَأَبْدَلُوهُ حَرْفَ مَدٍّ مَحْضَا ... وَنَقَلُوهُ لِلسُّكُونِ رَفْضَا

تعرض هنا لسبب تغيير الهمز فاخبر ان الهمز في النطق به تكلف اي مشقة وصعوبة لكونه حرفا قويا بعيد المخرج حتى شبهه بعضهم لاجل ذلك بالتهوع اي التقيء وبعضهم بالسعلة فلم يبقوه على اصله وهو التحقيق بل سهلوه اي غيروه قصدا الى تخفيفه كما تسهل الطرق الصعبة والعقبة المتكلف صعودها وتغييرهم له على ثلاثة انواع كما تقدم تسهيله بين بين وهو المراد بقوله فسهلوه تارة اي مرة وابداله من جنس حركة ما قبله وهو المراد بقوله وابدلوه حرف مد محضا اي خالصا من شائبة الهمز وحذفه وهو نوعان حذفه مع حركته ويعبر عنه بالاسقاط وهو المراد بقوله وحذفوا وحذفه بعد نقل حركته وهو المراد بقوله ونقلوه اي نقلوا حركته للسكون رفضا اي تركا فتصير الانواع اربعة وستاتي كلها فى مواضعها ان شاء الله والاصل فى تغييره ان يكون بالتسهيل بين بين لان فيه بقاء اثر الهمزة ثم بالابدال لانه وان لم يبق له اثر فقد عوض عنه حرف اخر ثم بالحذف بعد النقل لان فيه بقاء حركته ثم بالحذف مع الحركة لانه عدم محض وقوله محضا صفة لحرف او حال منه ورفضا مفعول لاجله اي نقلوا حركته الى الساكن قبله لاجل رفضه وتركه اي

كصادق * وطاب وضاق الظالمون فـفسرا وان فتحت غين وخاء وقـافها * او انضم قول تفخيمها هذا انصـرا واياك واستصحاب تفخيم لفظها * الى الالفات التاليات فتعثرا اومحمول على ما اذا جاءت بعد مستفل كما هو اختيار ابن الناظم والقاضي حتى لو جاءت بعد المستعلي وشبهه تبعته فى التفخيم والمراد بشبهه الراء لانها تخرج من طرف اللسان وما يليه من الحنك الاعلى الذي هو محل حروف الاستعلاء لكن الذي عليه الجمهور ونص عليه الناظم فى النشر ان الالف لا توصف بترقيق ولا بتفخيم بل ترقيقها وتفخيمها بحسب ما يتقدمها فهي تابعة له تفخيما وترقيقا قال الحلبي ولا معارضة بما ذكره فى تمهيده لانه مما صنفه فى سن البلوغ كما جزم به القسطلاني من المتاخرين والعبرة

حذفه ويحتمل ان يكون حالا من الواو في نقلوه اي رافضين له او حالا من مفعول نقلوه اي مرفوضا ثم قال

فَنَافِعٌ سَهَّلَ أُخْرَى الْهَمْزَتَيْنْ   بِكِلْمَةٍ فَهْيَ بِذَاكَ بَيْنَ بَيْنْ

لَكِنَّ فِي الْمَفْتُوحَتَيْنِ أُبْدِلَتْ   عَنْ أَهْلِ مِصْرَ أَلِفاً وَمُكِّنَتْ

من هنا شرع فى احكام الهمز وما تقدم فى البيتين قبل توطئة وتمهيد لها وبدا بحكم همز القطع الملاصق لمثله ويسمى بالهمز المزدوج وسيتكلم على مقابله وهو الهمز المفرد والهمز المزدوج قسمان في كلمة وفى كلمتين فالذي فى كلمتين سيذكر حكمه والذي في كلمة ذكر حكمه هنا فاخبر ان نافعا من روايتي قالون وورش سهل اخرى الهمزتين في كلمة اي الاخرة منهما وهي الثانية وظاهره سواء كانت مفتوحة او مضمومة او مكسورة وهو كذلك واما الاولى فلا تكون الا مفتوحة فصور اجتماع الهمزتين في كلمة ثلاثة مفتوحتان نحو ءأنذرتهم وءألد ومضمومة بعد مفتوحة وذلك فى اربعة مواضع لا غير وهي قل أؤنبئكم بءال عمران وءانزل عليه الذكر بص وءاشهدوا بالزخرف وءالقي عليه الذكر بالقمر ومكسورة بعد مفتوحة وذلك في تسعة الفاظ وهي اءذا اءله ائنكم ائنك ائذا ائن لنا لاجرا ائن ذكرتم ائمة ائفكا ومفهوم قوله سهل اخرى الهمزتين ان نافعا لا يسهل اولاهما بل يحققها على الاصل وهو كذلك الا ان يكون قبلها ساكن فان ورشا ينقل حركتها اليه نحو قل ءانتم قل أؤنبئكم قل ائنكم على ما سياتي في باب النقل وقوله بكلمة هو جار على اصطلاح القراء في عدهم الهمزتين فى نحو ءانذرتهم من كلمة واحدة لان الاولى لما كانت لا تنفصل عن الثانية بالوقف عليها صارت الهمزتان كانهما من كلمة واحدة وان كانتا من جهة المعنى من كلمتين وقوله فهي بذاك بين بين قصد به ايضاح قوله سهل والا فالتسهيل في اصطلاح القراء اذا اطلق اختص بالتسهيل بين بين كما تقدم اي فالهمزة الثانية بسبب ذلك التسهيل تكون بين بين اي بينها وبين الحرف المجانس لحركتها فتكون المفتوحة بين الهمزة والالف والمضمومة بين الهمزة والواو والمكسورة بين الهمزة والياء هذا هو

بما صنفه بعد ذلك اهـ. يعني إن تصنيف النشر متاخر عن تصنيف التمهيد والعبرة بما في النشر والله اعلم الثاني الهمزة وحذر من تفخيمها في اربعة مواضع وهي الحمد واعوذ واهدنا والله عند الابتداء كما قال وهمز الحمد اعوذ اهدنا الله وانما حذر من تفخيمها مع دخولها في المستفلة لبعد مخرجها واتصافها بالشدة والجهر وكرر الامثلة ليبين ان الهمزة لابد من ترقيقها سواء جاورها مفخم كاسم الله او مرقق كالبواقي او جاورها رخوي كالهاء او غيره كاللام والعين المتوسطتين اوجاورها متحد معها فى المخرج كالهاء او غيره كاللام والحاصل ان الهمزة يجب ترقيقها سواء جاورها مفخم اومرقق وسواء كانت قطعية ام وصلية عند الابتداء بها فلا يختص ترقيقها بمجاورة الاحرف المذكورة لكن ينبغي التحفظ من

الماخوذ به عندنا في كيفية التسهيل بين بين قال ابو شامة وكان بعض اهل الاداء يقرب الهمزة المسهلة من مخرج الهاء قال وسمعت انا منهم من ينطق بذلك وليس بشيء اه لكن جوز الداني وجماعة ابدالها هاء خالصة في الانواع الثلاثة قال العلامة سيدي عبد الرحمان بن القاضي في بعض تئاليفه جرى الاخذ عندنا بفاس والمغرب في المسهل بالهاء خالصة مطلقا وبه قال الداني اه. وجوزه بعضهم في المفتوحة دون المضمومة والمكسورة والاكثرون على المنع مطلقا وعليه جرى عملنا بتونس وقول الناظم لكن في المفتوحتين البيت استدراك على قوله فنافع سهل اخرى الهمزتين وانما استدرك عليه لانه يقتضي ان ورشا يسهل الثانية من المفتوحتين وغيرهما في جميع الروايات عنه مع ان تسهيل الثانية من المفتوحتين له انما هو من رواية البغداديين عنه واما المصريون فانما رووا عن ابي يعقوب الازرق عن ورش ابدالها الفا لانفتاح ما قبلها فلذا قال لكن في المفتوحتين ابدلت عن اهل مصر الفا فتحصل في كل من المضمومة والمكسورة بعد المفتوحة وجه واحد وهو التسهيل بين بين لقالون وورش وفي المفتوحتين التسهيل في الثانية فقط لقالون والتسهيل والابدال الفا لورش والوجهان مقروء بهما له والمقدم الابدال لانه اقوى من جهة الرواية كما سياتي وقوله ومكنت اي مدت الالف المبدلة من الهمزة في المفتوحتين مدا مشبعا يعني اذا وقع بعدها ساكن نحو ءانذرتهم لانها ساكنة والساكن الذي بعدها لازم فيكون مدها لازما فاذا وقع بعدها متحرك وذلك في موضعين ءالد بهود وءامنتم بالملك فليس الا القصر لعدم الساكن بعدها وليست كالف ءامنوا لعروضها بالابدال وضعف السبب بتقدمه على الشرط هذا هو التحقيق الذي قرانا به وبه نقرئ خلافا لمن جعلها كالف ءامنوا فجوز فيها الاوجه الثلاثة فوجه التسهيل في ذلك ان الهمزة المفردة مستثقلة حتى خففوها بجميع انواع التخفيف فاستثقال اجتماع همزتين اولى وانما خصت الثانية بالتخفيف لانها هي التي قوي بها الثقل وانما خصت بالتسهيل بين بين دون غيره لانه هو الاصل في

تفخيمها اذا جاورها حرف مستعل نحو اقاموا واظلم واصدق او مفخم نحو ارضيتم واراكم لان كثيرا من القراء يفخمونها في هذه المواضع وهو لحن فاحش الثالث اللام وحذر من تفخيمها في خمسة مواضع المبينة بقوله ولام لله لنا وليتلطف وعلى الله ولا الض وهي اللام الاولى من لله ولام لنا ولامي وليتلطف ولام وعلى من قوله تعلى وعلى الله ولا من قوله تعلى ولا الضالين وقطع المصنف الكلمة للضرورة اذ لا يجوز مثل هذا في الاختيار لا قراءة ولا كتابة وانما نص عليها مع دخولها في المستفلة لان اللسان يسري الى تفخيمها لاسيما ان جاورها حرف تفخيم نحو ولا الضالين وعلى الله وليتلطف ولسلطهم ومقصود الناظم بالامثلة التنبيه على ان اللام مرققة وجوبا في هذه الامثلة ونحوها لا مطلقا

انواع التغيير لبقاء اثر الهمزة معه كما تقدم ووجه ابدال الثانية من المفتوحتين الفا لورش المبالغة في التخفيف فرارا من الهمزة كلها وبعضها الى ما هو خفيف جدا وهو الالف اللينة وانما خص الثانية من المفتوحتين بالابدال دون المضمومة والمكسورة لان النطق بالالف اخف من النطق بالواو والياء والبدل هنا وان كان على غير قياس لان قياس الهمزة المتحركة التسهيل بين بين لكنه ثابت عن العرب وهو اختيار الخليل وسيبويه ونقله الاكثرون عن ورش وقال الداني البدل اقوى من جهة الرواية اهـ. فانكار الزمخشري له لا يلتفت اليه وقوله بكلمة متعلق بمحذوف حال من الهمزتين والباء بمعنى في وكلمة بكسر الكاف وسكون اللام كما هو احدى لغات فيها وقوله فهي مبتدا وبين الاول متعلق بمحذوف خبره وبين الثاني معطوف على الاول باسقاط العاطف والاصل بين ذا وبين ذا ثم حذفت الواو العاطفة والمضاف اليه منهما وبنيت الكلمتان على الفتح وقوله لكن بتشديد النون حرف استدراك واسمها ضمير القصة والشان محذوف اي لكنها وفي المفتوحتين متعلق بابدلت وجملة ابدلت خبر لكن ثم قال

وَمُدَّ قَالُونُ لِمَا تُسَهَّلَا ... بِالْخُلْفِ فِي أَءُشْهِدُوا لِيَفْصِلَا

لما ذكر ما اختص به ورش وهو ابدال الهمزة الثانية من المفتوحتين الفا ذكر هنا ما اختص به قالون فاخبر انه مد لما تسهل من الهمز يعني فصل وادخل بين الهمزة المحققة والمسهلة الفا وظاهره في الانواع الثلاثة المتقدمة وهو كذلك من طريق ابي نشيط عنه وعلم من نسبة هذا الحكم لقالون وحده ان ورشا لا يمد ولا يفصل في ذلك كله وهو كذلك على المعروف المقروء به وقوله بالخلف متعلق بمد اي مد قالون بخلاف عنه في المد وعدمه في قوله تعلى اشهدوا خلقهم بالزخرف وهذا الخلاف من طريق ابي نشيط والوجهان مقروء بهما والمقدم المد وهو في جميع ذلك طبيعي بمقدار الف على ما عليه جمهور اهل الاداء وحكى بعضهم الاجماع عليه وبه جرى عملنا ووجهه عدم الاعتداد بهذه الالف لعروضها وضعف سببية الهمز

كما تقدم في الهمزة لان من اللامات ما هو مفخم وجوبا كما في الجلالة في بعض احوالها او جوازا نحو الصلاة في قراءة ورش وعليه فمفهوم الناظم فيه تفصيل الرابع الميم وحذر من تفخيمها في موضعين من مخمصة مطلقا الاولى والثانية ومن مرض ونبه عليها مع دخولها في المستفلة لمجاورتها المفخم الخامس الباء وحذر من تفخيمها في برق وباطل وبهم وبذي لمجاورة الاولى والثانية المفخم والثالثة والرابعة الرخوية ثم ان الترقيق للباء والميم لا يختص بالامثلة المذكورة بل هو عام حيث وقعا ثم قال

فاحرص على الشدة والجهر الذي * فيها وفي الجيم كحب الصبر * ربوة اجتثت وحج الفجر

امر بالحرص على الشدة والجهر اللذين في الباء والجيم لئلا تشتبه الباء

عن السكون وذهب جماعة الى ان المد في ذلك متصل وهو خلاف المعول عليه وقوله ليفصلا اشار به الى وجه مد قالون بين الهمزتين اي انما مد قالون بين الهمزتين ليفصل بينهما بالمد وذلك لانه راى ان الثانية وان خففت فهي غير خالية من الثقل لكونها في حكم المحققة المتحركة كما يدل عليه اعتبارها كذلك في الشعر فكان المحققة موجودة ففصل بينها وبين التي قبلها ليمنع من اجتماعهما وانما ترك الفصل في اشهدوا على احد الوجهين جمعا بين لغة الفصل ولغة تركه ووجه ترك ورش الادخال مطلقا الاكتفاء بالتسهيل لان معظم الثقل قد ذهب به واللام في قوله ليفصلا للتعليل متعلق بمد ثم قال

وَحَيْثُ تَلْتَقِي ثَلَاثٌ تَرْكُهُ ❊ وَفِي أَئِمَّةٍ لِنَقْلِ الْحَرَكَةْ

ذكر في هذا البيت ما لا ادخال فيه لقالون من غير خلاف وهو شيئان * الاول * ما اجتمعت فيه ثلاث همزات وهو كلمتان ءأامنتم بالاعراف وطه والشعراء وءأالهتنا بالزخرف فالجملة اربعة مواضع خالف فيها قالون اصله فترك فيها الادخال بين الهمزة الاولى المحققة والثانية المسهلة بلا خلاف والى هذا اشار بقوله وحيث تلتقي ثلاث تركه اي ترك قالون المد والادخال حيث تجتمع ثلاث همزات وبيان اجتماعها في ءأامنتم وءأالهتنا ان اصلهما قبل الاستفهام أأمنتم وأألهتنا بهمزتين مفتوحة فساكنة فالمفتوحة زائدة والساكنة فاء الكلمة فابدلت الساكنة الفا على القاعدة المشهورة وهي اذا اجتمع همزتان في كلمة والثانية ساكنة فانها تبدل حرف مد من جنس حركة ما قبلها نحو ءادم واوتوا وايمان وستاتي هذه القاعدة للناظم ثم دخلت همزة الاستفهام فاجتمع همزتان في اللفظ الاولى للاستفهام والثانية هي الزائدة واما الثالثة فهي فاء الكلمة المبدلة الفا على القاعدة فخفف ذافع الثانية بالتسهيل بين بين وهذا التخفيف قد استفيد من قوله قبل فنافع سهل اخرى الهمزتين بكلمة ومقتضى ما تقدم للناظم في البيت الذي قبل هذا ان يدخل قالون بينهما الفا لكنه افاد هنا انه ترك الادخال فيما اجتمع فيه ثلاث همزات ووجهه انه لو فصل بين

بالفاء والجيم بالشين فمن امثلة الباء قوله تعلى يحبونهم كحب الله وتواصوا بالصبر والى ربوة ذات قرار ومن امثلة الجيم قوله تعلى اجتثت من فوق الارض واذن في الناس بالحج والفجر وليال عشر وقوله واحرص بالواو وفي نسخة بالفاء وهي فاء الفصيحة افصحت عن شرط مقدر اي اذا علمت ان الباء والجيم يجب ترقيقهما فاحرص الخ وكرر الامثلة ليفيد ان بيان الشدة والجهر ثابت للباء والجيم سكنتا او تحركتا لكنه فيهما ساكنتين ءاكد منه متحركتين وكذا في الجيم اذا وقع بعدها حرف مهموس * تنبيهان * الاول المطلوب في الباء الترقيق كما تقدم لكن احذر اذا رققتها ان تبالغ في ترقيقها حتى تجعلها كانها ممالة كما يفعله كثير من الناس اذ التجويد كما قال الداني رحمه الله كالبياض ان قل صار سمرة وان كثر

الهمزتين في ذلك بالف لصار اللفظ في تقدير اربع الفات الاولى همزة الاستفهام والثانية الالف الفاصلة والثالثة الهمزة المسهلة والرابعة المبدلة من الهمزة وذلك افراط في التطويل والثقل وخروج عن كلام العرب * واعلـــم * انه كما لا ادخال لقالون فيما اجتمع فيه ثلاث همزات لا ابدال لورش فيه لان كل من روى الابدال في نحو ءانذرتهم ليس له فى ءأمنتم وءألهتنا الا التسهيل وما رواه بعضهم عن ورش من الابدال في ذلك وان ذكره الداني فى ايجاز البيان وبعض شراح الشاطبية وهو مقتضى عموم قول الناظم لكن في المفتوحتين ابدلت البيت فضعيف رواية وقياسا وليس من طريق الازرق فلا يقرا به * الثـاني * مما لا ادخال فيه لقالون بلا خلاف كلمة ائمة وهي في خمسة مواضع بالتوبة والانبياء وموضعي القصص وموضع السجدة واليها اشار بقوله وفي ائمة اي وترك المد ايضا في ائمة وقوله لنقل الحركة اشار به الى وجه ترك قالون المد في ائمة وبيانه ان اصله أأممة على وزن افعلة جمع امام كاردية جمع رداء نقلت كسرة الميم الاولى الى الهمزة قبلها ثم ادغمت الميم في الميم فصار ائمة بهمزتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وميم بعدهما مشددة فاصل الهمزة الثانية السكون وحركتها عارضة لانها حركة نقل فاعتبر قالون اصلها وهو السكون والغى حركتها لعروضها فترك الفصل لانه انما يكون بين الهمزتين المتحركتين لا بين متحركة وساكنة * فان قلت * حيث كان اصل ائمة أأممة على وزن افعلة فالقياس ابدال الثانية الفا لسكونها بعد فتح كما في نحو ءادم ثم اسكان اول المثلين وادغامه في الثاني * فالجواب * انهم لو فعلوا ذلك لالتبس بجمع ءامّ بمعنى قاصد واعترض توجيه الناظم بانه يقتضي ان لا تسهل الهمزة في ائمة لانه اذا امتنع الفصل لاجل سكون الهمزة في الاصل لزم ان لا تسهل بين بين مع ان نافعا سهلها واجيب بان ترك الفصل مبني على اعتبار سكون الهمزة في الاصل والتسهيل مبني على اعتبار حركتها في الحال ثم قال

فَصْلٌ وَاسْقِطْ مِنَ الْمَفْتُوحَتَيْنِ أُولاَهُمَا قَالُونُ فِي كِلْمَتَيْـــنِ

صار برصا اهـ. وخيـر الامور اوسطها بل لابد من بيان شدتها وجهرها الثاني يقع الخطا في الجيم من اوجه منهـا ابدالها اذا سكنت نحو وجهك والنجدين شينا لان مخرجهما واحـد والشين حرف مهموس فلا كلفة فيه على اللسان فيسرع الى التلفظ بـه في موضع الجيم فاحذر من ذلك لاسيما ان اتى بعدها تاء نحو اجتنبوا وخرجت ومنها ابدالها زايا في نحو الرجز وليجزي لان الـزاي حرف رخوي والجيم حرف شديد وميـل اللسان الى الحـروف الرخوة اكثر وبعضهم بعد الابدال يدغم الزاي في الزاي وكله خطـا ظاهر لا يحل ومنها ابدالها سينا في نحو رجس وذكر في النشر ان بعض الناس يخرجها ممزوجة بالكاف اهـ قلت وكذلك سمعنا كثيرا من معـاصرينـا يخرجها ممزوجة بالدال وهو خطا بين وكان شيخه

كَجَاءَ أَمْرُنَا وَوَرْشٌ سَهَّلَا   أُخْرَاهُمَا وَقِيلَ لَا بَلْ أَبْدَلَا

لما فرغ من حكم الهمزتين في كلمة ذكر في هذا الفصل حكم الهمزتين في كلمتين والمراد بهما همزتا القطع المتلاصقتان وصلا فخرج الهمزتان في نحو ما شاء الله لكون الثانية همزة وصل والهمزتان في نحو السوأى ان لعدم التلاصق وخرج بقيد الوصل ما اذا وقف على ما فيه الهمزة الاولى فليس الا التحقيق والهمزتان في هذا الفصل قسمان متفقتان في الحركة ومختلفتان فيها فالمتفقتان ثلاثة انواع مفتوحتان ومكسورتان ومضمومتان والمختلفتان خمسة انواع ستاتي وقد ذكر الناظم في هذا الفصل احكام الكل و بدا بحكم المفتوحتين فاخبر ان قالونا اسقط اولاهما اي حذفها بالكلية وسكت عن الثانية فعلم انها محققة على الاصل ثم مثل للمفتوحتين فقال كجاء أمرنا ومثله جاء أجلهم وشاء أنشره وقوله اولاهما هو قول الاكثر وقال بعضهم المحذوفة هي الهمزة الثانية وتظهر ثمرة الخلاف في المد فعلى القول الاول يجوز في حرف المد وجهان القصر والمد لوقوعه قبل همز مغير بالاسقاط ويدخل في قول الناظم المتقدم والخلف في المد لما تغيرا وعلى الثاني يتعين المد والمعول عليه القول الاول وقوله وورش سهلا اخراهما اخبر ان ورشا سهل اخرى الهمزتين اي الاخرة منهما وسكت عن الاولى فعلم انها محققة على الاصل وهذه رواية البغداديين عن عبد الصمد عن ورش وروى المصريون عن الازرق عنه ابدال الثانية الفا والى هذه الرواية الثانية اشار بقوله وقيل لا بل ابدلا اي وقيل لا يسهلها بل يبدلها الفا فتحصل من كلامه وجهان لورش في الثانية من كل مفتوحتين في كلمتين الابدال والتسهيل وكل منهما صحيح مقروء به والابدال مقدم في الاداء واطلاق الناظم المفتوحتين يتناول ما وقع فيه بعد الثانية غير الالف كالامثلة السابقة وما وقع فيه بعدها الالف وهو موضعان جاء ال لوط بالحجر وجاء ال فرعون بالقمر ففي الثانية فيهما الوجهان على التحقيق المقروء به خلافا لمن منع الابدال وعين التسهيل في الموضعين لكن يقدم فيهما التسهيل لانه الاشهر والاقيس وجوز بعضهم على الابدال القصر والتوسط والطويل لوقوع

شيخنا سيدي محمد بن الرايس رحمه الله يسميه بالتعطيش ويحذر الطلبة منه والحاصل انه حرف كثر خطا الناس فيه فاحذر من ذلك وحذر غيرك تهد الى الصواب ولما ذكر الناظم وجوب تبيين الشدة والجهر اللذين في الباء والجيم وعلم سابقا لابد من بيان قلقلتهما اذا سكنتا امر على وجه التاكيد بتبيين المقلقل عند سكونه مطلقا سواء كان باء او جيما او قافا او طاء او دالا فقال

وبين مقلقلا ان سكنا

وان يكن في الوقف كان ابينا

يشير بذلك الى وجوب تبيين قلقلة الحرف المقلقل ان سكن سواء كان سكونه في الوقف او في غيره ثم لما كانت القلقلة متفاوتة فيها صرح بالتفاوت فقال وان يكن في الوقف كان ابينا اي وان يكن سكونه في الوقف كانت قلقلته ابين منها عند سكونه في غير

حرف المد بعد همز ثابت وقال بعضهم فيه مع البدل وجهان القصر والتوسط والصواب انه لا يجوز مع البدل الا القصر والطويل فالقصر على حذف احدى الالفين لاجتماع الساكنين والطويل على اثبات الالفين وزيادة الف ثالثة للفصل بين الساكنين * والحاصل * ان لورش فى جاء ءال لوط وجاء ءال فرعون خمسة اوجه تسهيل الهمزة الثانية مع القصر ثم التوسط ثم الطويل فى الالف التي بعدها لانها من باب مد البدل وابدالها الفا مع القصر والطويل ويقدم القصر على الطويل والالف فى قول الناظم سهلا وابدلا للاطلاق ثم قال

وَسَهِّلِ الْأُخْرَى بِذَاتِ الْكَسْرِ ۞ نَحْوُ مِنَ السَّمَاءِ إِنْ لِلْمِصْرِي

وَأَبْدِلَنْ يَاءٍ خَفِيفَ الْكَسْرِ مِنْ ۞ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ وَهَـؤُلَاءِ إِنْ

لما فرغ من حكم الهمزتين المفتوحتين شرع فى حكم الهمزتين المكسورتين وهما النوع الثاني من المتفقتين فى الحركة فامر بتسهيل الهمزة الاخرى اي الاخرة وهي الثانية منهما للمصري وهو ورش وسكت عن الهمزة الاولى فعلم انها محققة على الاصل ثم مثل لذلك بالسماء ان من قوله تعلى فاسقط علينا كسفا من السماء ان كنت من الصادقين ومثله هولاء ان كنتم صدقين ونحوه واطلاقه التسهيل يقتضي انه بين بين لانه اذا اطلق عند القراء اختص بالتسهيل بين بين كما تقدم فتسهل الهمزة الثانية هنا بينها وبين الياء وهذا الوجه هو رواية البغداديين وسيذكر الناظم وجها ثانيا عند ذكر المضمومتين وهو ابدالها حرف مد وهذا الوجه هو رواية المصريين والوجهان مطردان لورش في كل مكسورتين واشار بقوله وابدلن ياء خفيف الكسر البيت الى وجه ثالث لورش في خصوص موضعين وهما هولاء ان كنتم صدقين بالبقرة وعلى البغاء ان اردن بالنور وهو ابدال الثانية ياء خفيفة الكسر اي مختلسة الكسر فتحصل لورش في الهمزة الثانية من هذين الموضعين ثلاثة اوجه وكلها مقروء بها والمقدم فى الاداء الابدال حرف مد ثم التسهيل فى كل مكسورتين ثم ابدالها ياء خفيفة الكسر في خصوص الموضعين المذكورين وقول الناظم خفيف الكسر هو المشهور لورش

الوقف فالساكن لغير الوقف نحو ربوة واجتباه ويقطع وقطمير ويدخلون وللوقف نحو قريب وبهيج وخلاق ومحيط ومجيب وسبب بيان القلقلة في الوقف اكثر من الوصل ان القارئ حيث يقف يصب لسانه على الحرف الموقوف عليه صبة واحدة فيظهر الحرف ظهورا كليا بخلافه في الوصل فان اللسان يكون ملتفتا الى الحرف الذي بعده كحرف المقلقل فيظهر اي ءاخره ظهورا دون ذلك وقال بعضهم سبب ذلك ان الوقف محل انقطاع النفس وهي شديدة مجهورة تمنع النفس ان يجري معها فاحتاجت الى كثرة البيان انتهى وابينها في ذلك القاف لقوتها وضغطها في مخرجها ثم عطف على قوله مقلقلا قوله

وحاء حصحص احطت

الحق * وسين مستقيم

يسطو يسقو

في الاداء من طريق الازرق وروي عنه ابدالها ياء مشبعة الكسر وليس بمقروء به من طريقنا وقوله بذات الكسر متعلق بمحذوف حال من الاخرى وذات بمعنى صاحبة والباء الداخلة عليها بمعنى في وكان حقه ان يقول ذاتي الكسر بالتثنية لكنه افرد لارادة الجنس وحذف ياء النسب من للضرورة وقوله خفيف الكسر نعت لياء وذكره لان حروف التهجي يجوز تذكيرها وتانيثها ثم قال

وَسَهِّلِ الْأُولَى لِقَالُونٍ وَمَـــا أَدَّى لِجَمْعِ السَّاكِنَيْنِ أُدْغِمَـا

فِي حَرْفَيِ الْأَحْزَابِ بِالتَّحْقِيقِ وَالْخُلْفُ فِي بِالسُّوءِ فِي الصِّدِّيقِ

لما ذكر حكم الهمزتين المكسورتين لورش تكلم هنا على حكمهما لقالون فامر بتسهيل الاولى منهما له اي بين بين على ما تقدم في نظيره فتسهل هنا بينها وبين الياء وفهم من سكوته عن الثانية انها محققة له على الاصل وقوله وما ادى لجمع الساكنين ادغما هو في معنى الاستثناء مما قبله اي سهل الاولى من كل مكسورتين لقالون الا اذا ادى تسهيلها الى الجمع بين الساكنين فلا تسهلها بل ابدلها مثل ما قبلها ثم ادغم ما قبلها فيها وذلك في ثلاثة مواضع موضعان بالاحزاب واليهما اشار بقوله في حرفي الاحزاب اي كلمتي الاحزاب وهما قوله تعلى وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبيء ان وقوله تعلى لا تدخلوا بيوت النبيء الا وقوله بالتحقيق يعني بلا خلاف في الموضعين عن قالون والموضع الثالث اشار اليه بقوله والخلف في بالسوء في الصديق اي اختلف عن قالون في قوله تعلى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي في سورة الصديق وهي سورة سيدنا يوسف فروي عنه الابدال كموضعي الاحزاب وروي عنه التسهيل كسائر المكسورتين وكلا الوجهين صحيح مقروء به والابدال مقدم في الاداء وهذا في حالة الوصل واما في حالة الوقف فليس له الا التحقيق في ذلك كله وبيان كون التسهيل في المواضع الثلاثة يودي الى الجمع بين الساكنين ان التسهيل بين بين يقرب الهمزة من الساكن فيقربها هنا من الياء الساكنة وقبلها ياء ساكنة في موضعي الاحزاب فيجتمع ساكنان فيهما

اي وبين حاء حصحص وهي صادقة بكل من الحائين وحاء احطت وحاء الحق لمجاورتها الصاد والطاء والقاف المستعلية مع كونها مستفلة وبين سين مستقيم ويسطون من قوله تعلى يكادون يسطون ويسقون من قوله تعلى وجد عليه امة من الناس يسقون لمجاورتها التاء والطاء والقاف الشديدات قال في التمهيد اذا سكنت السين واتى بعدها تاء او جيم فانها تبين لئلا يلتبس بالزاي للمجاورة نحو مستقيم ومسجد اه. والحاصل انه لابد من بيان الحرف المتصف بصفة باظهار صفته لاسيما اذا جاور حرفا ءاخر متصفا بضد تلك الصفة ولما ذكر ان حروف الاستفال حكمها الترقيق وعلم سابقا انها كلها مرققة الا الراء واللام في بعض الاحوال اراد ان يبين حكم الراء واللام فقال

ورقق الراء اذا ما كسرت

وقبلها واو ساكنة في موضع يوسف فيجتمع ساكنان في بالسوء فلما ادى التسهيل في ذلك الى اجتماع الساكنين عدل قالون عنه الى الابدال ثم الادغام فابدل الهمزة ياء في حرفي الاحزاب وادغم فيها الياء التي قبلها بلا خلاف وابدلها واوا في بالسوء وادغم فيها الواو التي قبلها على احد الوجهين * ان قلت * اذا وقع قبل الهمزة الاولى من المكسورتين الف كهؤلاء ان فان قالونا يسهلها بين بين على ما علم من قاعدته المتقدمة فتقرب الهمزة من الياء الساكنة فيؤدي الى اجتماع ساكنين كالمواضع الثلاثة فلم اغتفر مع الالف دون الياء والواو * فالجواب * ان الالف لا يصح ادغامها فيما بعدها لاصالتها في المد واللين لانها لا تكون الا ساكنة وقبلها فتحة بخلاف الواو والياء فقد تتحركان فيذهب مدهما فلهذا اغتفر اجتماع الساكنين مع الالف دون الواو والياء * ان قلت * لم جاز التسهيل في بالسوء الا على احد الوجهين ولم يجز في موضعي الاحزاب * فالجواب * ان اجتماع الساكنين في بالسوء الا غير مستثقل كاستثقاله في كلمتي الاحزاب لاختلاف الساكنين في الاول وهما الواو والياء وتماثلهما في الثاني وهما الياء ان والمعول عليه في ذلك كله صحة الرواية والتوجيه امر تابع لها وما من قوله وما ادى موصولة صادقة على الهمز المسهل في محل رفع مبتدا وصلتها جملة ادى واللام في قوله لجمع بمعنى الى متعلقة بادى والالف في ادغما للاطلاق واصل الكلام ادغم ما قبله في بدله فحذف الموصول وصلته اعني ما قبله وحذف المضاف وهو بدل والجار وهو في فاتصل الضمير بادغم وجملة ادغم خبر ما وفي حرفي الاحزاب متعلق بمحذوف حال من ضمير ادغم او خبر مبتدا محذوف تقديره وذلك وبالتحقيق متعلق بادغم ثم قال

وَسَهِّلِ الْأُخْرَى إِذَا مَا انْضَمَّتَا ... وَرْشٌ وَعَنْ قَالُونَ عَكْسُ ذَا أَتَى

وَقِيلَ بَلْ أَبْدَلَ الْأُخْرَى وَرَشَنَا ... مَدًّا لَدَى الْمَكْسُورَتَيْنِ وَهُنَا

لما فرغ من حكم الهمزتين المفتوحتين والمكسورتين شرع في حكم المضمومتين وهما النوع الثالث من المتفقتين في الحركة ولم يقع الا في قوله تعلى

كذالك بعد الكسر
حيث سكنت * او
لم تكن من قبل حرف
استعلا * او كانت
الكسرة ليست اصلا
والخلف في فرق لكسر
يوجد * واخف تكريرا
اذا تشدد

الترقيق عبارة عن انحاف الحرف ونحوله ويقابله التفخيم وهو تسمين الحرف وربوه ويرادفه التغليظ غير ان استعماله غلب في باب اللامات واستعمال التفخيم غلب في باب الراءات وقول المصنف الاتي وفخم اللام وارد على خلاف الغالب والاصل في الراء التفخيم ولا ترقق الا لموجب وهو كسرها او سكونها بشرطين بخلاف اللام فان الاصل فيها الترقيق ولا تفخم الا لموجب وهو وقوعها في اسم الجلاله اثر ضم

اولياء اولئك بالاحقاف فاخبر ان ورشا سهل الهمزة الاخرى اي الثانية من المضمومتين فتكون بينها وبين الواو وفهم من سكوته عن الاولى انها محققة على الاصل وهذه رواية البغداديين ثم اخبر انه اتى عن قالون في المضمومتين عكس هذا الحكم الذي ذكر لورش وعكسه هو تسهيل الاولى وتحقيق الثانية وما ذكره لقالون في هذا النوع والنوعين قبله هو رواية ابي نشيط عنه وكذا الحلواني في احدى روايتيه عنه وهو المشهور المقروء به واشار في البيت الثاني الى رواية اخرى في المكسورتين والمضمومتين عن ورش وهي ابدال الهمزة الثانية ياء ساكنة في المكسورتين وواوا ساكنة في المضمومتين وهذه رواية المصريين فقوله مدا على حذف مضاف اي حرف مد وقوله هنا اشارة الى المضمومتين فتحصل لورش في الهمزة الثانية من المكسورتين والمضمومتين وجهان الابدال والتسهيل وكل منهما مقروء به والابدال مقدم في الاداء كالمفتوحتين * واعلم * انك اذا ابدلت الثانية لورش حرف مد في الانواع الثلاثة فان وقع بعده ساكن نحو جاء امرنا وهؤلاء ان مددت مدا طويلا لاجل الساكنين وان وقع بعده متحرك نحو جاء احدهم في السماء اله اولياء اولئك اقتصرت على القصر على الاصح المقروء به ولا يجوز توسط ولا طويل لانفصال الهمزة عن حرف المد في كلمة اخرى ولعروض حرف المد بالابدال وضعف السبب بتقدمه على الشرط خلافا لمن جعل ذلك من باب ما تقدمت فيه الهمزة عن حرف المد فقال فيه بالاوجه الثلاثة فوجه تغيير احدى الهمزتين في الانواع الثلاثة لنافع ثقل اجتماعهما وخص قالون الهمزة الاولى بالتغيير دون الثانية لان الاولى طرف والاطراف محل التغيير بخلاف الثانية فانها اول كلمة فكانت اولى بالتحقيق وانما اسقط قالون الاولى من المفتوحتين ولم يسهلها بين بين كالاولى من المكسورتين والمضمومتين لان الهمزة المفتوحة اذا سهلت قربت من الالف وقبلها الف فكانه جمع بين الفين وهما ساكنان فيكون فيه الجمع بين الفين وبين ساكنين وليس ذلك في المكسورتين والمضمومتين لاختلاف الساكنين باختلاف حركة الهمزة

فتح كما يأتي للناظم واعلم ان الراء اما متحركة او ساكنة والمتحركة اما مفتوحة او مضمومة او مكسورة فالمفتوحة والمضمومة لا خلاف في تفخيمهما نحو شهر رمضان الا ما انفرد به ورش من طريق الازرق بترقيقهما في بعض نحو الخير وبصائر وخبيرا كما هو مبين في كتب الخلاف والمكسورة مرققة للجميع ولهذا قال ورقق الراء اذا ما كسرت وكلمة ما فيه زائدة والمراد اذا كسرت مطلقا سواء كانت الكسرة لازمة او عارضة للنقل او التخلص تامة او مبعضة بسبب روم او اختلاس وسواء كانت الراء اولا او وسطا او آخرا منونة او غير منونة سكن ما قبلها او تحرك بأي حركة كان وقع بعدها حرف مستفل او مستعل في الاسم او الفعل نحو رجال والغارمين والفجر وليال عشر وفي الرقاب وانذر الناس وانحر ان

وخص ورش الثانية بالتسهيل لان الثقل والتكرير انما وقعا بها واما ابدالها
حرف مد لورش فللمبالغة في التخفيف وان كان على غير قياس كما تقدم
في نحو ءانذرتهم وما من قوله اذا ما انضمتا زائدة ولدى بمعنى في ثم قال

ثُمَّ إِذَا اخْتَلَفَتَا وَانْفَتَحَتْ ... أُولَاهُمَا فَإِنَّ الْاُخْرَى سُهِّلَتْ

كَالْيَا وَكَالْوَاوِ وَمَهْمَى وَقَعَتْ ... مَفْتُوحَةً يَاءً وَوَاوًا اُبْدِلَتْ

وَإِنْ أَتَتْ بِالْكَسْرِ بَعْدَ الضَّمِّ ... فَالْخُلْفُ فِيهَا بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ

فَمَذْهَبُ الْأَخْفَشِ وَالْقُرَّاءِ ... إِبْدَالُهَا وَاوًا لَدَى الْأَدَاءِ

وَمَذْهَبُ الْخَلِيلِ ثُمَّ سِيبَوَيْهْ ... تَسْهِيلُهَا كَالْيَاءِ وَالْبَعْضُ عَلَيْهْ

لما فرغ من حكم الهمزتين المتفقتين في الحركة من كلمتين شرع في حكم الهمزتين المختلفتين في الحركة من كلمتين وهما خمسة انواع الاول مفتوحة فمكسورة نحو شهداء اذ حضر وشبهه الثاني مفتوحة فمضمومة ولم يقع الا في موضع واحد وهو جاء امة بقد افلح الثالث مضمومة فمفتوحة نحو نشاء اصبنا وشبهه الرابع مكسورة فمفتوحة نحو من خطبة النساء او وشبهه الخامس مضمومة فمكسورة نحو يشاء الى وشبهه وليس في القرءان عكس هذا النوع وهو مكسورة فمضمومة ومثاله في الكلام على الماء امم فاخبر ان الهمزتين اذا اختلفتا في الحركة وانفتحت اولاهما فان الاخرى وهي الثانية تسهل كالياء يعني بينها وبين الياء ان كانت مكسورة وكالواو يعني بينها وبين الواو ان كانت مضمومة فهذا حكم النوع الاول والثاني من انواع المختلفتين ثم اشار الى حكم النوع الثالث والرابع بقوله ومهمى وقعت البيت فاخبر ان الهمزة الثانية وهي التي عبر عنها قبل بالاخرى مهما وقعت مفتوحة فانها تبدل واوا ان كانت الاولى مضمومة وتبدل ياء ان كانت الاولى مكسورة ثم اشار الى حكم النوع الخامس بقوله وان اتت بالكسر الى اخر الابيات الثلاثة فاخبر ان الثانية اذا اتت مكسورة بعد مضمومة ففيها خلاف بين اهل العلم بالقراءة والنحو فمذهب الاخفش وهو سعيد

وارنا مناسكنا هذا حكم المتحركة وصلا واما حكمها وقفا فيما اذا تطرفت فان وقفت بالروم فكالوصل وان وقفت بالسكون سواء كان عاريا من الاشمام او مصاحبا له وقفت بالترقيق باي حركة تحركت ان كان قبلها الف ممالة عند من امال امالة صغرى او كبرى او ياء ساكنة او كسرة ولا يضر الساكن بين الكسرة والياء اذا كان حرفا مستفلا لانه ليس بحاجز حصين نحو بالنهار ومع الابرار من بشير وافعلوا الخير ولا ناصر قد قدر اهل الذكر والسحر والساكنة ان كان سكونها بسبب الوقف فالحكم ما مر والا فهي مرققة بشرطين احدهما ان يكون قبلها كسرة واليه اشار بقوله كذاك بعد الكسر حيث سكنت لازمة والى اللزوم اشار بقوله او كانت الكسرة ليست اصلا وهو معطوف على تكن المنفي بلم فيكون

ابن مسعدة النحوي ومذهب القراء يعني اكثرهم لا كلهم بدليل ما ذكره في البيت بعدُ انها تبدل واوا مكسورة ومذهب امامي النحاة الخليل وسيبويه والبعض من القراء انها تسهل كالياء اي بينها وبين الياء وجميع هذه الاحكام التي ذكرها في الانواع الخمسة مقروء بها واتفق عليها قالون وورش عن نافع كما يقتضيه اصطلاحه في اطلاق الحكم وفهم من سكوته عن الهمزة الاولى انها محققة على الاصل والمقدم من الوجهين اللذين ذكرهما في النوع الخامس هو الابدال لكونه مذهب اكثر اهل الاداء واقوى في الرواية من التسهيل وان كان التسهيل هو الوجه في القياس كما ذكره الداني فوجه تسهيل المكسورة والمضمومة بعد المفتوحة بين بين انه الاصل في انواع التغيير لبقاء اثر الهمز معه كما تقدم في اول الباب ووجه ابدال المفتوحة واوا بعد المضمومة وياء بعد المكسورة انها لو سهلت بين بين لقربت بذلك من الالف وقبلها ضمة او كسرة والالف لا تقع بعدهما فكذلك ما قرب منها ووجه ابدال المكسورة واوا بعد المضمومة مراعاة حركة ما قبلها لانها اثقل من حركتها واما وجه تسهيلها بين بين فظاهر لجريانه على القياس ثم قال

فَصْلٌ وَأَبْدِلْ هَمْزَ وَصْلِ اللَّامِ ... مَدًّا بُعَيْدَ هَمْزِ الاِسْتِفْهَامِ

وَبَعْدَهُ احْذِفْ هَمْزَ وَصْلِ الْفِعْلِ ... لِعَدَمِ اللَّبْسِ بِهَمْزِ الْوَصْلِ

تكلم في هذا الفصل على حكم همزة الوصل الداخلة عليها همزة الاستفهام وهمزة الوصل هي التي تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج وهي في هذا الفصل على قسمين مفتوحة ومكسورة فالمفتوحة همزة لام التعريف والمكسورة همزة غيره فهمزة لام التعريف الداخلة عليها همزة الاستفهام هي التي تعرض لها في البيت الاول وقد وقعت في القرءان في ثلاث كلمات في ستة مواضع ءالذكرين معا بالانعام والان معا بيونس وءالله اذن لكم والله خير بالنمل فاتفق القراء على اثبات همزة الوصل وعلى تليينها في المواضع الستة واختلفوا في كيفية ذلك فقال كثير من الحذاق تبدل الفا خالصة مع المد للساكن اللازم وقال اخرون تسهل بين بين والوجهان

داخلا تحت النفي ايضا والتقدير ولم تكن الكسرة ليست اصلا يعني وكانت الكسرة لازمة ويصح عطف او كانت على لم تكن بتقدير ما النافية قبل كانت ليصح الكلام اذ بدونها يقتضي ان الراء ترقق بعد الكسرة غير اللازمة وهو فاسد والمراد بالكسرة اللازمة في عبارة الناظم هي المتصلة الاصلية وهي ما كانت على حرف اصلي نحو فرعون وشرذمة ومرية او منزل منزلة الاصلي كميم مرفقا لانه من جملة مفعل وحذفه يخل بالمعنى الاصلي وغير المتصلة هي ما كانت في كلمة منفصلة نحو ان ارتبتم ويا بني اركب ورب ارجعون وغير الاصلية هي المتصلة العارضة نحو ارجعوا واركعوا في الابتداء وثانيهما ان لا يكون بعدها حرف استعلاء متصل واليه اشار بقوله ان لم تكن من قبل حرف استعلاء والواقع منه في القرءان

جيدان صحيحان مقروء بهما نص عليهما غير واحد كالداني والشاطبي والابدال مقدم في الاداء واقتصر الناظم على الابدال وكان حقه ان يذكر التسهيل ايضا لان الابدال وان كان اولى وارجح من التسهيل كما ذكره الشاطبي لكن اولويته لا تقتضي الاقتصار عليه بل تقتضي تقديمه على التسهيل اداء ولو قال

ومدا ابدل همز وصل اللام   او سهلن بعيد الاستفهام

لافاد الوجهين ولا يقال وجه التسهيل يؤخذ من قوله المتقدم فنافع سهل اخرى الهمزتين لانا نقول ذاك انما هو في همزتي القطع كما تقدم * واعلم * انه لا يجوز عند من سهل همزة الوصل ادخال الف بينها وبين همزة الاستفهام كما يجوز في همزة القطع لضعفها عنها بعدم ثبوتها في الدرج ثم اشار الى همزة الوصل مع غير لام التعريف وهي همزة الفعل المكسورة الداخلة عليها همزة الاستفهام فقال وبعده احذف همز وصل الفعل اي احذف همز الوصل المصاحب للفعل بعد همز الاستفهام والواقع منه في القرءان سبعة مواضع قل أتخذتم عند الله عهدا بالبقرة أطلع الغيب بمريم أفترى على الله كذبا بسبا أصطفى البنات بالصافات أستكبرت ام كنت من العالين أتخذناهم سخريا كلاهما بص أستغفرت لهم بالمنافقين فالهمزة المنطوق بها في ذلك كله هي همزة الاستفهام وهمزة الوصل محذوفة لجميع القراء وهذا الحكم الذي ذكره هنا وفي البيت قبل يتفق فيه قالون وورش عن نافع كما يقتضيه اصطلاحه في اطلاق الحكم ولم يقع في القرءان همزة وصل مضمومة في فعل دخلت عليها همزة الاستفهام ومثالها في الكلام انطلق بزيد بفتح الهمزة وبناء الفعل للمفعول وحكمها الحذف كالمكسورة فوجه اثبات همزة الوصل مع لام التعريف ان حذفها يؤدي الى التباس الاستفهام بالخبر لاتفاق حركتها وحركة همزة الاستفهام الداخلة عليها ووجه ابدالها ان تحقيقها يؤدي الى اثبات همزة الوصل وصلا وهو لحن والتسهيل فيه شيء من لفظ المحققة فتعين البدل وكان الفا لانها مفتوحة ووجه التسهيل قياسها على سائر الهمزات المتحركات بالفتح

ثلاثة احرف القاف في فرقة بالتوبة والطاء في قرطاس بالانعام والصاد في ارصادا بالتوبة ومرصادا بالنبا وبالمرصاد في الفجر ولا خلاف في تفخيمها من اجل حرف الاستعلاء فان كان حرف الاستعلاء مكسورا والوارد من ذلك في القرءان موضع واحد في الشعراء فكان كل فرق ففيه الترقيق والتفخيم كما قال والخلف في فرق لكسر يوجد وجه الترقيق ضعف الراء لوقوعها بين كسرتين ووجه التفخيم وقوع حرف الاستعلاء بعدها المانع من الترقيق والوجهان صحيحان صحح كل واحد منهما جماعة وخرج بقيد الاتصال في حرف الاستعلاء ما اذا كان منفصلا بان كانت الراء في اخر كلمة وحرف الاستعلاء في اول كلمة اخرى نحو فاصبر صبرا جميلا ولا تصاعر خدك فلا عبرة بحرف الاستعلاء في مثل هذا ولابد من الترقيق لاجل الفصل

اذا وليت همزة الاستفهام كئانذرتهم ووجه حذف المكسورة من الفعل عدم اللبس لاختلاف حركتها وحركة همزة الاستفهام بالكسر والفتح والى هذا التوجيه الاخير اشار الناظم بقوله لعدم اللبس اي التباس همز الاستفهام بهمز الوصل فهو علة لقوله احذف همز وصل الفعل وقوله مدا على حذف مضاف اي حرف مد و بعيد تصغير بعد ثم قال

فَصْلٌ وَالاسْتِفْهَامُ إِنْ تَكَرَّرَا ۞ فَصَيِّرِ الثَّانِي مِنْهُ خَبَرَا

وَاعْكِسْهُ فِي النَّمْلِ وَفَوْقَ الرُّومِ ۞ لِكَتْبِهِ بِالْيَاءِ فِي الْمَرْسُومِ

ذكر في هذا الفصل حكم الاستفهام المكرر المختلف فيه بين القراء وهو فى احد عشر موضعا ايذا كنا ترابا انا لفي خلق جديد بالرعد ايذا كنا عظاما ورفاتا انا لمبعوثون خلقا جديدا موضعان بالاسراء ايذا كنا ترابا وعظاما انا لمبعوثون بقد افلح اذا كنا ترابا وءاباؤنا اينا لمخرجون بالنمل انكم لتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين اينكم لتاتون الرجال بالعنكبوت ايذا ضللنا فى الارض انا لفي خلق جديد بالسجدة ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما انا موضعان بالصافات ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما انا لمبعوثون بالواقعة اينا لمردودون في الحافرة اذا كنا عظاما نخرة بالنازعات فالجميع على لفظ ايذا اينا الا الذي بالعنكبوت فانه بلفظ متحد وهو اينكم اينكم والا الذي بالنازعات فان اينا مقدمة فيه على ايذا فاختلف القراء في المواضع الاحد عشر فمنهم من قرا الجميع بالاستفهام في اول الكلام وءاخره ومنهم من فصل كنافع فقرا في غير النمل والعنكبوت الاول بهمزتين مفتوحة فمكسورة على الاستفهام وقرا الثاني بهمزة واحدة مكسورة على الخبر وعكس في النمل والعنكبوت فقرا الاول فيهما بهمزة مكسورة على الخبر والثاني بهمزتين مفتوحة فمكسورة على الاستفهام وهذا معنى قوله والاستفهام اي لفظه ان تكرر يعني اتى مكررا في بعض القراءات فصير الثاني منه اي من لفظ الاستفهام خبرا اي لنافع كما يفهم من اطلاق الحكم هذا وفيما بعد ومفهومه ان الاول يبقى على الاستفهام وهو كذلك وقوله واعكسه اي الثاني الذي صيرته خبرا في النمل وفوق الروم اي سورة العنكبوت ۞ فان

الخطي وقوله واخف تكريرا اذا تشدد يعني اذا كانت الراء مشددة فاخف تكريرها وان كان اخفاؤه فى حال التخفيف واجبا ايضا لانها اذا شددت كان اللسان اوقع في المحذور منه اذا خففت اولان المحذور حال التشديد اقبح منه حال عدمه فتكون الحاجة اليه امس قال مكي واجب على القارئ ان يخفي تكرير الراء فمتى اظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفا ومن المخفف حرفين وقال الجعبري تكريره لحن يجب التحفظ منه وطريق السلامة منه ان يلصق اللافظ به ظهر لسانه باعلى حنكه لصقا محكما مرة واحدة ومتى ارتعد حدث من كل مرة راء وقال السخاوي

والراء صن تشديده ۞ عن ان يرى متكررا

كالراء فى الرحمن

ولما بين حكم الراء شرع يبين حكم اللام فقال

قلت * ظاهر قول الناظم والاستفهام ان تكرر يتناول المواضع الاحد عشر وغيرها مما تكرر فيه الاستفهام وذلك فى قوله تعلى ولوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العلمين انكم لتاتون الرجال بالاعراف وقوله تعلى ولوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة وانتم تبصرون ائنكم لتاتون الرجال بالنمل وقوله تعلى ائنك لمن المصدقين ائذا متنا بالصافات فيقتضي ان نافعا يصير الثاني في هذه المواضع الثلاثة خبرا ايضا وهو صحيح في موضع الاعراف دون موضعي النمل والصافات لانه يقرا فيهما بالاستفهام في الاول والثانى * فالجواب * ان ال فى قوله والاستفهام للعهد والمعهود هو الاستفهام المصطلح عليه عند القراء وهو ما وقع فيه الخلاف فى الاول والثاني معا وذلك الاحد عشر موضعا المتقدمة فقط فخرجت المواضع الثلاثة الاخرى لا تفاقهم على الاستفهام في الكلام الاول منها فوجه قراءة نافع الاول على الاستفهام والثاني على الخبر فى غير النمل والعنكبوت ان الاستفهام له صدر الكلام فاوقعه في الاول واستغنى بذكره فيه عن اعادته في الثاني لارتباط كل من الكلامين بالاخر ووجه العكس فى موضعي النمل والعنكبوت هو كتب الثاني دون الاول فيهما بالياء في المصحف وهو دليل على كون الثاني استفهاما والاول خبرا فعكس اتباعا للرسم الدال على ذلك والى وجه العكس في الموضعين اشار الناظم بقوله لكتبه اي الثاني في الموضعين بالياء فى المرسوم اي المكتوب والمراد به المصحف العثماني وقوله والاستفهام مبتدا على حذف مضاف اي ولفظ الاستفهام وجملة الشرط والجزاء بعده خبر واللام فى قوله لكتبه للتعليل متعلقة باعكسه ثم قال

اَلْقَوْلُ فِي إِبْدَالِ فَاءِ الْفِعْلِ وَالْعَيْنِ وَاللَّامِ صَحِيحُ النَّقْلِ

لما فرغ من حكم همز القطع الملاصق لمثله فى كلمة وفى كلمتين المسمى بالهمز المزدوج كما تقدم شرع يتكلم على حكم مقابله وهو الهمز المفرد وهو الذي لم يلاصق مثله وينقسم فى قراءة نافع الى قسمين ما يبدل وما تنقل حركته وسيتكلم على القسم الثاني في الباب الذى بعد هذا وتكلم فى هذا الباب على القسم الاول وهو نوعان ساكن ومتحرك وكل منهما يقع فاء وعينا ولاما

وفخم اللام من اسم الله

عن فتح او ضم كعبد الله

ذكر هنا التفخيم وفى الراء الترقيق لكون كل منهما خلاف الاصل كما تقدم فاهتم به وامر بتفخيم اللام من اسم الله تعلى وان زيدت عليه ميم اذا وقعت بعد فتح اوضم نحو قال الله سيوتيا الله لما قام عبد الله يعلمه الله واذ قالوا اللهم لمناسبة الفتح والضم التفخيم المناسب للفظ الله الذي هو الاسم الاعظم عند المعظم وشرط سبق الفتح على اللام ولو فى نفس اسم الله كما لو قلت في الابتداء الله اعلم حيث يجعل رسالته وعن فى البيت بمعني بعد نحو لتركبن طبقا عن طبق وقوله او ضم يقرا بنقل حركة الهمزة الى ما قبلها وفهم منه انها لو وقعت بعد الكسرة ترقق على الاصل سواء كانت الكسرة متصلة او منفصلة او عارضة نحو لله وافي

للكلمة فصوره ست كلها داخلة تحت الترجمة ومراد الناظم بالفعل في قوله فاء الفعل ما توزن به اصول الكلمة من مادة فعل وهي الفاء والعين واللام فيدخل فيه الاسم كالمؤمنين والفعل كيؤمنون وليس المراد بالفعل فى كلامه ما قابل الاسم والحرف كما قد يتبادر وقوله صحيح النقل يصح نصبه على الحال من القول واضافته لفظية لا تفيده تعريفا ويصح رفعه خبرا لمبتدا محذوف تقديره هو ثم قال

أَبْدَلَ وَرْشٌ كُلَّ فَاءٍ سَكَنَتْ ... وَبَعْدَ هَمْزٍ لِلْجَمِيعِ أُبْدِلَتْ

تكلم فى هذا البيت على حكم الهمزة الساكنة الواقعة فاء للكلمة وهي قسمان واقعة بعد غير الهمزة وواقعة بعد الهمزة فاشار الى حكم القسم الاول بقوله ابدل ورش كل فاء سكنت وهي قاعدة شاملة لما وقع فى كلمة واحدة بعد الفتح نحو يأتي ويأتون واستأجره وبعد الضم نحو المؤتفكات والمؤتون ويؤمنون وليس فى القران همزة ساكنة اثر كسرة بعد غير الهمز فى كلمة واحدة وشاملة ايضا لما وقع بعد الواو والفاء نحو وأتوا وأمر وأتمروا فأتوا فأتنا فأذنوا فأذن لان الواو والفاء مع ما دخلا عليه في حكم الكلمة الواحدة اذ لا يجوز الوقف عليهما والابتداء بما بعدهما فيبدل ورش الهمزة فى جميع ذلك وما اشبهه حرف مد مجانسا لحركة ما قبله وصلا ووقفا في الاسماء والافعال فيبدلها الفا اثر الفتح وواوا اثر الضم وشاملة ايضا للهمزة الواقعة مع الحركة التي قبلها في كلمتين فيبدلها من جنس الحركة الواقعة في اخر الكلمة الاولى وصلا فيبدلها الفا بعد الفتح نحو الى الهدى ائتنا ولقاءنا ائت وتحذف الالف التي قبلها لالتقاء الساكنين ويبدلها واوا بعد الضم نحو يصلح ائتنا والا ان قالوا ائتنا وان كانت صورة الهمزة في الخط ياء في القسمين ويبدلها ياء بعد الكسر سواء كان الكسر لازما ام عارضا وسواء صورت في الخط واوا او ياء نحو الذي اؤتمن وان ائت وتحذف الياء من الذي لالتقاء الساكنين فاذا وقف القارئ على الكلمة الاولى من هذه المواضع وما اشبهها اتى بهمزة الوصل للابتداء بالهمزة الساكنة من الكلمة الثانية وابدلت الهمزة حينئذ من جنس

الله شك وقال اللهم ومنهم من قيد الفتح بالمحقق احترازا عما اذا تقدمها فتح غير محقق بان كان قبلها امالة كبرى وذلك فى قراءة السوسي نحو نرى الله فان له فيها وجهين الترقيق والتفخيم وهو المفهوم من عبارة الناظم لانه ذكر مطلق الفتحة واللام فى القراءة المذكورة بعد مطلق الفتح وليست بعد الكسر كما جزم به بعضهم وخرج بالامالة ما اذا وقع قبلها ترقيق غير ممال نحو اغير الله ابتغي يبشر الله فى قراءة ورش فانه واجب التفخيم خلافا لمن وهم فيه ثم قال

وحرف الاستعلاء فخم واخصصا ... لاطباق

اقوى نحو قال والعصا

امر بتفخيم حروف الاستعلاء السبعة المتقدمة فى كلمات خص ضغط قظ وصرح بهذا الحكم وان كان مفهوما من قوله السابق فرققن مستفلا

حركة همزة الوصل لجميع القراء وتدخل في قوله «وبعد همز للجميع ابدلت» وفهم من نسبة الابدال الى ورش وحده ان قالونا لا يبدل جميع ذلك بل يحققه على الاصل وهو كذلك ثم ذكر حكم القسم الثاني وهو الهمزة الواقعة فاء اذا سكنت بعد همزة اخرى فقال وبعد همز للجميع اي جميع القراء ابدلت واطلق في الهمز فدخل فيه همز القطع وهمز الوصل فمثالها بعد همز القطع ءامن واوتي وايمان اصلها أَأْمن وأُؤْتي وإِئْمان بهمزة ساكنة بعد همزة قطع فابدلت الثانية من جنس حركة ما قبلها للجميع ومثالها بعد همز الوصل اوتمن ايذن لي ايت ايتنا حالة الابتداء فتبدل الثانية من جنس حركة همزة الوصل للجميع ايضا فاذا وصلت اوتمن وما معه بالكلمة التي قبله اسقطت همزة الوصل وابدلت همزة القطع لورش من جنس حركة ما قبلها كما مر فيختلف الابدال فيها بحسب الوصل والابتداء فوجه ابدال ورش الهمزة الساكنة الواقعة فاء ان حقها ان تكون اول الكلمة فتحقق دائما لكن قد يدخل عليها زائد فتصير ثانية نحو يؤمنون او زائدان فتصير ثالثة نحو سيؤمن او ثلاث زوائد فتصير رابعة نحو استأمن فلما بعدت من اول الكلمة ثقلت فخففت بالابدال لانه الممكن ووجه ابدال جميع القراء للهمزة الساكنة الواقعة بعد همز استثقال اجتماع همزتين في كلمة واحداة ثم قال

وحَقِّقِ الإِيوَا لِمَا تُدْرِيهِ ... مِنْ ثِقَلِ الْبَدَلِ فِي تُؤْوِيهِ

ذكر في هذا البيت ما خرج فيه ورش عن قاعدته المتقدمة في قوله ابدل ورش كل فاء سكنت وهو باب الايواء فامر بتحقيقه بقوله وحقق الايوا اي لورش والايواء بالمد مصدر ءاوى بمعنى ضم قصره الناظم ضرورة ولم يقع لفظ الايواء في القرءان وانما وقع فيه ما تصرف منه وهو سبعة الفاظ المأْوى ومأْويه ومأْويهم ومأْويكم وفأْووا وتؤْويه وتؤوي حققها كلها ورش من طريق الازرق مع ان الهمز فيها وقع فاء ساكنة فقول الناظم وحقق الايوا جار مجرى الاستثناء من قاعدة ورش المتقدمة وهو على حذف مضاف اي باب الايوا وهو ما تصرف منه واشار الى وجه التحقيق

من احرف لان دلالة المنطوق اقوى وتوطئة لقوله واخصص الاطباق اقوى يعني واخصص حروف الاطباق من بينها بتفخيم اقوى من البواقي ثم مثل بمثالين الاول لغير المطبق من حروف الاستعلاء وهو القاف في قال والثاني للمطبق منها وهو الصاد في العصا قال بعضهم حروف الاستعلاء بحسب قوة التفخيم وضعفه الناشئين من احوالها ثلاثة اضرب ما يتمكن فيه التفخيم وهو ما كان مفتوحا ودونه ما كان مضموما ودونه ما كان مكسورا . تتمة . علم من النظم ان الحروف من حيث تفخيمها وترقيقها اربعة اقسام واجب التفخيم وهو حروف الاستعلاء وواجب الترقيق وهو حروف الاستفال غير اللام والراء وما الاصل فيه التفخيم وقد يرقق وهو الراء وعكسه اللام ثم قال

وبين الاطباق من

في ذلك بقوله لما تدريه البيت و بيانه ان وجه ابدال الهمز هو التخفيف كما تقدم والابدال في تؤ ويه ومثله تؤوي يوجب ثقلا اشد من ثقل الهمز لانه يؤدي الى اجتماع واوين الاولى ساكنة وهي المبدلة من الهمزة والثانية متحركة. ولاشك ان اجتماعهما اثقل في النطق من تحقيق الهمز فترك الابدال وحقق الهمز لذلك * ان قلت * هذا التوجيه انما يظهر في تؤوي وتؤويه دون بقية الالفاظ لعدم اجتماع واوين فيها اذا ابدلت فلم حققها * فالجواب * انه حققها اجراء لباب الايواء كله على طريقة واحدة في الهمز وجمعا بين لغة التحقيق ولغة الابدال مع اتباع الرواية في ذلك ثم قال

وَإِنْ أَتَتْ مفتوحَةً أَبدلَها   وَاوًا إِذَا مَا الضَّمُّ جَاءَ قبلَها

لما تكلم على حكم الهمزة الواقعة فاء اذا سكنت ذكر هنا حكمها اذا كانت متحركة فاخبر ان الهمزة الواقعة فاء اذا اتت مفتوحة وكان قبلها ضم ابدلها ورش واوا نحو لا تؤاخذنا و يؤيد و يؤخر ومؤذن والمؤلفة وشبهها ومفهومه انها اذا اتت مضمومة بعد فتح نحو تؤزهم و يئوده او بعد كسر نحو لأُمه او اتت مفتوحة بعد فتح نحو فأَكله او بعد كسر نحو لأَبيه لا يبدلها بل يحققها وهو كذلك ولم تقع في القرءان همزة مضمومة بعد ضم في كلمة ولا مكسورة بعد متحرك في كلمة وفهم من اسناده الابدال الى ورش وحده ان قالونا لا يبدل ذلك بل يحققه على اصله وهو كذلك فوجه الابدال لورش في المفتوحة بعد الضم ان قياس تخفيف كل همز مفتوح بعد الضم الابدال ووجه التحقيق له في غيرها ان الغالب فيه وجود الساكن بعد الهمزة نحو تؤزهم و يئوده ومئاب ومئارب فلو خفف الهمز في ذلك لكان قياس تخفيفه التسهيل بين بين لا الابدال والتسهيل بين بين في ذلك يؤدي الى القرب من الجمع بين الساكنين لقرب الهمزة المسهلة من الساكن وحمل على ذلك ما لا ساكن بعده نحو فاكله ليكون حكم الباب واحدا وما في قوله اذا ما الضم زائدة والضم فاعل بفعل محذوف يفسره جاء المذكور ثم قال

احطت مع * بسطت

والكلف بنخلقكم وقع امر ببيان اطباق الطاء من قوله تعلى قال احطت مع قوله تعلى لئن بسطت ونحو ذلك لئلا تشتبه بالتاء المدغمة المجانسة لها فى المخرج ويسمي ادغاما ناقصا وهو ادغام الحرف وابقاء صفته كما في ابقاء صفة الغنة عند ادغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء فيكون التشديد متوسطا في الموضعين لا جل ابقاء الصفة ومن العرب من يبدل التاء طاء ثم يدغم ادغاما كاملا فيقول احط وفرط قال شريح وهذامما لايجوز في كلام الخالق فضلا عن كلام الخالق . اه وكثير من الناس من يدغمها ادغاما تاما حتى يصير اللفظ كانه ادغام التاء في التاء وهو لحن بل لابد من بقاء صفة الاطباق لان ادغام الطاء في التاء على خلاف الاصل فبقيت صفة المدغم لتدل على موصوفها

وَالْعَيْنُ وَاللَّامُ فَلَا تُبْدِلْهُمَا ۝ لِنَافِعٍ إِلَّا لَدَى بِئْسٍ بِمَا

وَأَبْدَلَ الذِّئْبَ وَبِئْرٍ بِيسٍ ۝ وَرْشٌ وَرِءْيًا بِادِّغَامٍ عِيسَى

لما فرغ من حكم الهمزة الواقعة فاء للكلمة ساكنة ومتحركة ذكر حكم الهمزة الواقعة عينا للكلمة او لاما لها بقوله والعين واللام فلا تبدلهما لنافع يعني بل حققهما له من روايتي قالون وورش مطلقا ساكنتين كانتا نحو الرأس والرؤيا ونبئ ونبأ تكما او متحركتين بالفتح نحو فؤاد وبدأ او بالضم نحو رءوف ويبدئ او بالكسر نحو كما سئل ومن نبإ ثم استثنى من ذلك الهمزة الساكنة الواقعة عينا بعد كسرة وهي ثلاثة اقسام قسم اتفق قالون وورش على ابدال الهمزة فيه واليه اشار بقوله الا لدى بئس بما يعني لا تبدل الهمزة الواقعة عينا لنافع الا في بئس بما من قوله تعلى في سورة الاعراف بعذاب بئس بما كانوا يفسقون وقسم انفرد ورش بابدال الهمزة فيه وهو اصل مطرد وكلمتان فالاصل المطرد كل ما جاء في القرءان من لفظ بئس وبئسما والكلمتان هما الذئب في ثلاثة مواضع بسورة يوسف وبئر في قوله تعلى وبئر معطلة بالحج والى هذا اشار بقوله وابدل الذئب وبئر بيس ورش يعني مما وقع عينا وقسم انفرد قالون بابدال الهمزة فيه وهو ورءيا من قوله تعلى اثاثا ورءيا بمريم واليه اشار بقوله ررءيا بادغام عيسى اي وابدل عيسى وهو قالون همزة ورءيا ياء مع ادغامها في الياء التي بعدها فصار وريا بياء مشددة فهذه كلها مخرجة من تحقيق الهمز الساكن الواقع عينا فوجه قراءة نافع بئس بالاعراف بالابدال ان اصله بئس ببا مفتوحة وهمزة مكسورة كحذر كما قرئ به ومعناه شديد فخفف بنقل حركة الهمزة الى الباء ثم بابدال الهمزة ياء او ان اصله بئس التي هي فعل ذم جعلت اسما كقيل وقال ثم ابدلت همزتها ياء تخفيفا ووصف بها العذاب اي عذاب مذموم مكروه ووجه موافقة قالون لورش على ابداله الاشارة الى كونه اسما لان جميع ما وقع في القرءان من لفظ بئس من باب الفعل الا هذا فانه اسم على ما تقدم فجعل ترك همزه علامة على كونه اسما ليفرق بذلك بين الاسم والفعل ووجه ابدال

اذ الاصل ان يدغم الضعيف في القوي ليصير مثله في القوة كادغام التاء في الطاء نحو ودت طائفة وهذا بالعكس ادغام القوي في الضعيف لما بينهما من التجانس وقل من يحسن هذا الادغام لعدم الرياضة والتلقي من افواه المرتاضين ثم افاد انه وقع خلاف بين اهل الاداء في ابقاء صفة استعلاء القاف من قوله تعلى الم نخلقكم بالمرسلات وفي عدمها فذهب مكي ومن وافقه الى ابقائها والداني ومن والاه الى عدمه واختاره الناظم في التمهيد بعد ان ذكر ان كلا الامرين حسن والفرق بينه وبين احطت وبابه ان الطاء زادت بالاطباق ثم قال

واحرص على السكون ۝ في جعلنا * انعمت ۝ والمغضوب مع ضللنا

امر بالحرص على السكون

ورش الذئب وبئر وبئس التخفيف لان الذئب ماخوذ من تذاءبت الرياح اذا اتت من كل جهة فاصله الهمز ثم ابدل تخفيفا وبئر ماخوذة من بأرت اي حفرت فابدل همزها تخفيفا وبئس اصله بئس على وزن فعل بكسر العين فعل ماض فخفف بنقل كسرة الهمزة الى الباء بعد سلب حركتها ثم ابدلت همزته ياء مبالغة في التخفيف وحققها كلها قالون على الاصل كما حقق ورش ورءيا على الاصل ووجه ابداله لقالون انه من الرؤية بمعنى المنظر فابدل همزه للتخفيف او لتناسب رءوس الاي ووجه تخصيص الالفاظ المذكورة بالابدال دون ما ماثلها هو الجمع بين لغة الابدال في هذه الالفاظ ولغة التحقيق في غيرها مع اتباع النقل والاثر في جميع ما تقدم ثم قال

وَإِنَّمَا النَّسِيءُ وَرْشٌ أَبْدَلَهْ ... وَلِسُكُونِ الْيَاءِ قَبْلُ ثَقَّلَهْ

ذكر في هذا البيت كلمة ابدل ورش همزها ياء دون قالون وهي النسيء من قوله تعلى انما النسيء زيادة في الكفر بالتوبة وهي مستثناة لورش من تحقيق الهمز المتحرك الواقع لاما للكلمة ولم يختلف قالون وورش في تحقيق الهمز الواقع لاما ساكنا كان او متحركا الا في هذه الكلمة وقوله ولسكون الياء قبل ثقله يعني ان ورشا ثقل لفظ النسي اي شدده بالادغام لسكون الياء التي قبل الياء المبدلة من الهمز فصار النسيّ بياء مشددة فوجه ابدال همزه لورش انه مصدر على فعيل كالنذير من نسأ بمعنى اخر فابدل همزه تخفيفا وابداله جار على القياس لان قبله ياء ساكنة زائدة والمراد بالنسي في الاية تاخير حرمة الشهر الحرام الى شهر ءاخر وذلك ان الله حرم عليهم القتال في الاشهر الحرم فكانوا اذا جاءهم شهر حرام كالمحرم وهم عازمون على الحرب احلوه وحرموا مكانه شهرا ءاخر كصفر فاذا كان في السنة الاتية حرموا النسي في المحرم واحلوه في صفر كما قال تعلى يحلونه ءاما ويحرمونه عاما وحقق قالون همز النسيء على الاصل وخصه ورش بالابدال دون غيره مما وقع لاما متحركة جمعا بين اللغتين مع اتباع النقل والاثر وقد ذكروا في هذا الباب توجيهات اخر لا يليق

في كل لام ساكنة بعدها نون سواء لم تتكرر اللام نحو جعلنا او تكررت نحو ضللنا وكل نون ساكنة بعدها حرف من حروف الحلق نحو انعمت وكل غين ساكنة نحو المغضوب وانما امر بالحرص على سكون اللام اذا وقع بعدها نون لان اللسان يسرع الى ادغامها في النون لما بينهما من التقارب واذا اظهرتها فلا تبالغ في الاظهار حتى تقلقلها او تحركها كما يفعله كثير من جهلة القراء وهو لحن لم يرد به نص ولا يقتضيه قياس صحيح قال السخاوي وبيانه في نحو فضلنا على رفق لكل مفضل يقظان فالضمير في بيانه يعود الى اللام في بيت قبله وانما امر بالحرص على سكون النون عند حروف الحلق ليحترز عن خفائها وامر بالحرص على كل غين ساكنة ليحترز عن تحريكها لانه من فضيع اللحن ولابد من

جلبها بهذا المختصر مع ما في بعضها من النظر ثم قال

أَلْقَوْلُ فِي أَحْكَامِ نَقْلِ الْحَرَكَهْ ‏ وَذِكْرِ مَنْ قَالَ بِهِ وَتَرَكَهْ

ذكر في هذا الباب احكام نقل الحركة ومن قال به اي رواه وهو ورش ومن تركه اي لم يروه غالبا وهو قالون وهذا معنى هذه الترجمة وقد ذكرنا في شرح ترجمة الباب السابق ان الهمز المفرد قسمان ما يبدل وما تنقل حركته ولما تكلم على القسم الاول في الباب المتقدم شرع هنا في الكلام على القسم الثاني والنقل لغة التحويل واصطلاحا تحريك الحرف بحركة الهمز الذي بعده ثم حذف الهمز من اللفظ وهو لغة لبعض العرب واختص بكثرته ورش والحركة ثلاثة انواع فتحة وضمة وكسرة وكلها تنقل على ما سياتي وقوله وذكر معطوف على قوله احكام ثم قال

حَرَكَةَ الْهَمْزِ لِوَرْشٍ تَنْتَقِلْ ‏ لِلسَّاكِنِ الصَّحِيحِ قَبْلُ الْمُنْفَصِلْ
أَوْ لَامِ تَعْرِيفٍ وَفِي كِتَابِيَهْ ‏ خُلْفٌ وَيَجْرِي فِي إِدْغَامِ مَالِيَهْ

ذكر في هذين البيتين شروط النقل عند ورش وما وقع الخلاف له في نقله وعدم نقله فشروط النقل عند ورش اربعة ان يكون الحرف المنقول اليه ساكنا وان يكون صحيحا وان يكون الساكن الصحيح قبل الهمز وان يكون منفصلا عن الهمز في كلمة اخرى فاشار الى الشرط الاول بقوله للساكن واحترز به من المتحرك نحو فتبع ءايتك فلا ينقل اليه واشار الى الشرط الثاني بقوله الصحيح والمراد به ما ليس حرف مد ولين فيدخل فيه الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما نحو خلوا الى ابني ءادم فينقل اليهما واحترز به من حرف المد واللين نحو الى انفسهم قالوا ءامنا في انفسكم فلا ينقل اليه واشار الى الشرط الثالث بقوله قبل اي قبل الهمز واحترز به من ان يكون بعد الهمز نحو الله اعلم فلا ينقل اليه واشار الى الشرط الرابع بقوله المنفصل واحترز به من ان يكون متصلا نحو قرءان ويسئل واسئل فاذا توفرت هذه الشروط الاربعة نقل ورش حركة الهمز الى ما قبله سواء كان المنقول اليه تنوينا نحو بعاد ارم كفوا احد او تاء تانيث نحو قالت

بيان الغين الساكنة اذا وقع بعدها شين او غيرها من سائر الحروف كيغشي والمغضوب وفرغت وضغث ونحو ذلك ويتاكد بيانها عند الشين لئلا تبدل خاء لاشتراك الشين والخاء في الهمس والرخاوة نص عليه الناظم في التمهيد ثم قال

وخلص انفتاح محذورا
عسى * خوف اشتباهه
بمحظورا عصى

امر بتخليص انفتاح الذال من قوله تعلى ان عذاب ربك كان محذورا والسين من قوله تعلى عسى ربه لئلا يشتبه الذال بالظاء في قوله تعلى وما كان عطاء ربك محظورا والسين بالصاد في قوله تعلى وعصى ءادم فان كلا من الذال والظاء من مخرج واحد وكذالك السين والصاد ولا يتميز كل واحد الا بتمييز الصفة والسين والذال منفتحان

اوليهم او لام تعريف نحو الاخرة الايمن الاولى او حرف لين نحو تعالوا انل ذواتي اكل او غير ذلك نحو من ءامن قد افلح الم احسب فحدث الم نشرح وقوله او لام تعريف معطوف على قوله للساكن وانما خصها بالذكر مع اندراجها فى المعطوف عليه دفعا لما يتوهم من ان ورشا لا ينقل حركة الهمز اليها لاتصالها بمدخولها لفظا ورسما وهو قد شرط الانفصال فدفع بالنص عليها هذا المتوهم وافاد به ان الانفصال المعنوي كاف ولا شك ان لام التعريف منفصلة عن مدخولها معنى لانها من حروف المعاني كقد وهل وبل فتدخل فيما ينقل اليه ورش واما ميم الجمع نحو ومنهم اميون فهي وان دخلت فيما توفرت فيه شروط النقل فيعلم عدم النقل اليها من مذهب ورش المتقدم وهو انه يصلها بواو قبل همز القطع فلم يقع الهمز الا بعد واو الصلة ثم اشار الى ما وقع الخلاف لورش فى نقله وعدم نقله بقوله وفى كتابيه خلف اي وفى هاء كتابيه من كتابيه اني ظننت بالحاقة خلاف عن ورش فروى الجمهور عنه اسكان الهاء وترك نقل حركة الهمزة من اني اليها وهو الاصح المختار واقتصر عليه كثير من الايمة وروى ءاخرون النقل اليها كسائر الباب والوجهان مقروء بهما والاول هو المقدم فى الاداء وسبب هذا الخلاف ان الهاء فى كتابيه هاء سكت وهي لا تثبت الا فى الوقف لبيان حركة الحرف الموقوف عليه واثباتها في الوصل لثبوتها فى المصحف بنية الوقف فمن ترك النقل اليها راى ان اثباتها فى الوصل انما هو بنية الوقف فلم يعتد بها ومن نقل اليها جعلها كاللازمة لاثباتها فى الرسم فاعتد بها ثم استطرد الناظم فذكر مسئلة من باب الادغام هنا لجريان الخلاف فيها ايضا وتفرعه على سبب الخلاف في كتابيه فقال ويجري فى ادغام ماليه يعني ويجري الخلف ايضا فى ادغام هاء ماليه فى هاء هلك بالحاقة ايضا فمن ترك النقل هناك اظهر هنا ومن نقل هناك ادغم هنا وسبب الخلاف هنا هو سبب الخلاف هناك ومقتضى كلام الناظم ان الخلاف في ادغام ماليه لورش وحده دون قالون كالخلاف قبله مع ان الخلاف لجميع القراء ورش وغيره والوجهان مقروء بهما للكل والاظهار هو

والصاد والظاء مطبقان فينبغي ان يخلص كل واحد من الاخر بانفتاح الفم وانطباقه وكذلك كل حرف مع ءاخر متحدي المخرج مختلفي الصفة وضمير اشتباهه يعود الى محذورا وعسى بتاويل المذكور وفى البيت حذف الواو العاطفة فى محذورا عسى ومقابله ونيه لف ونشر مرتب . تنبيهان . الاول قال فى تنبيه الغافلين يقع الخطا فى الذال من اوجه منها تفخيمها واحرى ان جاورت حرفا مفخما نحو الاذقان وذرة وذرهم اذ على اللسان كلفة في الترقيق مع التفخيم فيجري على وتيرة واحدة طلبا لليسر فمن لم يعتن بترقيقها فى ذلك كله فخمها وخرج بها من الانفتاح والاستفال الى الاطباق والاستعلاء فصارت ظاء لاتفاقهما في المخرج وبعضهم يجعلها عند حروف الاستعلاء صادا

المقدم فى الاداء ومعنى الاظهار هنا كما نص عليه العلامتان استاذ هذه الصناعة ابو عمرو الداني والمحقق ابو شامة ان يوقف على ماليه وقفة لطيفة في حال الوصل من غير قطع واما ان وصل فلا يمكن غير الادغام او التحريك وان خلا اللفظ من احدهما كان القارئ واقفا وهو لا يدري لسرعة الوصل قال المحقق ابن الجزري بعد نقله كلام العلامتين وهو الصواب اه وبهذا تعلم ان من قال انما يعنون بترك الادغام في هذا اللفظ حذف هاء السكت في الوصل واما اذا ثبتت الهاء في الوصل فما اظن احدا يخالف في ادغامها لانهما متماثلان سكن اولهما اه لم يصب واختار السخاوي الوقف على ماليه قال لان الهاء انما اجتلبت للوقف اه وهو الاحسن عندى فوجه نقل حركة الهمز لورش التخفيف لثقل الهمز وانما نقل حركته ولم يسهله بين بين لان التسهيل بين بين يقرب الهمز من الساكن وقبله ساكن فيؤدي الى اجتماع الساكنين ولم يبدله لانه لا حركة قبله فيبدله من جنسها فلم يبق الا النقل ثم الحذف وانما اشترط فى المنقول اليه السكون لان النقل لا يصح الى المتحرك لعدم قبوله للحركة واشترط فيه ان يكون صحيحا لان الالف لايمكن النقل اليها لانها اذا حركت انقلبت همزة وحملت عليها الواو والياء المديتان فان كان الساكن حرف لين جاز النقل اليه كما تقدم لانه في هذا الباب بمنزلة الصحيح لان معظم المد قد زال عنه بانفتاح ما قبله واشترط فيه ان يكون قبل الهمز لانه لو نقل الى الساكن الواقع بعد الهمز وحذف الهمز نحو أَفْلَحَ وأَعْلَمُ لاختل وزن الكلمة واشترط فيه ان يكون منفصلا بان يكون في آخر كلمة والهمزة في اول كلمة اخرى لان الهمزة الواقعة فى اول الكلمة اكثر دورا من الهمزة الواقعة في وسطها فاوثرت بالتخفيف لكثرة دورها ثم قال

وَيَبْدَأُ اللَّامَ إِذَا مَا اعْتَدَّا   بِهَا بِغَيْرِ هَمْزِ وَصْلٍ فَرْدَا

ذكر فى هذا البيت كيفية الابتداء لورش بلام التعريف المنقول اليها حركة همز القطع نحو الآخرة الأولى الإيمان فاخبر ان ورشا اذا اعتد بحركة لام التعريف وهي حركة النقل يبدا لام التعريف مفردة من غير

وهو لحن فاحش ومنها ابدالها دالا مهملة او زايا ولا تحل القراءة به اذ فيه فساد اللفظ والمعنى ومنها عدم بيان مافيها من الجهر اذا اتت قبل حرف مهموس نحو واذكروا اذ كنتم حتى تصير ثاء كما يفعله كثير من الناس لاتفاقهما في المخرج ولولا الجهر الذي فيها لكانت ثاء . اه الثاني لا بد من اعطاء السين حقها من الصفات ومن لم يعطها حقها من الصفات اخطا وهو لا يشعر فيبدلها صادا لانها مواخية لها لاشتراكهما في المخرج وبعض الصفات كالصفير والهمس والرخاوة ولولا الاستعلاء والاطباق اللذان في الصاد لكانت سينا ولولا التسفل والانفتاح اللذان في السين لكانت صادا واكثر ما يقع ذلك اذا جاورت او قربت حرف استعلاء او راء نحو وسطا وتقسطوا وتستطع وسلطان

همز وصل وذلك ان لام التعريف ساكنة فجيء بهمز الوصل ليتوصل به الى النطق بالساكن فلما نقل اليها حركة الهمزة التي بعدها استغني بحركة النقل عن همز الوصل ومفهوم قوله اذا ما اعتد انه اذا لم يعتد بحركة اللام لعروضها ابتدا بهمز الوصل قبل اللام فيوخذ من كلامه وجهان الابتداء باللام مجردة من همزة الوصل فتقول لَاخرة لُاولى لِايمان لَابرار والابتداء بهمز الوصل وبعده اللام المتحركة بحركة همز القطع فتقول أَلَاخرة ونحوه والوجهان صحيحان مقروء بهما عند الابتداء على وجه التخيير وقد نص عليهما الداني والشاطبي وغيرهما ورجح الداني الابتداء بهمز الوصل لعروض الحركة * تنبيه * اذا لم نعتد بالعارض وهو حركة اللام وابتدانا بهمز الوصل فقلنا الاخرة الاولى الايمن فناتي لورش بالقصر والتوسط والطويل على اصله في مد البدل واذا اعتددنا بالعارض وابتدانا باللام من غير همز الوصل فيما ذكر ونحوه فليس له الا القصر لقوة الاعتداد في ذلك لانه لما اعتد بحركة اللام صارت كانها اصلية وكانه لا همز اصلا فلا مد وليس المراد بالابتداء ان تكون الكلمة في اول الاية بل وكذلك اذا كانت الكلمة في وسطها او ءاخرها واردت عطف الطويل او التوسط لورش منها فلا ياتيان الا على وجه الاعتداد فقط كما نصوا على ذلك وال في اللام من قوله ويبدا اللام للعهد والمعهود لام التعريف المتقدمة في البيت قبله وما في قوله اذا ما اعتدا زائدة والف اعتدا للاطلاق وضمير بها عائد على اللام على حذف مضاف والتقدير بحركتها وبغير متعلق بيبدا وفردا حال من اللام اي مفردا ثم قال

ونـقـلـوا لِـنـافـع مـنـقـولا ‌ ‌ ‌ رِدْءا وءالان وعادا ٱلُاولى

تعرض في هذا البيت الى ما اتفق فيه قالون وورش عن نافع على النقل وهو ثلاثة الفاظ في اربعة مواضع ردءا في قوله تعلى فارسله معي ردءا بالقصص وءالان موضعان بيونس وهما قوله تعلى ءالان وقد كنتم وءالان وقد عصيت والاولى من عادا الاولى بالنجم واتى بءالان ممدودا على لفظ الاستفهام ليعلم ان المراد به موضعا يونس لانه ليس في القرءان لفظ ءالان ممدودا

والرسول والمرسلين قال في الرعاية واجب على القارئ المجود ان يحافظ على اظهار الفرق بينهما في قراءته فيعطي السين حقها من الصفير فيظهره ويعطي الصاد حقها من الاطباق وحقيقة الصفير انه اللفظ الذي يخرج بقوة مع الريح من طرف اللسان ابدا مما بين الثنايا يسمع له حس ظاهر في السمع اه واحرص على بيانها اذا تكررت نحو تجسسوا واسس لثقل الحرف المكرر على اللسان وكذلك يجب على القارئ ان يعطي الصاد والزاي حقهما من الصفير قال السخاوي

وصفير ما فيه الصفير فراعه * كالقسط والصلصال والميزان

والله اعلم ثم قال

وراع شدة بكاف وبتا ‌ ‌ ‌ كشرككم وتتوفى فتنة

لابد من مراعاة صفة الشدة في الكاف والتاء فالكاف نحو شرككم والتاء نحو تتوفاهم واتقوا

الا هما فورش جاء على اصله وقاعدته في نقل ما عدا ردءا وخالف اصله
في نقل ردءا لان اصله ان لا ينقل في الكلمة الواحدة وقالون خالف اصله
في الكلمات الثلاث لان اصله عدم النقل فوجه النقل لنافع في ردءا ان
اصله الهمز كقراءة باقي السبعة ومعناه المعين من أَردأته اي اعنته فخففه
بنقل حركة الهمزة الى الدال ثم حذف الهمزة لانه اشبه كلمتين فان اوله
وهو رِدْ اشبه الامر من ورد وءاخره وهو الهمزة والتنوين اشبه أَن الناصبة
وانما خصه بالنقل دون ما اشبهه مما وقعت فيه الهمزة مع الساكن في
كلمة واحدة واشبه كلمتين نحو جزءا وخطئا لان ثقل الهمزة فيه تقوى
بثقل الكسرة الواقعة على حرف مكرر وهو الراء من ردءا فكانها كسرتان
فخصه بالنقل لذلك مع اتباع الاثر والجمع بين اللغتين وقيل ان ردًا على
قراءة نافع بمعني زيادة من اردى على المائة اذا زاد عليها فلا يكون له على
هذا اصل في الهمز فلا يدخل في باب النقل ووجه موافقة قالون لورش
في نقل ءالان ان اصله ءان علم على الزمان الحاضر مبني على الفتح ثم دخلت
عليه ال الزائدة ثم دخلت عليها همزة الاستفهام فابدلت همزة الوصل الفا
فصار ءالْئانَ فاجتمع في الكلمة همزتان محققتان همزة الاستفهام وهمزة ءان
وساكنان وهما الالف المبدلة من همزة ال ولام ال فثقلت الكلمة بذلك
فخففها قالون بالنقل كورش ووجه موافقة قالون لورش في نقل عادا
الاولى انه يقرا في حالة الوصل بادغام تنوين عادا في اللام من الاولى
كورش واللام ساكنة ولا يدغم في ساكن فنقل هو وورش ضمة الهمزة الى
لام التعريف قبلها واعتدا بها ثم ادغما التنوين في اللام تخفيفا على لغة من
يقول من العرب رايت زيدا الَّعجمي بنقل حركة الهمزة الى اللام وادغام
التنوين فيها اعتدادا بها * تنبيه * قد علمت مما سبق عند قوله
(فصل وابدل همز وصل اللام) البيت ان في ءالان وشبهه وجهين ابدال
همزة لام التعريف الفا مع المد للساكنين وتسهيلها بين بين مع القصر
والابدال مقدم الا انه يتفرع على وجه الابدال في ءالان وجهان المد
الطويل والقصر فالطويل على عدم الاعتداد بالنقل لانه عارض والقصر على

فتنة وذلك بان يمنع
الصوت ان يجري معهما
مع ثباتهما في مخرجهما
وانما خص هذه الامثلة
لصعوبة اللفظ بالمكرر
على اللسان وفي التمهيد
انه اذا تكررت الكاف
من كلمة او كلمتين فلابد
من بيان كل منهما لئلا
يقرب اللفظ من الادغام
لتكلف اللسان بصعوبة
التكرير نحو قوله تعلى
مناسككم وانك كنت
على مذهب المظهر وانه
اذا تكررت التاء في كلمة
نحو قوله تعلى تتوفاهم
الملائكة او كلمتين والاولى
متحركة نحو قوله تعلى
كدت تركن اظهرتهما
اظهارا بينا وان تكررت
ثلاث مرات نحو قوله
تعلى الراجفة تتبعها
فالبيان لازم لان في
اللفظ صعوبة اهـ.
وكذلك يجب بيان
كل حرف تكرر سواء
كان في كلمة نحو حجج
ووليّ وقصصنا وامم ويرتدد
وشططا او كلمتين نحو
تحرير رقبة نطبع على
لذهب بسمعهم قال في

الاعتداد به فيتحصل لقالون في ءالان ثلاثة اوجه الابدال مع المد الطويل والابدال مع القصر والتسهيل مع القصر وتقرا عند جمعها له على هذا الترتيب فاذا ركبتها مع ءامنتم به فيتحصل لقالون اثنا عشر وجها ثلاثة ءالان مع اسكان ميم ءامنتم وقصر المد المنفصل ومثلها مع اسكان الميم ومد المنفصل فهذه ستة وياتي مع ضم الميم الستة ايضا * واما * ورش فله الاوجه الثلاثة التي لقالون لكن اختلف في وجه الابدال لورش فقيل بلزومه وقيل بجوازه فعلى القول بلزومه يلتحق بباب حرف المد الواقع بعد همز فيصير حكم الالف المبدلة من همزة الوصل الواقعة بعد همزة الاستفهام في ءالان كحكم الف ءامن فيجري فيها للازرق عن ورش القصر والتوسط والطويل وعلى القول بجوازه يلتحق بباب ءانذرتهم وءالد للازرق فيجري فيها حكم الاعتداد بالعارض فيقصر كئالد وعدم الاعتداد بالعارض فيمد كءانذرتهم ولا يجري فيها على هذا القول توسط فيتحصل للازرق في همزة الوصل من ءالان اربعة اوجه ثلاثة على الابدال وهي الطويل والتوسط والقصر والرابع تسهيلها مع القصر فاذا ضربتها في ثلاثة الثانية وهي همزة ءان حصل اثنا عشر وجها ثلاثة منها ممنوعة قراءة وتسعة جائزة مقروء بها وهي الطويل في ءا مع الثلاثة في لان والتوسط في ءا مع القصر والتوسط في لان والقصر في ءا مع القصر فقط في لان فهذه ستة على الابدال وياتي له على تسهيل ءا الثلاثة في لان وقد نظمت الاوجه التسعة المذكورة فقلت

للأزرق في ءالان تسعة اوجه ... فست على ابدال ءا كلها تجري
وباق على تسهيل ءا وجميعها ... بوصل ولا تركيب فيها مع الغير
فابدال ءا مع طولها وثلاثة ... بلان ووسط ءا وقل لان بالقصر
وتوسيطه ثم اقصرنّ كليهما ... وتسهيل ءا معه الثلاث بلان ادر

الرعاية بيان الحرف المكرر لازم وفيه صعوبة لانه بمنزلة الماشي يرفع رجله مرتين او ثلاث مرات ويردها في كل مرة الى الموضع الذي رفعها منه اه. وكذلك يجب بيان الحرف المجهور اذا التقى بالمهموس نحو طحاها او العكس نحو هداي قال السخاوي

واذا التقى المهموس بالمجهور او * بالعكس بينه فتفترقان

والحاصل انه لابد ان يراعى في كل حرف صفته المتقدمة من جهر وهمس وشدة ورخاوة وغير ذلك بعد تمكينه في مخرجه والله الموفق ثم بين ما يجب ادغامه وما يمنع فقال

واولي مثل وجنس ان سكن * ادغم كقل رب وبل لا وابن * في يوم مع قالوا وهم وقل نعم *

ووضعت لها جدولا هذه صورته

١٤	لان	عدد اوجهها
طويل	قصر	١
طويل	توسط	٢
طويل	طويل	٣
توسط	قصر	٤
توسط	توسط	٥
قصر	قصر	٦
تسهيل	قصر	٧
تسهيل	توسط	٨
تسهيل	طويل	٩

هذا كله اذا وصلت ءالان ولم تركبها مع ءامنتم به او ءامنت به بنو اسرائيل كما ذكرناه في النظم فاذا وصلتها و ركبتها مع احدهما فيأتي فيهما على ما يقتضيه الضرب ستة وثلاثون وجها بيانها انك تضرب وجوه ءالان الاثني عشر فى ثلاثة ءامنتم به او ءامنت به فيتحصل العدد المذكور والجائز منها قراءة على ما حرره العلامة النحرير الشيخ سيدي علي النوري في كتابه غيث النفع وبه قرات على شيخنا رحمه الله وبه جرى عملنا فى الاقراء اربعة عشر وجها ثلاثة على قصر ءامنتم وهي القصر والطويل والتسهيل في ءا مع القصر فى لان وستة على توسط ءامنتم وهي القصر فى ءا مع القصر في لان والتوسط فى ءا مع القصر والتوسط فى لان والطويل فى ءا مع التوسط فقط فى لان والتسهيل فى ءا مع القصر والتوسط في لان وعلى خمسة الطويل فى ءامنتم وهي القصر في ءا مع القصر فى لان والطويل في ءا مع القصر والطويل فى لان والتسهيل في ءا مع القصر والطويل فى لان وقد نظمها وجدولها احد شيوخ سندنا العالم العامل الفاضل الكامل شيخ القراء في وقته بالديار التونسية وامام جامعها الاعظم جامع الزيتونة الشيخ سيدي محمد ويدعى حموده بن محمد ادريس الشريف الحسني فقال

اذا ركبت ءالان مع ءامنت به　للأزرق قال النوري اربعة عشرا
على قصر ءامنتم به اقصر وأشبعن　وسهل بنا واقرا فى لان مقصرا
وان وسطت فاقصر ووسط وطولن　وسهل بنا والثاني في القصر قصّرا

سبحه لا تزغ قلوب

فلتقم

ادغم مع فاعله جلة امرية واولي مفعول ادغم مضاف الى مثل وجنس على حد راسي زيد وعمرو وضمير سكن يعود الى كل من الامرين اي ادغم اولي مثل وجنس ان سكن اول المثل والجنس وابن عطف على ادغم وفى يرم بترك التنوين مفعوله ومع قالوا وهم حال مفعوله والبواقي معطوفات على المفعول والمعنى واظهر مد في يوم مع قالوا وهم واظهر لام قل وحاء سبحه وغين لا تزغ قلوب ولام فالتقم والادغام لغة ادخال الشيء فى الشيء ومنه ادغمت اللجام فى فم الفرس وعليه قول الشاعر وادغمت في قلبي من الحب شعبة ❊ تذوب لها حر من الوجد اضلع واصطلاحا اللفظ بساكن فمتحرك بلا فصل من مخرج واحد ذكره

ووجهان للتوسيط قصر توســـــط ... كذاك على التسهيل ايضا بلا امترا
وفي وجه الاشباع التوسط ثــم ان ... تشبّع بءامنتم فثا قصره يـــــرا
وطول وتسهيل وفي ذين قصــرن ... وأَشبع بثان وهو في القصر قُصّـــرا
قرات به عن شيخنا قطب عصرنا ... محمد الحرقاني دام منــــــورا
فعن شيخه النوري سح ضريحه ... شآبيب امطار الرضى وتعطـــرا

وهذه صورة جدوله رحمه الله

ءامنتم به قصر	١٤ قصر اشباع تسهيل	لان قصر قصر قصر
ءامنتم به توسط	١٤ قصر توسط اشباع تسهيل	لان قصر قصر توسط توسط قصر توسط
ءامنتم به اشباع	١٤ قصر اشباع تسهيل	لان قصر قصر اشباع قصر اشباع

وقد وضعتُ لها جدولا ايضا هذه صورته

ءامنتم به	١٤	لان	عدد الاوجه
قصر	قصر	قصر	١
	طويل	قصر	٢
	تسهيل	قصر	٣
توسط	قصر	قصر	٤
	توسط	قصر	٥
	توسط	توسط	٦
	طويل	توسط	٧
	تسهيل	قصر	٨
	تسهيل	توسط	٩
طويل	قصر	قصر	١٠
	طويل	قصر	١١
	طويل	طويل	١٢
	تسهيل	قصر	١٣
	تسهيل	طويل	١٤

وتوجيه الوجوه المنوعة في ءالان على تركيبها مع ءامنتم به وعدمه مذكور في المطولات وقد نقل عن الناظم انه قصد بنقلوا من قوله ونقلوا لنافع منقولا نقل الرواية وقصد بمنقولا نقل الحركة فالمعنى ورووا لنافع ردءا وما عطف عليه منقول الحركة فمفعول نقلوا هو ردءا وما عطف عليه ومنقولا حال مما بعده مقدمة عليه ثم قال

وَهَمَزُوا الْوَاوَ لِقَالُونٍ لَدَى ... نَقْلِهِمُ فِي الْوَصْلِ أَوْ فِي الِابْتِدَا

الجعبري فقوله اللفظ بساكن فمتحرك بمنزلة الجنس يندرج فيه الاظهار والادغام والاخفاء وقوله بلا فصل بمنزلة الفصل يخرج به الاظهار وقوله من مخرج واحد بمنزلة فصل ءاخر يخرج به الاخفاء اذ ليس الحرف المخفي والمخفى عنده من مخرج واحد واعلم ان الحرفين اذا التقيا اما ان يكونا متماثلين او متجانسين او متقاربين فالمتماثلان ما اتفقا مخرجا وصفة كالباءين واللامين والدالين والمتجانسان ما اتفقا مخرجا واختلفا صفة كالطاء والتاء وكالذال والظاء وكاللام والراء عند الفراء والمتقاربان ما تقاربا مخرجا او صفة كالدال والسين وكالتاء والطاء وكاللام والراء عند سيبويه فهذه ثلاثة اقسام حصروا الحرفين الملتقيين فيها فاذا التقى المتماثلان والمتجانسان وسكن الاول منهما ادغم الاول في الثاني

لَكِنَّ بَدْءَهُ لَهُ بِالْأَصْلِ أَوْلَى مِنَ ابْتِدَائِهِ بِالنَّقْلِ

ذكر في البيت الاول ان الناقلين عن قالون همزوا له الواو من عادا الاولى في حالة النقل سواء وصل لفظ الاولى بعادا او ابتدا به ويعني بهمز الواو قلبها همزة ساكنة وفهم منه ان ورشا لا يهمز الواو في الحالتين وهو كذلك وافهم قوله لدى نقلهم ان لقالون وجها اخر في الاولى وهو عدم همز الواو عند عدم النقل الا ان هذا الوجه عند الابتداء فقط وهو الذي استدركه في البيت الثاني بقوله لكن بداه له بالاصل اولى البيت يعني ان بدء لفظ الاولى لقالون بالاصل وهو اثبات همزة الوصل وبعدها لام ساكنة ثم همزة مضمومة ثم واو بعدها من غير نقل اولى واوجه من ابتداء قالون بالنقل مع همز الواو وهو الوجه الذي استفيد من البيت الاول وياتي على هذا الوجه عدم الاعتداد بالعارض والاعتداد به كما تقدم لورش فيوخذ من البيتين ثلاثة اوجه في الابتداء بالاولى لقالون احدها الابتداء بالاصل على ما قررناه انفا وهو الوجه الاولى والاحسن كما صرح به الناظم تبعا للداني والشاطبي الثاني اثبات همز الوصل وبعده لام مضمومة ثم همزة ساكنة على النقل فاثبات همز الوصل لعدم الاعتداد بالعارض والنقل جرى على الوصل الثالث حذف همز الوصل والابتداء بلام مضمومة ثم همزة ساكنة وجرى الوصل والابتداء على سنن واحد واما ورش فليس له عند الابتداء بالاولى الا الوجهان الاخيران مع عدم همز الواو فيهما ولا ياتي له على الوجه الاخير الا القصر كما نبهنا عليه قبل فوجه الهمز في واو الاولى لقالون انها لما ضمت اللام قبلها همزت لمجاورة الضم على لغة من يهمز كل واو ساكنة بعد ضمة فيقول في موسى وموصدة مؤسى ومؤصدة بهمز الواو وعليها جاءت رواية قنبل في قوله تعالى بالسؤق والاعناق فاستوى على سؤقه وقراءة البصري وحفص وحمزة مؤصدة بهمز الواو * تنبيه * اذا ابتدات بالاسم من قوله تعالى بئس الاسم الفسوق بالحجرات فالهمزة التي بعد لام التعريف وهي همزة اسم محذوفة لجميع القراء لانها همزة وصل دخلت عليها لام التعريف وهي ساكنة والسين بعدها ساكنة فكسرت لام

وجوبا كقل رب في المتجانسين على راي الفراء وبل لا يخافون في المتماثلين ففيه لف ونشر معكوس الا ان يجتمع واوان او ياءان اولهما حرف مد فيجب الاظهار وان اجتمع مثلان لئلا يذهب المد بالادغام نحو في يوم كان مقداره وقالوا وهم بخلاف اتقوا وءامنوا مما واوه الاولى حرف لين فانه يجب فيه الادغام وبيان التشديد لانها صارت في حكم الصحيح فادغامها واجب قال السخاوي

في يوم مع قالوا وهم ونظير ذا * لا تدغموا يا معشر الاخوان * والواو في حتى عفوا ونظير ذا ادغامه حتم على الانسان

وكذلك اذا اجتمعت اللام مع النون وتقدمت اللام يجب الاظهار نحو قل نعم * فان قلت * الادغام في نحو ارسلنا وذللناها ممنوع وفي نحو الناصرين والناس واجب وفي كلها نون مفتوحة قبلها لام ساكنة فما

التعريف للتخلص من التقاء الساكنين وحذفت همزة الوصل لعدم الاحتياج اليها وبعض من لا علم عنده يسكن لام التعريف ويثبت همزة اسم وهو خطا فاحش واما الهمزة التي قبل لام التعريف فيجوز فيها عند الابتداء وجهان لجميع القراء الاثبات والحذف وهما مبنيان على ما تقدم من عدم الاعتداد بالعارض وهو هنا حركة التخلص من التقاء الساكنين والاعتداد به الا ان اثبات الهمزة اولى وعليه الرسم والضمير في قول الناظم لكن بداه يعود على لفظ الاولى وفي له على قالون وهو الاظهر ويحتمل ان يعود الضمير الاول على قالون والثاني على الاولى وتكون اللام في له على هذا زائدة في المفعول المتاخر وكذا الضمير في قوله من ابتدائه يحتمل ان يعود على لفظ الاولى وان يعود على قالون ثم قال

وَالْهَمْزُ بَعْدَ نَقْلِهِمْ حَرَكَتَهْ يُحْذَفُ تَخْفِيفًا فَحَقِّقْ عِلَّتَهْ

تعرض في هذا البيت الى امرين حذف الهمزة بعد نقل حركتها وعلة حذفها فاشار الى الاول بقوله والهمز بعد نقلهم حركته يحذف اي من اللفظ وهذا لا خلاف فيه بين القراء وعليه اكثر العرب وسمع من بعضهم ابدال الهمزة الفا بعد نقل حركتها فيقول في نحو مَرْأَة وكَمْأَة بعد النقل مَرَاة وكَمَاة بفتح الراء والميم والف بعدهما مبدلة من الهمزة ثم اشار الى الامر الثاني وهو علة الحذف بقوله تخفيفا اي لاجل التخفيف وذلك لان الهمزة اذا نقلت حركتها تصير ساكنة فتزداد ثقلا لان الهمز الساكن اثقل من المتحرك لانقطاع النفس معه بخلاف المتحرك فان النفس ينبسط معه وليس في حروف الهجاء ما يكون فيه الساكن اثقل من المتحرك الا الهمزة والهاء لمشاركتها للهمزة في المخرج فخفف الهمز بالحذف لذلك وهذه العلة التي ذكرها الناظم تبع فيها ابا العباس المهدوي وقد ذكرها الداني في بعض مؤلفاته وذكر الداني ايضا ومكي علة اخرى فقالا ان الهمز بعد نقل حركته يحذف لالتقاء الساكنين وهما الهمزة بعد النقل والحرف الذي قبلها لانه ساكن تقديرا اذ الحركة عارضة وقال ابو داوود سليمان بن نجاح انما تحذف الهمزة لسكونها وسكون ما قبلها تقديرا اذا

الفرق * اجيب * بان الفرق بينهما ان سكون اللام في القسم الاول عارض اذ هو فعل ماض وهو مبني على الفتح لكن لما اتصل به ضمير الرفع المتحرك سكن تخفيفا وفي القسم الثاني السكون اصلي لان الحرف مبني على السكون وما كان سكونه اصليا فهو متهيء للادغام اكثر مما سكونه عارض * فان قلت * قل نعم سكونه اصلي ولم يدغم لامه في نون نعم باتفاق القراء * فالجواب * ان قل قد اعل بحذف عينه فلم يعل ثانيا بحذف لامه اذ فيه اجحاف بالكلمة اذ لم يبق منها الا حرف واحد * فان قيل * لا خلاف في ادغام قل رب والعلة موجودة * فالجواب * المسوغ للادغام فيه انه حرف مكرر منحرف وفيه شبه بحروف الاستعلاء وادغام الضعيف في القوي على الاصل والكثرة دورهما في الكلام

كان بعد الهمزة متحرك نحو واذ اخذ واما اذا كان بعد الهمزة ساكن نحو قد افلح فانها تحذف لسكونها وسكون ما بعدها لان ما قبلها ساكن تقديرا وهو في اللفظ متحرك وما بعدها ساكن لفظا وتقديرا فكان اولى بالاعتبار لقوته وانما اختار الناظم العلة التي ذكرها لسلامتها من الاعتراض بخلاف ما بعدها فمعترض بما يطول ذكره فليراجع في المطولات والى سلامة العلة التي ذكرها من الاعتراض اشار بقوله فحقق علته اي خذها على الوجه الحق الذي لا يرد عليه شيء بخلاف غيرها فليس سالما من الايراد والاعتراض * تنبيه * كما انه لا خلاف بين القراء فى حذف الهمز بعد نقل حركته كما تقدم لا خلاف بينهم ايضا في حذف حرف المد لفظا اذا وقع قبل لام التعريف المنقول اليها نحو والقى الالواح قالوا الان واولي الامر لا تدركه الابصار وبداره الارض وذلك لان تحريك اللام في ذلك عارض فلا يعتد به وبعض من لا علم عنده يثبت حرف المد فى مثل ذلك حال النقل وهو خطا في القراءة وان كان جائزا فى اللغة وكذلك اذا كان قبل لام التعريف ساكن صحيح نحو فمن يستمع الان من الارض وجب استصحاب تحريكه حال النقل ولا يجوز رد السكون اليه لعروض حركة اللام ثم قال

أَلْقَوْلُ فِي الإِظْهَارِ وَالإِدْغَامِ ۝ وَمَا يَلِيهِمَا مِنَ الأَحْكَامِ

ذكر في هذا الباب اربعة اشياء ترجم لها بهذا البيت وهي ما يظهر لنافع من الحروف وما يدغم وما يقلب وما يخفى وهذان الاخيران هما المراد بالاحكام في قوله وما يليهما من الاحكام اي وما يتبع الاظهار والادغام من الاحكام وجمع الاحكام مع ان المراد بهما اثنان مراعاة لما يتفرع عليهما من الاحكام والاظهار لغة البيان واصطلاحا فصل الحرف الاول من الثاني من غير سكت عليه والادغام لغة الادخال يقال ادغمت اللجام في فم الفرس اذا ادخلته فيه واصطلاحا اللفظ بساكن فمتحرك بلا فصل من مخرج واحد فقولنا اللفظ بساكن فمتحرك يدخل فيه المظهر والمدغم والمخفى وقولنا بلا فصل بان ينطق بالحرفين دفعة واحدة اخرج المظهر وقولنا من

مقترنين وكذا يجب اظهار الحاء الساكنة عند الهاء في قوله تعلى فسبحه وانما امر الناظم باظهارها لان كثيرا من الناس يقع في الادغام لقرب المخرجين وان الحاء اقوى فهي تجذب الهاء الى نفسها مع ان التحفظ عن ذلك لازم والاظهار واجب لقاعدة انه لا يدغم حرف حلقي فيما ادخل منه لئلا يلزم ادغام الاسهل في الاثقل فيلزم الثقل وكذلك يجب اظهار الغين عند القاف في قوله تعلى ربنا لا تزغ قلوبنا لتغايرهما فان الغين حلقية والقاف لهوية قاله ابن الناظم واعلم انه كما يجب اظهار الحاء عند الهاء في سبحه والغين عند القاف يجب اظهارها وبيانها اذا لقيت حرفا حلقيا نحو ربنا افرغ علينا وابلغه وكذلك يجب اظهار كل حرف اذا اتى بعده حرف يقاربه في المخرج حلقيا كان او غيره قال السخاوي

والعين والحا ظهر والغين قل * وال‍خا وحيث تقارب الحرفان * كالعين افرغ لا تـزغ نختم ولا * تخشى وسبحه وكالاحسان *
ويجب اظهار اللام عند التاء في قوله تعالى فالتقمه الحوت لتباعد مخرجهما مع تباعد الصفة اذ اللام مجهورة بين الشدة والرخوة مستفلة منفتحة مذلقة منحرفة والتاء مهموسة شديدة مصمتة لا انحراف فيها ولم تشترك مع اللام الا في الاستفال والانفتاح والتباعد مانع من الادغام اذ الادغام يستدعي خلط الحرفين وتصييرهما حرفا واحدا مشددا وكيفية ذلك ان يصير الحرف الذي يراد ادغامه من جنس الحرف الذي يدغم فيه فاذا صار مثله حصل حينئذ مثلان واذا حصل مثلان وجب الادغام اجماعا فان جاء نص بابقاء صفة من صفات الحرف المدغم فليس ذلك الادغام بادغام صحيح وهو بالاخفاء اشبه كما تقدم

مخرج واحد اخرج المخفي اذ ليس مخرجه ومخرج المخفى عنده واحدا وسمي هذا المعنى ادغاما لخفاء الساكن عند المتحرك فكانه داخل فيه لا انه داخل فيه حقيقة لان الحرفين ملفوظ بهما على الصحيح والاظهار هو الاصل لعدم احتياجه الى سبب والادغام فرعه لاحتياجه اليه كما سياتي وفائدة الادغام تخفيف اللفظ لثقل النطق بالحرفين المتفقين في المخرج او المتقاربين حتى شبه النحويون النطق بهما بمشي المقيد يرفع رجلا ثم يعيدها الى موضعها او قريب منه وشبهه بعضهم باعادة الحديث مرتين وذلك ثقيل على السامع والادغام نوعان كبير وصغير فالكبير ما كان الحرف الاول فيه متحركا ولم يتعرض له الناظم لانه لم يقع في قراءة نافع الا نادرا والصغير ما كان الحرف الاول فيه ساكنا وهو المقصود في هذا الباب وللادغام بنوعيه اسباب ثلاثة وهي التماثل والتجانس والتقارب فالتماثل سياتي تعريفه عند قول الناظم (وساكن المثلين أن تقدما) البيت ويسمى حرفاه متماثلين كاللام في اللام والكاف في الكاف وسياتي ما يشترط في ادغام المتماثلين والتجانس هو ان يتفق الحرفان مخرجا ويختلفا صفة او يختلفا مخرجا ويتفقا صفة فالاول كالدال في التاء والتاء في الطاء والثاني كالدال في الجيم ويسمى الحرفان متجانسين ويشترط في ادغام المتجانسين ان لا يكون اولهما حرف حلق نحو فاصفح عنهم والتقارب هو ان يتقارب الحرفان مخرجا او صفة او مخرجا وصفة معا ويسمى الحرفان متقاربين ومعرفة هذه الاسباب متوقفة على معرفة مخارج الحروف وصفاتها وستاتي ان شاء الله تعالى اخر النظم وينقسم الادغام الصغير الى واجب وممتنع وجائز وسيتكلم الناظم على الواجب في قوله (فصل وما قرب منها ادغموا) واما الممتنع فهو ان يتحرك اول الحرفين ويسكن الثاني نحو ضللتم قال الملا وسياتي عند قوله (وساكن المثلين ان تقدما) واما الجائز فهو ما اختلف القراء في اظهاره وادغامه وينحصر في ستة فصول فصل اذ وفصل قد وفصل تاء التانيث وفصل لامي هل وبل وفصل حروف قربت مخارجها وفصل احكام النون الساكنة والتنوين وستاتي كلها في كلامه ثم قال

وَاذْ لِأَحْرُفِ الصَّفِيرِ أَظْهَرَا ... وَلِهِجَاءِ جُدْتَ لَيْسَ أَكْثَرَا

تكلم في هذا البيت على فصل اذ وهو الفصل الاول من الفصول الستة المتقدمة فاخبر ان ذال اذ اظهرها قالون وورش عن نافع عند ستة احرف وهي الصاد والزاي والسين والجيم والدال والتاء والاحرف الثلاثة الاولى هي المرادة باحرف الصفير في البيت والصفير من صفات الحروف الآتية اخر النظم والاحرف الثلاثة الاخيرة هي التي جمعها الناظم في هجاء جدت وقد جمع بعضهم الاحرف الستة في اوائل كلم بيت فقال

(تـ)ـاب (صـ)ـالح (سـ)ـحرا ... (جـ)ـاء (د)اعيا (ز)مـرا

فعند الصاد في واذ صرفنا لا غير وعند الزاي في واذ زين لهم الشيطان واذ زاغت الابصار لا غير وعند السين في اذ سمعتموه موضعين بالنور لا غير وعند الجيم نحو واذ جعلنا وعند الدال نحو اذ دخلتموه وعند التاء نحو اذ تبرا وانما اقتصر على هذه الاحرف الستة لاختلاف القراء فيها فمنهم من ادغم ذال اذ فيها للتقارب ومنهم من اظهرها عندها على الاصل كنافع فقوله ليس اكثرا يعني ليس المظهر عنده المختلف فيه اكثر من هذه الاحرف الستة فلا ينافي ان ذال اذ تظهر عند حروف اخر باتفاق لعدم التقارب نحو اذ كانوا واذ قال واذ نادى وتدغم في بعض الحروف باتفاق فهي على ثلاثة اقسام وسيذكر القسم الثالث في قوله «فصل وما قرب منها ادغموا» البيت وقوله اظهرا يروى بفتح الهمزة والهاء على البناء للفاعل فيكون الالف فيه ضمير الاثنين يعود على قالون وورش وهو فاعل اظهر واذ مفعوله مقدما ويروى بضم الهمزة وكسر الهاء على البناء للنائب فتكون الالف فيه للاطلاق ونائب فاعله ضمير يعود على اذ وعلى هذا تكون اذ مبتدا وجملة اظهر خبره واللام في قوله لاحرف الصفير وفي قوله لهجاء بمعنى عند وقوله اكثر خبر ليس واسمها ضمير مستتر يعود على المظهر عنده المختلف فيه كما اشرنا اليه في حل المعنى ثم قال

وَقَدْ لِأَحْرُفِ الصَّفِيرِ تَسْتَبِينْ ... ثُمَّ لِذَالٍ وَجِيمٍ وَلِشِينْ

وَزَادَ عِيسَى الظَّاءَ وَالضَّادَ مَعَا ... وَوَرْشٌ الْإِدْغَامَ فِيهِمَا وَعَى

في احطت ولا يرد ادغام اللام في التاء في نحو التائبون لان لام التعريف كثيرة الدوران ولا خلاف بين القراء ان لام التعريف تظهر عند اربعة عشر حرفا وهي حروف ابغ حجك وخف عقيمه وتدغم في اربعة عشر ايضا وقد جمعها بعضهم في اوائل كلم بيت فقال

(شـ)ـفا (لـ)ـها (سـ)ـنى (ثـ)ـغر (صـ)ـفت (ز)وق (ظـ)ـلمه * (ر)مت (طـ)ـرفها (نـ)ـحوي (د)نا (ضـ)ـم (ذ)ي (تـ)ـم

واما الالف المدية فلا تقترن مع لام التعريف ابدا اذ فيه الجمع بين الساكنين وصلا وتسمى المظهرة نهارية وقمرية والمدغمة ليلية وشمسية وسموا الاولى قمرية لانهم شبهوا اللام بالنجم والحروف التي تظهر عندها بالقمر لان نور النجم يبقى مع نور القمر وان غلب نوره نور النجم والثانية شمسية لانهم شبهوا اللام بالنجم والحروف التي تدغم

فيها بالشمس لخفاء اللام باغامها فيهن كما ان الشمس سبب لخفاء نور النجم والله اعلم ولما تقدم ان الضاد اعسر الحروف على اللسان والناس يتفاضلون في النطق به واكثرهم يخرجه من مخرج الظاء المشالة وكان التمييز بين الضاد والظاء امرا مهما امرك الناظم بتمييز الضاد من الظاء فقال

والضاد باستطالة ومخرج

ميز من الظاء

اي ميز الضاد من الظاء بالاستطالة والمخرج ثم اراد حصر ظاءات القرءان ببيان ما هي فيه من مادة مخصوصة كالظل او صيغة معينه كالظعن وانما عد الظاءات لقلتها بالنسبة الى الضادات وجمعها رحمه الله فى سبعة ابيات فقال

وكلها تجى

فى الظعن ظل الظهر عظم

الحفظ * ايقظ وانظر عظم

ظهر اللفظ * ظاهر لظى

شواظ كظم ظلما * اغلظ

تكلم في هذين البيتين على فصل قد وهو الفصل الثاني من الفصول الستة المتقدمة فاخبر ان دال قد تستبين اي تظهر عند احرف الصفير وهي الصاد والزاي والسين المتقدمة وعند الذال والجيم والسين وقد جمع بعضهم هذه الاحرف الستة مع الظاء والضاد لا تبين في اوائل كلم بيت فقال

(ض)ل (ظ)لوم (ذ)م (ز)اهدينا (ص)اموا (ش)هورا (ج)اهدوا (س)نينا

فعند الصاد نحو ولقد صرفنا وعند الزاي في ولقد زينا لا غير وعند السين نحو قد سمع وعند الذال في ولقد ذرانا لا غير وعند الجيم نحو لقد جاءكم وعند الشين في قد شغفها لا غير وقوله تستبين اي باتفاق قالون وورش عن نافع على ما يقتضيه اصطلاحه في اطلاق الحكم ثم ذكر في البيت الثاني ما وقع فيه الخلاف بينهما فاخبر ان عيسى وهو قالون زاد مع الاحرف الستة الظاء والضاد فاظهر دال قد عندهما ايضا وان ورشا وعى اي حفظ الادغام فيهما عن نافع فالظاء نحو فقد ظلم والضاد نحو فقد ضل وانما اقتصر على هذه الاحرف لاختلاف القراء فيها وسيذكر ما اتفقوا على ادغامه في قوله (فصل وما قرب منها ادغموا) نحو قد تبين ولم يذكر ما اتفقوا على اظهاره لعدم التقارب نحو قد كان قد سبق قد خاب فدال قد على ثلاثة اقسام كذال اذ فوجه ادغام ورش دال قد في الظاء والضاد تقاربها في المخرج واشتراكها في بعض الصفات مع اتصاف الظاء والضاد بصفات القوة وهي الجهر والاستعلاء والاطباق التي فيهما والاستطالة التي في الضاد فقوي الادغام فيهما بذلك وحسن واظهرها قالون عند الاحرف الثمانية على الاصل كما اظهرها ورش عند غير الظاء والضاد على الاصل ايضا وقوله لا حرف متعلق بتستبين واللام في قوله لا حرف وفي قوله ولذال وجيم ولشين بمعنى عند وقوله ثم لذال معطوف على قوله لاحرف ومعا حال من الظاء والضاد ثم قال

وَالتَّاءِ لِلتَّانِيثِ حَيْثُ تَاتِي مُظْهَرَةٌ عِنْدَ الصَّفِيرِ يَاتِي

وَالْجِيمِ وَالثَّاءِ وَزَادَ الظَّاءَ أَيْضًا وَبِالْإِدْغَامِ وَرْشٌ جَاءَ

تكلم في هذين البيتين على فصل تاء التانيث وهو الفصل الثالث من الفصول الستة المتقدمة فاخبر ان تاء التانيث وهي التاء الساكنة اللاحقة

للفعل الماضي تظهر عند خمسة احرف اي باتفاق قالون وورش على ما تقدم وهي حروف الصفير الثلاثة والجيم والثاء وقد جمعت في اوائل كلم بيت وهو

(ج)ئت (ص)باحا (ز)ائرا (ث)م (ظ)عنت (س)ائــرا

فعند الصاد في حصرت صدورهم ولهدمت صوامع لا غير وعند الزاي في كلما خبت زدناهم لا غير وعند السين نحو انبتت سبع وعند الجيم في نضجت جلودهم ووجبت جنوبها لا غير وعند الثاء نحو كذبت ثمود ثم اخبر ان قالونا زاد مع الاحرف الخمسة الظاء فاظهر تاء التانيث عندها ايضا وان ورشا جاء بادغام تاء التانيث في الظاء اي رواه عن نافع وذلك في ثلاثة مواضع لا غير وهي وانعام حرمت ظهورها وحملت ظهورهما كلاهما بالانعام وكانت ظالمة بالانبياء وانما اقتصر على هذه الاحرف لاختلاف القراء فيها وسيذكر ما اتفقوا على ادغامه في قوله (فصل وما قرب منها ادغموا) نحو قالت طائفة ولم يذكر ما اتفقوا على اظهاره لعدم التقارب نحو قالت رسلهم قالت ما جزاء فتاء التانيث على ثلاثة اقسام كذال اذ ودال قد فوجه ادغام ورش تاء التانيث في الظاء التقارب في المخرج مع اتصاف الظاء بالاستعلاء والاطباق اللذين هما من صفات القوة فقوي الادغام بذلك وحسن واظهرها قالون عند الاحرف الستة على الاصل كما اظهرها ورش عند غير الظاء على الاصل وقوله للتانيث متعلق بتاتي وقوله والجيم والثاء بالجر معطوفان على الصفير وفاعل زاد ضمير مستتر عائد على عيسى المذكور قبل و بالادغام متعلق بجاء ثم قال

وَيُظْهِرَانِ هَلْ وَبَــــلْ لِلطَّاءِ   وَالظَّاءِ وَالتَّاءِ مَعًا وَالثَّــــاءِ

وَالضَّادِ مُعْجَمًا وَحَرْفِ السِّيــنِ   وَالزَّايِ ذِي الْجَهْرِ وَحَرْفِ النُّونِ

تكلم في هذين البيتين على فصل هل و بل وهو الفصل الرابع من الفصول الستة المتقدمة فاخبر ان قالونا وورشا يظهران لام هل ولام بل عند ثمانية احرف وهي الطاء والظاء والتاء والثاء والضاد والسين والزاي والنون وقد جمعتها في اوائل كلم بيت وهو

ظلام ظفر انتظر ظما *
اظفر ظنا كيف جا وعظ
سوى * عضين ظل
النحل زخرف سوا *
وظلت ظلتم وبروم
ظلوا * كالحجر ظلت
شعرا نظل * يظللن
محظورا مع المحتظر *
وكنت فظا وجميع النظر
الا بويل هل واولى ناضرة
والغيظ لا الرعد وهود
قاصرة * والحظ لا الحض
على الطعام * وفي ظنين
الخلاف سامي

اي وكل افراد الظاء يجيء في صيغة ظعن ومادة كلمات الخ واعلم ان كثيرا من الناس يلتبس عليه الفرق بين الضاد والظاء فيضع احداهما موضع الاخرى وهو لحن لا تحل القراءة به اذ فيه تغيير اللفظ واخراج الكلمة عن معناها ولهذا اهتم

(ذ)فسي (س)ما (ظ)بي (ز)هــا (ض)حى (ث)وى (ت)وقي (ط)مـا

فعند الطاء في بل طبع الله لا غير وعند الظاء في بل ظننتم لا غير وعند التاء نحو بل تاتيهم هل تعلم وعند الثاء في هل ثوب الكفار لا غير وعند الضاد في بل ضلوا لا غير وعند السين في بل سولت بيوسف لا غير وعند الزاي في بل زين للذين كفروا بل زعمتم لا غير وعند النون نحو بل نقذف هل ندلكم فاشترك هل وبل في التاء والنون واختص هل بالثاء المثلثة واختص بل بالخمسة الباقية فقوله وبظهران هل وبل يعني حيث يمكن اجتماعهما وانما اقتصر على هذه الاحرف لاختلاف القراء فيها فمنهم من اظهر عندها على الاصل كنافع ومنهم من ادغم وسياتي ما اتفقوا على ادغامه في قوله «فصل وما قرب منها ادغموا» ولم يتعرض لما اتفقوا على اظهاره لعدم التقارب نحو فهل انتم بل هو فلاما هل وبل على ثلاثة اقسام كالفصول السابقة وقوله ويظهران بضم الياء وكسر الهاء على البناء للفاعل والالف فيه تعود على قالون وورش وهل وبل مفعول به ليظهران على حذف مضاف اي لامي هل وبل واللام في قوله للظاء بمعنى عند وقوله معجما حال من الضاد اي منقوطا واحترز به من الصاد المهملة وقوله ذي الجهر نعت للزاي والجهر من صفات الحروف الاتية ءاخر النظم ثم قال

فَصْلٌ وَمَا قَرُبَ مِنْهَا أَدْغَمُوا   كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ إِذْ ظَلَمُوا
وَقَدْ تَبَيَّنَ وَقَالَتْ طَائِفَةْ   وَأَثْقَلَتْ فَلَا تَكُنْ مُخَالِفَةْ

لما تكلم على بعض فصول القسم الجائز من الادغام الصغير تكلم في هذا الفصل على القسم الواجب منه وهو ما اتفق القراء على ادغامه فاخبر ان القراء ادغموا اي وجوبا ما قرب من ذال اذ ودال قد وتاء التانيث ولامي هل وبل فيما يليها من الحروف المقاربة لها فالذال من اذ تدغم في الظاء المعجمة من غير خلاف وقد مثل لها بقوله تعلى اذ ظلموا انفسهم بالنساء ومثله اذ ظلمتم انكم بالزخرف لا غير والدال من قد تدغم في التاء من غير خلاف وقد مثل لها بقوله تعلى قد تبين ومثله وقد تعلمون ولقد تاب وشبه ذلك وتاء التانيث تدغم في حرفين من غير خلاف وهما الطاء

العلماء بتمييزهما حتى افردوه بالتاليف نظما ونثرا وتعرضوا لحصر الظاءات المشالة واصولها وردت في القرءان العظيم في ثلاثين لفظا على ما ذكره الناظم منها ما وقع في موضع واحد ومنها ما وقع في اكثر الاول الظعن بفتح الظاء والعين وسكونها ايضا لغتان قرئ بهما بمعنى الرحلة من مكان الى مكان وقع منه في القرءان العظيم لفظ واحد يوم ظعنكم في النحل الثاني الظل بالكسر وقع منه في القرءان العظيم اثنان وعشرون موضعا اولها قوله تعلى وظللنا عليكم الغمام بالبقرة وءاخرها في ظلال وعيون بالمرسلات قال ابن الناظم وباب الظلة منه وقع في موضعين كانه ظلة بالاعراف ويوم الظلة بالشعراء الثالث الظهر بضم الظاء وهو انتصاف النهار وقع منه في القرءان العظيم موضعان الاول بالنور وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة الثاني وعشيا وحين تظهرون

والدال وقد مثل لادغامها في الطاء بقوله تعلى قالت طائفة ومثله اذ همت طائفتان وشبه ذلك ومثل لادغامها في الدال بقوله تعلى فلما اثقلت دعوا الله بالاعراف ومثله اجيبت دعوتكما وليس فى القروان غيرهما ولام بل تدغم من غير خلاف فى الراء وقد وقعت فى ثلاثة مواضع فقط بل رفعه الله اليه بل ربكم بل ران على قلوبهم وهي داخلة في قوله وما قرب منها ادغموا الا انه لم يمثل لها واما هل فلم تات الراء بعدها فى القروان والضمير في مخالفه من قوله فلا تكن مخالفه يعود على الادغام المفهوم من قوله ادغموا اي لا تكن مخالفا هذا الادغام يشير بذلك الى لزومه ووجوبه وانما لزم فى ذلك لان هذه الحروف مع ما ادغمت فيه اكثرها متفق فى المخرج و بعضها شديد التقارب فلو اظهرت لحصل تكلف شديد وثقل عظيم في النطق لازدحام الحرفين منها كازدحام المثلين فلزم الادغام ليزول التكلف ويخف النطق و يسهل اللفظ فلذلك اتفقوا على الادغام فيها وانما اختلفوا في الفصول التي قبل هذا الفصل لعدم الاتحاد فى المخرج وعدم شدة التقارب واما اصل التقارب فهو حاصل فيها فمن اعتبره ادغم ومن لم يعتبره اظهر على الاصل فقول الناظم وما قرب منها يعني قربا شديدا كاملا والا فاصل القرب حاصل ايضا فيما اختلفوا في اظهاره وادغامه واما ما اتفقوا على اظهاره فلا تقارب فيه ثم قال

وَسَاكِنَ الْمِثْلَيْنِ إِنْ تَقَدَّمَا وَكَانَ غَيْرَ حَرْفِ مَدٍّ أَدْغَمَا

لما ذكر ان ذال اذ ودال قد وما بعدهما تدغم وجوبا فيما قاربها ذكر في هذا البيت انها تدغم هي وغيرها من الحروف فيما ماثلها وجوبا ايضا فاخبر ان قالونا وورشا ادغما ساكن المثلين اي الساكن من كل حرفين متماثلين اذ تقدم الساكن وكان غير حرف مد سواء كان ذال اذ او دال قد او تاء تانيث او لامي هل وبل او غيرها والتماثل هو احد اسباب الادغام الثلاثة المتقدمة وهو على التحقيق ان يتحد الحرفان في الاسم والرسم ويسمى الحرفان متماثلين كالكاف فى الكاف فان اسمهما واحد وذاتهما في الرسم واحدة وخرج بالاتحاد في الاسم الحاء والخاء مثلا فان ذاتهما في الرسم واحدة ولا عبرة

بالروم الرابع العظم بضم العين وسكون الظاء بمعنى عظيم نقيض الحقير وقع منه في القروان مائة وثلاثة مواضع اولها ولهم عذاب عظيم بالبقرة واخرها انهم مبعوثون ليوم عظيم بالمطففين الخامس الحفظ وقع منه فى القروان العظيم اربعة واربعون موضعا كما حرره الشيخ النوري السادس ايقظ من اليقظة وهي ضد النوم ولم يات منه فى القروان الا موضع واحد وتحسبهم ايقاظا بالكهف السابع انظر من الانظار وهي المهلة والتاخير وقع منه فى القروان العظيم عشرون موضعا على الصحيح اولها بالبقرة ولا هم ينظرون واخرها للذين ءامنوا انظرونا بالحديد واما هل ينظرون الا ان تاتيهم الملئكة بالانعام والنحل من الانتظار لا من الانظار الثامن العظم بفتح العين وسكون الظاء وهو معروف يعني مادته فيشمل المفرد والجمع من ءادمي او غيره وقع منه في القروان

بالنقط لعروضه لكنهما مختلفان في الاسم فليسا بمتماثلين ودخل الواوان في نحو كفروا وصدوا والياءان في نحو الذي يدعّ لا تحادهما في الاسم والرسم فهما متماثلان ومن عرف المتماثلين بما اتحدا مخرجا وصفة فتعريفه غير جامع لخروج الواوين والياءين في نحو ما ذكرنا لانهما مختلفان مخرجا وصفة مع انهما من المتماثلين عندهم ولادغام المتماثلين شروط ثلاثة اثنان متفق عليهما * الاول * ان يكون الساكن منهما متقدما واليه اشار الناظم بقوله ان تقدما احترازا عن المتاخر نحو ظللتم وقال الملا فيمتنع الادغام * الثاني * ان لا يكون الساكن منهما حرف مد واليه اشار بقوله وكان غير حرف مد احترازا عن نحو قالوا واقبلوا قالوا وهم في يوم الذي يوسوس فيمتنع الادغام لئلا يذهب المد بسببه * الثالث * مختلف فيه وهو ان لا يكون الساكن هاء سكت نحو ماليه هلك فلا تدغم لان الوقف على الهاء منوي وهذا على رواية من لم يعتد بهاء السكت فاظهرها واما على رواية من اعتد بها فادغمها فلا يشترط هذا الشرط وقد ذكر الناظم الخلاف في ذلك في باب النقل وبينا سببه هناك فاذا توفرت هذه الشروط وجب ادغام اول المثلين في الثاني سواء كانا في كلمتين نحو اذ ذهب قد دخلوا كانت تاتيهم هل لنا بل لما اذهب بكتابي فلا يسرف في القتل كنتم مؤمنين من نشاء اووا ونصروا اتقوا وءامنوا وليس في القرءان ياء ساكنة بعد فتح وبعدها ياء او كانا في كلمة واحدة نحو يدرككم يوجهه الم وظاهر قوله وكان غير حرف مد ان حرف المد لا يدغم مطلقا كان مع مثله في كلمتين او كلمة واحدة وليس كذلك لانه يدغم اذا كان مع مثله في كلمة واحدة باتفاق القراء والنحاة نحو وليّ وذرّية وعدوّ وقوّة والنسيّ في رواية ورش والنبيّ في قراءة غير نافع وشبه ذلك فيجب ان يحمل على ما كانا في كلمتين فقط * فان قلت * لم امتنع الادغام في نحو قالوا واقبلوا وفي يوم وجاز في نحو هو وجنوده ونودي يموسى في قراءة ادغام واو هو وياء نودي فيما بعدهما مع ان الحرف الاول في الكل حرف مد * فالجواب * انه منع في

العظيم خمسة عشر موضعا اولها وانظر الى العظام كيف ننشرها بالبقرة واخرها اذا كنا عظاما نخرة بالنازعات هذا هو الصحيح التاسع الظهر بفتح الظاء خلاف البطن وقع في ستة عشر موضعا على الصحيح اولها كتاب الله وراء ظهورهم بالبقرة واخرها انقض ظهرك بالم نشرح العاشر اللفظ بمعنى التلفظ لم يات منه في القرءان الا موضع واحد ما يلفظ من قول في سورة ق الحادي عشر ظاهر بكسر الهاء ومادته مفيدة لست معان احدها ظاهر ضد الباطن الصواب انه وقع في ثلاثة عشر موضعا اولها بالانعام وذروا ظاهر الاثم وباطنه واخرها بالحديد وظاهره من قبله ثانيها الظهور بمعنى العلو وقع في ثمانية مواضع على الصحيح الاول في التوبة في قوله تعلى ليظهره على الدين كله واخرها في الصف في قوله تعلى فاصبحوا ظاهرين ثالثها الظهور بمعنى الظفر وقع في

الاولين وشبههما لان حرف المد موجود قبل الادغام فهو محقق قبله وسابق عليه وجاز في الاخيرين وشبههما لان الموجود قبل الادغام واو وياء متحركتان وحرف المد انما وجد عند الادغام فهو عارض مقارن للادغام ومحل منع ادغام حرف المد اذا كان محققا سابقا على الادغام اما اذا كان عارضا مقارنا له فلا يمنع وقوله وساكن بالنصب مفعول مقدم لادغما والالف في ادغما الف الاثنين فاعله وهي عائدة على قالون وورش وجواب ان الشرطية محذوف لدلالة ادغما عليه ويجوز رفع ساكن بالابتداء وجملة ادغما جواب الشرط وادغما على هذا مبني للنائب ونائب فاعله ضمير مستتر يعود على ساكن والف للاطلاق كالف تقدما وجملة الشرط والجواب خبر المبتدا وهو ساكن ثم قال

وَأَظْهِرَا نَخْسِفْ نَبَذْتُ عُذْتُ ... أُورِثْتُمُوهَا وَكَذَا لَبِثْتُ
وَاذْهَبْ مَعًا يَغْلِبْ وَإِنْ تَعْجَبْ يَتُبْ ... يُرِدْ ثَوَابَ فِيهِمَا وَإِنْ قَرُبْ
وَدَالُ صَادِ مَرْيَمٍ لِذِكْرِ ... رِبًا يُعَذِّبْ مَنْ رَوَوْا لِلْمِصْرِ
وَارْكَبْ وَيَلْهَثْ وَالْخِلَافُ فِيهِمَا ... عَنِ ابْنِ مِينَا وَالْكَثِيرُ أَدْغَمَا
وَعِنْدَ نُونَ نُونٍ مَعْ يَاسِينَا ... أَظْهِرْ وَخُلْفُ وَرْشِهِمْ بِنُونَا

تكلم في هذه الابيات على فصل حروف قربت مخارجها وهو الفصل الخامس من الفصول الستة المتقدمة والمراد بحروف قربت مخارجها حروف من كلمات مخصوصة جاءت مفرقة في كتاب الله تعلى لا تدخل تحت قاعدة بخلاف الحروف المتقدمة في الفصول السابقة فانها وان قربت مخارجها الا انها داخلة تحت قواعد وضوابط تنطبق عليها وجملة حروف هذا الفصل سبعة عشر حرفا اختلف القراء في اظهار كل منها وادغامه واقتصر الناظم على ثلاثة عشر حرفا فقط فاخبر ان قالونا وورشا اظهراها كلها بخلاف لهما في بعضها الاول الفاء عند الباء في نخسف بهم بسبا لا غير الثاني الذال عند التاء في نبذتها بطه وحذف الناظم ها من نبذتها للضرورة الثالث الذال عند التاء ايضا في عذت بغافر والدخان لا غير الرابع التاء

موضعين كيف وان يظهروا عليكم بالتوبة انهم ان يظهروا عليكم بالكهف وانا واظهره الله عليه بالتحريم فهو بمعنى الاطلاع لا بمعنى الظفر رابعها التظافر بمعنى التعاون ووقع منه في القرءان العظيم اثنا عشر موضعا على الصحيح اولها بالبقرة في قوله تعلى تظاهرون عليهم واخرها بعد ذلك ظهير بالتحريم خامسها الظهر بمعنى الظهار ووقع منه في القرءان العظيم ثلاثة مواضع اللائي تظهرون منهن امهاتكم بالاحزاب الذين يظهرون منكم والذين يظهرون من نسائهم كلاهما بالمجادلة سادسها الظهور بمعنى الاطلاع ووقع منه في القرءان العظيم ثلاثة مواضع لم يظهروا على عورات النساء بالنور واظهره الله عليه بالتحريم فلا يظهر على غيبه احدا بالجن وهذا القسم قد اهمله الشراح ولا بد من ذكره وحاصل ما اشتملت عليه مادة ظاهر

عند التـاء في اورثتموها بالاعراف والزخرف لا غير الخامس الثاء عند التاء ايضا فى لبثت بفتح التاء ولبثت بضمها ولبثتم والى هذه الاحرف الخمسة مع ما وقعت فيـه اشار النـاظم بالبيت الاول الا انه اقتصر على لبثت السادس الباء الساكنة عند الفاء فى خمسة مواضع لا غير وهي اذهب فمن تبعك بسبحان اذهب فان لك فى الحيوة بطه او يغلب فسوف نؤتيه بالنساء وان تعجب فعجب قولهم بالرعد ومن لم يتب فاولئك بالحجرات وقد ذكرها الناظم على هذا الترتيب فى البيت الثاني واشار بقوله معا الى الموضعين الاولين من هذه الخمسة السابع الدال عند الثـاء فى يرد ثـواب موضعين بئـال عمران لا غير واليهمـا اشار بقوله يرد ثواب فيهمـا اي في الموضعين وقولـه وان قرب مرتبط بما ذكره في البيتين اي اظهـر قالون و ورش ما تقدم وان قرب مخرج تلك الاحرف من مخرج ما بعدهـا لان الاظهار هو الاصل الثامن الدال من كهيعص عند الـذال من ذكر واليه اشار بقوله ودال صاد مريم لذكر اي واظهرا الدال من هجاء كهيعص عنـد الذال من ذكر رحمت ربك فهذه الثمانية لا خلاف بين قالون و ورش فى اظهارها التاسع الباء عند الميم في و يعذب من يشاء بالبقرة لا غير اظهرها ورش وهو المراد بالمصري فى قوله وباء يعـذب من رووا للمصري يعني رووا اظهار باء يعذب للمصري ويفهم منـه ان قالونا يدغمهـا وهو كذلك العـاشر الباء عند الميم ايضا في اركب معنـا بهـود لا غير الحـادي عشر الثاء عند الذال في يلهث ذلك بالاعراف لا غير والى هـذين اشـار بقولـه واركب ويلهث اي و رووا للمصري ايضا اظهار باء اركب وثاء يلهث من غير خلاف ثم حكى خلافـا فيهما عن ابن مينا وهو قالون فروي عنه الادغام فيهما و روي عنه الاظهار كورش والوجهان مقروء بهما والادغام مقدم له لان اكثر الرواة عليه ولذا قال والكثير ادغما الثاني عشر النون عند الواو فى نٓ والقلم الثالث عشر النون عند الواو ايضا فى يسٓ والقرءان فاظهرها قالون فى الموضعين من غير خلاف كما اشـار اليه بقولـه وعنه نون نون مع ياسين اظهـر اي اظهـر النـون من نون والقلـم مع النـون من يس

احـد واربعـون موضعـا الثاني عشر لظى وقـع منه في القرءان موضعان ثلا انها لظى بالمعـارج فانذرتكم نـارا تلظى بالليل وهو اسم من اسماء جهنم سميت بذلـك لانها تتلظي وقـال ابن النـاظم اصلـه اللـزوم والالحـاح يقال الظ بكذا اي لزمه والح به ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الظوا بياذا الجلال والاكرام اي الزموا انفسكم والحوا بكثرة الدعاء بها وسميت جهنم بها للزومها العذاب على من يدخلها قال الله تعـلى ومـا هـم منهـا بمخرجين اجـارنـا الله تعـلى منهـا اه الثالث عشر شـواظ بضم الشين وكسرها لغتان قرئ بهما وهو لهب لا دخان معه اعـاذنا الله منه بفضلـه ولم يات منه في القرءان العظيم الا موضع واحـد يرسل عليكمـا شواظ من نار بالرحمن الرابع عشر الكظم وهو تجرع الغيظ وعدم اظهاره وقيل الحبس والامساك وقع منه في القـرءان العظيـم ستة

والقرءان من غير خلاف عنه اي عن ابن مينا المذكور في البيت قبل ومفهومه ان ورشا يدغم النون في الواو في الموضعين وهو كذلك الا ان له خلافا في ادغام نٓ والقلم اشار اليه بقوله وخلف ورشهم بنون وبقي يسٓ على الادغام من غير خلاف كما يقتضيه مفهوم اللفظ فتحصل لورش في يسٓ والقرءان وجه واحد وهو الادغام وفي نٓ والقلم وجهان الاظهار والادغام والوجهان مقروء بهما لورش والمقدم الاظهار فهذه الثلاثة عشر حرفا التي ذكرها الناظم من حروف هذا الفصل السبعة عشر المختلف فيها بين القراء وبقي منها اربعة احرف الاول الذال عند التاء في اتخذتم واخذت وما جاء من لفظه اتفق قالون وورش على ادغامها الثاني الراء الساكنة عند اللام في نحو يغفر لكم واصبر لحكم الثالث اللام عند الذال في يفعل ذلك حيث وقع اتفق قالون وورش على الاظهار فيهما الرابع النون عند الميم في طسم اول الشعراء والقصص اتفق قالون وورش على ادغام النون في الميم واما النون في طس تلك اول النمل فمخفاة وجوبا للجميع ونص ابو شامة على اظهارها وهو سبق قلم كما ذكره المحقق ابن الجزري والمشهور اخفاء نون عين عند الصاد من كهيعص للكل فوجه الاظهار فيما اظهر من الحروف المذكورة بلا خلاف كونه الاصل ووجه الادغام فيما ادغم منها بلا خلاف التجانس او التقارب ووجه الخلاف فيما اختلف فيه منها الجمع بين اللغتين مع اتباع الاثر والرواية ❊ تنبيه ❊ اذا كان الحرفان متماثلين والاول منهما ساكن فليس لك الا عمل واحد وهو ادغام الاول في الثاني واذا كانا متجانسين او متقاربين والاول ساكن فلك عملان اولهما قلب المدغم من جنس المدغم فيه والثاني ادغامه فيه ذاتا وصفة ويسمى ادغاما كاملا وقد تدغم الذات وتبقى الصفة كما في نحو احطت وبسطت وفرطتم فان ذات الطاء تدغم في التاء واما صفتها وهي الاطباق فلابد من اظهارها لجميع القراء ويسمى الادغام حينئذ ناقصا واختلف في ابقاء صفة الاستعلاء في القاف من نخلقكم بالمرسلات مع الادغام وعدم ابقائها معه فذهب مكي وجماعة الى الاول وذهب الجمهور الى الثاني وحكى الداني الاجماع عليه والوجهان

مواضع اولها والكاظمين الغيظ بئال عمران وءاخرها وهو مكظوم بنون والقلم الخامس عشر الظلم وهو وضع الشيء في غير محله وقع منه في القرءان العظيم مائتان وثمانية وثمانون موضعا على الصحيح اولها فتكون من الظالمين بالبقرة وءاخرها والظالمين اعد لهم عذابا اليما بالانسان السادس عشر الغلظ من الغلاظة ضد الرقة وقع منه في القرءان العظيم ثلاثة عشر موضعا اولها ولو كنت فظا غليظ القلب بئال عمران وءاخرها واغلظ عليهم بالتحريم السابع عشر الظلام ضد النور قال ابن الناظم وتبعه جماعة وقع في مائة موضع وقال الناظم وقع في ستة وعشرين موضعا وهو الصواب اولها في البقرة وتركهم في ظلمات لا يبصرون وءاخرها من الظلمات الى النور بالطلاق الثامن عشر الظفر بضم الظاء والفاء وبها قرا الجمهور ويجوز

صحيحان مقروء بهما لجميع القراء الا السوسي فلا يجوز له الا الادغام الكامل وهو المقدم لباقي القراء واما الضاد من نحو فرضتم وافضتم ومرضت والظاء من وعظت فلا يدغمان في التاء لاحد من القراء فلابد من اعطائهما جميع صفاتهما مع الاظهار وقوله مريم من قوله وذال صاد مريم يقرا بالتنوين للضرورة واللام في لذكر بمعنى عند وحركت النون من نون الثانية في قوله وعنه نون نون ومن قوله بنونا ءاخر الابيات ومن يس للضرورة والا فهي ساكنة في التلاوة ثم قال

ذِكْرُ اِدَّغَامِ النُّونِ وَالتَّنْوِيـــن وَالْقَلْبِ وَالإِخْفَاءِ وَالتَّبْيِيـــنِ

ذكر هنا احكام النون الساكنة والتنوين وهي التي ترجم لها بهذا البيت وهي تمام الفصول الستة التي ينحصر فيها القسم الجائز من اقسام الادغام الصغير كما تقدم وهذا الفصل اكثر مسائله اجماعية ولم يهمله احد ممن الف في علمي التجويد والقراءة لكثرة دور مسائله جدا وكان على الناظم ان يقيد النون بالسكون كما قيدها غيره لتخرج المتحركة * ويجاب * عنه بان اضافة ادغام الى النون من اضافة المصدر الى مفعوله فالنون مدغمة والمدغم لا يكون الا ساكنا واما التنوين فلا يحتاج الى تقييده بالسكون لان وضعه عليه ونصوا على التنوين وان كان نونا لمخالفته اياها من اربعة اوجه الاول ان النون الساكنة تكون في وسط الكلمة وفي ءاخرها والتنوين لا يكون الا في الاخر الثاني ان النون تكون في الاسم والفعل والحرف والتنوين لا يكون الا في ءاخر الاسم الثالث ان النون تكون في الوصل والوقف والتنوين لا يكون الا في الوصل الرابع ان النون تكون في اللفظ والخط والتنوين لا يكون الا في اللفظ واكثرهم قسم احكام النون الساكنة والتنوين الى اربعة اقسام اظهار وادغام وقلب واخفاء وتحت الادغام قسمان ادغام محض اي خالص من الغنة وادغام غير محض وبعضهم قسمها الى ثلاثة اقسام اظهار وادغام واخفاء وتحت الادغام القسمان المتقدمان وتحت الاخفاء قسمان اخفاء مع قلب واخفاء بدونه وبعضهم قسمها الى خمسة اقسام اظهار وادغام محض وادغام غير محض وقلب واخفاء والخلاف

اسكانها وبها قرا الحسن وقع في موضع واحد حرمنا كل ذي ظفر بالانعام التاسع عشر الانتظار بمعنى الارتقاب وقع منه في القرءان العظيم ستة وعشرون موضعا على الصحيح اولها بالبقرة هل ينظرون الا ان ياتيهم الله وءاخرها فهل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة بالقتال العشرون الظما وهو العطش وقع في كتاب الله عز وجل في ثلاثة مواضع لا يصيبهم ظما في التوبة انك لا تظمؤ فيها بطه يحسبه الظمئان ماء بالنور الحادي والعشرون اظفر من الظفر بفتح الظاء والفاء وهو الفوز بالمطلوب ورد منه في القرءان العظيم موضع واحد من بعد ان اظفركم عليهم بالفتح الثاني والعشرون الظن كيف تصرف ولو بمعنى العلم كما قال ظنا كيف جا وقع منه في القرءان العظيم تسعة وستون موضعا على

لفظي والناظم سلك طريقة الاكثر ولهذا ذكر في الترجمة اربعة اقسام وثاني في كلامه بعد وقوله ادّغام بتشديد الدال على وزن افتعال مصدر ادغم على وزن افتعل وهو عبارة البصريين ولا يتزن البيت الا عليها ويقال الإدغام باسكان الدال مصدر ادغم كاكرم وهي عبارة الكوفيين والقلب مصدر قلب ولا يقال الاقلاب كما يقوله بعض عوام الطلبة لان الافعال بكسر الهمزة لا يكون مصدرا الا لافعل رباعيا ولم يسمع اقلب وانما سمع قلب والاخفاء مصدر اخفى والتبيين مصدر بين ومراده به الاظهار وسياتي معنى القلب والاخفاء واما الاظهار والادغام فقد تقدم معناهما ثم قال

وَأَظْهِرُوا التَّنْوِينَ وَالنُّونَ مَعَا ... عِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْقِ حَيْثُ وَقَعَا

تكلم في هذا البيت على الحكم الاول من احكام النون الساكنة والتنوين وهو الاظهار وقدمه لانه الاصل وثنى بالادغام لانه ضده وضد الشيء اقرب خطورا بالبال عند ذكره ولمساواته للاظهار في عدد الحروف كما ياتي ثم ذكر القلب لانه نوع من الادغام ثم الاخفاء لانه حالة بين الاظهار والادغام فيتوقف على تحققهما ولم يذكر هذه الاربعة في الترجمة على هذا الترتيب بل على حسب ما سمح له النظم فاظهار النون الساكنة والتنوين يكون عند حروف الحلق وهي ستة الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء وقد جمعها بعضهم في اوائل كلم نصف بيت على هذا الترتيب فقال * (ا)خي (ه)اك (ع)لما (ح)ازه (غ)ير (خ)اسر * وجمعها الشاطبي في اوائل كلم قوله * (ا)لا (ه)اج (ح)كم (ع)م (خ)اليه (غ)فلا * ولم يذكروا الالف مع هذه الحروف مع انها تخرج من الحلق عند بعضهم لان ما قبلها لا يكون الا مفتوحا فلا تقع النون الساكنة والتنوين قبلها فالهمزة نحو ينئون عنه ولا ثاني له من ءامن كل ءامن في قراءة غير ورش والهاء نحو منها ومن هاد وجرف هار والعين نحو انعمت من عمل عذاب عظيم والحاء نحو وانحر ومن حاد عزيز حكيم والغين نحو فسينغضون ولا ثاني له من غل له غيره والخاء نحو والمنخنقة ولا ثاني له ومن خفت عليم خبير ولا خلاف بين القراء في اظهار النون الساكنة والتنوين عند هذه الاحرف الستة

الصحيح اولها الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم بالبقرة وءاخرها انه ظن ان لن يحور بالانشقاق الثالث والعشرون الوعظ وهو التخويف من عذاب الله تعالى والترغيب في ثوابه وقع منه في القرءان العظيم اربعة وعشرون موضعا على ما حرره النوري اولها وموعظة للمتقين بالبقرة وءاخرها ذلكم توعظون به بالمجادلة وليس منه عضين بالحجر لانه جمع عضة بمعنى فرقة بالضاد الساقطة وقبله وعظ بلفظ المصدر وجعله الازهري والقسطلاني بلفظ الامر فالواو عاطفة والحاوري بلفظ الماضي ويكون سكون ءاخره ضرورة والاستثناء في كلام الناظم منقطع لان عضة ليست من الوعظ الرابع والعشرون ظل بمعنى دام او صار وقع منه في القرءان العظيم تسعة مواضع وعد الناظم مخالها الاول والثاني ظل وجهه

ولهذا اسند الناظم الاظهار الى ضمير القراء نافع وغيره في قوله واظهروا التنوين والنون نعم قرا ابو جعفر من القراء العشرة باخفائهما عند الغين والخاء وهي لغة لبعض العرب واستثني له فسينغضون وان يكن غنيا والمنخنقة فتظهر له النون في هذه المواضع كباقي القراء وقوله حيث وقعا اي سواء كانا في كلمة او كلمتين كما مثلنا والالف في وقعا الف الاثنين تعود على النون والتنوين فوجه اظهارهما عند هذه الاحرف بعد مخرجهما عن مخرجهن لانهن من الحلق وهما من طرف اللسان فامتنع الادغام وكذا الاخفاء لانه قريب منه ووجب الاظهار * تنبيه * ظاهر كلام الناظم ان اظهار النون الساكنة والتنوين عند حروف الحلق متساو لا تفاوت فيه وهو مذهب الاكثر وذهب بعض الى انه متفاوت فيكون عند الهمزة والهاء اعلى وعند الغين والخاء ادنى وعند العين والحاء اوسط واختلف في بقاء الغنة في النون الساكنة والتنوين وفي سقوطها منهما اذا اظهرا عند حروف الحلق فذهب بعضهم الى الاول وذهب بعضهم الى الثاني وبه صرح الداني وهو ظاهر كلام الشاطبي * قلت * ويمكن ان يكون الخلاف لفظيا فمن قال ببقاء الغنة اراد بقاء اصلها لانها لازمة للميم والنون ولو تنوينا ومن قال بسقوطها اراد سقوط كمالها فلا ينافي ان اصلها موجود ثم بعد ان ظهر لي ذلك رايته منصوصا فلله الحمد ثم قال

وَادَّغَمُوا فِي لَمْ يَرَوْا لَكِنَّهْ ... أَبْقَوْا لَدَى هِجَاءِ يَوْمِ غُنَّهْ

تكلم في هذا البيت على الحكم الثاني من احكام النون الساكنة والتنوين وهو الادغام فاخبر ان القراء ادغموهما في هجاء لم يروا وهو خمسة احرف اللام والميم والياء والراء والواو وزاد كثير منهم الشاطبي عليها النون وجمعوها في هجاء يرملون ولم يرتض الداني زيادة النون لان ادغامها في مثلها للتماثل والادغام في هذا الفصل انما هو للتجانس او التقارب ولهذا لم يذكر الناظم النون مع هذه الاحرف ولان ادغامها في مثلها علم مما قدمه في ادغام المثلين واطلق الادغام في هذا البيت وهو مقيد بان تكون النون مع هذه الاحرف في كلمتين فان كانت معهن في كلمة واحدة وجب الاظهار لجميع

مسودا بالنحل والزخرف والى تساوي السورتين من جهة اتحاد موضعي ظل في اللفظ اشار بقوله سوا بفتح السين مع القصر اي هما متساويان بخلاف سوى بكسر السين في المصراع الاول فانه بمعنى غير والثالث ظلت بطه في قوله تعلى ظلت عليه عاكفا والرابع ظلتم بالواقعة في قوله تعلى فظلتم تفكهون واليهما اشار بقوله وظلت ظلتم وحذف المصنف الفاء من فظلتم وهو جائز في الاستدلال لا في التلاوة والخامس والسادس ظلوا في موضعين لظلوا من بعده يكفرون بالروم فظلوا فيه يعرجون بالحجر والى ذلك اشار بقوله وبروم ظلوا كالحجر والسابع والثامن فظلت اعناقهم لها خاضعين فنظل لها لها عاكفين كلاهما بالشعراء واليهما اشار بقوله ظلت شعرا نظل والتاسع يظللن بالشورى في قوله تعلى فيظللن

القراء كما سيذكره اخر هذا الفصل ثم ان ادغام النون الساكنة والتنوين ينقسم الى قسمين كامل وناقص فالكامل ويسمى ادغاما محضا هو الادغام من غير غنة مع التشديد التام ويكون في اللام والراء نحو فان لم تفعلوا هدى للمتقين ومن رزقناه ثمرة رزقا فتبدل النون والتنوين لاما عند اللام وراء عند الراء ويدغمان فيهما من غير غنة والادغام الناقص ويسمى ادغاما غير محض هو الادغام مع الغنة والتشديد الناقص ويكون في هجاء يوم وهو ثلاثة احرف الياء والواو والميم نحو من يشتري يومئذ يفرح من ولي ولا نصير من ماء مثلا ما والى ابقاء الغنة مع هجاء يوم اشار بقوله «لكنه ابقوا لدى هجاء يوم غنه» وهو استدراك على قوله وادغموا في لم يروا والغنة سيعرفها بقوله اخر النظم والغنة الصوت الذي في الميم والنون وما ذكره من ابقائها مع الادغام في الاحرف الثلاثة لا خلاف فيه بين القراء الا ما رواه خلف عن حمزة من الادغام في الواو والياء بغير غنة ويفهم من قوله ابقوا لدى هجاء يوم غنه انها لا تبقى مع الادغام في الحرفين الباقيين من حروف لم يروا وهما اللام والراء وهو كذلك على المشهور المعمول به عند ايمة الامصار وروى كثير الادغام فيهما مع ابقاء الغنة وليس بمقروء به من طريق التيسير والشاطبية * واعلم * ان الغنة كما تبقى عند الادغام في هجاء يوم كذلك تبقى عند ادغام النون والتنوين في النون نحو من نصير ملكا نقاتل * قلت * ولاجل ابقاء الغنة مع الادغام في النون زادها كثير على حروف لم يروا كما تقدم ومن تركها كالناظم يرد عليه انها وان علمت من دغام المثلين لكن لم يعلم منه ابقاء الغنة عند الادغام فيها واتفق اهل الاداء على ان الغنة الظاهرة مع الادغام في الواو والياء غنة المدغم وهو النون والتنوين ومع الادغام في النون غنة المدغم فيه واختلفوا فيها مع الادغام في الميم فالذي عليه الجمهور وهو الصحيح انها غنة الميم لا غنة النون والتنوين لانهما انقلبا الى لفظ الميم وذهب بعضهم الى انها غنة النون والتنوين المدغمين ومتى قلنا ان الغنة الظاهرة غنة المدغم كان الادغام غير محض ناقص التشديد من اجل الغنة الموجودة معه فهي بمنزلة الاطباق الموجود مع الادغام في

رواكد على ظهره كما قال يظللن وحذف منه الفاء كما تقدم وما سوى هذه المواضع فانه بالضاد لانه اما من الضلال ضد الهدى كقوله تعلى يضل من يشاء ويهدي من يشاء او من الاختلاط والمزج كقوله تعلى اإذا ضللنا في الارض او بمعنى الهلاك كقوله تعلى ان المجرمين في ضلال وسعر او بمعنى البطلان كقوله تعلى الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا او بمعنى التغيب كقوله تعلى قالوا ضلوا عنا فهذا جميعه بالضاد لانه ليس بمعنى الدوام * فان قلت * صنيع المصنف في هذا الباب انه يذكر مادة اللفظ ولا يبين محاله ولفظ ظل بين مواضعه التسعة فما نكتة ذلك * قلت * لم ار من تعرض لهذا من الشروح التي وقفت عليها ولعله اراد الايضاح للمبتدي * فان قلت * فما وجه تخصيص هذا اللفظ دون غيره * قلت * لان ظل

احطت و بسطت وعلى القول بان الغنة مع الادغام في الميم غنة المدغم فيه يكون الادغام محضا كامل التشديد وما ذكرناه من ان الادغام اذا صاحبته غنة المدغم يكون ادغاما ناقصا هو الصحيح خلافا لمن جعله اخفاء وجعل اطلاق الادغام عليه مجازا ويؤيد كونه ادغاما حقيقة وجود التشديد فيه اذ التشديد يمتنع مع الاخفاء كما سياتي فوجه ادغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء التقارب لاختلاف مخارجها على مذهب الجمهور مع كونها من حروف طرف اللسان واما على مذهب الفراء ومن تبعه فوجه الادغام التجانس لانها عندهم من مخرج واحد كما سياتي ووجه حذف الغنة المبالغة فى التخفيف لان في ابقائها بعض ثقل من اجل ان النون والتنوين ابدلا حرفا ليس فيه غنة ووجه ادغامهما فى الواو والياء التجانس فى الجهر والاستفال والانفتاح ومشابهة الغنة للمد ووجه بقاء الغنة مع الواو والياء الدلالة على الحرف المدغم ووجه ادغامهما في الميم التجانس في الغنة والجهر والاستفال والانفتاح والتوسط بين الرخاوة والشدة ووجه ادغامهما في النون التماثل والضمير فى قوله لكنه ضمير الشان وهو اسم لكن وجملة ابقوا خبر لكن ولدى بمعنى عند متعلق بابقوا وغنة مفعوله ثم قال

وَقَلَبُوهُمَا لِحَرْفِ الْبَـــاءِ مِيمًا وَقَالُوا بَعْدُ بِالْإِخْفَـــاءِ

تكلم فى هذا البيت على الحكمين الباقيين من احكام النون الساكنة والتنوين وهما القلب والاخفاء فاما القلب فمعناه لغة التحويل واصطلاحا جعل الحرف حرفا ءاخر ويكون عند حرف واحد وهو الباء نحو انبئهم ان بورك عليم بذات الصدور فتقلب النون الساكنة والتنوين عند الباء ميما خالصة كما اشار اليه بقوله وقلبوهما لحرف الباء ميما اي قلب القراء نافع وغيره النون الساكنة والتنوين ميما عند الباء وحينئذ تخفى الميم عند الباء بغنة من غير ادغام كما تخفى الميم الاصلية عند الباء فى نحو ومن يعتصم بالله فلا فرق في اللفظ بين ان بورك مثلا وبين ومن يعتصم بالله واما الاخفاء فمعناه لغة الستر واصطلاحا النطق بحرف ساكن عار اي

ياتي لمعان كثيرة كما علمت ولا يكون بالظاء الا اذا كان بمعنى دام او صار وهذا يصعب على المبتدي فبين رحمه الله تعلى محالها تسهيلا على المبتدي وكذا يقال في محظورا مع المحتظر تامل الخامس والعشرون الحظر بمعنى المنع وقع في موضعين وما كان عطاء ربك محظورا بسبحان فكانوا كهشيم المحتظر بالقمر كما قال محظورا مع المحتظر السادس والعشرون الفظ من الفظاظة وهي الغلظة والتجافي وقع في موضع واحد في قوله تعلى ولو كنت فظا غليظ القلب بال عمران السابع والعشرون النظر بمعنى الرؤيا بعين الراس او بعين القلب وقع في كتاب الله تعلى في اربعة وثمانين موضعا اولها واغرقنا ءال فرعون وانتم تنظرون بالبقرة وءاخرها افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت بهل اتاك وليس منه نضرة

خال عن التشديد على صفة بين الاظهار والادغام مع بقاء الغنة في الحرف
الاول وهو النون الساكنة او التنوين ويكون الاخفاء عند باقي حروف
الهجاء والباقي منها بعد طرح الحروف المتقدمة في الاحكام الثلاثة السابقة
خمسة عشر حرفا وقد جمعتها في اوائل كلمات ثلاثة ابيات من مشطور
الرجز فقلت * (ت)ب (ك)ن (ق)نوعا (ز)اهدا (ص)بورا * (ط)اهر (ج)نانا (ث)م
(د)م (ش)كورا * (ذ)د (ظ)الما (ض)م (ف)تى (س)نورا * وهذه امثلة الاخفاء
عندها على ترتيب الحروف عند المغاربة فعند التاء نحو كنتم من تحتها
جنات تجري وعند الثاء نحو والانثى بالانثى من ثمرة قولا ثقيلا وعند
الجيم نحو انجينا ان جاءكم خلقا جديدا وعند الدال نحو اندادا من دابة
كاسا دهاقا وعند الذال نحو ءانذرتهم من ذهب وكيلا ذرية وعند الزاي
نحو انزلنا فان زللتم صعيدا زلقا وعند الطاء نحو ينطق من طين قوما
طاغين وعند الظاء نحو ينظرون من ظهير ظلا ظليلا وعند الكاف نحو انكالا
وان كانوا كتاب كريم وعند الصاد نحو ينصركم ولمن صبر عملا صالحا وعند
الضاد نحو منضود من ضعف وكلا ضربنا وعند الفاء نحو فانفلق من فضله
خالدا فيها وعند القاف نحو ينقلب من قرار شيء قدير وعند السين نحو
الانسان من سوء رجلا سلما وعند الشين نحو فانشرنا فمن شهد غفورا شكورا
ولا خلاف بين القراء في اخفاء النون الساكنة والتنوين مع اظهار الغنة
عند هذه الحروف سواء اتصلت بهن النون في كلمة او انفصلت عنهن
في كلمة اخرى الا انه اذا كانا في كلمتين فالاخفاء في الوصل فقط واما
التنوين فلا يكون الا منفصلا كما هو ظاهر والى هذا الحكم الرابع وهو الاخفاء
اشار بقوله وقالوا بعد بالاخفاء يعني قالوا بعد ما ذكر من الاظهار والادغام
والقلب بالاخفاء عند باقي الحروف هذا هو الظاهر في بيانه واما جعله
من تمام الحكم الثالث وهو القلب بان يقال المراد وقالوا بعد قلب النون
الساكنة والتنوين ميما بالاخفاء اي اخفاء الميم عند الباء فيلزم عليه نقص
ما في الفصل عن ما في الترجمة لانه على هذا ترجم الى اربعة احكام
وذكر منها ثلاثة فقط وذلك معيب * فان قلت * يلزم على ما

النعيم بالمطففين ولقاهم
نضرة وسرورا بالانسان
ووجوه يومئذ ناضرة
بالقيامة بل هو بالضاد
الساقطة لانه من
النضارة اي الحسن
والاضاءة ومنه قوله
صلى الله عليه وسلم نضر
الله امرءا سمع مقالتي
فوعاها فاداها كما سمعها
ولذلك اشار بقوله
وجميع النظر الا بويل
هل واولى ناضرة والاستثناء
منقطع وقيد ناضرة بقوله
اولى لان الثانية بالظاء
بمعنى رائية * فائدة *
قال الاسقاطي مادة النظر
والانظار والانتظار متحدة
في اصل اللغة والاختلاف
انما هو بحسب الابواب
وانما غاير المصنف بينها
للايضاح اهـ. الثامن
والعشرون الغيظ وهو شدة
الغضب وقع في ثلاثة
عشر موضعا اولها قوله
تعلى عضوا عليكم الانامل
من الغيظ في ءال عمران
وءاخرها تكاد تميز من
الغيظ بالملك لا لفظ
الرعد من قوله تعلى
وما تغيض الارحام ولا

ذكرت انه هو الظاهر ان يكون الناظم لم ينص على الاخفاء بعد القلب * فالجواب * انه لم ينص عليه كاكثر المصنفين لكونه اشتهر بين اهل الفن تقييد القلب بالاخفاء مع الغنة لانه هو المشهور بل حكى ابو علي اتفاق القراء والنحويين عليه وقال ابن الجزري لم يختلف فيه ووهم من حكى القول باظهار النون عند الباء وخص اعني ابن الجزري الخلاف بالميم الاصلية عند الباء نحو وماهم بمؤمنين فقيل باخفائها وقيل باظهارها واختار الداني فيها الاخفاء وهو الاشهر المعمول به * واعلم * ان الاخفاء حال بين الاظهار والادغام وهو عار عن التشديد كما نص عليه جميع الايمة الا الاهوازي فقال المخفى بين التشديد والتخفيف ورد بان مخرج النون والتنوين غير مخرج هذه الحروف التي يخفيان عندها مع الغنة لانهما لا يبدلان من جنس ما بعدهما بل يبقيان كما هما في الاظهار فيجب ان يكون حكمهما مع هذه الحروف حكمهما مع حروف الاظهار وهو التخفيف المحض ولهذا يفرقون بين المخفى والمدغم بان المخفى مخفف والمدغم مشدد ويقولون ادغم في كذا واخفي عند كذا ثم ان الاخفاء عند هذه الحروف ليس على حد السواء بل هو متفاوت في القوة على حسب قربها من النون والتنوين وبعدها عنهما في المخرج فاقواه عند الطاء والدال والتاء وادناه عند القاف والكاف واوسطه عند الحروف الباقية من الخمسة عشر واما الغنة فلا تفاوت فيها عند جميع حروف الاخفاء على التحقيق ومقدارها حركتان كالمد الطبيعي فوجه القلب ان الاظهار متعسر لانه يستدعي الاتيان بالغنة في النون والتنوين ثم اطباق الشفتين لاجل النطق بالباء عقب الغنة ولا يخفى ما في ذلك من الكلفة والعسر ولم يدغم للتباعد في المخرج وقلة التناسب فتعين الاخفاء وتوصل اليه بالقلب ميما لمشاركتها للباء مخرجا وللنون غنة ووجه الاخفاء ان النون الساكنة والتنوين لم يبعدا من الحروف الباقية كبعدهما من حروف الحلق حتى يجب الاظهار ولم يقربا منها كقربهما من حروف لم يروا حتى يجب الادغام فاعطيا معهن حكما وسطا بين الاظهار والادغام وهو الاخفاء

لفظ هود من قوله تعلى وغيض الماء بل هما بالضاد لانهما من الغيض بمعنى النقص ولهذا قال والغيظ لا الرعد وهود قاصرة اي قاصرة عليهما لا تتجاوزها الى غيرهما التاسع والعشرون الحظ بمعنى النصيب جاء منه في القرءان العظيم سبعة مواضع اولها ان لا يجعل لهم حظا في الاخرة في ءال عمران وءاخرها الا ذو حظ عظيم بفصلت واما ان كان بمعنى الحث فهو بالضاد وقع في ثلاثة مواضع ولا يحض على طعام المسكين في الحاقة والماعون ولا تحضون على طعام المسكين بالفجر ولذا قال والحظ لا الحض على الطعام الثلاثون بظنين في سورة التكوير في قوله تعلى وما هو على الغيب بظنين في قراءة من قرا بالظاء وذلك ان القراء اختلفوا فيه فابن كثير وابو عمرو والكساءي قرءوه بالظاء بمعنى متهم والباقون قرءوه بالضاد بمعنى بخيل

* تنبيه * يجب على القارئ ان يحترز من المد عند اخفاء النون في نحو كنتم وعند الاتيان بالغنة في نحو ان الذين واما فداء وكثيرا ما يتساهل في ذلك من يبالغ في الغنة فيتولد منها واو او ياء فيصير اللفظ كونتم إينَّ إيمَّا وهو خطأ قبيح وتحريف صريح وليحترز ايضا من اطباق اللسان فوق الثنايا العليا عند اخفاء النون وهو خطأ ايضا قال في لطائف الاشارات وطريق الخلاص منه تجافي اللسان قليلا عن مخرج النون اهـ. واللام في قول الناظم بحرف الباء بمعنى عند متعلقة بقلبوهما وميما مفعول ثان لقلبوهما ثم قال

وَتُظْهَرُ النُّونُ لِوَاوٍ أَوْ يَـا ... فِي نَحْوِ قِنْوَانٍ وَنَحْوِ الدُّنْيَـا

خِيفَةَ أَنْ يُشْبِهَ فِي ادِّغَامِهِ ... مَا أَصْلُهُ التَّضْعِيفُ لِالْتِزَامِهِ

ذكر في البيت الاول ان النون تظهر عند الواو والياء في قنوان والدنيا ونحوهما مما كانت فيه النون مع الواو والياء في كلمة واحدة ولم يقع منه في القرءان الا اربعة الفاظ قنوان والدنيا اللذان مثل بهما الناظم وصنوان وبنيان وما ذكره هنا تقييد لما اطلقه في قوله وادغموا في لم يروا فكانه قال محل ادغام النون الساكنة في الواو والياء من حروف لم يروا اذا كانت النون في كلمة والواو والياء في كلمة اخرى فان كانت النون معهما في كلمة واحدة فتظهر وجوبا للجميع وانما اقتصر على النون ولم يذكر التنوين لانه لا يكون الا في الاخر فلا يمكن وقوعه قبل تلك الحروف في كلمة واحدة واقتصر على الواو والياء ولم يذكر غيرهما من حروف لم يروا لانه لم يقع في القرءان منها مع النون في كلمة واحدة غيرهما ثم ذكر في البيت الثاني علة الاظهار في ذلك فقال خيفة ان يشبه في ادغامه ما اصله التضعيف يعني لو ادغمت النون في نحو قنوان والدنيا فقيل قوّان والدّيا لاشبه المدغم من ذلك اي التبس في حال ادغامه بما اصله التضعيف اي المضعف اصالة وهو ما تكرر احد اصوله كرمّان فلا يدري السامع هل هو مما اصله النون فادغمت نونه او هو من المضعف اصالة فاظهرت النون خيفة الالتباس بالمضعف لو ادغمت وقوله لالتزامه علة للعلة اي وانما

ولهذا قال وفي ظنين الخلاف سامي اي عال مشهور والله اعلم فجميع الالفاظ الواردة في القرءان العظيم بالظاء المشالة ثمانمائة وخمسة واربعون * فان قلت * قال الشيخ النوري ان اصول الظاءات ست وثلاثون والناظم عدها ثلاثين فهذا تناف * قلت * لا تنافي بين كلام الناظم والنوري وذلك لان الناظم عد ظل بكسر الظاء اصلا مستقلا وتقدم ان ابنه جعل منه الظلة وباب الظلة ذكره النوري اصلا مستقلا وعد ايضا ظاهر لفظا واحدا وتقدم انه ياتي لمعان ستة فعلى هذا صارت اصول الظاءات ستة وثلاثين كما قال النوري تامل ثم قال المؤلف

وان تلاقيا البيان لازم
انقض ظهرك يعض الظالم
واضطر مع وعظت مع
افضتم * وصف ها

خيف الالتباس لاجل التزام الادغام بسبب ان النون لازمة للواو والياء لا يمكن انفصالها عنهما لكونها معهما في كلمة واحدة فان كانت النون معهما في كلمتين نحو من وال ومن يعمل فلا لبس مع الادغام لان النون تنفصل عنهما عند الوقف عليها وقوله تظهر مضارع مبني للنائب والنون نائب فاعله واللام في قوله لواو بمعنى عند متعلقة بتظهر وخيفة منصوب على المفعولية لاجله واللام في قوله لالتزامه للتعليل متعلقة بخيفة ثم قال

أَلْقَوْلُ فِي ٱلْمَفْتُوحِ وَٱلْمُمَــــالِ وَشَرْحِ مَا فِيهِ مِنَ ٱلْأَقْــــوَالِ

ذكر في هذا الباب ثلاثة اشياء ترجم لها بهذا البيت وهي ما يفتح وما يمال من الالفات يعني من غير خلاف وما في بعض المال من الخلاف والى هذا الثالث اشار بقوله وشرح اي بيان ما فيه من الاقوال فال في المفتوح والمال موصولة صادقة على الالفات والضمير في قوله فيه يعود على ال من المال على حذف مضاف اي بعض المال والمراد بالفتح في هذا الباب فتح القارئ فمه بالحرف لا فتح الالف اذ الالف لا تقبل الحركة وينقسم الفتح الى شديد ومتوسط فالشديد نهاية فتح الفم بالحرف ويسمى التفخيم ويحرم في القرءان وليس من لغة العرب وانما يوجد في لغة العجم والفتح المتوسط هو ما بين الفتح الشديد والامالة المتوسطة وهو الذي يستعمله اصحاب الفتح من القراء والامالة لغة التعويج يقال املت الرمح ونحوه اذا عوجته عن استقامته وتنقسم في الاصطلاح الى قسمين كبرى وصغرى فالكبرى ان تقرب الفتحة من الكسرة والالف من الياء من غير قلب خالص ولا اشباع مبالغ فيه وهي المحضة واذا اطلقت الامالة انصرفت اليها وتسمى بالبطح والاضجاع لانك لما قربت الفتحة من الكسرة والالف من الياء فكانك بطحت الفتحة والالف اي رميتهما واضجعتهما الى الكسرة والصغرى هي ما بين الفتح المتوسط والامالة المحضة ولهذا يقال لها بين بين وبين اللفظين اي لفظ الفتح ولفظ الامالة وتسمى بالتقليل وقد يطلق عليها لفظ الاضجاع ايضا ولما كان في القسمين تغيير للالف بتعويجها عن استقامتها في النطق

جباههم عليهم

يعني ان الضاد والظاء اذا تلاقيا بان لم يفصل بينهما فاصل في اللفظ فبيانهما لازم سواء لم يفصل بينهما فاصل في الخط نحو انقض ظهرك او فصل نحو يعض الظالم لئلا يختلط احدهما بالاخر فيفسد المعنى قال في التمهيد اذا قلت الضالين بالظاء معناه الدائمين وهذا خلاف مراد الله تعلى وهو مفسد للصلاة اه. وهو كما قال لان معناه الضالين عن الهدى وقيل المغضوب عليهم هم اليهود والضالين هم النصارى عملا بقوله تعلى في اليهود من غضب الله عليه وفي النصارى ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل وما ذكره من بطلان الصلاة هو المشهور عندهم اي عند الشافعية واما عندنا فالمسالة فيها تفصيل مذكور في الفروع ليس هذا محل ذكره وكذلك يلزم بيان الضاد من الطاء في قوله تعلى فمن اضطر

وتحريفها عن مخرجها الى نحو مخرج الياء ولفظها سمي ذلك التغيير امالة والفتح والامالة لغتان فصيحتان نزل بهما القرءان وقرا بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فالفتح لغة اهل الحجاز والامالة لغة عامة اهل نجد من تميم واسد وقيس واختلف هل الفتح اصل والامالة فرع عنه او كل منهما اصل فذهب الجمهور الى الاول لان كل ما يمال يجوز فتحه من غير عكس ولان الفتح لا يحتاج الى سبب بخلاف الامالة فلابد لها من سبب واسبابها عند ورش خمسة الاول انقلاب الالف عن الياء الثاني شبه الالف بالمنقلب عن الياء الثالث الكسر الواقع باثر الالف الرابع رسم الالف بالياء في المصحف سوى ما استثني من الكلمات الاتية الخامس الامالة التي يمال لاجلها ونظمتها فقلت

امال ورش كل ما في البـاب ‏ ‏ لسبب من خمسةٍ اسبـاب
وهي انقلاب الف عن يـاء ‏ ‏ وشبهٌ به وكسرُ جـائي
باثرِ الالف والرسمُ بيـا ‏ ‏ لها بمصحف سوى ما استثنيـا
ثم الامالةُ التي يمـال ‏ ‏ لَاجلها رءا لها مثـال

وهذه الاسباب كلها توخذ من كلام الناظم فيما سياتي وجميعها يرجع الى الياء والكسرة والغرض الاصلي من الامالة تناسب الاصوات وتقاربها لان النطق بالياء والكسرة متسفل وبالفتحة والالف متصعد مستعل وبالامالة تصير الاصوات من نمط واحد في التسفل والانحدار وقد ترد الامالة للتنبيه على اصل الالف او غيره ثم قال

أَمَالَ وَرْشٌ مِنْ ذَوَاتِ الْيَـاءِ ‏ ‏ ذَا الرَّاءِ فِي الْأَفْعَالِ وَالْأَسْمَـاءِ
نَحْوُ رَءَا بُشْرَى وَتَتْرًا وَاشْتَرَى ‏ ‏ وَيَتَوَارَى وَالنَّصَارَى وَالْقُـرَى

القراء بالنسبة الى الفتح والامالة على ثلاثة اقسام قسم فتح ولم يمل شيئا كالمكي وقسم امال بقلة كقالون وسياتي ما يميله وقسم امال بكثرة كورش من طريق الازرق فمما اماله ورش دون قالون كل الف متطرفة منقلبة عن ياء او زائدة للتانيث اذا كان قبلها راء متصلة بها والى هذا اشار بالبيت الاول فقوله امال ورش يريد امالة بين بين كما سيصرح

وهذا الحكم حيث وقع الطاء بعد الضاد لئلا يسبق اللسان لما هو اخف عليه وهو الادغام وذلك لا يجوز مع بيان الضاد من التاء في اوعظت في الشعراء لئلا يقرب من الادغام مع بيان الضاد من التاء في قوله تعلى فاذا افضتم من عرفات بالبقرة لئلا يبادر اللسان الى الادغام وكذا حكم كل ضاد ساكنة بعدها حرف من حروف المعجم او لام نحو خضتم واخفض جناحك وقيضنا وفي تضليل فمن لم يعتن ببيانها فاما ان يبدلها او يدغمها وهو لا يشعر قال السخاوي

ميزه بالايضاح عن ظاء وفي * اضللن او في غيض يشتبهان * وابنه عند التاء نحو افضتم * والطاء نحو اضطر غير جبان * والجيم نحو اخفض جناحك مثله * والنون نحو يحضن صنه وعان

فالضمير في ميزه يعود على الضاد في بيت قبله ثم امر بتصفية الهاء

اي باخلاصها لانها حرف خفي على ما مر من ان الهاء موصوفة بصفات الضعف فينبغي الحرص على بيانها سواء تكررت نحو جباههم او لم تتكرر نحو عليهم وفي البيت الاول حذف فاء الجزاء ضرورة على حد قوله من يفعل الحسنات الله يشكرها اي فالله يشكرها ثم قال

واظهر الغنة من نون
ومن * ميم اذا ما شددا

اعلم وفقني الله واياك لما يحبه ويرضاه ان النون والميم لا يخلو حالهما من ان يكونا ساكنين او محركين فان كانا ساكنين فسياتي للناظم الكلام عليهما وان كانا محركين تارة يكونان مشددين وتارة مخففين فان كانا مخففين فينطق بهما من مخرجهما مع مراعاة صفاتهما وليتحفظ من تفخيمهما وان كانا مشددين فامر الناظم باظهار الغنة فيهما والغنة صفة لازمة لهما كما

به اخر الباب واراد بذوات الياء كل الف متطرفة ترجع الى الياء سواء كان اصلها الياء او كانت زائدة للتانيث كما يرشد اليه تمثيله بعدُ وان كانت ذوات الياء انما تصدق حقيقة على الالفات التي اصلها الياء واحترز بذوات الياء عن ذوات الواو وهي هنا الالفات المتطرفة التي اصلها الواو وسياتي حكمها واحترز بها ايضا عن الف التنوين نحو ذكرا وعوجا وامتا وعن الف التثنية كالف اثنتا عشرة والا ان يخافا فلا امالة فيهما وقوله ذا الراء يعني به الالف الذي قبله راء متصلة به كما يرشد اليه تمثيله بعدُ * والضابط * الذي يعرف به اصل الالف المتطرفة تثنية الاسم واسناد الفعل الى تاء الضمير فان ظهرت الياء فاصل الالف الياء وان ظهرت الواو فاصل الالف الواو تقول في اليائي من الاسماء كهدى وفتى هديان وفتيان وفي الواوي من الاسماء كصفا وسنا صفوان وسنوان وتقول في اليائي من الافعال كرمى وسقى رميت وسقيت وفي الواوي منها كعفا ونجا عفوت ونجوت ثم مثل في البيت الثاني بسبعة امثلة الالف في اربعة منها منقلبة عن ياء وهي رءا واشترى ويتوارى والقرى وفي الثلاثة الباقية وهي بشرى وتترا والنصرى الف التانيث فاما رءا فاصله رَأَيَ على وزن فعل بفتح العين تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فصار راى والفه منقلبة عن ياء لانك اذا اسندته الى تاء الضمير قلت رايت وكما تمال الف رءا لورش تمال الراء قبلها لاجل امالتها وامالة الفتحة قبلها كما نص عليه ايمة الفن كالداني والشاطبي وهذه من الامالة للامالة وهي مخصوصة عند ورش برءا اذا لم يكن بعده ساكن سواء اتصل به ضمير كرءاه ورءاها ام لا فلا تمال الراء عنده من رمى ولا النون من نئا وانما خصت الراء من رءا بذلك حملا على مضارعه وهو يرى في امالته اتفاقا عند الازرق بخلاف رمى ونئا فان مضارع الاول لا امالة فيه ومضارع الثاني في امالته خلاف وحمل رءا على مضارعه الحقت الامالة فيه بذوات الراء فاميلت من غير خلاف مع ان الراء لم تتصل فيه بالالف بل فصلت بالهمزة ولالحاق امالة الف رءا بالرائية جعله الناظم من امثلة

الرائية واما اشترى ويتوارى فالفهما منقلبة عن ياء لانك اذا اسندتهما الى تاء الضمير قلت اشتريت وتواريت وكذلك الف القرى منقلبة عن ياء لانك اذا سميت به ثم ثنيته قلت قريان واما الف بشرى وتترا والنصارى فهي زائدة غير منقلبة عن شيء وانما هي الف التانيث المقصورة وتكون فى خمسة اوزان الاول فعلى بفتح الفاء كتترا واصله وترا ابدلت واوه تاء ماخوذ من المواترة وهي المتابعة مع مهلة فمعنى ثم ارسلنا رسلنا تترا اي واحدا بعد واحد فان لم تكن مهلة فهي مداركة ومواصلة الثاني فعلى بضم الفاء نحو بشرى الثالث فعلى بكسر الفاء نحو ذكرى الرابع والخامس فعالى بفتح الفاء وفعالى بضمها نحو نصارى واسارى وانما اميلت الف التانيث مع كونها زائدة لانها اشبهت المنقلبة عن الياء لكونها ترجع الى الياء في التثنية والجمع بالالف والتاء تقول اذا ثنيت نحو بشرى واخرى بشريان واخريان واذا جمعتهما بشريات واخريات فاخذ من كلام الناظم هنا سببان من اسباب الامالة وهما انقلاب الالف عن الياء وشبهها بالمنقلب عن الياء وتقدم سبب ثالث وهو الامالة للامالة فى رءا ولا خلاف عن ورش فى امالة الالف المتطرفة الواقعة بعد الراء سواء كانت منقلبة عن ياء او للتانيث الا في اريكهم كما سياتي وكذا لا خلاف عنه فى امالة الالف والهمزة من رءا و في امالة الراء قبلهما ثم قال

وَالْخُلْفُ عَنْهُ فِي أَرَيكَهُمْ وَمَا ... لَا رَاءَ فِيهِ كَالْيَتَامَى وَرَمَى

لما ذكر بعض ما يمال لورش من غير خلاف تعرض فى هذا البيت والبيت الاتي بعده الى ما في امالته خلاف عنه وهو كلمة واصلان فالكلمة هي اريكهم بالانفال والى الخلاف فيها اشار بقوله والخلف عنه في اريكهم اي الخلاف عن ورش ثابت في اريكهم فله فيها وجهان التقليل كسائر ذوات الراء وهو المشهور من طريق الازرق والفتح وهو رواية اكثر المصريين وعليه تكون مستثناة من ذوات الراء ووجه استثنائها بُعْدُ الالف فيها عن الطرف بكثرة الحروف المتصلة بها بعدها والوجهان في الشاطبية ونص عليهما ابن شريح ورجح التقليل وبه قطع الداني في التيسير وابو

تقدم وقوله اذا ما شددا يشمل المدغمين في كلمة نحو الجنة والناس وهم قوم وتم وفي كلمتين نحو من ناصرين وما لهم من الله وزاد ابن الناظم المشددين لغير ادغام ومثل له بان ولما وبحث فيه الحلبي بان التشديد مستلزم الادغام ثم انتقل يبين حكمهما اذا كانتا ساكنتين وبدا بالميم فقال

واخفين * الميم ان تسكن بغنة لدى * باء على المختار من اهل الادا *
واظهرنها عند باقي الاحرف واحذر لدى واو وفا ان تختفي *

الميم الساكنة لها ثلاثة احكام ادغام واخفاء مع الغنة واظهار اما الادغام فيكون واجبا عند الميم وهذا علم سابقا في باب الادغام في قوله واولي مثل وجنس ان سكن ادغم واما الاخفاء مع الغنة

الحسن بن غلبون وكلا الوجهين مقروء به والمقدم التقليل والاصل الاول
مما في امالته خلاف هو ما اشار اليه بقوله وما لا راء فيه اي الخلف عن
ورش ايضا في كل ما ليس فيه راء من ذوات الياء المتقدم بيانها عند قوله
امال ورش من ذوات الياء سواء رسمت بالياء وهو الاكثر ام بالالف وذلك
بسبعة مواضع لا خلاف في رسمها بالالف وهي عصاني بابراهيم والاقصا
بسبحان وتولاه بالحج واقصا المدينة بالقصص ويس وسيماهم بانا فتحنا
وطغا الماء بالحاقة ثم مثل لهذا الاصل بمثالين وهما اليتامى ورمى وكرر
المثال اشارة الى ان المراد بما لا راء فيه من ذوات الياء ما ترجع الفه الى
الياء سواء انقلبت عن الياء تحقيقا او كانت زائدة للتانيث وخرج بقولنا
انقلبت عن الياء الالف المنقلبة عن الواو في الاسماء الثلاثية كشفا وسنا
وصفا والمنقلبة عن الواو في الافعال الثلاثية كدعا ودنا وعفا وخرج بقولنا
تحقيقا نحو الحيوة ومنوة للاختلاف في اصلهما فلا امالة في ذلك كله
فمن المنقلب عن الياء في الافعال مثال الناظم وهو رمى ومثله نئا وعسى
وعصاني وعصاه وهداني واوصاني وانسانيه وءاتاني وكذا الالف التي بعد
الهمزة في تراءا الجمعان لدى الوقف على تراءا وما اشبه ذلك ومن
المنقلب عن الياء في الاسماء الهدى وهداي واناه وتقيه وتقاته والرءيا
ورءياي ومثواي ومحياي ومحياهم وخطايا والحوايا والايامى ونحو ذلك
ومما الفه للتانيث مثال الناظم وهو اليتامى ومثله كسالى والسلوى واحدى
والدنيا وشبه ذلك وقد قدمنا قريبا الضابط الذي تعرف به ذوات الياء
وذوات الواو وهو ضابط يعرف به اصل كل الف متطرفة في ثلاثي من
الاسماء والافعال فاذا زاد الثلاثي على ثلاثة احرف ردت الفه الى الياء
ولو كانت منقلبة عن واو فيصير الواوي يائيا نحو يرضى اصله يرضُوُ
فوقعت الواو رابعة متطرفة فقلبت ياء ثم قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها ومثل يرضي يدعى ويتزكى وزكاها وتزكى ونجانا وانجيه وتتلى
وابتلى وتجلى فمن اعتدى فتعلى الله من استعلى ومن ذلك افعل في
الاسماء نحو ادنى وازكى واربى واعلى لان لفظ الماضي من ذلك كله

فيكون عند الباء ولهذا
امر باخفائها بقوله واخفين
الميم ان تسكن بغنة لدى
باء وسواء كان السكون
اصليا نحو ام بظاهر ام
عارضا نحو ومن يعتصم
بالله ام تخفيفا نحو ان
ربهم بهم وهذا مذهب
ابن مجاهد والداني
واختاره الناظم ومذهب
اهل الاداء بمصر والشام
والاندلس وسائر البلاد
الغربية فتظهر غنتها
من الخيشوم كاظهارها بعد
القلب في نحو من بعد
وذهب جماعة كابن
المنادي ومكي الى الاظهار
وعليه اهل الاداء بالعراق
والبلاد الشرقية والوجهان
صحيحان مقروء بهما الا
ان الاخفاء اظهر واشهر
ولهذا قال على المختار
من اهل الادا واما الاظهار
فعند باقي الحروف كما
قال واظهرنها عند باقي
الاحرف وسواء كانت
مع ما بعدها في كلمة
نحو انعمت وتمسكون
او كلمتين نحو ذالكم خير
لكم عند فليعتن باظهارها
في هذا وما ماثله لاسيما

تظهر فيه الياء اذا اسندت الفعل الى تاء الضمير نحو ادنيت وازكيت الى
ءاخرها واما فيما لم يسم فاعله نحو يدعى فلظهور الياء في دُعيت ويُدعيان
فتبين من هذا ان الثلاثي المزيد يكون اسما نحو ادنى وفعلا ماضيا نحو
ابتلى وانجى ومضارعا مبنيا للفاعل نحو يرضى وللمفعول نحو يدعى وذلك
كله يندرج تحت قول الناظم وما لا راء فيه ويندرج فيه ايضا يويلتى
ويحسرتى وياسفى لان الالف فيها منقلبة عن ياء المتكلم وكذا كلتا من
كلتا الجنتين عند الوقف عليها لان الفها عند البصريين للتانيث والتاء
مبدلة من واو والاصل كلوى فيجري في جميع ذلك الخلاف في الفتح
والامالة واما كلاهما والربوا ومشكوة ومرضات كيفما جاء فليس فيها لورش
الا الفتح على الصحيح المقروء به عندنا وقوله وما لا راء فيه معطوف على
اريكهم اي وفي الذي لا راء فيه ثم قال

وَفِي ٱلَّذِي رُسِمْ بِٱلْيَاءِ عَـــدَا ... حَتَّى زَكَى مِنْكُمْ إِلَى عَلَى لَـــدَى

ذكر في هذا البيت الاصل الثاني مما في امالته خلاف لورش وهو كل
الف متطرفة مجهول اصلها او منقلبة عن واو ورسمت في المصاحف ياء
وهذا هو المراد بقوله وفي الذي رسم بالياء وليس المراد به ما يشمل الالف
المنقلبة عن الياء المرسومة بها لدخول ذلك في قوله وما لا راء فيه
فمن مجهول الاصل المرسوم بالياء متى وبلى وانى الاستفهامية وتعرف
بصلاحية كيف او اين او متى مكانها ومنه ايضا موسى وعيسى ويحيى وانما
لم تجعل هذه الثلاثة من باب فعلى مثلث الفاء لانها اعجمية وانما يوزن
العربي والحقها بعضهم بباب فعلى لانها لما عربت قربت من العربية
فجرى عليها بعض احكامها ومن المنقلب عن الواو المرسوم ياء القوى
والضحى كيف جاء وسجى وضحيها ودحيها وتليها ثم استثنى من هذا
الاصل خمس كلمات رسمت بالياء ولم تمل بحال وهي اسم وفعل وثلاثة
احرف فقال عدا حتى زكى منكم على لدى فالاسم لدى وقد رسم بالالف
في يوسف بلا خلاف ومعناه عند وبالياء في غافر على مذهب الاكثر ومعناه
في والفه مجهولة فلم يمل ليجري مجرى واحدا والفعل ما زكى منكم

ان اتى بعدها واو او فاء ولهذا حذرك من اخفائها عند الواو والفاء بقوله

واحذر لدى واو وفا ان تختفي لسبق اللسان
الى الاخفاء لاتحادها مع الواو في المخرج وقربها من الفاء فيظن انها تخفى عندهما كما تخفى عند الباء المتحدة هي بها فيه قال السخاوي * والميم عند الواو والفا مظهر * هم في وعند الواو في ولدان * لكن مع البا في ابانتها وفي * اخفائها رايان مختلفان

ثم اخذ في بيان النون الساكنة والتنوين فقال

وحكم تنوين ونون يلفى
اظهار ادغام وقلب اخفا
فعند حرف الحلق اظهر
وادغم * في اللام والرا
لا بغنة لزم * وادغمن
بغنة في يومن * الا
بكلمة كدنيا عنونوا *
والقلب عند البا بغنة

كذا * لا خفا الدى باقي
الحروف اخذا

يشير الى ان حكم النون الساكنة والتنوين على اربعة اقسام وهو الاظهار والادغام بغنة او بدونها والقلب والاخفاء والتحقيق انها ثلاثة تتفرع الى خمسة الاظهار والادغام بغنة او بدونها والاخفاء مع القلب او بدونه كما جزم به الجعبري ولم يقيد الناظم النون بالسكون لانه اشتهر فيما بينهم ذكر حكم النون الساكنة والتنوين مع وصف النون بالسكون وقيل قيد السكون معلوم بقرينة التشريك في الحكم بينها وبين ماهو ساكن يعني التنوين لان الاشتراك في الحكم يقتضي التسوية في الوصف غالبا ولم يقيد التنوين بالسكون لان وضعه عليه بخلاف النون فانها كما تكون في الوضع ساكنة تكون

بالنور وهو من ذوات الواو فلم يمل تنبيها على ذلك والحروف الثلاثة حتى والى وعلى فلم تمل لان الحروف لا حظ لها في الامالة بطريق الاصالة وانما هي للافعال والاسماء وانما اميلت بلى وهي حرف لاغنائها عن الجملة فاشبهت الفعل والاسم والحاصل ان غير ذوات الراء مما تقدم بيانه فيه لورش من طريق الازرق خلاف فروي عنه الفتح في ذلك كله وروي عنه التقليل واطلق الوجهين الداني في جامعه والشاطبي ومن تبعهما كالناظم والوجهان مقروء بهما في غير ما تقدم استثناؤه والفتح هو المقدم على ما جرى به عملنا وهذا الخلاف في غير رؤس الاي الاتي بيانها ولهذا استثناها الناظم في البيت بعدُ * تنبيه * اذا اجتمع مد البدل مع ما فيه الفتح والتقليل فلورش من طريق الشاطبية اربعة اوجه فقط قصر مد البدل على الفتح ثم توسيطه على التقليل ثم تطويله على الفتح ثم على التقليل ولا فرق في الاوجه الاربعة بين ان يتقدم مد البدل كقوله تعلى واذ قلنا للملائكة اسجدوا ءلادم فسجدوا الا ابليس ابى او يتاخر كقوله تعلى فتلقى ءادم الاية الا انه في الصورة الثانية يوتى بالطويل على الفتح ثانيا لقربه للوقف ثم بالتوسط على التقليل ثم بالطويل عليه ويمتنع قصر البدل مع التقليل لان كل من روى القصر في البدل لم يرو التقليل ويمتنع ايضا التوسط مع الفتح لان من رواه ليس من طريق الشاطبية واذا اجتمع مد اللين كشيء مع ما فيه الوجهان كعسى فله اربعة اوجه ايضا التوسط والطويل على كل من الفتح والتقليل سواء تقدم مد اللين ام تاخر واذا اجتمع المد العارض لورش كمئاب ومستهزءون وخاسئين مع ما فيه الوجهان كقوله تعلى ذلك متاع الحيوة الدنيا الى مئاب فله خمسة اوجه فقط الفتح على الثلاثة في المد العارض ثم التقليل على الطويل والتوسط واذا اجتمع مد البدل ومد اللين والياثية كيفما كان اجتماعهما فله ستة اوجه فقط القصر في البدل والتوسط في اللين على الفتح ثم التوسط في مدي البدل واللين على التقليل ثم الطويل في البدل والتوسط في اللين على الفتح ثم على التقليل ثم الطويل في مدي البدل واللين على الفتح ثم على التقليل

وتقرا على هذا الترتيب فى مثل قوله تعلى وما اوتيتم من شيء فمتاع
الحيوة الدنيا وزينتها واما فى غير ذلك من صور اجتماع الثلاثة المذكورة
فتاتي الاوجه الستة ايضا الا انه يراعى ما هو الاقرب منها لمحل الوقف
فيؤتى به كقوله تعلى وان اردتم استبدال زوج مكان زوج الى شيئا وقوله
تعلى واعلموا انما غنمتم من شيء الى الجمعان واذا اجتمع مد البدل واليائية
والمد العارض سواء تقدم مد البدل كقوله تعلى الذين ءامنوا وعملوا الصالحات
طوبى لهم وحسن مئاب ام توسط كقوله تعلى ثم كان عاقبة الذين اساءوا
السوأى الى يستهزءون فله سبعة اوجه القصر فى البدل والفتح فى اليائية
على الثلاثة في العارض ثم التوسط في البدل والتقليل فى اليائية على الطويل
والتوسط فى العارض ثم الطويل في البدل مع الفتح والتقليل في اليائية
على الطويل فقط في العارض وتقرا على هذا الترتيب فى مثل ءالاية الاولى
ويراعى فيها الاقرب لمحل الوقف فى مثل ءالاية الثانية واما اجتماع مد
اللين واليائية والعارض فلا يوجد فى القرءان اذا روعي الوقف وقد اجتمعت
الاربعة اعني اليائية ومد اللين ومد البدل والمد العارض في قوله تعلى فما
اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم الى قوله يستهزءون فى سورة الاحقاف
وجملة الاوجه الجائزة في هذه ءالاية لورش على المحرر المقروء به تسعة
فعلى الفتح فى اغنى ياتي التوسط فى شيء والقصر في بئايات الله مع الثلاثة
فى يستهزءون ثم التوسط فى شيء والطويل في بئايات الله وفي يستهزءون
ثم الطويل في شيء وفى بئايات الله وفى يستهزءون فهذه خمسة اوجه
على فتح اغنى وياتي على تقليله التوسط فى شيء وفي بئايات الله مع
الطويل والتوسط في يستهزءون ثم التوسط فى شيء والطويل في بئايات الله
مع الطويل فقط في يستهزءون ثم الطويل فى شيء وفي بئايات الله
وفي يستهزءون وقوله وفي الذي رسم معطوف على اريكهم ثم قال

إِلَّا رُءُوسَ ءَالَايِ دُونَ هَاءِ   وَحَرْفُ ذِكْرَيهَا لِأَجْلِ الرَّاءِ

رءوس ءالاي هي الفواصل والفواصل قال الجعبري هي كلمات اواخر ءالاي
بمنزلة قوافي الشعر اه. فرءوس ءالاي والفواصل لفظان مترادفان قال ابن

متحركة ونصوا عليه وان
كان نونا لمخالفته اياها
من اربعة اوجه الاول
ان النون الساكنة
تكون فى وسط الكلمة
وفى ءاخرها والتنوين
لا يكون الا فى الاخر
الثاني ان النون تكون
فى الاسم والفعل والحرف
والتنوين لا يكون الا
في الاسم المنصرف العاري
عن الالف واللام وعن
الاضافة الثالث ان
النون تكون في الوصل
والوقف بخلاف التنوين
فلا يكون الا فى الوصل
الرابع ان النون تكون
في اللفظ والخط والتنوين
لا يكون الا فى اللفظ
وقدم الاظهار لانه الاصل
ثم الادغام لانه ضده
وضد الشيء اقرب
حضورا بالبال عند ذكره
ثم القلب لانه نوع من
الادغام ثم الاخفاء لانه
حالة بين الاظهار
والادغام فيتوقف عليهما
والاظهار لغة البيان
واصطلاحا اخراج كل
حرف من مخرجه
وابقائه على حاله وتقدم

غازي في انشاد الشريد وهو اي الترادف مقتضى عبارة غير واحد كالحافظ يعني الداني الا انه قال في كتاب عدد الاي ما نصه واما الفاصلة فهي الكلام التام المنفصل مما بعده والكلام التام قد يكون راس ءاية وغير راس ءاية وكذلك الفواصل تكون راس ءاية وغيرها فكل راس ءاية فاصلة وليس كل فاصلة راس ءاية فالفاصلة تعم النوعين وكذلك ذكر سيبويه في تمثيل الفواصل يوم يات وما كنا نبغ وهما غير راس ءاية باجماع مع اذا يسر وهو راس ءاية باتفاق اهـ وقول الناظم الا رءوس الاي استثناء مما فيه الخلاف وهو ما تقدم من الاصلين في قوله وما لا راء فيه كاليتامى ورمى وفي الذي رسم بالياء فكانه قال محل الخلاف في الاصلين المذكورين اذا لم يكونا من رءوس الاي واما اذا كانا منها فلا خلاف عن ورش في الامالة بين بين وقد وقعت رءوس الاي الممالة في احدى عشرة سورة وهي طه والنجم وسال والقيامة والنازعات وعبس وسبح والشمس والليل والضحى والعلق ثم اخرج من رءوس الاي ما وقع فيه بعد الالف هاء مونث فقال دون هاء اي محل استثناء رءوس الاي من الخلاف اذا لم تكن مختومة بهاء مونث فاذا ختمت بها جرى فيها الخلاف المتقدم ورءوس الاي المختومة بالهاء وقعت في سورة والشمس من اولها الى ءاخرها وفي سورة والنازعات من قوله أم السماء بنيها الى ءاخرها الا قوله تعلى من ذكريها فلا خلاف في تقليل الفه ولذا عطفه على المستثنى الاول وهو رءوس الاي دون هاء فقال وحرف ذكريها لاجل الراء اي والا الالف من ذكريها فلا خلاف ايضا في تقليلها لاجل الراء التي قبلها فتدخل في ذوات الراء المتقدمة فتحصل ان غير ذوات الراء قسمان رءوس ءاي وغيرها فغير رءوس الاي مما تقدم فيه وجهان لورش من طريق الازرق الفتح والتقليل والفتح مقدم ورءوس الاي الواقعة في السور الاحدى عشرة المتقدمة ان اتصل بها هاء مونث ففيها الوجهان ايضا الا ذكريها فليس فيه الا التقليل وان لم يتصل بها هاء مونث فليس له فيها الا التقليل وهذا كله اذا كانت الفات رءوس ءاي السور المذكورة من ذوات الياء او الواو واما اذا كانت مبدلة من التنوين في الوقف نحو همسا وضنكا ونسفا وعلما وعزما

تعريف الادغام والقلب يطلق لغة على معان منها تحويل الشيء ظهر البطن واصطلاحا جعل الحرف حرفا ءاخر والاخفاء لغة الستر واصطلاحا نطق بحرف بصفة بين الاظهار والادغام عار من التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الاول اما الاظهار فيكون عند حروف الحلق الستة وهي الهمزة نحو ينئون عنه ولا ثاني له من ءامن كل ءامن في قراءة غير ورش والهاء نحو منها وانهار وجرف هار والعين نحو انعمت من عمل عذاب عظيم والحاء نحو وانحر من حاد عزيز حكيم والغين نحو فسينغضون من غل اله غيره والخاء نحو والمنخنقة فمن خفت عليم خبير ولا خلاف بين القراء في اظهار النون الساكنة والتنوين عند هذه الحروف الستة ولهذا قال فعند حرف الحلق اظهر * تنبيه * قرا ابو جعفر من القراء العشرة

فلا امالة فيها اتفاقا لانها لا ترجع الى الياء اصلا وكذا لا امالة فيما هو
راس ءاية وليس ءاخره الفا نحو ذكري ولساني وواقع ودافع وعظامه والقيامة
* فــــرءوس * اءلاي الممالة لورش فى طه من اولها الى طغى قال
الا طه وهل اتيك ورءا واتيها ولتجزى وهو يه وفالقيها فليست من رءوس
اءلاي ثم من يموسى الى لترضى الا واعطى وفتولى وموسى ويلكم ويموسى
اما ان تلقي وخطايانا وموسى ان اسر فليست من رءوس اءلاي ثم واله
موسى وحتى يرجع الينا موسى كل منهما راس ءاية واما موسى الى قومه
ولا ترى فيها فليسا من رءوس الاي ثم من الا ابليس ابى الى ءاخرها
الا وعصى واجتبيه ومني هدى لدى الوقف وهداي واعمى الثاني فليست
من رءوس اءلاي وكذلك فتعلى لدى الوقف ويقضى ليسا منها ورءوس
اءلاي الممالة فى النجم من اولها الى النذر الاولى الا فاوحى ورءاه ولقد رءا
ويغشى السدرة وتهوى الانفس لدى الوقف عليهما وتولى واعطى ويجزيه
واغنى وفغشيها فليست من رءوس اءلاي وفى سال سائل من لظى الى
فاوعى فقط وفى القيامة من صلى الى ءاخرها الا اولى معا وفى النازعات من
حديث موسى الى ءاخرها الا اتيك وناديه وفاريه ومن طغى ونهى لدى
الوقف وفي عبس من اولها الى تلهى فقط وفى سبح من اولها الى ءاخرها
الا يصلى النار لدى الوقف وفى الشمس من اولها الى ءاخرها وفي والليل
من اولها الى ءاخرها الا من اعطى ولا يصليها وفى الضحى من اولها الى
فاغنى وفي العلق من لا يطغى الى يرى الا ان رءاه * فهذه هي الفواصل
الممالة من السور الاحدى عشرة * واعلم * انه اختلف فيما يعتبره
ورش فى عدد رءوس اءلاي فذهب الداني وتبعه الجعبري وغيره الى انه
يعتبر المدني الاول قال الداني لان عامة المصريين رووه عن ورش وعرضه
البصري على ابي جعفر اه‍ * قلت * وهو الذي اخذت به عن شيخنا
رحمه الله وذهب بعضهم الى ان ورشا يعتبر المدني الاخير وعليه اقتصر
المحقق ابن الجزري والمراد بالمدني عدد علماء المدينة كيزيد ونافع وشيبة
واسماعيل فان وافق يزيد اصحابه في العدد فمدني اول وان انفردوا عنه

باخفائهما عند الغين
والخاء واستثنى بعض
اهل الاداء له فسينغضون
ان يكن غنيا والمنخنقة
وجه الاظهار عند هذه
الحروف بعد المخرج
الذي بينهما وبينها
لانها من الحلق والنون
من طرف اللسان
واما الادغام فينقسم الى
قسمين كامل وناقص
فالكامل ويسمى ادغاما
محضا وهو الادغام بلا
غنة مع التشديد التام
ففي اللام والراء نحو فان
لم تفعلوا هدى للمتقين
ومن رزقناه ثمرة رزقا
ولم تقع النون واللام
والراء فى كلمة واحدة
وجه الادغام تقارب
المخرجين او اتحادهما
ووجه حذف الغنة
المبالغة فى التخفيف
لان في بقائها ثقلا ما
والى الادغام بعدم الغنة
اشار بقوله وادغم فى
اللام والرا لا بغنة لزم
اي ادغامها فى ذلك
بلا غنة لازم وواجب
وفي نسخة اتم وهو
اشارة الى ان الادغام فيهما

فمدني اخير ولا خلاف بين المدني الاول والاخير فيما ذكرناه من الفواصل الممالة في الاحدى عشرة سورة الا في موسى فنسي بطه عدها المدني الاول من الفواصل دون الاخير * تـنـبـيـه * اذا علمت ما تقدم من الاتفاق عن الازرق على تقليل رءوس الاي غير ما فيه هاء فاذا قرات قوله تعلى وهل اتيك حديث موسى فتاتي بالفتح والتقليل فى اتيك على تقليل موسى فقط لان من يقرا بالفتح في غير رءوس الاي يقرا بالتقليل فى رءوس الاي وكذا قوله تعلى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فتاتي بالفتح والتقليل فى اعطى على كل من التوسط والطويل في شيء مع التقليل فى هدى وكذلك نحو قوله تعلى سنعيدها سيرتها الاولى فتقرا بثلاثة مد البدل على التقليل فقط فى الاولى ونحو قوله تعلى وعصى ءادم ربه فغوى فتاتي بالفتح فى عصى على القصر والطويل فى البدل مع التقليل فى غوى ثم بالتقليل في عصى على التوسط والطويل في البدل مع التقليل في غوى وقول الناظم رءوس الاي منصوب على الاستثناء بالا ودون هاء متعلق بمحذوف حال من رءوس الاي وحرف بالنصب عطفا على رءوس ولاجل الراء متعلق بمحذوف تقديره اميل ثم قال

وَاقرَأْ ذَوَاتِ الْوَاوِ بِالْإِضْجَاعِ لَدَى رُءُوسِ الأَيِ لِلْإِتْبَاعِ

تعرض في هذا البيت الى حكم ذوات الواو الثلاثية لورش وهي على ثلاثة اقسام قسم رسم بالياء ووقع راس ءاية وهو اثنا عشر موضعا ستة بغير هاء مؤنث وهي العلى معا بطه وضحى بها ايضا والقوى بالنجم والضحى وسجى وستة بهاء المؤنث وهي ضحيها فى ثلاثة مواضع اخرج ضحيها واضحيها كلاهما بالنازعات والثالث والشمس وضحيها ودحيها بالنازعات وتليها وطحيها كلاهما بسورة والشمس وقسم رسم بالياء ولم يقع راس ءاية وهو ضحى بالاعراف فى قوله تعلى ضحى وهم يلعبون لدى الوقف عليه وقسم رسم بغير ياء وهو اربعة عشر لفظا سبعة من الاسماء وهي الربوا كيف جاء والصفا وشفا وسنا وعصا وعصاه وابا احد وسبعة من الافعال وهي خلا وعفا ودعا وبدا ودنا ونجا وعلا فاشار الى حكم القسم الاول بمنطوق قوله

بلا غنة اتم من الادغام بغنة فيفيد جواز ادغامهما في ذلك بغنة وبه قرا جماعة لكن المشهور الاول وعليه العمل واما الادغام الناقص ويسمى ادغاما غير محض وهو الادغام مع الغنة والتشديد الناقص ففي اربعة احرف الياء والواو والميم والنون يجمعها قولك يومن كما قال وادغمن بغنة في يومن نحو من يشتري يومئذ يفرح من ولي ولا من ما مثلا ما عن نفس ملكا نقاتل فلا خلاف بين القراء في ادغامها على الوجه المذكور الا ما رواه خلف عن حمزة من الادغام فى الياء والواو بلا غنة واجمعوا على اظهار النون الساكنة عند الياء والواو اذا اجتمعتا في كلمة واحدة نحو صنوان وبنيان لئلا يشتبه بالمضعف نحو صوان وبيان والى هذا اشار بقوله الا بكلمة كدنيا عنونوا ومثل للواو بعنونوا وان لم يكن من القرءان لعدم تاتي مثالها منه

واقرا ذوات الواو بالاضجاع لدى رءوس الاي اي اقرا ذوات الواو لورش في السور المتقدمة بالاضجاع اذا وقعت راس اية ومراده بالاضجاع الامالة بين بين كما يدل عليه قوله بعد وكل ما له به اتينا البيت وقد تقدم في شرح الترجمة ان الاضجاع قد يطلق على الامالة بين بين ومراده ايضا انك تقراها بالاضجاع اذا كانت بغير هاء مؤنث واما اذا كانت بها فيجري فيها الوجهان على ما تقدم ومفهومه ان ذوات الواو اذا لم تقع راس اية فلا تقرا بالاضجاع بل فيها تفصيل وهو انها اذا كانت من القسم الثاني وهو الذي رسم بالياء وذلك ضحى بالاعراف كما تقدم فيجري فيها الخلاف المتقدم في قوله وفي الذي رسم بالياء على الصحيح المقروء به خلافا لمن نفى الخلاف في هذا القسم وحكى الاتفاق على فتحه واذا كانت من القسم الثالث وهو الذي رسم بغير ياء فلا خلاف في فتحها ثم ان ما افاده الناظم بقوله واقرا ذوات الواو بالاضجاع لدى رءوس الاي منطوقا ومفهوما يعلم مما قدمه فلو حذفه ما ضر وغاية ما يجاب به عنه انه ذكره ليربط به علة امالة رءوس الاي الواوية المشار اليها بقوله للاتباع اي لاجل ان تتبع ذوات الواو ذوات الياء في الامالة فيحصل التناسب والتوافق بين رءوس الاي كلها ويكون جميعها على نسق واحد وهذا عند القراء من الامالة للامالة ثم قال

وَالْأَلِفَاتِ اللَّائِي قَبْلَ الـــرَّاءِ مَخْفُوضَةً فِي ءَاخِرِ الْأَسْمَـــاءِ
كَالدَّارِ وَالْأَبْرَارِ وَالْفُجَّـــارِ وَالْجَارِ لَكِنْ فِيهِ خُلْفُ جُـــارِ

لما تكلم على امالة الالفات لاجل الياء شرع يتكلم على امالتها لاجل الكسرة والكسرة نوعان كسرة اعراب وهي التي تكلم عليها هنا وكسرة غير اعراب وسيتكلم عليها بعد فقوله والالفات معطوف على قوله ذوات الواو اي واقرا لورش الالفات اللائي قبل الراء بالاضجاع ايضا يعني بالامالة بين بين على ما تقدم وحاصل ما اشار اليه ان مما اماله ورش بين بين دون قالون كل الف متوسطة وقعت قبل راء متطرفة مكسورة كسرة اعراب متصلة بالالف فخرج بقولنا متطرفة الراء في نحو نمارق وفلا تمار والجوار

في هذا البيت وهو صنوان وجه الادغام في الياء والواو التجانس في الانفتاح والانسفال والجهر ومضارعة الغنة المد وفي الميم التجانس في الغنة والجهر والانسفال والانفتاح وبعض الشدة وفي النون التماثل واتفق اهل الاداء على ان الغنة مع الياء والواو غنة المدغم ومع النون غنة المدغم فيه واختلفوا في الميم فذهب الجمهور وهو الصحيح الى ان الغنة غنة الميم لا غنة النون والتنوين لانهما انقلبا الى لفظها وذهب ابن كيسان النحوي وابن مجاهد المقري وغيرهما الى ان الغنة للنون المدغمة وفي هذه المسئلة كلام طويل تركناه خوف التطويل فحصل من هذا ان الادغام بغنة وبدونها في ستة احرف يجمعها قولك يرملون واما القلب فعند حرف واحد وهو الباء نحو انبعث ان بورك صم بكم فينقلبان ميما خالصة

فلا تمال الالف قبلها لانها متوسطة لا متطرفة اما فى نمارق فظاهر واما فى فلا تمار فلان لام الفعل ياء حذفت للجازم وهو لا الناهية واما في الجوار فلانه من باب المنقوص ووزنه فواعل فحذفت الياء من ءاخره لالتقاء الساكنين وخرج بقولنا مكسورة كسرة اعراب الراء فى انصاري فلا تمال الالف قبلها لورش وان تطرفت لان كسرتها ليست كسرة اعراب وانما هي لمناسبة الياء والياء ضمير المتكلم وخرج بقولنا متصلة بالالف الراء في نحو طائر ومضار من قوله تعلى غير مضارّ فلا تمال الالف قبلها للفصل بينهما اما فى طائر فظاهر واما في مضار فلان اصله مضارر فسكنت الراء الاولى وادغمت فى الثانية وهكذا يقال في بضارّهم فقول الناظم مخفوضة حال من الراء فيستفاد منه القيد الثاني وهو ان تكون الراء مكسورة كسرة اعراب ويلزم منه ان تكون الراء متطرفة وهو القيد الاول لان الحرف المخفوض لا يكون الا متطرفا اي فى ءاخر الاسم فقوله في ءاخر الاسماء تصريح بما علم التزاما من قوله مخفوضة وانما صرح به لزيادة البيان والايضاح ويحتمل انه اطلق الخفض على ما يشمل كسر الاعراب وغيره وحينئذ فلابد من زيادة قوله في ءاخر الاسماء لتخرج الراء المتوسطة فى نحو ما تقدم واما القيد الثالث وهو اتصال الراء بالالف فيستفاد من الامثلة التي ذكرها في البيت الثاني وهي اربعة امثله ثلاثة مما لا خلاف فى امالته لورش وهي التي اشار اليها بقوله كالدار والابرار والفجار ومثلها سحار ونهار ودينار وقنطار وبمقدار والابكار والحمار وما اشبهها ولا فرق فى الامالة بين ان تتجرد الراء عن الضمير كهذه الامثلة او يتصل بها ضمير مخاطب او غائب نحو جارك وديارهم واوبارها واشعارها لان الراء فى ذلك هي ءاخر الاسم والضمير زائد عليها ولا فرق ايضا بين ان يكون قبل الالف حرف استفال او حرف استعلاء نحو ابصرهم واقطارها والفخار والغار على الماخوذ به وهو الذي يقتضيه اطلاق الناظم ثم اشار الى المثال الرابع بقوله والجار لكن فيه خلف جار اي فى لفظ الجار الواقع في قوله تعلى والجار ذي القربى والجار الجنب بالنساء خلاف جار بين الناقلين عن ورش فمنهم من نقل

مع الغنة وهذا معنى قوله والقلب عند البا بغنة لكن في الحقيقة هو اخفاء الميم المقلوبة لاجل الباء قال في النشر فلا فرق حينئذ بين ان بورك ومن يعتصم بالله وجه القلب ان الاظهار متعسر وبيانه انك لو اظهرت النون والتنوين عند الباء وجب الاتيان بالغنة واذا اخرجت الغنة من الخيشوم عسر اطباق الشفتين فى النطق بالباء عقب الغنة ولم يدغم لاختلاف المخرج وقلة التناسب فتعين الاخفاء ويتوصل اليه بالقلب ميما لتشارك الباء مخرجا والنون غنة واما الاخفاء فيكون عند باقي الاحرف كما قال كذا الاخفا لدى باقي الحروف اخذا واراد بباقي الحروف ما عدا الستة الحلقية وستة يرملون والباء والالف لانها ليست مرادة فى باقي الحروف لعدم وقوعها بعد النون الساكنة والتنوين لوجوب فتح

عنه التقليل وهو المشهور من طريق الازرق وبه قطع الداني في التيسير ومنهم من نقل عنه الفتح وبه قطع جماعة والوجهان في الشاطبية وكلاهما صحيح مقروء به والمقدم في الاداء التقليل فوجه التقليل في الجار حمله على نظائره ووجه فتحه التنبيه على ان كسرة الراء لا تحتم الامالة بل يجوز معها الفتح والمحتم في الحقيقة انما هو ثبوت الرواية وهو الموجب لتخصيص الجار بالخلاف دون غيره والشطر الاخير الذي شرحنا عليه هو الذي رجع اليه الناظم والذي رجع عنه هكذا (وفي كلا الجار الخلاف جار) ومراده بكلا الجار لفظا الجار الواقعان بسورة النساء وانما رجع عنه لان فيه اضافة كلا الى المفرد وهي انما تضاف الى المثنى ثم قال

وَالْكَٰفِرِينَ مَعْ كَٰفِرِينَ بِالْيَاءِ وَالْخُلْفُ بِجَبَّارِينَ

لما تكلم على امالة الالف لاجل كسرة الاعراب ذكر في هذا البيت امالتها لاجل كسرة غير الاعراب وذلك في ثلاثة الفاظ عند ورش لفظان بلا خلاف وهما الكفرين المعرف وكفرين المنكر حيثما وقعا ولفظ فيه خلاف وهو جبارين فاشار الى الاولين بقوله والكفرين مع كفرين بالياء فقوله والكفرين معطوف على قوله ذوات الواو اي واقرا لورش الكفرين مع كفرين بالاضجاع ايضا يعني بالتقليل اذا كان كل منهما بالياء سواء كان منصوبا او مجرورا وهو المراد بقوله بالياء نحو وان الكفرين وكانوا بعبادتهم كفرين ومحيط بالكفرين من قوم كفرين فاذا كانا بالواو فلا امالة فيهما نحو الكفرون وكفرون ثم اشار الى اللفظ الثالث بقوله والخلف بجبارين اي الخلاف عن ورش من طريق الازرق ثابت في جبارين بالعقود والشعراء فنقل عنه التقليل وبه قطع الداني في التيسير والمفردات ونقل عنه الفتح وعليه جماعة والوجهان في الشاطبية وكلاهما صحيح مقروء به والمقدم التقليل فوجه امالة الكفرين وكفرين توالي الكسرات كسرة الفاء وكسرة الراء والياء التي في تقدير كسرتين وانما خص الكفرين وكفرين بالامالة دون الشكرين والذاكرين مع ان العلة المذكورة موجودة فيهما ايضا لكثرة دور الاولين في القرءان دون الاخيرين فخفف ما كثر دوره بالامالة لثقله بتكرره وانما لم يمل نحو

ما قبلها فيكون للاخفاء حينئذ خمسة عشر حرفا وقد جمعها المحقق الحلبي في اوائل كلمات هذا البيت فقال

(س)رى (ط)يف (ظ)بي (ث)وبه (ذ)و (ش)ذا (ز)كا (ت)راه (ض)حى (ك)م (ق)د (ج)لا (ف)ي (د)جى (ص)دا

وجمعها الشيخ النوري في اوائل كلمات بيت على ترتيب الحروف عند المغاربة فقال

(ت)لا (ث)م (ج)ا (د)ر (ذ)كا (ز)اد (ط)ب (ظ)نا ❊ (ك)في (ص)رف (ض)ق (ف)از (ق)فا (س)اد (ش)ملا

وامثلتها واضحة ولا خلاف بينهم في اخفاء النون والتنوين عند هذه الحروف وسواء اتصلت النون بهن في كلمة او انفصلت عنهن في كلمة اخرى وجه الاخفاء ان الادغام يقتضي المناسبة التامة بين المدغم والمدغم فيه والاظهار يقتضي غاية بعد المخرج وهذه الحروف ناسبت الحلقية بمعنى

الصبرين والقادرين والخاسرين مع وجود علة الامالة في ذلك ايضا لان حرف الاستعلاء منع من الامالة في ذلك لضعف كسرة غير الاعراب عندهم فلم تؤثر مع وجوده بخلاف كسرة الاعراب فانها اقوى من كسرة غيره ولهذا اثرت مع وجود حرف الاستعلاء في نحو الابصار والفجار على ما تقدم ووجه الخلاف في جبارين الجمع بين اللغتين مع اتباع الاثر فيه وفيما تقدم وقوله بالياء متعلق بمحذوف حال مما قبله والباء في بجبارين بمعنى في ثم قـــال

وَرَا وَهَا يَا ثُمَّ هَا طَهَ وَحَـــا وَبَعْضُهُمْ حَا مَعْ هَا يَا فَتَحَـــا

تكلم في هذا البيت على امالة الالف في اسماء حروف الهجاء الواقعة في فواتح السور وهي خمسة اختلف القراء في امالتها وفتحها اولها را من الـر اول يونس وهود ويوسف وابراهيم والحجر ومن المـر اول الرعد ثانيها ها من فاتحة مريم وطه ثالثها يا من اول مريم ويس رابعها حا من حم في السور السبع خامسها طا من طه فامال ورش منها اربعة احرف كما اشار اليه في الشطر الاول من البيت فقوله ورا معطوف على قوله ذوات الواو اي واقرا لورش را من اوائل السور الست المذكورة وها يا من فاتحة مريم وها من طه وحا من حم في السور السبع بالاضجاع اي بالامالة بين بين وسكت عن يا من يس وطا من طه لان الجمهور على فتحهما لنافع وهو المقروء به ثم اخبر ان بعضهم فتح حا من حم وها ويا من فاتحة مريم فبقيت را وها طه على الامالة من غير خلاف وهذا الذي نسبه الناظم لبعضهم ذكره الداني في بعض كتبه وذكره غيره لكنه غير مقروء به من طريقنا والمقروء به ما ذكره الناظم في الشطر الاول فوجه الامالة في اسماء حروف الهجاء اجراء الفها مجرى المنقلب عن الياء لانها اسماء مسمياتها الحروف التي ركبت منها الكلم والكثير ان تكون الالف في الاسماء منقلبة عن الياء ويندر ان تكون اصلية فاجروا الفات اسماء حروف الهجاء مجرى ما اصله الياء لكثرته وخفته وعاملوها معاملته فامالوها ووجه تخصيص بعضها بالامالة دون بعض الجمع بين اللغتين مع اتباع الاثر ثم قـــال

انه ليس فيها البعد الذي في تلك وناسبت حروف الادغام مناسبة غير تامة فاستحقت حالة بين الاظهار والادغام وليس ثم الا الاخفاء وهو التوسط بينهما كما تقدم وبهذا يظهر مفارقته للادغام ويفارقه ايضا من حيث انه اخفاء الحرف عند غيره لا في غيره بخلاف الادغام واعلم ان كل ما ذكر في هذا الباب ان كان من كلمة فالحكم عام في الوصل والوقف وان كان من كلمتين فالحكم مختص بالوصل * تنبيه * يجب على القارئ ان يحترز من المد عند اخفاء النون في نحو كنتم وعند الاتيان بالغنة في نحو ان الذين واما فداء وكثيرا ما يتساهل في ذلك من يبالغ في الغنة فيتولد منها واو وياء فيصير اللفظ كونتم اين ايما وهو خطا قبيح وتحريف وليحترز ايضا من اطباق اللسان فوق

وَكُلُّ مَا لَهُ بِهِ أَتَيْنَـــــا مِنَ الإِمَالَةِ فَبَيْنَ بَيْـــنَ

وَقَدْ رَوَى الأَزْرَقُ عَنْهُ الْمَحْضَا فِيهَا بِهَا طَهَ وَذَاكَ أَرْضَـــى

اخبران جميع ما اتى به لورش في هذا الباب من الامالة فهو بين بين اي بين الفتح المتوسط وبين الامالة المحضة على ما قدمناه في اول الباب وانما احتاج لهذا لانه قال فيما تقدم امال ورش فاطلق الامالة والامالة اذا اطلقت تنصرف الى المحضة وقال ايضا واقرا ذوات الواو بالاضجاع والاضجاع هو الامالة المحضة فبين هنا ان مراده بذلك الامالة بين بين ثم اخبر الناظم ان ابا يعقوب يوسف الازرق روى عن ورش في ها طه المحض اي الخالص من الامالة وهي الامالة الكبرى وهذا الذي رواه الازرق في ها طه هو المشهور ومذهب الجمهور واقتصر عليه غير واحد من الايمة وبه القراءة من طريق الشاطبية واصلها ولهذا اختاره الناظم بقوله وذاك ارضى وروى بعضهم فيها بين بين وروى بعضهم فيها الفتح وعلى المشهور فليس لورش مما يمال محضة الا ها طه * واعلم * ان الامالة بين بين قل من يتقنها لصعوبتها ولذا قال ابو شامة اكثر الناس ممن سمعنا قراءتهم او بلغنا عنهم يلفظون بها على لفظ الامالة المحضة ويجعلون الفرق بين المحضة وبين بين رفع الصوت وخفضه بين بين وهذا خطا ظاهر فلا اثر لرفع الصوت وخفضه في ذلك ما دامت الحقيقة واحدة وانما الغرض تمييز حقيقة المحضة من حقيقة بين بين وهو ما ذكرناه فلفظ الصوت بين بين يظهر على صورة اللفظ بترقيق الراءات اه‍. ومراده بقوله وهو ما ذكرناه ما بينه قبل بقوله وصفة امالة بين بين ان تكون بين لفظي الفتح والامالة المحضة اه‍. فوجه امالة ورش بين بين مراعاة سبب الامالة ومراعاة الاصل وهو الفتح فتوسط ووجه الامالة المحضة في ها طه الجمع بين اللغتين وخص ها طه بذلك اتباعا للاثر وقوله فبين بين تقدم الكلام على تركيب بين بين عند قوله فهي بذاك بين بين وذاك من قوله وذاك ارضى مفعول لارضى مقدم عليه وارضى مضارع مبدوء بالهمزة وفاعله ضمير مستتر تقديره انا يعود على الناظم ثم قال

الثنايا العليا عند اخفاء النون وهو خطا ايضا قال في لطائف الاشارات وطريق الخلاص منه تجافي اللسان قليلا عن مخرج النون والله اعلم ثم اخذ في بيان اقسام المد وتعريف كل قسم وحكمه فقال

والمد لازم وواجب اتى

وجائز وهو وقصر ثبتـــا

اعلم ان باب المد والقصر باب مهم يجب الاعتناء به والمد لغة الزيادة واصطلاحا اطالة الصوت بحرف من حروف المد وحروف المد ثلاثة الالف والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها والقصر لغة الحبس واصطلاحا مد طبيعي تركت معه الزيادة والقصر هو الاصل لانه لا يحتاج الى سبب والمد فرع ولذلك لا يكون الا لسبب والمراد بالمد الزيادة على ما في حرف المد الطبيعي الذي لا تقوم ذاته الا

وَاقرأْ جَمِيعَ البَابِ بِالْفَتْحِ سِوَى هَارٍ لِقَالُونٍ فَمَحْضُهَا رَوَى

ذكر في هذا البيت والبيت الذي بعده ما يفتحه قالون وما يميله فامر في هذا البيت بان يقرا لقالون جميع باب الامالة المذكورة لورش بالفتح سوى هار من قوله تعلى على شفا جرف هار بالتوبة فروى قالون فيه عن نافع محض الامالة اي الامالة المحضة وهي الامالة الكبرى وهذا الذي ذكره لقالون في هار هو الذي ذكره الشاطبي واقتصر عليه الداني في التيسير والاقتصاد وبه اخذ المغاربة وهو الاشهر وبه القراءة عندنا ونقل عن قالون فتحه وتقليله وكلاهما غير مقروء به عندنا * واعلم * ان اصل هار عند الاكثر هاور بكسر الواو من هار يهور كقال يقول بمعنى سقط ثم قدمت الراء الى موضع الواو واخرت الواو الى موضع الراء ثم قلبت الواو ياء لوقوعها اثر كسرة ثم حذفت الياء كما حذفت من قاض وغاز وقيل اصله هاور ايضا فحذفت واوه اعتباطا اي من غير موجب لحذفها والاعراب على رائه كباب فعلى هذين القولين لا يكون داخلا في قاعدة ورش المشار اليها بقول الناظم قبل والالفات اللاء قبل الراء البيت لانه ان نظر الى اصله فراؤه ليست متصلة بالالف على القولين بل مفصولة عنها بالواو المحذوفة وان نظر الى حالة الان فراؤه ليست متطرفة على القول الاول بل متوسطة لاعتبار الياء المحذوفة بعدها ومقتضى ذلك ان لا يميله ورش الا انه اماله كقالون لان الامالة تغيير وهو قد وقع فيه التغيير والتغيير يانس بالتغيير وقيل لا قلب في هار ولا حذف واصله هور او هير على وزن كتف تحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلب الفا فعلى هذا القول يكون داخلا في قاعدة ورش المشار اليها بقوله والالفات اللاء قبل الراء وهذا هو الظاهر من كلام الناظم لانه لما لم ينص لورش على امالة هار بالخصوص دل على انه داخل عنده تحت القاعدة المذكورة وقوله فمحضها مفعول مقدم بروى ثم قال

وَقَدْ حَكَى قَوْمٌ مِنَ الرُّوَاةِ تَقْلِيلَ هَا يَا عَنْهُ وَالتَّوْرِيَةِ

لما ذكر ما يميله قالون امالة محضة وهو هار ذكر في هذا البيت ما يقلله فاخبر ان قوما من رواة قالون حكوا عنه تقليل ها يا من كهيعص وتقليل

به ولهذا يشير ابن بري بقوله

وصيغة الجميع للجميع تمد قدر مدها الطبيعي

وذلك ان بنية هذه الاحرف الثلاثة لا تكون الا ممدودة لانها اصوات في الفم كما تقدم في المخارج والمراد بالقصر ترك تلك الزيادة لا ترك المد بالكلية لانه يودي الى حذف حرف من القرءان وهو لا يجوز ولم يتعرض الناظم لحكم المد الاصلي وانما تعرض للمد الفرعي وله شرط وسبب ولا تجوز الزيادة في حرف المد بغير سبب فشرط المد وجود حرف من احرف المد الثلاثة والسبب لفظي ومعنوي فاللفظي اما سكون او همز والمد للسكون قسمان لازم وعارض والمد للهمز قسمان واجب وجائز والى الاربعة اشار في البيت لان العارض جائز ايضا فدخل هو ومقابل الواجب تحت قوله وجائز فاللازم ما

لفظ التورية في جميع القران فاستفيد من كلام الناظم ان لقالون في ها يا
وفي التورية وجهين الفتح والتقليل فالفتح استفيد من عموم قوله واقرا
جميع الباب بالفتح والتقليل استفيد من هذا البيت وما ذكره من تقليل
ها يا لقالون غير مقروء به عندنا والمقروء به الفتح فقط وذكر الشاطبي
امالتهما لقالون لا يقرا به لانه خرج فيه عن طريقه كما نبه عليه
المحقق ابن الجزري وغيره واما الفتح والتقليل في التورية فروى كلا
منهما جماعة عن قالون وذكرهما في الشاطبية وكلاهما صحيح مقروء به
عندنا والمقدم الفتح وقلل ورش هارو ها ويا والتورية وجها واحدا واعلم
انه اختلف في لفظ التورية فقيل انه اسم عربي مشتق من وري الزناد
بكسر الراء وفتحها اذا قدح فظهر منه النار لانها ضياء ونور تجلو ظلمة
الضلال ووزنها عند البصريين فوعلة كحوقلة فاصلها عندهم وورية
فابدلت واوها الاولى تاء وقلبت ياؤها الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وعند
الكوفيين غير الفراء تفعلة بفتح العين فاصلها تورية قلبت ياؤها الفا لما
مر وعند الفراء تفعلة بكسر العين لكن فتحت وقلبت ياؤها الفا للتخفيف
كما قالوا في توصية توصاة وهي لغة لبعض العرب فعلى هذا كله تكون
داخلة في ذوات الياء التي قبلها راء المتقدمة في قوله امال ورش من
ذوات الياء ذا الراء وهو الظاهر من صنيع الناظم حيث لم ينص على امالتها
لورش بالخصوص وقيل انه لا يتاتى فيها اشتقاق ولا وزن لانها اعجمية
كلفظ الانجيل وانما يشتق ويوزن العربي وقول البصريين والكوفيين
باشتقاقها ووزنها انما هو على تقدير كونها عربية وهذا القول هو الظاهر
وعليه فلا تكون داخلة في قوله امال ورش البيت ووجه امالة الفها
لورش وقالون على هذا القول شبهها بالف التانيث لوقوعها رابعة متطرفة
تقديرا مع كون اللفظ الواقعة فيه يشبه المشتق المنقلبة الفه عن الياء
ووجه تخصيص قالون التورية بالتقليل في احد الوجهين وتخصيص هار
بالامالة المحضة الجمع بين اللغتين مع اتباع الاثر وفتح ما عداهما على
الاصل ثم قال

لزم حالة واحدة في
المد عند كل القراء وسمي
لازما للزوم سببه
والواجب ما اجمع القراء
على مده لكن اختلفوا
في مراتبه وسمي واجبا
لانه لا يجوز قصره
حتى لو قصر كان لحنا
والجائز ما جاز قصره ومده
وسمي جائزا لاختلاف
القراء فيه والالف في
قوله ثبتا الف التثنية
اي ثبت المد والقصر
في القرءان العظيم هذا
ما يتعلق باقسام المد واما
تعريف اقسامه واحكامه

فلازم ان جاء بعد حرف
مد ٭ ساكن حاليين
وبالطول يمد

اي ان المد اللازم هو
الذي جاء فيه بعد حرف
المد ساكن لازم واختلف
في تفسيره على قولين
فقيل هو الذي لا يتحرك
والعارض هو الذي يتحرك
في بعض الحالات وقيل
هو الذي يكون ساكنا
في حالتي الوصل والوقف
وهو اختيار الناظم واليه

فَصْلٌ وَلَا يَمْنَعُ وَقْفُ الـــرَّاءِ إِمَالَةَ الْأَلِفِ فِي الْأَسْمَـــاءِ
حَمْلاً عَلَى الْوَصْلِ وَإِعْلَاماً بِمَـا قُرَا فِي الْوَصْلِ كَمَا تَقَدَّمَـا

تكلم في هذا الفصل على ما يمنع الامالة وما لا يمنعها فاشار الى ما لا يمنعها بقوله ولا يمنع وقف الراء البيت يعني ان سكون الراء فى الوقف لا يمنع امالة الالف في الاسماء المتقدمة فى قوله * والالفات اللائي قبل الراء * مخفوضة في اخر الاسماء * كالدار والابرار والفجار فتمال في حالة الوقف كامالتها في حالة الوصل وهذا الذي ذكره هو مذهب الجمهور واقتصر عليه غير واحد من المحققين كالداني في التيسير والشاطبي وعليه العمل وبه القراءة عندنا وذهب جماعة الى الوقف على ذلك بالفتح الخالص ومحل الخلاف اذا وقف بالسكون واما اذا وقف بالروم فلا خلاف فى الامالة لان الروم حركة الا انه على المذهب الثاني تضعف الامالة قليلا لضعف الكسرة الموجبة للامالة بسبب الروم كما ذكره ابو محمد مكي فوجه مذهب الجمهور امران على ما ذكره الناظم فى البيت الثاني الاول حمل الوقف على الوصل لان سكون الوقف عارض فلا يعتد به الثاني الاعلام بما قرا به ورش فى الوصل من الامالة ووجه المذهب الثاني الاعتداد بسكون الوقف لذهابه بالكسر الذي هو موجب الامالة في الوصل وقوله حملا مفعول لاجله وعلى الوصل متعلق به واعلاما معطوف على حملا وبما متعلق باعلاما وما يحتمل ان تكون موصولة وجملة قرا صلتها وقرا مبني للفاعل وفاعله ضمير مستتر يعود على ورش والعائد محذوف تقديره به ويحتمل ان تكون ما مصدرية وفي الوصل متعلق بقرا والكاف في كما بمعنى مثل صفة لمصدر محذوف وما موصولة وصلتها جملة تقدم والتقدير واعلاما بالذي قرا به ورش او بقراءته قراءة مثل ما تقدم في الباب ثم قال

وَيَمْنَعُ الْإِمَالَةَ السُّكُـــــونُ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفُ بِهَا يَكُونُ
وَالْخُلْفُ فِي وَصْلِكَ ذِكْرَى الدَّارِ وَرُقِّقَتْ فِي الْمَذْهَبِ الْمُخْتَارِ

لما تكلم على ما لا يمنع الامالة ذكر هنا ما يمنعها فقال ويمنع الامالة

اشار بقوله ساكن حالين والمد اللازم قسمان كلمي وحرفي فالكلمي ما وقع فيه بعد حرف المد ساكن متصل في كلمة ثم هو قسمان مشدد ان كان الساكن مدغما كدابة وآلذكرين في وجه الابدال ومخفف ان كان غير مدغم كمحياي في قراءة من سكن والان بيونس على الابدال والحرفي كل حرف هجاؤه ثلاثة احرف اوسطها حرف مد ويكون في فواتح السور نحو ص وق وحكمه ان يمد مدا مشبعا كما قال وبالطول يمد بقدر الفين زيادة على المد الاصلي فيكون الجملة ثلاث الفات كذا قيل والذي عليه المحققون ان المد مقدار حركتين لا مقدار الف فعلى هذا يكون قدر المد اللازم ست حركات ولا يضبط الا بالمشافهة والادمان على القراءة من افواه المشائخ العارفين وجه المد اللازم انه تقرر

الـسكون في الوصـل يعني ان السكـون اذا وقع بعد الالف الممالـة فانـه يمنع امالة الالف والحرف الذي قبلها في الوصل سواء كان السكون سكون تنوين او سكون غيره كما يقتضيه اطلاق الناظم فالتنوين يكون في الاسم المقصور المنكر نحو مسمى اصله مسمي تحركت الياء وانفتح ما قبلها فانقلبت الفا فالتقى ساكنان الالف والتنوين فحذفت الالف لالتقاء الساكنين وهكذا يقال في هدى وقرى وشبههما وغير التنوين نحو نرى الله والقـرى التي وموسى الكتاب واحيا الناس والرؤيا التي وانما منع السكون الامالـة في ذلك لانه سبب في زوال الالف وصلا لالتقاء الساكنين وبزوال الالف تزول امالة الحرف الذي قبلها فينفتح فاذا وقف على المقصـور المنون او على الكلمة الاولى من نحو موسى الكتاب اميلت الالف وما قبلها على ما تقدم لزوال المانع وهو السكون كما اشار اليه بقوله والوقف بهـا يكـون لكن على خلاف في المنون سيذكره النـاظم قريبـا * فان قلت * حذف الالف وصلا في نحو مسمى وموسى الكتاب عارض فيلزم ان تبقى الامالة كما بقيت على مذهب الجمهور في الوقف على نحو الابرار لعروض سكون الوقف مع انه لم يقرا احد بالامالـة في مسمى وموسى الهـدى ونحوهما وصلا فما الفرق * قلت * الفرق كما ذكروه ان المحذوف في الوقف على الابرار ونحوه هي الكسرة التي اوجبت الامالة والحرف الممال لم يحذف والمحذوف في نحو مسمى وموسى الكتاب هو الحرف الممـال فلم يشتبها * فان قلت * هل يدخل في كلام الناظم نحو قوله تعلى الى الهدى ائتنا بابدال الهمزة الفا لورش في الوصل فلا يمال الفه او لا يدخل فيمال * قلت * يحتمل كما نصوا عليه ان تكون الالف الموجودة في اللفظ بعد الدال في نحو الهدى ائتنا هي المبدلة من الهمزة في ائتنا والف الهدى حذفت لالتقاء الساكنين وعليه فلا امالة فيها وتكون داخلة في كلام الناظم ويحتمل ان تكون هي الف الهدى فتمال ولا تدخل في كلامه والصحيح الماخوذ به هو الاول ووجهه الداني بان الف الهدى قد كانت وذهبت مع تحقيق الهمزة في حالة الوصل فكذا يجب ان تكون

في الصرف انه لا يجمع في الوصل بين ساكنين فاذا ادى الكـلام اليـه حرك او حذف او زيد في المد ليقـدر متحركا وهذا من مواضع الزيادة لكن يجوز في عين من فاتحتي مريم والشورى وجهان الاشباع والتوسط ووجه الاشباع انه قياس مذهبهم في الفصل بين الساكنين ووجه التوسط التفرقة بين ما قبلـه حركة من جنسه وبين ما قبله حركة من غيـر جنسه ليكـون لحرف المد مزية على حرف اللين فـاذا تحـرك الساكن وذلك في ميم من قوله تعلى الم الله عند وصل الم باسم الجلالة وقوله تعلى الم احسب الناس على قراءة النقل جاز المد اللازم اعـدم الاعتداد بالحركة العارضة والقصر اعتدادا بها

وواجب ان جاء قبل همزة * متصلا ان جمعا بكلمة

اي ان المـد الواجب

محذوفة مع تخفيفها بالابدال لان التخفيف عارض اه. ثم اخبر الناظم ان الخلاف وقع في وصلك ذكرى الدار بسورة ص وهذا الخلاف ان كان في الامالة وعدمها فهو مشكل لان الف ذكرى اذا وصلت بالدار حذفت لا محالة لالتقاء الساكنين واذا حذفت امتنعت الامالة لورش كما تقدم وان كان في ترقيق الراء وتفخيمها كما ذكره بعضهم ففيه نظر لان الراء في ذكرى وقعت بين سببين سبب قبلها يطلب ترقيقها وهو كسرة الذال وسبب بعدها يطلب امالتها وهو الالف الممالة فاذا وصلت الذكرى بالدار ذهبت الالف فيجب ان تذهب الامالة بذهابها فتبقى الراء مرققة في نفسها من اجل الكسرة التي قبلها كالراء في قوله تعلى ذكر الله فالقول بتفخيم ذكرى الدار لا يعول عليه ولذا قال الناظم ورققت في المذهب المختار وهو المذهب الصحيح الذي لا يعتبر خلافه وظاهر قوله ورققت ان الخلاف في الترقيق والتفخيم لا في الامالة وعدمها ولذا لم يقل واميلت وعليه فكان حقه ان يذكر هذا الخلاف في باب الراءات ولو حذفه بالكلية ما ضر وقوله والخلف في وصلك ذكرى الدار هو احدى روايتين عن الناظم وفي رواية اخرى عنه والخلف في الوصل بذكرى الدار ثم قال

فَإِنْ يَكُ السَّاكِنُ تَنْوِينًا وَفِي ... مَا كَانَ مَنْصُوبًا فَبِالْفَتْحِ قِفِ

نَحْوُ قُرًى ظَاهِرَةً وَجَاءَ ... إِمَالَةُ الْكُلِّ لَهُ أَدَاءَ

ذكر في هذين البيتين ثلاثة مذاهب في الوقف على المقصور المنون احدها الوقف عليه بالفتح مطلقا منصوبا كان نحو قرى ظاهرة لانه مفعول بجعلنا قبله او مرفوعا او مجرورا نحو يوم لا يغني مولى عن مولى والى هذا المذهب اشار بقوله فان يك الساكن تنوينا اي فبالفتح قف مطلقا فقوله فان يك الساكن شرط جوابه محذوف يدل عليه قوله بعد فبالفتح قف المذهب الثاني الوقف عليه بالفتح اذا كان منصوبا وبالامالة اذا كان مرفوعا او مجرورا والى هذا اشار بقوله وفيما كان منصوبا فبالفتح قف نحو قرى ظاهرة فقوله وفيما يتعلق بقف وكذا قوله فبالفتح والفاء زائدة والجملة معطوفة بالواو على جملة جواب الشرط المحذوفة اي وقف فيما كان

هو الذي يجيء فيه حرف المد قبل الهمزة متصلا بها في كلمة واحدة نحو جاء وجيء والسوء ولما كان قوله متصلا يوهم اتصال المجاورة ولو مع الانفصال اردفه بقوله ان جمعا بكلمة وسمي هذا المد متصلا لاتصال الهمزة بحرف المد ومفهوم قوله ان جاء قبل همزة انه اذا جاء حرف المد بعد الهمزة نحو ءامن واوحي ايمان لا يكون المد واجبا وقد انفرد ورش باعتباره دون سائر القراء لكن على خلاف في ذلك بين اهل الاداء كما هو مذكور في كتب الخلاف ثم ان لهذا المد اعني المتصل محل اتفاق ومحل اختلاف فمحل الاتفاق هو ان القراء اتفقوا على اعتبار اثر الهمزة وهو زيادة المد ومحل الاختلاف هو تفاوتهم في مقدار تلك الزيادة ونصوص النقلة فيها مختلفة فذهب الداني الى انه اربع مراتب

منصوبا بالفتح ومفهومه انه اذا كان غير منصوب بان كان مرفوعا او مجرورا فانه يوقف عليه بالامالة المذهب الثالث الوقف عليه بالامالة مطلقا مرفوعا كان او منصوبا او مجرورا والى هذا اشار بقوله وجاء امالة الكل له اي لورش اداء اي في الاداء فالمذاهب الثلاثة تستفاد من كلامه وخرج بقولنا المقصور نحو همسا وامتا وذكرا عذرا فلا يوقف عليه الا بالفتح لان الفه الف تنوين والف التنوين لا حظ لها في الامالة وهذا الخلاف الذي ذكره مبني على الخلاف في الالف الموقوف عليها هل هي الالف المبدلة من التنوين في الاحوال الثلاثة وهو مذهب جماعة من النحويين منهم المازني وعليه ينبني الفتح مطلقا او هي الالف الاصلية وهي المنقلبة عن الياء عادت في الاحوال الثلاثة عند الوقف لزوال التنوين وهو مذهب اكثر الكوفيين ومروي عن الكساءي وابي عمرو واختاره ابن مالك في الكافية وعليه تنبني الامالة مطلقا او هي الالف الاصلية في الرفع والجر وبدلا من التنوين في النصب وهو مذهب سيبويه واكثر النحويين وعليه ينبني التفصيل وهذه المذاهب الثلاثة ذكرها الشاطبي ايضا وتبعه شراحه والاصح والاقوى منها الوقف بالامالة مطلقا لمن مذهبه الامالة وهو الذي لم يذكر الداني في كتاب الامالة وغيره سواه وبه العمل بل انكر العلامة ابن الجزري في نشره حكاية الشاطبي القول بالفتح وقال لا اعلم احدا من ايمة القراءة ذهب الى هذا القول ولا قال به ولا اشار اليه في كلامه ولا اعلمه في كتب القراءات وانما هو مذهب نحوي لا اداءي دعا اليه القياس لا الرواية ثم ساق كلام النحويين وغيرهم ثم قال فدل مجموع ما ذكرنا ان الخلاف في الوقف على المنون لا اعتبار به ولا عمل عليه وانما هو خلاف نحوي لا تعلق له بالقراءة اه. ثم قال

اَلْقَوْلُ فِي التَّرْقِيقِ لِلرَّاءَاتِ مُحَرَّكَاتٍ وَمُسَكَّنَاتٍ

تكلم في هذا الباب على ترقيق الراءات وتفخيمها ولم يذكر في الترجمة التفخيم اكتفاء عنه بذكر ضده وهو الترقيق فهو كقوله تعالى بيدك الخير اي والشر وانما ذكر باب الترقيق اثر باب الامالة لاشتراكهما في السبب

اشباع من غير افحاش لحمزة وورش من طريق الازرق ودونه لعاصم ودونه لابن عامر والكسائي وخلف في اختياره ودونه لقالون والمكي وابي عمرو وابي جعفر ويعقوب وذهب اكثر المحققين الى انه مرتبتان اشباع لورش وحمزة مقدار ثلاث الفات وتوسط للباقين مقدار الفين وهذا هو المختار وعليه عملنا الان وبه كان الشاطبي رحمه الله يقرئ قال تلميذه السخاوي انه كان ياخذ في هذا النوع بمرتبتين طولى لورش وحمزة ووسطى للباقين ويعلل عدوله عن المراتب الاربع التي ذكرها الداني بانها لا تتحقق ولا يمكن الاتيان بها في كل مرة على قدر السابقة اه وهو ظاهر والحس يصدقه وجه المد ان حرف المد ضعيف خفي والهمز حرف قوي صعب فزيد في المد تقوية للضعيف

عند مجاورة القوي وقيل
ليتمكن من اللفظ بالهمزة
على اصلها

وجائز اذا اتى منفصلا
او عرض السكون وقفا
مسجلا

اي ان المد الجائز هو
الذي يجيء فيه حرف المد
قبل الهمزة منفصلا عنها
بان كان حرف المد
ءاخر كلمة والهمزة اول
كلمة اخرى نحو بما
انزل امره الى الله بعهدي
اوف وسواء كان الانفصال
حقيقيا كما مثلنا او حكميا
نحو يايها هانتم لان
حرف المد وان اتصل
بالهمز في كلمة رسما
لكنه منفصل حكما او
عرض السكون بعد
حرف المد لاجل الوقف
وقوله مسجلا اي مطلقا
حال من السكون وقيل
صفة وقفا ذكره على انه
لا فرق بين ان يكون
السكون محضا او مع
اشمام وبين ان يكون
في الاصل ذا فتحة او
كسرة او ضمة نحو
نستعين بالاشمام وبدونه
وسريع الحساب ويؤمنون

وهو الكسر والياء وفي المانع وهو الحروف المستعلية كما ياتي لا لان الترقيق هو الامالة الصغرى فيكون ضربا من الامالة خلافا لجماعة لانهما حقيقتان مختلفتان فالترقيق انحاف ذات الحرف اي جعله نحيفا ضعيفا والامالة الصغرى ان تنحو بالفتحة نحو الكسرة و بالالف نحو الياء قليلا ولهذا يمكن الاتيان باحدهما دون الاخر قال العلامة ابن الجزري يمكن اللفظ بالراء مرققة غير ممالة ومفخمة ممالة وذلك واضح في الحس والعيان وان كان لا يجوز رواية مع الامالة الا الترقيق ولو كان الترقيق امالة لم يدخل على المضموم والساكن ولكانت الراء المكسورة ممالة وذلك خلاف اجماعهم اه. ومن عبر من ايمة الفن عن الترقيق بالامالة فقد تجوز والتفخيم ضد الترقيق فهو عبارة عن تسمين الحرف اي جعله سمينا جسيما و يرادفه التغليظ غير ان التفخيم غلب استعماله في باب الراءات والتغليظ غلب استعماله في باب اللامات والترقيق ضدهما * واعلم * انه اختلف هل الاصل في الراء التفخيم او الترقيق فذهب الجمهور الى الاول وذهب بعضهم الى الثاني * قلت * مقتضى تقسيمهم الحروف الى قسمين حروف استعلاء وهي حروف (قظ خص ضغط) وحروف استفال وهي ما عداها ان يكون الاصل الاصيل في الراء الترقيق لانها من حروف الاستفال وحروف الاستفال الاصل فيها الترقيق وقد بقيت كلها على اصلها سوى الراء فانهم نصوا على انها اشبهت حروف الاستعلاء لخروجها من طرف اللسان وما يليه من الحنك الاعلى الذي هو محل حروف الاستعلاء فخرجت عن اصلها الاول وصار التفخيم اصلا ثانيا فيها بسبب المشابهة المذكورة حتى صار التفخيم فيها لا يحتاج الى سبب والترقيق يحتاج الى سبب فقول الجمهور الاصل في الراء التفخيم مرادهم به الاصل الثاني الحاصل بسبب المشابهة لحروف الاستعلاء وقول بعضهم الاصل فيها الترقيق مراده به الاصل الاول فلا مخالفة بين القولين في المعنى هذا ما ظهر للفقير والله اعلم. وقيل ليس للراء اصل في التفخيم ولا في الترقيق وانما يعرضان لها بسبب حركتها فترقق مع الكسرة لتسفلها

وتفخم مع الفتحة والضمة لتصعدهما فاذا سكنت جرت على حكم المجاور لها وقول الناظم محركات حال من الراءات ومسكنات معطوف عليه واشار بذلك الى ان اقسام الراء اربعة متحركة وساكنة والمتحركة مفتوحة ومضمومة ومكسورة وسيتكلم عليها كلها مع احكامها ثم قال

رَقَّقَ وَرْشٌ فَتْحَ كُلِّ رَاءِ ... وَضَمَّهَا بَعْدَ سُكُونِ يَاءِ

نَحْوُ خَبِيرًا وَبَصِيرًا وَالْبَصِيرْ ... وَمُسْتَطِيرًا وَبَشِيرًا وَالْبَشِيرْ

وَالسَّيْرَ وَالطَّيْرَ وَفِي حَيْرَانَ ... خُلْفٌ لَهُ حَمْلاً عَلَى عِمْرَانَ

وَبَعْدَ كَسْرٍ لَازِمٍ كَنَاظِرَهْ ... وَمُنْذِرٌ وَسَاحِرٌ وَبَاسِرَهْ

تكلم في هذه الابيات على قسمين من اقسام الراء وهما الراء المفتوحة والراء المضمومة فاخبران ورشا رقق فتح كل راء وضمها اي كل راء مفتوحة او مضمومة اذا وقعت بعد سكون ياء اي بعد ياء ساكنة او بعد كسر لازم وسياتي بيانه فقوله وبعد كسر لازم معطوف على قوله بعد سكون ياء وشمل قوله فتح كل راء وضمها الراء المتوسطة والمتطرفة منونة وغير منونة ثم مثل للراء الواقعة بعد الياء الساكنة مفتوحة ومضمومة بثمانية امثلة وهي خبيرا و بصيرا والبصير ومستطيرا وبشيرا والبشير والسير والطير وفهم من اطلاقه الياء الساكنة ومن الامثلة انه لا فرق بين كون سكون الياء حيا كالسير والطير او ميتا كبشيرا والبشير وهو كذلك واحترز بقوله بعد سكون ياء عن الياء المتحركة الواقعة قبل الراء نحو الخيرة ويردون وعن الساكنة الواقعة بعد الراء نحو ريب فلا يوجبان الترقيق ومثل للراء الواقعة بعد الكسر اللازم مفتوحة ومضمومة باربعة امثلة وهي ناظرة ومنذر وساحر وباسره وفهم من اطلاقه الكسر اللازم ومن الامثلة انه لا فرق بين كون الحرف المكسور حرف استعلاء كناظرة او غيره كمنذر وهو كذلك واراد بالكسر اللازم هنا الكسر المتصل الاصلي واحترز به عن الكسر المنفصل عن الراء في كلمة اخرى نحو بامر ربك على الكفار رحماء ونحو ما كان ابوك امرا وان امراة وان امرؤ حال الوصل ونحو برشيد لربك بربوة لرقيك

واما الوقف بالروم فكالوصل وبالتقييد بالسكون يخرج اذ لا سكون فيه وكذلك السكون للادغام في قراءة البصري نحو قال لهم يقول ربنا فيه هدى من المد الجائز على المعتمد وسمي اول قسمي الجائز مدا منفصلا لانفصال الهمزة عن كلمة حرف المد وقد اختلفوا ههنا في اعتبار اثر الهمزة والغاية فورش وابن عامر والكوفيون يمدون بلا خلاف والمكي والسوسي وابو جعفر ويعقوب يقصرون بلا خلاف وقالون والدوري يمدان ويقصران وهم فيه على التفاوت في المراتب والمرتبتين كما تقدم في المتصل لكن الذي استقر عليه عملنا مرتبتان فورش وحمزة مقدار ثلاث الفات وابن عامر وعاصم والكسائي وخلف قدر الفين والمكي والسوسي وابو جعفر ويعقوب مقدار الف وقالون والدوري ان قصرا كان قدر الف وان مدا كان مقدار

لان حرف الجر وان اتصل خطا فهو في حكم المنفصل لانه مع مجروره كلمتان فاشبهت كسرته الكسرة التي في نحو بامر ربك فتفخم الراء في ذلك كله وكذا تفخم الراء من امْرُأً وامراة وامرؤ ونحوها عند الابتداء لان الكسرة وان اتصلت بالراء عارضة اذ لا توجد الا في الابتداء لوجود همزة الوصل فيه وكان حق الناظم ان يشترط في الياء الساكنة اللزوم كما اشترطه في الكسر لتخرج الياء الساكنة الغير اللازمة للراء فلا توجب ترقيقها نحو في ريب ومقنعي رءوسهم والذي رزقنا * والجواب * عنه ان تمثيله بخبيرا وبصيرا وما معهما يرشد الى ذلك لان الياء في الامثلة كلها لازمة للراء ومن الامثلة التي فيها الياء لازمة حيران بسورة الانعام الا ان الناظم حكى فيه خلافا بين اهل الاداء فاخذ جماعة منهم بترقيقه على القاعدة وبه قطع الداني في التيسير واخذ جماعة منهم بتفخيمه وبه قرا الداني على ابن خاقان والوجهان في الشاطبية وكلاهما مقروء به عندنا والمقدم في الاداء التفخيم لان الترقيق وان قطع به في التيسير لكنه خرج فيه عن طريقه كما ذكره في النشر ثم اشار الى علة تفخيم حيران بقوله حملا على عمران يعني ان من فخم حيران حمله على عمران في التفخيم ولا يعني انه حمله عليه في الخلاف اذ لا خلاف في تفخيم عمران كما سياتي ووجه حمله عليه عند من فخمه الاشتراك في الثقل الموجب لمنع الصرف مع التقارب في الوزن ووجه ترقيق الراء المفتوحة والمضمومة بعد الياء الساكنة والكسر لورش مناسبة الترقيق لهما اذ الكل يقتضي التسفل بخلاف التفخيم فانه يقتضي الاستعلاء واشترط اللزوم في الياء والكسرة ليتقويا على على اخراج الراء عن اصلها الذي هو التفخيم الى الترقيق واشترط السكون في الياء لتقوى مناسبتها للكسرة وقوله بعد سكون ياء مرتبط بقوله فتح كل ياء وبقوله وضمها ثم قال

الَّا اِذَا سَكَنَ ذُو اسْتِعْلَاءِ ... بَيْنَهُمَا اِلَّا سُكُونَ الْخَاءِ

فَاِنَّهَا قَدْ فُخِّمَتْ كَمِصْرَا ... وَاِصْرَهُمْ وَفِطْرَتِ وَوِقْرَا

لما قدم ان الراء المفتوحة والمضمومة ترققان لورش بعد الكسر اللازم تعرض

الفين وجه القصر انتفاء اثر الهمزة لعدم لزومها عند الوقف قال ابن بري

واختلف عن قالون في المنفصل * نحو بما انزل او ما اخفي

لعدم الهمزة عند الوقف ووجه المد اعتبارا تصالها لفظا في الوصل ولما روي عن انس رضي الله عنه انه سئل عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان يمد صوته مدا والخبر عام في المتصل والمنفصل وغيرهما من انواع المد وسمي المد للسكون العارض للوقف مدا عارضا لعروض سببه ويجوز فيه لجميع القراء ثلاثة اوجه الاشباع والتوسط والقصر ووجه المد الحمل له على اللازم بجامع اللفظ ووجه التوسط كالوجه المتقدم غير انه لم يشبع التمكين لئلا يسوي بين ما سكونه اصلي وبين ما سكونه عارض فاعطى حكما متوسطا ووجه القصر ان الوقف يجوز فيه التقاء

في هذين البيتين وفي البيتين بعدهما الى ما استثني لورش من ذلك لمانع فذكر في هذين البيتين ان حرف الاستعلاء اذا سكن بين الكسر اللازم والراء منع من الترقيق وفخمت الراء معه على الاصل الا الخاء الساكنة فانها وان كانت من حروف الاستعلاء لكنها لا تمنع من ترقيق الراء لما سياتي وفهم من قوله الا اذا سكن ذو استعلاء بينهما انه اذا سكن حرف غير مستعل فانه لا يمنع الترقيق وهو كذلك سواء كان الساكن الغير المستعلي مظهرا نحو الذكر والسحر ووزر والمحراب والاكرام وعشرون واجرامي ام مدغما نحو سرا وسركم واسروا وصروا يصرون واما الفاصل المتحرك فيمنع الترقيق ولو كان مستفلا نحو الكبر والخيرة ولم يقع في القران فاصل بين الراء المفتوحة والكسر من حروف الاستعلاء الا اربعة احرف وهي الصاد والطاء والقاف والخاء فالصاد في ستة مواضع اصرا بالبقرة واصرهم بالاعراف ومصرا منونا بالبقرة وغير منون بيونس ويوسف والزخرف والطاء في موضعين قطرا بالكهف وفطرت بالروم والقاف في موضع واحد وهو وقرا بالذاريات وقد مثل الناظم ببعض هذه المواضع في قوله كمصر واصرهم وفطرت ووقرا واما الخاء فوقعت في لفظ اخراج كيف جاء ولم يقع في القران الفصل بين الراء المضمومة والكسر بشيء من حروف الاستعلاء ولهذا اقتصر الناظم في التمثيل على الراء المفتوحة * فتحصل * ان الحرف الفاصل اما ان يكون متحركا او ساكنا فان كان متحركا منع الترقيق مطلقا مستعليا او مستفلا لجميع القراء وان كان ساكنا فان كان مستعليا منع الترقيق ايضا لورش وغيره الا الخاء الساكنة فترقق الراء معها لورش وحده وان كان مستفلا رققت الراء لورش وفخمت لغيره فوجه منع حرف الاستعلاء الترقيق شدة قوته ووجه استثناء الخاء ضعفه بالهمس فلم يعتد به كحرف الاستفال وانما اعتد بالصاد مع مشاركته للخاء في الهمس لتحصنه بالاطباق والصفير اللذين هما من صفات القوة ووجه منع الحرف المتحرك ترقيق الراء تحصنه بالحركة ووجه الغاء الساكن المستفل ضعفه بالسكون فلم يعتد به لكونه غير حصين ولهذا اتبعت العرب ما بعده لما قبله وما قبله

الساكنين مطلقا فاستغني عن المد واكثرهم على اختيار التوسط وهو المعمول به * فوائد * الاولى سكت الناظم عن السبب المعنوي وهو قصد المبالغة في النفي وهو قوي مقصود عند العرب لكنه اضعف من اللفظي عند القراء ومنه المد للتعظيم وبه قال بعضهم لاصحاب قصر المنفصل نحو لا اله الا الله لا اله الا انت لقصد المبالغة في النفي وهو مقصد جليل وغرض جميل ويؤيده ما روي مرفوعا عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله ومد بها صوته اسكنه الله دار الجلال دارا سمى بها نفسه فقال ذو الجلال والاكرام ورزقه النظر الى وجهه وقد روي عن انس مرفوعا ايضا من قال لا اله الا الله ومدها هدمت له اربعة الاف ذنب وقد استحب العلماء المحققون مد الصوت بلا اله الا الله

لما بعده فقالوا منتن بضم الميم والتاء ومنتن بكسرهما فى منتن بضم الميم وكسر التاء وقوله الا سكون الخاء استثناء من قوله ذو استعلاء فهو مستثنى من المستثنى قبله والفاء فى قوله فانها داخلة على جواب الشرط وهو اذا ثم قـــال

وَفَخَّمْتَ فِي الاَعْجَمِيِّ وَإِرَمٍ ۞ وَفِي التَّكْرِيرِ بِفَتْحٍ أَوْ بِضَمٍّ

وَقَبْلَ مُسْتَعْلٍ وَإِنْ حَالَ أَلِفٌ ۞ وَبَابُ سِتْرًا فَتْحُ كُلِّهِ عُرِفْ

تعرض في هذين البيتين الى باقي المستثنيات لورش من ترقيق الراء المفتوحة والمضمومة بعد الكسر وجملتها خمس * المستثنى الاول * ما تقدم فى البيتين السابقين * المستثنى الثاني * اشار اليه بقوله وفخمت فى الاعجمي وارم اي فخم ورش الراء فى الاسم الاعجمي الذي وجد فيه سبب الترقيق والواقع منه في القرءان اربعة اسماء ثلاثة اتفق على عجمتها وهي ابراهيم وعمران واسراءيل وواحد اختلف فيه وهو ارم من ارم ذات العماد فقيل اعجمي وقيل عربي ولاجل الخلاف فيه افرده بالذكر ولم يتعرض له الداني فى التيسير لاندراجه عنده في الاعجمي ولهذا جزم الناظم بتفخيمه ورققه بعضهم بناء على انه عربي والمعول عليه الاول واما عزيز وان اختلف في عربيته وعجميته فالماخوذ به ترقيقه لورش لوجود الياء الساكنة قبله بناء على انه عربي مشتق من التعزيز وهو التعظيم * المستثنى الثالث * اشار اليه بقوله وفى التكرر بفتح او بضم اي فخم ورش الراء ايضا فى حال تكررها في الكلمة مع الفتح او مع الضم فتكررها مع الفتح وقع فى اربع كلمات ضرارا وفرارا واسرارا ومدرارا وتكررها مع الضم وقع فى كلمة واحدة وهي الفرار * المستثنى الرابع * اشار اليه بقوله وقبل مستعل اي فخم ورش الراء ايضا اذا وقعت قبل حرف مستعل والواقع فى القرءان من حروف الاستعلاء بعد الراء ثلاثة فقط الطاء فى الصراط معرفا ومنكرا حيث جاء والضاد في اعراضا بالنساء واعراضهم بالانعام والقاف في فراق بالكهف والقيامة والاشراق بص ومقتضى كلام الناظم ان الراء تفخم قبل المستعلي من غير خلاف وهو كذلك فى غير لفظ

* الثانية * لم يتعرض الناظم لحرفي اللين وهما الواو والياء المفتوح ما قبلهما لاتفاق القراء على عدم مدهما الا ما روي عن ورش من مدهما اذا وقع بعدهما همزة وهما في كلمة نحو شيء وسوءة فله في ذلك الاشباع والتوسط على تفصيل مبين فى كتب القراءات اما اذا وقع بعدهما سكون عارض سواء كان للادغام نحو حيث ثقفتموهم الموت تحسبونهما في قراءة الادغام او للوقف نحو الليل والخوف اذا وقف عليهما لجميع القراء يجوز فى كل منهما ثلاثة اوجه الاشباع والتوسط والقصر قال ابن بري

وقف بنحو سوف ريب عنهما * بالمد والقصر وما بينهما

الا ورشا فانه لا يجوز له فيما سببه الهمز نحو شيء وسوء اذا وقف عليه القصر لما يلزم عليه ان يمد للاضعف ويقصر للاقوى وهو ضعيف

الاشراق واما هو فاختلف في تفخيم رائه وترقيقها لورش ففخمها جماعة
لوقوعها قبل المستعلي من غير نظر الى حركته ورققها اخرون لضعف حرف
الاستعلاء بالكسر والوجهان مقروء بهما عندنا والمقدم فى الاداء التفخيم وهو
مختار الداني وقوله وان حال الف مرتبط بقوله وفى التكرر بفتح او بضم
وبقوله وقبل مستعل اي فخمها وان حالت الالف بين الراءين في فرارا
ونحوه وبين الراء والمستعلي في الصراط ونحوه لان الالف حاجز غير حصين
فلا يعتد به ومفهومه ان الحائل اذا كان غير الف اعتد به نحو حصرت
صدورهم فصاد صدورهم لا تمنع من ترقيق راء حصرت للفصل بينهما بما
هو معتد به وهو التاء مع كون الصاد غير لازمة لوقوعها في كلمة اخرى فهي
كالصاد فى الذكر صفحا والقاف فى بابها المدثر قم وجعل بعضهم التاء كالالف
ففخم راء حصرت في الوصل والمشهور الاول وبه العمل * المستثنى الخامس *
اشار اليه بقوله وباب سترا فتح كله عرف اي اشتهر تفخيم راء جميعه
والمراد بباب سترا كل اسم على وزن فعلا اخره راء مفتوحة منونة وحال
بينها وبين الكسرة ساكن مستفل مظهر وقد وقع في ستة الفاظ
قرانية وهي ذكرا وسترا وحجرا ووزرا وامرا وصهرا فخرج بمستفل نحو
وقرا فتفخم راؤه وخرج بمظهر المدغم نحو سرا فترقق راؤه
وما ذكره الناظم من تفخيم باب سترا هو الاشهر ومذهب
الاكثر وبه قطع الداني فى التيسير وذهب جماعة الى ترقيقه
وهو مستفاد من مفهوم قوله فتح كله عرف اذ مفهومه ان الترقيق فيه
غير معروف والوجهان فى الشاطبية وكلاهما مقروء به عندنا وصلا ووقفا
والمقدم فى الاداء التفخيم وهذا الخلاف انما هو في المفتوح المنون كما ذكرنا
واما المضموم المنون نحو هذا ذكر فليس فيه الا الترقيق وما ذهب اليه
ابو شامة وتبعه عليه الجعبري من التسوية بينهما فى الخلاف مردود بما
ذكره في النشر فلا يعول عليه فوجه تفخيم الاعجمي ثقله بالعجمة ولهذا
منعته العرب من الصرف مع العلمية فكما منع من الصرف منع من
الترقيق قراءة وعربية اعلاما بثقله ووجه تفخيم الراء المكررة ان الراء

* الثالثة * اذا تغير الهمز الذي لاجله جاء المد سواء كان التغير بالتسهيل نحو هؤلاء ان في قراءة قالون والبزي او بالحذف نحو جاء امرنا في قراءة البصري ومن وافقه او بالابدال كالوقف على السماء فى قراءة حمزة وهشام جاز المد لعدم الاعتداد بالعارض ومراعاة للاصل والقصر اعتدادا بما عرض من التغير والمذهبان صحيحان مقروء بهما فى المتواتر والشاذ الا ان المد ارجح عند غير واحد قال الشاطبي

وان حرف مد قبل همز مغير * يجز قصره والمد ما زال اعدلا

وقال الجعبري فى النزهة

وما مد قبل الهمز ان خفف اقصرن * لسبعتهم والمد ما زال اشهرا

لكن التحقيق الذي ذهب اليه المتاخرون وهو الذي ذهب فيه اثر السبب يقدم فيه القصر وما بقي فيه الاثر يقدم فيه المد وهو

الثانية لما كانت مفخمة جذبت الراء الاولى للتفخيم لقوتها لانها بمنزلة حرف الاستعلاء ولهذا لم تؤثر معها الكسرة التي قبل الراء الاولى ووجه تفخيم الراء قبل المستعلي ما تقدم من شدة قوته فمنع الترقيق متقدما ومتاخرا ووجه تفخيم باب سترا عند من فخمه وقوع الراء بين ساكنين مع لزوم الفتحة لها وصلا ووقفا فخفت الكلمة بذلك ففخمت على الاصل

* تنبيه * اذا اجتمع باب سترا مع مد البدل كقوله تعلى ءاباءكم او اشد ذكرا فالمقروء به لورش خمسة اوجه فقط قصر مد البدل مع تفخيم الراء وترقيقها وتطويله مع الوجهين واما التوسط فلا ياتي معه الا التفخيم ويمنع معه الترقيق وقد نظم ذلك الشيخ سيدي علي النوري في بيت فقال

اذا جا كئات مع كذكرا فخمسة   نجوز وتوسيطا وترقيقا احظلا

وقول الناظم فتح كله عرف هو احدى روايتين عنه والرواية الاخرى هكذا فتح كله اصف بالضاد ثم قال

وَرَقِّقِ الْاُولَى لَهُ مِنْ بِشَرَرْ   وَلَا تُرَقِّقْهَا لَدَى اُولِي الضَّرَرْ
اِذْ غَلَبَ الْمُوجِبَ بَعْدَ النَّقْلِ   حَرْفَانِ مُسْتَعْلٍ وَكَالْمُسْتَعْلِي

ذكر في البيت الاول حكم الراء الاولى من بشرر بالمرسلات لورش فامر بترقيقها له من اجل الكسرة المتاخرة وهي كسرة الراء الثانية المرققة للجميع فهو ترقيق لترقيق كالامالة للامالة في رءا وهذا الترقيق قطع به الداني في التيسير والشاطبي وحكيا عليه الاتفاق وهو خارج عن اصل ورش المتقدم وهو ترقيق الراء لاجل كسر قبلها وهذا لاجل كسر بعدها ومقتضى ترقيق الاولى من بشرر ان ترقق الراء الاولى من اولي الضرر لورش لكن الناظم نهى عن ترقيقها بقوله ولا ترققها لدى اولي الضرر ثم علل في البيت الثاني عدم ترقيقها في اولي الضرر بان موجب ترقيق الراء الاولى في الضرر وهو كسر الثانية غلبه ومنع تاثيره حرفان يقتضيان التفخيم حرف مستعل وهو الضاد وحرف كالمستعلي وهو الراء المفتوحة فقوي جانب التفخيم فغلب على الترقيق بخلاف بشرر فانه لم يوجد فيه الا ما هو

الذي اخذته عن شيخنا العالم العامل . الفاضل الكامل . فريد عصره ووحيد دهره . شيخ القراء بالجامع الاعظم بمحروسة تونس عمره الله بدوام ذكره الشيخ سيدي محمد البشير التواتي كان الله له في الماضي والاتي واستقر عليه عملنا في الاقراء * الرابعة * اذا اجتمع سببان قوي وضعيف عمل بالقوي والغي الضعيف فاذا وقف على نحو يشاق تعين المد ولا يجوز التوسط ولا القصر واذا وقف على نحو السماء بالسكون لا يجوز فيه القصر عن احد ممن همز وان كان ساكنا وكذا لا يجوز التوسط لمن مذهبه الاشباع وصلا بل يجوز عكسه وهو الاشباع وقفا لمن مذهبه التوسط وصلا اعمالا للسبب القوي وتوضيح ذلك اذا وقفت على نحو السماء بالسكون مهموزا فان كانت رواية ورش تعين الاشباع لا غير وان كانت

كالمستعلي فقوي فيه جانب الترقيق للمناسبة وقوله بعد النقل يعني به ان التعليل انما يكون بعد نقل الرواية وثبوتها لانه هو العمدة فى القراءة * فان قلت * قد ظهر الفرق بين بشرر واولي الضرر فما الفرق بين بشرر وعلى سُرُر * فالجواب * ان الفتحة اخف الحركات والضمة اثقلها والكسرة متوسطة والراء الاولى من بشرر لما كانت مفتوحة غلبتها الراء المكسورة لخفتها فجذبتها اليها فرققت بخلاف الراء الاولى في على سرر فانها مضمومة فلم تؤثر فيها الراء الثانية لان الاولى اثقل منها بسبب الضمة وقوله لدى بمعنى فى متعلق بترققها ثم قال

وَكُلُّهُم رَقَّقَهَا إِنْ سَكَنَتْ   مِنْ بَعْدِ كَسْرٍ لَازِمٍ وَاتَّصَلَتْ

إِلَّا إِذَا لَقِيَهَا مُسْتَعْلِي   وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِفَرْقٍ سَهْلِ

لما تكلم على حكم الراء المفتوحة والمضمومة شرع هنا فى الكلام على حكم الراء الساكنة لغير الوقف فاخبر ان كل القراء نافعا وغيره يرققون الراء اذا سكنت من بعد كسر لازم واتصلت الراء به ولم يقع بعدها حرف استعلاء سواء كانت في اسم او فعل وسواء كان الاسم عربيا او عجميا نحو شرعة ومرية وشرذمة والاربة وفرعون واحصرتم واستغفر لهم او لا تستغفر لهم وفانتصر واصبر وسواء كان سكونها اصليا كما تقدم ام عارضا لغير الوقف نحو يشعركم في قراءة اسكان الراء فترقق الراء في هذه الامثلة وما اشبهها لجميع القراء لوجود ما اشترط فى ترقيقها واحترز بالكسر عن وقوعها بعد الفتح والضم فتفخم نحو العرش وذرنا والقرءان ويرزقون واحترز باللازم عن الكسر العارض لالتقاء الساكنين نحو ان ارتبتم ام ارتابوا او للمناسبة نحو رب ارجعون يا بني اركب فان اصلهما بدون ياء ثم اتصلت بهما ياء المتكلم فكسرت الباء فى رب والياء في يا بني لمناسبة الياء ثم حذفت ياء المتكلم فتفخم الراء فى ذلك كله وما اشبهه وكذا تفخم اذا ابتدئ بارتبتم وارتابوا ونحوهما لعروض الكسرة اذ لا توجد الا فى الابتداء لوجود همزة الوصل فيه وليس من الكسر العارض كسرة الميم في مرفقا بالكهف على قراءة كسر الميم وفتح الفاء بل هي لازمة لان الصواب ان الكسر اللازم كما يكون

رواية غيره جاز الوقف بالتوسط مراعاة للهمز والطويل مراعاة للسكون وامتنع القصر لوجود الهمزة * تنبيه * يقع الخطا في هذا الباب من اوجه منها قصر الممدود وهو لحن لا تحل القراءة به وقد ورد فى ذلك حديث جيد رجال اسناده ثقات رواه الطبراني في معجمه الكبير عن مسعود ابن يزيد الكندي قال كان ابن مسعود يقرئ رجلا فقال الرجل انما الصدقات للفقراء والمساكين مرسلة اي غير ممدودة فقال ابن مسعود ما هكذا اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف اقراكها يا اباعبدالرحمن قال اقرانيها انما الصدقات للفقراء والمساكين فمدها ومنها عدم اعطاء المد حقه فمن له ثلاث الفات يقرا له بنحو الف وهذا لاينبغي واكثر الناس وقوعا فى فى هذا ومنها البترو يسميه بعضهم بالادماج وهو حذف حروف المد وهو

على حرف اصلي كميم مرية يكون على حرف زائد منزل منزلة الاصلي يخل اسقاطه بالكلمة كميم مرفقا فترقق راؤه لمن كسر الميم وكميم محراب فترقق راؤه لورش واحترز بقوله وانصلت عن ان تقع الراء بعد كسر لازم في نفسه الا ان الراء منفصلة عنه ككسرة الذال في الذي ارتضى فتفخم راؤه وصلا لعدم الاتصال فمراد الناظم بالكسر اللازم هنا ما ليس بعارض سواء انصلت به الراء او انفصلت عنه ولهذا احتاج الى تقييد الراء بكونها متصلة به بخلاف الكسر اللازم في قوله المتقدم وبعد كسر لازم فان مراده به المتصل الاصلي كما قدمناه فلذا لم يقيد الراء هناك بالاتصال وقوله الا اذا لقيها مستعلي استثناء من قوله وكلهم رققها ويستفاد منه الشرط الاخير وهو ان لا يقع بعد الراء حرف استعلاء احترازا عما اذا وقع بعدها فانها تفخم والواقع من حروف الاستعلاء بعد الراء الساكنة ثلاثة الطاء في قرطاس بالانعام والصاد في ارصادا بالتوبة ومرصادا بالنبإ وبالمرصاد بالفجر والقاف في فرقة بالتوبة وفرق بالشعراء فتفخم الراء في ذلك كله بلا خلاف الا فرق بالشعراء ففيه خلاف اشار اليه بقوله والخلف في فرق فذهب جمهور المغاربة والمصريين الى ترقيق رائه وحكى غير واحد الاجماع عليه وذهب غيرهم الى تفخيمه والوجهان في الشاطبية وكلاهما مقرء به عندنا والمقدم الترقيق وظاهر النظم هنا وفي قوله المتقدم وقبل مستعل وان حال الف ان حرف الاستعلاء الواقع بعد الراء الساكنة يمنع من الترقيق سواء كان متصلا بالراء كما مثلنا او منفصلا عنها في كلمة اخرى نحو فاصبر صبرا جميلا وانذر قومك ولا تصاعر خدك في الراء الساكنة ونحو لتنذر قوما يايها المدثر قم في الراء المفتوحة والمضمومة لورش وليس كذلك لان شرط منع حرف الاستعلاء الترقيق ان يكون في الكلمة التي فيها الراء ويمكن ان يجاب عنه بان ذكره الخلاف في فرق يشعر بالشرط المذكور لان حرف الاستعلاء في فرق متصل فوجه ترقيق الراء الساكنة بعد الكسر اللازم المتصل كراهة الخروج من تسفل الكسرة الى تصعد التفخيم ووجه اشتراط اللزوم والاتصال تقوية السبب ليتمكن من اخراجها عن

كثيرا ما يجري على السنة الناس نحو افلا تعقلون بلى من اوفى بعهده خصوصا اذا قرءوا جماعة اي مجتمعين يقرءون بصوت واحد وهو لحن فاحش يغير اللفظ والمعنى قال الداني رحمه الله تعلى والبتر مكروه قبيح لا يعمل عليه ولا يوخذ به اذ هو لحن لا يجوز بوجه ولا تحل القراءة به ومنها مد ما لا مد فيه نحو معايش وحام وهو لحن لا يجوز ومنها الزيادة على المد السائغ وبعض الناس يمد المد اللازم قدر خمس الفات وهذا كله لحن لا تجوز القراءة بشيء من ذلك فاحذر من ذلك ولا تكن من الغافلين والله الموفق ولما ذكر التجويد واحكامه عقبه بذكر الوقف والابتداء لانهما من متعلقات التجويد فقال

وبعد تجويدك للحروف
لابد من معرفة الوقوف
والابتداء

اصلها وهو التفخيم ووجه منع المستعلي الترقيق شدة قوته كما تقدم ووجه تفخيم راء فرق عند من فخمها وقوعها قبل مستعل من غير نظر الى حركته كراء الاشراق لورش ووجه ترقيقها عند من رققها ضعف حرف الاستعلاء بالكسر والى هذا اشار الناظم بقوله لفرق سهل اي سهل البيان لا صعوبة فيه وقوله من بعد متعلق بسكنت ولفرق متعلق بخلاف وسهل نعت لفرق ثم قال

وَقَبْلَ كَسْرَةٍ وَيَاءٍ فَخَّمَا   فِي الْمَرْءِ ثُمَّ قَرْيَةٍ وَمَرْيَمَا

إِذْ لَا اعْتِبَارَ لِتَأَخُّرِ السَّبَبْ   هُنَا وَإِنْ حُكِيَ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبْ

وَإِنَّمَا اعْتُبِرَ فِي بِشَرَرٍ   لِأَنَّهُ وَقَعَ فِي مُكَرَّرِ

لما ذكر حكم الراء اذا وقعت بعد الكسرة والياء تكلم هنا على حكمها اذا وقعت قبلهما فاخبر ان قالونا و ورشا فخما الراء اذا وقعت قبل كسرة او ياء فقبل الكسرة فى المرء و زوجه بالبقرة والمرء وقلبه بالانفال وقبل الياء فى قرية ومريم كيف وقعا وانما اقتصر على المرء وقرية ومريم ولم يذكر غيرها كمرجعكم ومرفقا على قراءة فتح الميم وكسر الفاء وكَجَرَيْنَ والبحرين لان الخلاف بين اهل الاداء انما وقع في الالفاظ الثلاثة دون غيرها فرققها بعضهم لورش فقط من طريق الازرق ورققها بعضهم لجميع القراء من اجل الكسرة والياء المتاخرتين و رقق بعضهم قرية ومريم فقط من اجل الياء وغلط الحصري من فخمها و بالغ في ذلك والصواب الماخوذ به التفخيم فى الالفاظ الثلاثة لجميع القراء ورش وغيره ووجهه ما اشار اليه الناظم فى البيت الثاني من ان سبب الترقيق وهو الكسرة والياء انما يعتبر في هذا الباب اذا تقدم على الراء واما اذا تاخر كما في الالفاظ الثلاثة فلا عبرة به وان حكي عن بعض العرب اعتباره لكن لا يلزم من اعتبار بعض العرب له جواز القراءة به من دون رواية ولم توجد فى ذلك رواية ولا نص يوثق به كما ذكره الحافظ ابو عمرو الداني فان قال من رقق نقيس السبب المتاخر على السبب المتقدم قلنا له لا مدخل للقياس في القراءة وانما مدارها على ثبوت الرواية والنقل المتواتر ولا مجال للراي فيها ومن عبر من ايمة

الوقوف جمع وقف جمعه باعتبار انواعه والوقف لغة الكف عن الفعل والقول واصطلاحا قطع الصوت عن ءاخر الكلمة زمانا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة والابتداء هو الشروع بعد قطع اووقف ومعرفة الوقف والابتداء متاكدة غاية التاكيد اذ لا يتبين معنى كلام الله ويتم على اكمل وجه الا بذلك فربما قارئ يقرا و يقف قبل تمام المعنى فلا يفهم هو ما يقول ومن يسمعه كذلك بل ربما يفهم من ذلك غير المعنى المراد وهذا فساد عظيم ولهذا اعتنى بعلمه وتعليمه والعمل به المتقدمون والمتاخرون والفوا فيه من الدواوين ما لا يعد كثرة ومن لم يلتفت لهذا ويقف حيث شاء فقد خرق الاجماع وحاد عن اتقان القراءة وتمام التجويد قال ابن مسعود رضي الله عنه الوقف منازل القران ولا يخفى ان من له

هذا الفن بالقياس فمراده به حمل الجزئي على نظيره المثل به للكلي بعد ثبوت الرواية باطراد ذلك الكلي في جميع جزئياته وليس مراده به مجرد القياس من غير ثبوت الرواية وايضا لو قيس ما بعد الراء على ما قبلها فرققت الراء في المرء وقرية ومريم لزم ان ترقق الراء الساكنة في مرجعكم ومرفقا وشبههما والمتحركة في نحو البحرين وجُرُيْن ويرتع اذ لا فرق بل ترقيقها في البحرين وجرين ويرتع اولى لسكون الياء في الاولين وتقدم السبب في الاخير مع ان المخالف يفخم ذلك كله ثم استشعر الناظم سؤالا يرد على قوله اذ لا اعتبار لتاخر السبب وحاصله ان يقال قولكم السبب المتاخر لا يعتبر يرد عليه انكم قد اعتبرتموه في بشرر فرققتم الراء الاولى فيه من اجل كسرة الراء الثانية كما تقدم فاجاب عنه بقوله وانما اعتبر في بشرر لانه اي السبب المتاخر وقع في حرف مكرر اي قابل للتكرير وهو الراء فليست الكسرة فيه كالكسرة في الهمزة اذ كسرة الراء بمثابة كسرتين لاتصافه بالتكرير وليست كسرة الهمزة كذلك فلهذا اعتبرت كسرة الراء الثانية في بشرر دون كسرة الهمزة في المرء والالف في قوله فخما الف الاثنين تعود على قالون وورش ثم قال

وَالِاتِّفَاقُ أَنَّهَا مَكْسُورَهْ رَقِيقَةٌ فِي الْوَصْلِ لِلضَّرُورَهْ

لما تكلم على حكم الراء المفتوحة والمضمومة والساكنة شرع في الكلام على حكم المكسورة فاخبر ان القراء كلهم نافعا وغيره اتفقوا على ترقيقها في حالة الوصل واما في حالة الوقف فسياتي الكلام عليها واطلاقه المكسورة يقتضي انه لا فرق بين ان تكون كسرتها لازمة او عارضة للتخلص من الساكنين او للنقل ولا بين ان تكون تامة او مبعضة بسبب روم او اختلاس وقعت اولا او وسطا او طرفا منونة او غير منونة سكن ما قبلها او تحرك باي حركة كان وقع بعدها حرف مستفل او مستعل وقعت في اسم او فعل وهو كذلك في الجميع نحو رزق والغارمين والفجر وليال عشر وفي الرقاب وانذر الناس وانحران في رواية ورش وارنا مناسكنا * فان قلت * لم لم يمنع حرف الاستعلاء ترقيق المكسورة نحو

نظر سديد لا يعدل عن النزول بموضع مامون من المخاوف خصب كثير الماء والكلاء وما يقيه من الحر والقر الى ما هو بالعكس اللهم الا ان يعلم انه اذا سار يجد بين يديه ما هو مثله او خير منه وقال علي رضي الله عنه لما سئل عن قوله تعالى ورتل القرءان ترتيلا الترتيل معرفة الوقوف وتجويد الحروف قال الناظم في نشره ففي كلام علي رضي الله عنه دليل على وجوب تعلم الوقف والابتداء ومعرفته اه. اذا علمت هذا فاعلم ان الوقف ينقسم الى ثلاثة اقسام اختباري بالباء الموحدة واضطراري واختياري بالياء المثناة تحت فالاختباري متعلقه الرسم لبيان المقطوع والموصول والثابت من المحذوف والمجرور من المربوط والاضطراري هو الوقف عند ضيق النفس والتعب والاختياري هو الذي يقصد القارئ الوقف عليه لكن تارة يفهم منه

وفي الرقاب كما منع في غيرها نحو فرقة * فالجواب * انما لم يمنع حرف الاستعلاء ترقيق المكسورة لوقوع سبب الترقيق وهو الكسر في نفس الراء فقوي السبب فلم يمنعه حرف الاستعلاء من مقتضاه وهو الترقيق بخلاف غير المكسورة فان سبب ترقيقها وقع في غيرها فضعف فقوي حرف الاستعلاء عليه فمنعه من مقتضاه ثم اشار الناظم الى وجه ترقيق المكسورة في الوصل بقوله للضرورة اي انما رققت المكسورة لضرورة دفع التنافر بين الكسر والتفخيم اذ الكسر يقتضي التسفل والتفخيم يقتضي التصعد فلو فخمت المكسورة لزم التسفل والتصعد في حالة واحدة فرققت دفعا للتنافر * فان قلت * يلزم على هذا ترقيق المستعلي المكسور كالصاد في الصراط ولا قائل به * فالجواب * ان للراء حالتين حالة ترقيق وحالة تفخيم فاذا تعسرت احداهما رجعنا الى الاخرى ولا تخرج عن كونها راء في الحالتين بخلاف حرف الاستعلاء فانه لا يتأتى فيه الا التفخيم لانه لو رقق لانقلب الى حرف اخر الا يرى الى الصاد في الصراط فانها لو رققت صارت سينا وكذلك الظاء والضاد لو رققتا صار كل منهما ذالا او قريبا منه فلذلك اضطر فيه الى التفخيم مع الكسر دون تفخيمه مع الفتح والضم وقوله والاتفاق مبتدا وانها بفتح الهمزة على حذف الجار وهو على متعلق بمحذوف خبره والضمير في انها اسم ان عائد على الراء ومكسورة منصوب على الحال من اسم ان ووقف عليه بالهاء ورقيقة خبر ان والتقدير والاتفاق واقع على انها رقيقة اي مرققة في حالة كونها مكسورة وفي الوصل وللضرورة متعلقان برقيقة ثم قال

لَكِنَّهَا فِي الْوَقْفِ بَعْدَ الْكَسْرِ   وَالْيَاءِ وَالْمُمَالِ مِثْلُ الْمَرِّ

لما ذكر حكم الراء في الوصل متحركة وساكنة ذكر في هذا البيت والبيت الذي بعده حكمها في الوقف فقال لكنها يعني الراء مطلقا سواء كانت مفتوحة او مضمومة او مكسورة في الوقف بعد الكسر والياء والممال مثل المر التي مثل الوصل يعني ان حكمها في الوقف بعد احد الامور الثلاثة مثل حكم الوصل المتقدم في الراء المكسورة وذلك الحكم هو الترقيق وحاصل

معنى وتارة لا فالاول ينقسم الى ثلاثة اقسام وقف تام ووقف كاف ووقف حسن وهذا هو المراد بقوله

وهي انقسمت اذن * ثلاثة
تام وكاف وحسن *
وهي لما تم

يعني ان الاقسام الثلاثة مختصة بالكلام الذي تم معناه والمراد بتمام المعنى ان يكون للكلام معنى يفهم بان اشتمل على ركني الجملة من مسند ومسند اليه ووجه ضبط الثلاثة ان يقال اذا وقف على كلام تم معناه فاما ان لا يكون له تعلق بما بعده لا لفظا ولا معنى او يكون له تعلق به لفظا ومعنى او معنى فقط فالاول التام والثاني الحسن والثالث الكافي وقوله

فان لم يوجد * تعلق
او كان معنى فابتدي
فالتام فالكافي ولفظا
فامنعن * الا رءوس
الاي جوز فالحسن

المسئلة ان الراء المتطرفة ان كانت ساكنة في الوصل فحكمها في الوقف
كحكمها في الوصل فترقق بعد الكسر نحو قم فانذر و ربك فكبر وثيابك
فطهر وتفخم بعد غيره نحو والرجز فاهجر وهذا داخل في قوله وكلهم رققها
ان سكنت البيت المتقدم وان كانت متحركة في الوصل و وقف عليها
فينظر فيما قبلها فان كان قبلها احد امور ثلاثة كسرة او ياء ساكنة او حرف
ممال عند من امال رققت وان كان قبلها غير ذلك فخمت للكل فمثالها
بعد الكسرة من اساور انما انت منذر هل من مدكر ومثالها بعد الياء الساكنة
وافعلوا الخير ولا ضير والله على كل شيء قدير وما تفعلوا من خير ومثالها
بعد الممال ولا تكون الراء معه الا مكسورة نحو الابرار والدار وهار ومثل
الممال الراء الاولى في بشرر فيوقف على الثانية لورش بالترقيق لترقيق الاولى
عنده و يوقف عليها بالتفخيم لغيره وقوله بعد الكسر والياء ال فيهما للعهد
والمعهود الياء والكسرة المتقدمتان وهما الياء الساكنة والكسرة المؤثرة وهي
الكسرة المباشرة للراء كما مثلنا او المفصولة عنها بساكن مستفل نحو الشعر
والسحر والذكر واما المفصولة عنها بمتحرك نحو على ان مسني الكبر
فتفخم الراء معها من غير خلاف وفى المنفصلة عنها بساكن مستعل كمصر
وعين القطر بسببا خلاف فاخذ جماعة من اهل الاداء فيها بالتفخيم لجميع
القراء واخذ ءاخرون بالترقيق للجميع واختار العلامة ابن الجزري في
مصر التفخيم وفى القطر الترقيق والمقروء به عندنا التفخيم فقط في مصر
والوجهان في القطر لدى الوقف والمقدم التفخيم وجميع ما ذكره المصنف
وذكرناه انما هو في الوقف على الراء بالسكون سواء كان عاريا عن الاشمام
او مصاحبا له فيما يدخله الاشمام واما الوقف عليها بالروم فسيتكلم عليه
في البيت بعد وقوله لكنها حرف استدراك والضمير عائد على الراء مطلقا
مفتوحة ومضمومة ومكسورة وقوله في الوقف وبعد الكسر متعلقان بمحذوفين
حالان من اسم لكن ومثل المر خبر لكن والمراد بالمر الوصل وال فيه
للعهد والمعهود وصل الراء المكسورة المذكور في البيت قبل هذا كله على
ما شرحنا عليه وهو المتعين وقيل الضمير في لكنها يعود على خصوص

اشارة الى بيان حكمها
مع بيان الفرق بينها
فالتام هو الذي لا تعلق
له بما بعده لا لفظا ولا
معنى وحكمه جواز
الوقف عليه والابتداء
بما بعده والكافي هو الذي
تعلق بما بعده معنى لا
لفظا وحكمه جواز الوقف
عليه والابتداء بما بعده
كالتام وهذا معنى قوله
فان لم يوجد تعلق اي
اصلا لا لفظا ولا معنى او
كان معنى اي فيه تعلق
معنى لا لفظا فابتدي
انت بما بعده في القسمين
وقل الوقف في الاول منهما
فالتام والثاني فالكافي
والحسن هو الذي تعلق
بما بعده لفظا ومعنى
وحكمه جواز الوقف عليه
وعدم جواز الابتداء بما
بعده الا ان يكون
الموقوف عليه راس ءاية
فيجوز الابتداء بما بعده
وهذا معنى قوله ولفظا
اي ان كان فيه تعلق
بما بعده لفظا ومعنى
فامنعن الابتداء بما بعده
الا رءوس اءاي جوز
اي فيجوز الابتداء بما

المكسورة المذكورة في البيت قبل وحمل هذا القائل المر على مطلق الوصل وهذا وان قربه الاستدراك يلزم عليه ان الناظم لم يتعرض في هذا الباب الى حكم المفتوحة والمضمومة في الوقف فيكونان داخلين في قوله الا تي ودع ما لم يرد للاصل فيقتضي ان حكمهما في الوقف التفخيم مطلقا وهو غير صحيح اما علمت ولو قال الناظم

وحكمها الترقيق بعد الكسر   والياء والممال وقفا فادر

لافاد المسئلة بسهولة ثم قال

وَالْوَقْفُ بِالرَّوْمِ كَمِثْلِ الْوَصْلِ   فَرُدْ وَدَعْ مَا لَمْ يَرِدْ لِلْأَصْلِ

تكلم في هذا البيت على حكم الراء اذا وقف عليها بالروم فقال والوقف بالروم كمثل الوصل يعني ان حكم الراء اذا وقف عليها بالروم الذي هو الاتيان ببعض الحركة كما سياتي في باب الوقف يجري على حكمها في الوصل فترقق للكل ان كانت حركتها كسرة وترقق لورش وتفخم لغيره ان كانت مضمومة وقبلها كسرة او ياء ساكنة فان كان قبلها غير ذلك فخمت للكل وانما كان الروم كالوصل لانه قائم مقام الحركة ولذلك يعتبر الحرف المرام متحركا في الوزن الشعري وقوله فرد فعل امر من ورد الماء اذا قدم عليه والمراد هنا خذ ما ذكرته لك في هذا الباب من احكام الراءات وقوله ودع ما لم يرد للاصل اي اترك ما لم يجيء في هذا الباب من الراءات للاصل اي على الاصل وهو التفخيم والذي لم يرد في هذا الباب من الراءات هو الراء المفتوحة والمضمومة والساكنة اذا لم يوجد مع كل منها سبب الترقيق نحو الحجر ولا وزر وليفجر والنذر والفجر وليلة القدر ان ينتهوا يغفر لهم فاهجر على خلاف في بعضها والصحيح التفخيم في ذلك كله وما اشبهه لجميع القراء * تنبيه * ذكر في النشر انه اذا وقف بالسكون على ان اسر في قراءة من وصل وكسر النون رققت الراء وجوز الترقيق والتفخيم في قراءة ان اسر بسكون النون وقطع الهمزة وكذا في فاسر على القراءتين وفي والليل اذا يسر في الوقف بسكون الراء على قراءة حذف الياء واختار اولوية الترقيق في اذا يسر واولوية التفخيم في الوقف

بعده وقل الوقف عليه فالحسن والمراد بالتعلق المعنوي ان يتعلق المتقدم بالمتاخر من حيث المعنى لا من حيث الاعراب كالاخبار عن احوال المؤمنين او الكافرين او تمام قصة وبالتعلق اللفظي ان يتعلق به من حيث الاعراب كان يكون موصوفا للمتاخر او معطوفا عليه المتاخر فمثال الوقف التام ملك يوم الدين واياك نستعين واولئك هم المفلحون وهو بكل شيء عليم وافئدتهم هواء بابراهيم ولو القى معاذيره بالمدثر واكثر ما يوجد في رؤس الاي وتمام القصص واخر السور وقد يوجد التام قبل تمام الفاصلة نحو وجعلوا اعزة اهلها اذلة اذ هو اخر كلام بلقيس وقوله وكذلك يفعلون هو من كلام الله جل ذكره وهو راس اية باجماع وقد يوجد التام بعد تمام الفاصلة نحو وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل وهو

على والفجر وعلل ذلك بما يعلم بالوقوف عليه * قلت * وهو عندي غير ظاهر والظاهر الوقف بالتفخيم في الكل لان كسرة النون في ان اسر عارضة وكسرة الراء في الكل قد زالت بسكون الوقف وسكون الوقف وان كان عارضا الصحيح اعتباره والاعتداد به في باب الراءات سواء كانت كسرة الراء في الوصل كسرة اعراب او غيره ولو لم نعتد بسكون الوقف في باب الراءات واعتبرنا كسرة الراء في الوصل لوقفنا على كل راء متطرفة مكسورة بالترقيق وهو وان قال به بعض اهل الاداء خلاف الصحيح نعم الصحيح في باب الامالة عدم الاعتداد بسكون الوقف كما تقدم والفرق بين الامالة والترقيق كما نصوا عليه ان الامالة اقوى وافشى في اللغة من ترقيق الراء بدليل انها تكون للكسرة والياء وغيرهما فتوسع فيها بخلاف الترقيق ولا يرد على هذا الفرق ترقيق الراء الثانية في بشرر لورش عند الوقف لانها لم ترقق لعدم الاعتداد بسكون الوقف وانما رققت لترقيق الاولى كما قدمناه * فان قلت * ترقيق الاولى انما هو لاجل كسرة الراء الثانية وقد زالت بالوقف فيلزم تفخيم الراءين اعتدادا بسكون الوقف وانتم تقولون بترقيقهما لورش في الوقف كالوصل * فالجواب * ان ترقيق الاولى في بشرر في مقابلة امالة الالف في نحو النار فاجري ترقيقها مجرى الامالة وصلا ووقفا فتبعتها الثانية في الترقيق عند الوقف والكاف في قوله كمثل الوصل زائدة ثم قال

أَلْقَوْلُ فِي التَّغْلِيظِ لِلَّامَاتِ ... إِذَا انْفَتَحْنَ بَعْدَ مُوجِبَاتِ

تكلم في هذا الباب على تغليظ اللامات وترقيقها ولم يذكر في الترجمة الترقيق اكتفاء عنه بذكر ضده وهو التغليظ نظير ما تقدم في ترجمة الباب السابق وذكر باب اللامات اثر باب الراءات لاشتراك الراء واللام في حالتي التفخيم والترقيق غير ان الاصل في الراء التفخيم على ما تقدم واما اللام فالاصل فيها الترقيق لوجوده فيها من غير سبب بخلاف التغليظ فانه لا يوجد فيها الا لسبب ولهذا قيده الناظم بقوله اذا انفتحن بعد موجبات اي اسباب ومعنى تغليظ اللام تسمينها اي جعلها سمينة

تام اتفاقا والفاصلة مصححين قبله وقد يكون على قراءة دون قراءة كقوله الى صراط العزيز الحميد الله هو تام على قراءة رفع الجلالة بعده وحسن على قراءة الخفض قال في النشر قد يتفاضل في التام نحو ملك يوم الدين واياك نستعين كلاهما تام الا ان الاول اتم من الثاني لاشتراك الثاني مع ما بعده في معنى الخطاب بخلاف الاول اه. وسمي تاما لتمام لفظه وانقطاع ما بعده عنه ومثال الوقف الكافي ومما رزقناهم ينفقون وبالاخرة هم يوقنون ام لم تنذرهم لا يؤمنون وسمي كافيا لكفايته مع وجود التعلق المعنوي نظرا الى عدم التعلق اللفظي ويسمى ايضا مفهوما واحتج له الداني بما في صحيح البخاري وغيره عن عبد الله بن مسعود قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرا علي القرءان قلت اقرا عليك وعليك

جسيمة لا تسمين حركتها و يرادفه التفخيم غير ان التفخيم غلب استعماله في باب الراءات والتغليظ غلب استعماله فى باب اللامات كما تقدم والترقيق ضدهما وقول الناظم فيما ياتي * وفخمت فى الله واللهمه * وارد على خلاف الغالب هنا وتغليظ اللام الواقعة فى غير اسم الجلالة ثبت عن ورش من طريق الازرق وهو لغة وليست بضعيفة خلافا لابي شامة وقول مكي اضطرب النقل فيه مردود بان المتحقق منقول والمضطرب متروك وسياتي الغرض من التغليظ بعد ان شاء الله وقوله للامات متعلق بالتغليظ والنون في انفتحن نون الاناث تعود على اللامات وهي فاعل انفتح وجمع اللام لتعددها بتعدد الكلمات و بعد موجبات متعلق بانفتحن ثم قال

غَلَّظَ وَرْشٌ فَتْحَةَ اللَّامِ يَلِي طَاءٌ وَظَاءٌ وَلِصَادٍ مُهْمَلِ

إِذَا أَتَيْنَ مُتَحَرِّكَاتِ بِالْفَتْحِ قَبْلُ أَوْ مُسَكَّنَاتِ

تغليظ اللام على قسمين متفق عليه ومختلف فيه وقد ذكر الناظم القسمين وبدا بالمختلف فيه فاخبر ان ورشا غلظ وحده دون قالون اللام المفتوحة سواء كانت مخففة او مشددة متوسطة او متطرفة اذا وليت طاء او ظاء او صادا مهملا ثم اشترط فى الاحرف الثلاثة شرطين ان تكون متحركات بالفتح او مسكنات وان يكون كل منها قبل اللام فالواقع في القرءان العزيز من الطاء المفتوحة مع اللام المخففة الطلاق وانطلق وانطلقوا واطلع فاطلع و بطل ومعطلة وله طلبا ومع المشددة المطلقات وطلقتم وطلقكن وطلقهن واما الطاء الساكنة فوقعت في مطلع الفجر فقط والواقع من الظاء المشالة المفتوحة مع اللام المخففة ظلم وظلموا وما ظلمونا ومع المشددة ظلام وظللنا وظلت وظل وجهه واما الظاء الساكنة فوقعت في من اظلم واذا اظلم ولا يظلمون فيظللن والواقع من الصاد المهملة المفتوحة مع اللام المخففة الصلاة وصلوات وصلواتك وصلاتهم وصلح وفصلت و يوصل وفصل ومفصلا ومفصلات وما صلبوه ومع اللام المشددة صلى و يصلى ونصلى و يصلبوا واما الصاد الساكنة فوقعت في يصلى وسيصلى و يصليها وسيصلون و يصلونها واصلوها فيصلب من اصلابكم واصلح واصلحوا واصلاحا والاصلاح وفصل

انزل قال فاحب ان اسمعه من غيري فقرات عليه سورة النساء حتى اذا بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فقال امسك فاذا عيناه تذرفان اهـ. وهو بالذال المعجمة وكسر الراء من ذرف الدمع بفتح الراء سال وهو استدلال ظاهر جلي باهر لان القطع ابلغ من الوقف والوقف عليه كاف فلو كان الوقف عليه غير سائغ ما امر به صلى الله عليه وسلم مع قرب التام المجمع عليه وهو حديثا بعده ومثال الوقف الحسن الذي يجوز الوقف عليه ولا يجوز الابتداء بما بعده كالوقف على الحمد لله فانك اذا وقفت عليه وابتدات برب العالمين فقد فصلت بين النعت والمنعوت وابتدات بمجرور ولا يجوز ذلك لان المجرور معمول العامل والمعمول كشيء واحد ولانك اذا ابتدات به فقد عريته عن العوامل

الخطاب وهذا كله مع عدم الفصل بين اللام والاحرف الثلاثة واما مع الفصل فسياتي ما وقع منه * فالحاصل * ان اللام نغلظ لورش من طريق الازرق باربعة شروط شرطان في اللام وهما ان تكون مفتوحة وان تلي الطاء او الظاء او الصاد اي تكون غير مفصولة منها بفاصل وشرطان فى الاحرف الثلاثة وهما ان يكون كل منها مفتوحا او ساكنا وان يكون كل منها قبل اللام فخرج بشرط الفتح في اللام المضمومة والمكسورة والساكنة نحو يصلون على النبيء لاصلبنكم صلصال فترقق وخرج بشرط موالاتها للاحرف الثلاثة ما اذا فصلت عنها نحو ومن لم يستطع منكم طولا فترقق من غير خلاف فان كان الفاصل الفا ففيه خلاف سيذكره وكذا ترقق اذا وليت غير الاحرف الثلاثة ولو مستعليا نحو اضللتم وضللنا وقلبوا وخلطوا وغلقت وخرج بشرط سكون الاحرف الثلاثة او فتحها نحو الظلة وكتاب فصلت فترقق وخرج بشرط القبلية نحو لساطهم ولظى فترقق فوجه تغليظ اللام بعد الاحرف الثلاثة المناسبة لان الحروف الثلاثة تقتضي نهاية التفخيم لكونها مستعلية مطبقة فغلظت اللام بعدها ليعمل اللسان عملا واحدا فتحصل المناسبة ولم تعتبر القاف والخاء والغين مع كونها مستعلية لانها غير مطبقة مع بعد مخرجها عن مخرج اللام ولم تعتبر الضاد الساقطة مع مشاركتها للاحرف الثلاثة فى الاستعلاء والاطباق لانها لم تقرب من اللام كقرب الاحرف الثلاثة منها مع كونها امتدت في مخرجها حتى قربت من مخرج القاف فرققت اللام معها كما رققت مع القاف وخصت اللام المفتوحة بالتغليظ لمناسبته لها وسهولته فيها بخلاف المضمومة والمكسورة والساكنة واشترط في الاحرف الثلاثة الفتح او السكون لخفة كل منهما بالنسبة الى الضم والكسر واشترط تقدم الاحرف الثلاثة لان كلا منها سبب فى التغليظ والسبب اذا كان متقدما يكون اقوى منه اذا كان متاخرا والعمدة في ذلك كله تواتر النقل والرواية والتعاليل تابعة لذلك وقوله يلي مضارع ولي وفاعله ضمير عائد على اللام وجملة يلي حال من اللام والواو فى قوله وظاء ولصاد بمعنى او لان الشرط وجود احد

اللفظية والمعرى عنها هو المبتدا والمبتدا مرفوع وهذا مخفوض ومثال الحسن الذي يجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده كالوقف على الحمد لله رب العالمين وعلى الرحمن الرحيم وبجواز الوقف عليه والابتداء بما بعده امران الاول ان رءوس الاي فواصل بمنزلة فواصل السجع والقوافي والثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقف عليها بل جعل جماعة الوقف على رءوس الاي سنة واستدلوا على ذلك بحديث ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرا قطع قراءته اية اية يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف الحمد لله رب العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف ملك يوم الدين ثم يقف وسمي حسنا لحسنه ويسمى ايضا صالحا وانما ذكروه ليتسع الامر على القارئ فربما ضاقت نفسه قبل الوصول الى

الاحرف الثلاثة ومتحركات حال من فاعل اتين وهو نون الاناث العائدة على الطاء والظاء والصاد وبالفتح متعلق بمتحركات وقبل ظرف مبني على الضم والاصل قبل اللام فحذف المضاف اليه ونوي معناه وهو متعلق بمحذوف حال من فاعل اتين ايضا وهو النون ثم قال

وَالْخُلْفُ فِي طَالَ وَفِي فِصَالَا ... وَفِي ذَوَاتِ الْيَاءِ إِنْ أَمَالَا

وَفِي الَّذِي يُسَكَّنُ عِنْدَ الْوَقْفِ ... فَغَلِّظَنْ وَاتْرُكْ سَبِيلَ الْخُلْفِ

وَفِي رُءُوسِ الآيِ خُذْ بِالتَّرْقِيقِ ... تَتْبَعُ وَتَتْبَعُ سَبِيلَ التَّحْقِيقِ

لما ذكر ما يغلظ لورش من اللامات باتفاق شرع يذكر مواضع وقع فيها الخلاف وهي اربعة ضمنها في هذه الابيات الثلاثة * الموضع الاول * اشار اليه بقوله والخلف في طال وفي فصالا يعني ان الخلاف وقع فيما حالت فيه الالف بين اللام واحد الاحرف الثلاثة المتقدمة فروى كثير من اهل الاداء تغليظ اللام لان الفاصل وهو الالف حاجز غير حصين وروى ءاخرون ترقيقها لوجود الفاصل ولم يقع في القرءان الفصل بالالف الا بين اللام والطاء وبين اللام والصاد فبين اللام والطاء في طال باربعة مواضع طال وافطال بطه وحتى طال عليهم العمر بالانبياء وفطال عليهم الامد بالحديد وبين اللام والصاد في موضعين فصالا ويصالحا وظاهر عبارة الناظم كالشاطبي يوهم ان الخلاف مخصوص بطال وفصالا مع انه عام فيهما وفي غيرهما كيصالحا فلو قال (والخلف في كطال مع فصالا) لارتفع الايهام وليس من محل الخلاف اللام المشددة في نحو طلقتم ويصلبون وظل لان الفاصل لام مدغمة في مثلها فصارا كحرف واحد فلم يخرج حرف الاستعلاء عن كونه ملاصقا لها فتغلظ اللام وجها واحدا وشذ بعضهم فاعتبر ذلك فصلا * الموضع الثاني * اشار اليه بقوله وفي ذوات الياء يعني ان الخلاف وقع ايضا فيما كانت فيه الالفات ذوات الياء واقعة بعد اللام التي قبلها موجب التغليظ ولم يقع ذلك الا مع الصاد وذوات الياء الواقعة بعد اللام قسمان احدهما ما كان في راس ءاية وسينص عليه بعد والثاني ما كان في غيرها وهو سبعة مواضع

التام او الكافي لاسيما من كان ضيق الحنجرة ثم لا يستطيع ان يتكلم بكلام كثير في نفس واحد فيقف على الجائز فهو اولى من الوقوف على كلام لم تحصل لسامعه فائدة والثاني وهو الذي لا يتم معناه عند الوقف يسمى قبيحا وقد اشار له بقوله

وغير ما تم قبيح وله ... يقف مضطرا ويبدا قبله

يريد ان الوقف قبيح على غير ما تم معناه وللقارئ ان يقف عليه حال اضطراره لانقطاع نفس او نحوه ومن ثم سمي هذا الوقف وقف الضرورة لكن اذا وقف عليه يبتدئ بالكلمة التي وقف عليها ليصل الكلام بعضه ببعض ومثاله كالوقف على المضاف دون المضاف اليه وعلى الرافع دون مرفوعه وعلى الناصب دون منصوبه وعلى الشرط دون جوابه وعلى الموصوف دون

مصلى بالبقرة حالة الوقف ويصليها بالاسراء والليل ويصلى بالانشقاق ويصلى النار الكبرى بسبح حالة الوقف وتصلى بالغاشية وسيصلى بتبت وقوله ان امالا يعني ان الخلاف فى اللام الواقع بعدها ذوات الياء انما يكون ان امال ورش اي ان اخذ له بقول من يميل ذوات الياء لان اللام على هذا القول جاورها ما يقتضي تغليظها وهو الصاد قبلها وما يقتضي ترقيقها وهو امالة الالف بعدها فاخذ بعضهم بتغليظها نظرا الى ما قبلها واخذ بعضهم بترقيقها نظرا الى ما بعدها واما ان اخذ لورش بقول من يفتح ذوات الياء فلا خلاف في تفخيم اللام * الموضع الثالث * اشار اليه بقوله وفى الذي يسكن عند الوقف اي والخلاف وقع ايضا في اللام المتطرفة التي تغلظ في الوصل ووقف عليها بالسكون وقد وقعت في ثمانية مواضع وهي ان يوصل بالبقرة والرعد ولما فصل بالبقرة وقد فصل بالانعام و بطل بالاعراف وظل بالنحل والزخرف وفصل الخطاب بص فاخذ جماعة بالتغليظ الغاء للعارض وهو سكون الوقف واخذ جماعة بالترقيق اعتدادا بالعارض وقوله فغلظن واتركت سبيل الخلف مرتبط بالمواضع الثلاثة المتقدمة فبعد ان حكى الخلاف فيها امر القارئ بتغليظها وبترك سبيل اي طريق الخلاف فيها لان التغليظ هو الارجح فيها وذكر الشاطبي فيها الوجهين وكلاهما مقروء به عندنا والمقدم التغليظ في المواضع الثلاثة ثم اشار الى الموضع الرابع بقوله وفي رءوس اعلاي خذ بالترقيق اي خذ في رءوس اعلاي بترقيق اللام الواقع بعدها ذوات الياء الممالة وذلك فى ثلاثة مواضع فلا صدق ولا صلى بالقيامة وذكر اسم ربه فصلى بسبح واذا صلى بالعلق ومراده هنا بالترقيق الامالة بين بين لانها تحدث فى اللام بسبب امالة الالف بعدها وقوله تتبع بفتح التاء الاولى وسكون الثانية وفتح الباء مبني للفاعل وفاعله ضمير يعود على رءوس اعلاي اي ان اخذت بالترقيق تتبع رءوس اعلاي بعضها بعضا فتتناسب كلها ويكون جميعها على نسق واحد في الامالة وقوله وتتبع سبيل التحقيق اشار به الى الخلاف فى رءوس اعلاي الواقع فيها اللام وان التحقيق فيها الترقيق دون التغليظ

صفته اذا لم يتم معناه بدونها وكذا على المعطوف عليه دون المعطوف الا اذا كثرت المعطوفات وطال الكلام وعجزت الطاقة عن بلوغ الوقف فيجوز او كان عطف جملة على جملة ايضا فيسوغ ايضا لانهما يجريان مجرى جملتين مستغنية احديهما عن الاخرى فاللاحقة كالمنفصلة عن السابقة واقبح من الوقف القبيح ما يفسد المعنى لايهامه خلاف المقصود كقوله تعلى وان كانت واحدة فلها النصف ولابويه ان وقف على ابويه لانه يوهم ان النصف للبنت وللابوين وليس كذلك بل البنت لها النصف والابوان لكل واحد منهما السدس على التفصيل الماخوذ من الاية فالوقف على النصف وهو كاف ومثله وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه ان وقف على بجناحيه لانه يوهم نفي ما هو مشاهد وهو

بناء على ما قدمه في باب الامالة من ان رءوس اءلاي دون هاء تمال لا غير وهو المختار المعمول به * تنبيه * اذا غلظت اللام الواقع بعدها ذوات الياء انما تغلظ مع فتح الالف المنقلبة واذا اميلت الالف المنقلبة انما تمال مع ترقيق اللام سواء كانت راس ءاية ام لا اذ الامالة والتغليظ لا يمكن اجتماعهما قراءة وهذا مما لا خلاف فيه والالف في قوله ان امالا الف الاطلاق وفاعل امال ضمير مستتر يعود على ورش وقوله تتبع مجزوم في جواب الامر وهو خذ وتقدم ضبطه وقوله وتتبع بفتح التاءين مع تشديد الثانية وكسر الباء وهو معطوف على تتبع قبله وسبيل مفعول تتبع الثاني ثم قال

وَفَخِّمْتَ فِي اللَّهِ وَاللَّهُمَّ لِلْكُلِّ بَعْدَ فَتْحَةٍ أَوْ ضَمَّهْ

لما ذكر تغليظ اللام المختلف فيه شرع يذكر المتفق عليه فاخبر ان اللام في لفظ الله بلا ميم وفي لفظ اللهم بالميم تفخم لكل القراء اذا وقعت بعد فتحة خالصة او ضمة نحو قال الله سيؤتينا الله لما قام عبد الله يعلمه الله واذ قالوا اللهم فاذا ابتدئ باسم الجلالة فخمت اللام ايضا لان شرط تفخيمها تقدم الفتح عليها ولو في اسم الجلالة ومفهومه انها اذا وقعت بعد كسرة رققت للكل وهو كذلك اذا كانت الكسرة خالصة سواء كانت متصلة او منفصلة لازمة او عارضة نحو بالله لله افي الله بسم الله ما يفتح الله احد الله وقيدنا الفتحة والكسرة بالخالصة احترازا عن اللام في اسم الجلالة اذا وقعت بعد الراء الممالة في رواية السوسي في نرى الله وسيرى الله فيجوز تفخيم اللام لعدم وجود الكسرة الخالصة قبلها وترقيقها لعدم وجود الفتحة الخالصة قبلها واما نحو يبشر الله وافغير الله مما قبل اسم الجلالة فيه راء مرققة لورش فانه يجب تفخيم اللام فيه قولا واحدا لوجود الموجب ولا عبرة بترقيق الراء قبل اللام خلافا لمن وهم فيه وقوله بعد فتحة يعني حقيقة او حكما فتدخل اللام في ءالله اذن لكم بيونس وءالله خير بالنمل على وجه ابدال همزة الوصل الفا فانها وان لم تقع بعد فتحة حقيقة لكنها وقعت بعد الالف وهي في حكم

مكابرة وجحد للضرورة فالوقف على امثالكم وهو كاف ومثله يدخل من يشاء في رحمته والظالمين اذا وقف على الظالمين لانه يوهم انهم داخلون في رحمة الله وليس كذلك بل اعد لهم عذابا اليما فالوقف على رحمته وهو تام ومثله فويل للمصلين ان وقف عليه لانه يوهم ان العذاب لكل مصل وليس كذلك بل للمصلين الموصوفين بما ذكر بعده فالوقف على ءاخر السورة واقبح من هذا ما اوهم فساد المعنى وفيه سوء ادب مع الله كقوله فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين ان وقف على الجلالة اذ ما فيه من فساد المعنى وسوء الادب ظاهر لا ينبغي لاحد التفوه به بل الوقف على كفر او الظالمين ومثله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها ان وقف على يستحيي بل الوقف على فوقها

الفتحة لانها بدل من الهمزة المفتوحة وكذا تدخل اللام في ذلك ايضا على وجه التسهيل لوقوعها بعد همزة مسهلة والهمزة المسهلة في حكم المتحركة بالفتح هنا فتفخم اللام على كلا الوجهين من غير خلاف * ان قلت * لم فخمت الراء مع الكسرة العارضة ورققت اللام معها * فالجواب * ان الاصل في الراء التفخيم كما تقدم فاشترط في سبب ترقيقها وهو الكسرة ان لا يكون عارضا ليقوى السبب على اخراجها عن اصلها بخلاف اللام فان اصلها الترقيق كما تقدم فاذا وجدت الكسرة قبلها ردتها الى اصلها ولو كانت عارضة لان الشيء يرجع الى اصله بادنى سبب فوجه تفخيم اللام في اسم الجلالة بعد غير الكسر مناسبة الفتحة والضمة للتفخيم المناسب للفظ الله الذي هو الاسم الاعظم عند المعظم وقيل فخمت للفرق بين اسم الجلالة وبين اللات اسم صنم في مذهب من يقف عليه بالهاء ووجه ترقيقها بعد الكسر انه الاصل مع مناسبة الكسر للترقيق والهاء في قوله اللهم هاء السكت ثم قال

أَلْقَوْلُ فِي الْوُقُوفِ بِالْإِشْمَامِ وَالرَّوْمِ وَالْمَرْسُومِ فِي الْإِمَامِ

لما تكلم على احكام القراءة في الوصل شرع يتكلم على احكام القراءة في الوقف وكان حقه ان يذكر هذا الباب ءاخر ابواب الاصول لتعلقه بخصوص اواخر الكلم وتفرعه على الوصل لكنه تبع غيره في ذكره هنا وقوله الوقوف مصدر لوقف كالوقف والوقف لغة الكف عن الفعل والقول واصطلاحا قطع الصوت عن ءاخر الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استيناف القراءة فلابد من التنفس فيه ولا يقع في وسط كلمة ولا فيما اتصل رسما بخلاف السكت عند القراء فانه قطع الصوت عن الساكن زمنا دون زمن الوقف من غير تنفس ويقع في وسط الكلمة وفيما اتصل رسما كما تقدم في باب البسملة فان لم يقصد القارئ استيناف القراءة بل قصد تركها والانتقال منها الى امر ءاخر سمي بالقطع وكثير من المتقدمين يطلقون القطع على الوقف ثم ان للوقف حالتين الاولى معرفة ما يوقف عليه وما يبتدا به وهي المذكورة في الكتب المؤلفة في الوقف والابتداء وهذه تتعلق بفن التجويد والثانية

ومثل هذا في القبح او اقبح منه ان يقف على المنفي الذي ياتي بعده الايجاب وفي الايجاب اثبات وصف له جل وعلا او لرسله عليهم الصلاة والسلام نحو فاعلم انه لا اله الا الله ان وقف على اله وقبحه جلي بل الوقف على المومنات وهو تام ومثله وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا ان وقف على ارسلناك لما يودي اليه من نفي رسالته عليه الصلاة والسلام بل الوقف على نذيرا وهو تام ومثله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم ان وقف على رسول اذ يصير معناه يعطي نفي رسالة جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام وقبح هذا جلي فان دعته ضرورة الى الوقف على هذا وما ماثله وجب عليه ان يرجع ويبتدئ الكلام من اوله وان تعمد ذلك اثم وكان من الخطا العظيم والحاصل انه يندب للقارئ الوقف على التام

معرفة ما يوقف به من الاوجه وهذه تتعلق بفن القراءة وهي المقصودة في هذا الباب وجملة الاوجه التي يقف بها القراء غالبا في كتاب الله تعالى خمسة الاسكان والروم والاشمام والحذف والابدال وسياتي بيانها كلها ان شاء الله وقد ترجم الناظم للوقف بالروم والاشمام ولم يذكر في الترجمة الوقف بالسكون لان المقصود بالباب بيان الوقف بالروم والاشمام وذكر السكون في البيت الذى بعد الترجمة توطئة لما بعده ولم يذكر الوقف بالحذف والابدال لانهما يرجعان للوقف بالسكون كما سيتبين بعد وقوله بالاشمام متعلق بالوقوف والمرسوم معطوف على الوقف وفي الامام متعلق بالمرسوم ومراده بالامام هنا مصحف سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه اى وفي بيان وقف ما رسم في المصحف العثماني وهو المشار اليه بقوله الاتي

فصل وكن متبعا متى تقف   سنن ما اثبت رسما او حذف

الخ ثم قال

قِفْ بِالسُّكُونِ فَهُوَ أَصْلُ الوَقْفِ   دُونَ إِشَارَةٍ لِشَكْلِ الحَرْفِ

وَإِنْ تَشَأْ وَقَفْتَ لِلْإِمَامِ   مُبَيِّنًا بِالرَّوْمِ وَالْإِشْمَامِ

قد علمت ان جملة الاوجه التي يقف بها القراء غالبا في كتاب الله تعالى خمسة الاسكان والروم والاشمام والحذف والابدال اما الاسكان فهو ان تقطع الحركة فيسكن الحرف ضرورة ويكون في المعرب مرفوعا ومنصوبا ومجرورا وفي المبني مضموما ومفتوحا ومكسورا وفي المخفف والمشدد والمهموز وغيره وسواء سكن ما قبل الحرف الموقوف عليه ام تحرك وقد امر الناظم القارئ ان يقف بالسكون ثم علل ذلك بقوله فهو اصل الوقف اي قف بالسكون لانه اصل الوقف وغيره فرع عنه وانما كان السكون هو اصل الوقف لان الوقف معناه لغة الكف والترك والواقف يترك حركة الحرف الموقوف عليه فيسكن ولان الواقف في الغالب يطلب الاستراحة وسلب الحركة ابلغ في تحصيل الراحة ولان الوقف ضد الابتداء والسكون ضد الحركة فكما اختص الابتداء بالحركة اختص الوقف بالسكون ليتباين بذلك ما بين المتضادين واما الروم والاشمام فسياتي للناظم بيانهما واما الحذف

فان لم يمكنه ذلك او يمكنه الا انه بمشقة وتعب فعلى الكافي فان لم يمكنه ذلك فعلى الجائز ويعيد ما وقف عليه الا ان يكون راس اية ولا يعدل عن هذه الى المواضع التي يقبح الوقف عليها الا من ضرورة كانقطاع نفس ويرجع الى ما قبله حتى يصله بما بعده فان لم يفعل اذا لم يحصل فساد في المعنى عوتب ولا اثم عليه والا اثم قال المولف

وليس في القرءان من

وقف وجب * ولا حرام

غير ما له سبب

اخبر انه ليس في القرءان وقف واجب اذا تركه القارئ اثم ولا حرام اذا فعله اثم لان الوقف والوصل لا يدلان على معنى حتى يختل بذهابهما والحاصل منهما من ايهام خلاف المراد في المواضع التي نهي عن الوقف عليها او امر به انما هو لتوهم السامع

فيكون في اربعة اشياء احدها تنوين المرفوع والمجرور الثاني صلة هاء الضمير وهي الواو والياء الثالث صلة ميم الجمع الرابع الياءات الزوائد فاذا حذفت هذه كلها سكنت الحرف الذي قبل المحذوف ووقفت عليه بالسكون فهذا الوجه يرجع الى السكون فان كان الحرف الموقوف عليه ساكنا في الوصل وقفت عليه كذلك سواء كان صحيحا نحو لم يلد ولم يولد او معتلا نحو يخشى ويدعو وترمي واما الابدال فيكون في موضعين احدهما المنصوب المنون نحو غفورا رحيما فيبدل من تنوينه الف في الوقف وكذلك تبدل نون التوكيد الخفيفة بعد الفتح الفا في ليكونا ولنسفعا وكذلك نون اذا في نحو اذا لاذقناك الثاني تاء التانيث المتصلة بالاسماء نحو الجنة والرحمة والموعظة فيبدل من التاء هاء ويوقف عليها ساكنة فان كانت هاء التانيث منونة حذف تنوينها وابدل منها هاء فهذا الوجه يرجع الى السكون ايضا وقوله دون اشارة لشكل الحرف الاشارة هي الروم والاشمام وشكل الحرف حركته اي قف بالسكون على الحرف من غير ان تشير الى حركة الحرف بروم او اشمام ثم قال وان تشا وقفت للامام البيت فخير القارئ بين ان يقف للامام يعني نافعا بالسكون وبين ان يقف بالروم اوالاشمام مبينا بكل منهما في الوقف حركة الحرف في الوصل وهذه هي فائدة الوقف بالروم والاشمام وظاهر كلام الناظم ان الروم والاشمام وردت بهما الرواية عن نافع وليس كذلك وانما وردت بهما الرواية عن ابي عمرو البصري والكوفيين دون بقية القراء والمختار عند اكثر الشيوخ من اهل الاداء الاخذ بهما لجميع القراء كما نص عليه الداني وغيره وقوله بالسكون متعلق بقف والفاء في قوله فهو اصل الوقف للتعليل ودون متعلق بقف ولشكل متعلق باشارة وللامام متعلق بوقفت ومبينا حال من التاء في وقفت وبالروم متعلق بمبينا ثم قال

فَالرَّوْمُ إِضْعَافُكَ صَوْتَ الْحَرَكَهْ ... مِنْ غَيْرِ أَنْ يَذْهَبَ رَأْساً صَوْتُكَهْ

يَكُونُ فِي الْمَرْفُوعِ وَالْمَجْرُورِ ... مَعاً وَفِي الْمَضْمُومِ وَالْمَكْسُورِ

استقلال ما بعدها او اتصاله مع كونه خلاف الواقع فليس التوهم من ذات الوقف والوصل فلا يكون الوقف واجبا ولا حراما الا ان يكون له سبب يستدعي تحريمه فيحرم كان يقصد الوقف على ما من اله واني كفرت ونحوهما من غير ضرورة هذا اذا كان قلبه مطمئنا بالايمان والا فقد خرج عن دين الاسلام اعاذنا الله من ذلك فان لم يقصد ذلك لم يحرم ومع عدم القصد فالاحسن ان يجتنب الوقف على مثله بالتيقظ وعدم الغفلة دفعا لايهام انه وقف على ذلك قصدا اللهم الهمنا رشدنا واعلم ان الابتداء يطلب فيه ما يطلب في الوقف فلا يكون الا بمستقل في المعنى موف بالمقصود يستفاد منه معنى صحيح بل هو اكد اذ اعتبار حسن مطالع الكلام واوائله اولى من منتهاه واخره ولانه لا يكون الا اختيارا بخلاف الوقف

وَلَا يُرَى فِي النَّصْبِ لِلْقُرَّاءِ وَالْفَتْحِ لِلْخِفَّةِ وَالْخَفَاءِ

بين في هذه الابيات حقيقة الروم وما يجوز فيه الروم عند القراء وما لا يجوز فذكر حقيقته بقوله اضعافك صوت الحركه البيت اي اضعافك ايها القارئ صوت الحركة من غير ان يذهب صوتك راسا اي ذهابا كليا وهذا ماخوذ من قول الداني في ايجاز البيان الروم اضعافك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك التضعيف معظم صوتها وقال في التيسير هو تضعيفك الصوت بالحركة حتى تذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها صوتا خفيا يدركه الاعمى بحاسة سمعه وقال بعضهم هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها وقد اختلفت عباراتهم في ذلك وكلها ترجع الى معنى واحد واخصر العبارات في ذلك واقربها للفهم قول بعضهم هو الاتيان ببعض الحركة وقدره بعضهم بالثلث فالمحذوف من الحركة اكثر من الثابت في الروم ولهذا ضعف صوتها لقصر زمنها فيسمعها القريب المصغي ولو اعمى دون البعيد ودون القريب الغير المصغي ثم ذكر ما يجوز رومه عند القراء وما لا يجوز فاخبر ان الروم يكون في المرفوع والمجرور من المعربات وفي المضموم والمكسور من المبنيات فتحصل ان الروم يكون في اربع حركات حركة الرفع والضم والجر والكسر واطلاق الناظم المرفوع والمجرور والمكسور يقتضي ان الروم يجوز فيها سواء كان الحرف الموقوف عليه مخففا او مشددا مهموزا او غير مهموز منونا او غير منون وهو كذلك الا ما سياتي استثناؤه فالمرفوع نحو يعلم وهم لكم عدو واولياء والمضموم نحو من قبل ومن بعد ومن حيث ويا سماء والمجرور نحو من الله وفي الارض وبحر لجي ولكل نبا والمكسور نحو وبالوالدين واحدى الحسنيين وهؤلاء. ولابد من حذف التنوين من المنون مع الروم ثم اخبر ان الروم لا يرى اي لا يجوز عند القراء في النصب والفتح فالنصب نحو ان الله وان يكون ويخرج الخبء والفتح نحو كيف واين ولديّ وخلق ولا خلاف بين القراء في منع الروم في النصب والفتح الا ما حكي عن بعضهم انه اجازه مرة ومنعه اخرى واختار المنع * واعلم * ان المعتبر

فربما تدعو اليه ضرورة وتتفاوت مراتبه كتفاوت مراتب الوقف من التام والكافي والحسن وقد يكون الابتداء قبيحا كالوقف ويتفاوت في القبح فلو وقف على مرض او على ما وعدنا الله ضرورة كان الابتداء بالجلالة قبيحا وبوعدنا اقبح منه وبما اقبح منهما وقد يكون الابتداء اشد قبحا من الوقف كما اذا وقف على قالوا من قوله تعلى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الى اخره لقد كفر الذين قالوا ان في الايتين وابتدا ان الله بل الوقف على اغنياء ومريم وواحد والابتداء بما بعدهن ومثله الوقف على وقالت اليهود او وقالت النصارى من قوله تعلى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم وقالت اليهود عزيز ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وابتدا يد الله عزيز ابن المسيح ابن بل الوقف على ايديهم وعلى الجلالة ومثله في القبح الوقف

في جواز الروم ومنعه الحركة الظاهرة الملفوظ بها سواء كانت اصلية او نائبة عن غيرها فيجوز الروم فيما جمع بالف وتاء مزيدتين وما الحق به نحو خلق الله السموات وان كن اولات وان كان كل منهما منصوبا لان نصبه بالكسرة ولا يجوز الروم في الاسم الذي لا ينصرف نحو الى ابراهيم و باسحاق لان جره بالفتحة ومفهوم قوله ولا يرى في النصب للقراء والفتح انه يرى فيهما لغير القراء وهم النحاة وهو كذلك الا انهم لم يتفقوا على الجواز بل اختلفوا فذهب اكثرهم الى الجواز وذهب بعضهم الى المنع وفاقا للقراء واشار الى وجه منع القراء الروم في النصب والفتح بقوله للخفة والخفاء اي لخفة الفتحة وخفائها فاذا خرج بعضها خرج سائرها لانها لا تقبل التبعيض كما تقبله الضمة والكسرة لثقلهما ووجه الجواز عند النحاة ان الفتحة وان كانت خفيفة خفية يمكن تضعيف الصوت بها وتبعيضها بقدر ما يمكن فيها * قلت * وكان الخلاف بين القراء المانعين والنحاة المجيزين لفظي لان الروم عند القراء غير الاختلاس كما سياتي واما عند النحاة فالروم هو الاختلاس الا ان الروم يعبر به عندهم في الوقف والاختلاس في الوصل فالقراء المانعون للروم في النصب والفتح انما يعنون بالروم ما قابل الاختلاس والنحاة المجيزون للروم في ذلك انما يعنون بالروم الاختلاس فالذي منعه القراء غير الذي جوزه النحاة في المعنى وكلهم اعني القراء والنحاة متفقون على جواز الاختلاس في جميع الحركات * تنبيه * الروم يشارك الاختلاس في تبعيض الحركة ويخالفه عند القراء في انه لا يكون في فتح ولا نصب كما تقدم ويكون في الوقف دون الوصل والثابت فيه من الحركة اقل من الذاهب وقدره بعضهم بثلث الحركة كما تقدم والاختلاس يكون في الحركات كلها كما في امن لا يهدي ونعما و يامركم عند بعض القراء ولا يختص بالوقف والثابت فيه من الحركة اكثر من الذاهب وقدره بعضهم بالثلثين ولا يضبطه الا المشافهة واما عند النحاة فالروم هو الاختلاس واما الاخفاء فهو مرادف عند القراء للاختلاس ولذا عبروا بكل منهما عن الاخر وربما عبروا بالاخفاء عن

على وما لي من قوله تعلى وما لي لا اعبد الذي فطرني والابنداء بقوله تعلى لا اعبد الاية بل الوقف على ترجعون ولا ريب في قبح الابتداء بهذا وما شابهه لما يودي اليه من سوء الادب واحالة المعنى وقد كان بعض السلف اذا قرا ما اخبر الله به من مقالات الكفار يخفض صوته بذلك حياء من الله تعلى ان يتفوه بذلك بين يديه وهو ادب حسن وروي ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني يا رسول الله قال استحي من الله كما تستحي من رجل صالح من قومك اللهم وفقنا وتجاوز عن تقصيرنا ولما كان الوقف ينقسم الى ثلاثة اقسام كما تقدم وعلم ان الوقف الاختباري متعلقه الرسم وكان القارئ محتاجا لمعرفة المقطوع والموصول وتاء التانيث امر الناظم بمعرفته فقال

واعرف لمقطوع وموصول

الروم توسعا كما في تامنا في يوسف والهاء في قول الناظم صوتكه هاء السكت واللام في قوله للقراء بمعنى عند وقوله والفتح معطوف على لنصب اي ولا يرى عند القراء في النصب وفي الفتح وفي الشطر الاول من البيت الاول رواية اخرى عن الناظم وهي فالروم اضعاف صويت الحركة ثم قال

وَصِفَةُ الْأَشْمَامِ إِطْبَاقُ الشِّفَاهْ   بَعْدَ السُّكُونِ وَالضَّرِيرُ لَا يَرَاهْ

مِنْ غَيْرِ صَوْتٍ عِنْدَهُ مَسْمُوعْ   يَكُونُ فِي الْمَضْمُومِ وَالْمَرْفُوعْ

بين في هذين البيتين معنى الاشمام وما يكون فيه الاشمام وما لا يكون فذكر معناه بقوله وصفة الاشمام اي معناه اطباق الشفاه بعد السكون يعني ضم الشفتين بعد تسكين الحرف فمراده بالاطباق الضم لانه لابد مع الاشمام من ابقاء فرجة اي انفتاح بين الشفتين ليخرج النفس وليس مراده بالاطباق حقيقته لانه يقتضي ان الاشمام لا فرجة معه وليس كذلك والشفاه جمع شفه وجمعها باعتبار القارءين وقوله بعد السكون يعني من غير تراخ فلو وقع التراخي لكان سكونا مجردا لا اشماما وهذا التعريف الذي ذكره ماخوذ من قول الشاطبي * والاشمام اطباق الشفاه بعيد ما * يسكن لا صوت هناك فيصحلا * ومراد الشاطبي بالاطباق الضم على ما تقدم وصغر بعد اشارة الى ان ضم الشفتين يكون اثر السكون من غير تراخ كما قدمناه وقال بعضهم الاشمام الاشارة الى الحركة من غير تصويت وقال بعضهم هو ضم الشفتين كهيئتهما عند التقبيل بعد تسكين الحرف وقال بعضهم هو ان تجعل شفتيك بعد النطق بالحرف ساكنا على صورتهما اذا نطقت بالضمة وهذه العبارات كلها ترجع الى معنى واحد واحسنها العبارتان الاخيرتان وقوله والضرير لا يراه يعني ان الاعمى لا يدرك الاشمام من غيره لانه مما يرى ولا يسمع ولهذا لا ياخذه الاعمى عن مثله بخلاف الروم فان الاعمى يدركه من غيره بسمعه والبصير يدركه بسمعه وبصره لانه مما يرى ويسمع وقوله من غير صوت عنده مسموع هو من تمام معنى الاشمام اي صفة الاشمام اطباق الشفاه بعد السكون من

وتا * في مصحف الامام

فيما قد اتى

لابد للقارئ من معرفة المقطوع والموصول ومعرفة تاء التانيث التي تكتب تاء مجرورة لا هاء مربوطة ليقف على المقطوع في محل قطعه حالة انقطاع النفس او اختباره وعلى الموصول عند انقضائه وعلى المرسومة بالتاء تاء على خلاف بين القراء في التاء ومعنى قطع الكلمة رسمها بتقدير هاء اخرا ومعنى وصلها ان تكتب بتقدير توسطها وقوله في مصحف الامام الاضافة بيانية اي مصحف هو الامام ومصحف الامام هو الذي جمع فيه الامام عثمان رضي الله عنه القرءان ثم نسخ منه المصاحف وكان في حجره حين اصيب قال صاحب زاد القراء لما جمع عثمان رضي الله عنه القرءان في مصحف سماه الامام نسخ منه مصاحف فانفذ منه مصحفا الى مكة ومصحفا الى الكوفة ومصحفا الى

غير صوت مسموع عنده ثم ذكر ان الاشمام يكون في المضموم من المبنيات وفي المرفوع من المعربات فالمضموم نحو من قبل ومن بعد ويا جبال والمرفوع نحو الله الصمد ولا يصيبهم ظما ونستعين ولا يكون في المنصوب والمفتوح والمجرور والمكسور وانما اختص بالمضموم والمرفوع لان معناه وهو ضم الشفتين انما يناسب الضمة لانضمام الشفتين عند النطق بها دون الفتحة والكسرة لخروج الفتحة بانفتاح والكسرة بانخفاض ولان اشمام المفتوح والمكسور يوهم ضمهما في الوصل * تنبيهان * الاول الاشمام لا يختص بئاخر الكلمة بل كما يكون في ءاخرها يكون في غيره كما في تامنا في وجه الاشمام خلافا لمكي في تخصيصه بالاخر * الثاني * ما تقدم في حقيقة الروم والاشمام هو مذهب القراء والبصريين من النحاة الا ابن كيسان وذهب الكوفيون وابن كيسان الى تسمية معنى الروم اشماما وتسمية معنى الاشمام روما ونقل عن الكساءي وهو اصطلاح ولا مشاحة فيه ثم قال

وَقِفْ بِالْإِسْكَانِ بِلَا مُعَارِضْ فِي هَاءِ تَأْنِيثٍ وَشَكْلٍ عَارِضْ

لما ذكر ان المرفوع والمضموم يجوز الوقف عليهما بالسكون والروم والاشمام والمخفوض والمكسور يجوز الوقف عليهما بالسكون والروم فقط وكان من ذلك اشياء يتعين الوقف عليها بالسكون ولا يدخلها روم ولا اشمام تعرض اليها في هذا البيت والبيت الذي بعده وجملتها وفاقا وخلافا اربعة اثنان متفق على عدم دخول الروم والاشمام فيهما وهما هاء التانيث والشكل العارض واثنان مختلف فيهما وهما ميم الجمع وهاء الضمير فذكر الاولين في هذا البيت فاما هاء التانيث فهي التاء التي تلحق الاسماء وتسمى هاء تانيث باعتبار الوقف عليها وتاء باعتبار وصلها وهي في القرءان على قسمين الاول ما رسم بالهاء نحو هدى ورحمة وتلك نعمة والصلوة والزكوة وهذا القسم لا يوقف عليه الا بالهاء الساكنة ولا يجوز فيه روم ولا اشمام وهو الذي اراده الناظم بقوله وقف بالاسكان بلا معارض اي منازع في هاء تانيث ولم يقل في تاء تانيث تنبيها على ان المقصود

البصرة ومصحفا الى الشام واحتبس مصحفا بالمدينة وروي انه حمل مصحفا الى اليمن ومصحفا الى البحرين ولم يكتب عثمان واحدا منها وانما امر بكتابتها . اهـ . وقوله فيما قد اتى اي اتي رسمه ثم اخذ يبين المواضع المقطوعة والموصولة فقال

فاقطع بعشر كلمات ان لا
مع ماجا ولا اله الا
وتعبدوا ياسين ثاني هود لا
يشركن تشرك يدخلن
تعلوا على * ان لا يقولوا
لا اقول ان ما * بالرعد
والمفتوح صل وعن ما *
نهوا قطعوا من ما بروم
والنسا * خلف المنافقين
ام من اسسا * فصلت
النسا وذبح حيث ما *
وان لم المفتوح كسر ان ما
لانعام والمفتوح يدعون
معا * وخلف الانفال

ما رسم بالهاء دون غيره والقسم الثاني ما رسم بالتاء نحو بقيت الله ورحمت ربك وجنت نعيم وهذا القسم يوقف عليه بالتاء لنافع كما سياتي ويجوز فيه الروم والاشمام لان الوقف في هذا القسم على الحرف الذي كانت الحركة لازمة له في الوصل وهو التاء بخلاف القسم الاول فان الوقف عليه بهاء ساكنة وهي بدل من التاء التي كانت في الوصل فلم يجز الروم والاشمام في حرف كانت الحركة في غيره ولم تكن فيه وانما اني به ساكنا واما الشكل العارض وهو المشار اليه بقوله وشكل عارض فالمراد به الحركة العارضة اما للنقل نحو وانحر ان من استبرق قل اوحي ذواتي اكل واما لالتقاء الساكنين في الوصل نحو قم اليل وانذر الناس ومن يشاقق الرسول بالانفال اشتروا الضلالة ومنه يومئذ وحينئذ لان كسرة الذال فيهما عارضة لالتقاء الساكنين على الصحيح لان اذ ظرف مبني على السكون تلزم اضافته الى الجملة فاذا حذفت الجملة جيء بالتنوين عوضا عنها وكسرت الذال لالتقائها ساكنة مع التنوين فاذا وقف عليها زال الساكن الثاني وهو التنوين فرجعت الذال الى اصلها وهو السكون فلم تجز فيها الاشارة وهذا بخلاف كسرة هؤلاء وكسرة من يشاق بالحشر وضمة حيث ومن قبل ومن بعد ونحوها فانها وان كانت لالتقاء الساكنين صارت لازمة بلزوم سببها وهو الادغام في يشاق بالحشر واجتماع الساكنين وصلا ووقفا في هؤلاء وحيث ومن قبل ومن بعد فتجوز الاشارة فيها وكذا تجوز في جوار وغواش وكل وبعض لان التنوين دخل فيها على متحرك بحركة اصلية لا عارضة وانما امتنع الروم والاشمام في الحركة العارضة لان ما وجدت فيه اصله السكون وتلك الحركة انما وجدت فيه لعلة النقل او التخلص من التقاء الساكنين فاذا وقف عليه زالت تلك العلة ورجع الى اصله وهو السكون فامتنع رومه واشمامه اذ لا يدلان فيه على شيء ثم قال

وَالْخُلْفُ فِي هَاءِ الضَّمِيرِ بَعْدَ مَا ضَمَّةٍ أَوْ كَسْرَةٍ أَوْ أُمَّيْهِمَا

لما ذكر ما لا يدخله الروم والاشمام بالاتفاق تعرض في هذا البيت الى ما في دخولهما فيه خلاف وهو شيئان ميم الجمع وهاء الضمير كما تقدم

ونحل وقعا

اعلم ان المصاحف اتفقت على قطع تسع عشرة كلمة الاولى ان الناصبة للاسم والفعل مقطوعة عن لا الذافية في عشرة مواضع وهي ان لا ملجأ من الله الا اليه في التوبة وان لا اله الا هو بهود وان لا تعبدوا الشيطان بيس ومن ثم اضاف نعبدوا الى يس على معنى في وان لا تعبدوا بهود ايضا وهو الذي عبر عنه بثاني هود محترزا عما في اولها فانه موصول وان لا يشركن بالله شيئا بالممتحنة وان لا تشرك بي شيئا بالحج واليهما اشار بقوله يشركن تشرك وان لا يدخلنها اليوم في نون واليه اشار بقوله يدخلن مقتصرا على النون المدغمة وان لا تعلوا على الله بالدخان وان لا يقولوا على الله الا الحق بالاعراف وفيها ايضا ان لا اقول على الله الا الحق واختلف في قطع ان لا اله الا انت ووصله بالانبياء وفيما عدا العشرة وموضع الانبياء

فميم الجمع لم يتعرض اليها هنا لانه قدم في بابها الخلاف فيها على قولين قول الداني بمنع دخولهما فيهـا وقول مكي بالجواز وقدمنا هنـاك محل الخلاف بين الشيخين وان الارجح فيها قول الداني واما هاء الضمير فاخبر الناظم هنـا ان الخلاف وقع فيها اذا كانت بعد ضمة نحو فامه واهله او كسـرة نحو رسله و به او بعد اميهما وهما الواو واليـاء فالواو نحو جاعلوه وما قتلـوه وشروه والياء نحو فيه واليـه فذهب كثير الى جـواز الروم والاشمـام فيهـا وذهب ءاخرون الى المنع والى الجواز ذهب الـداني في التيسير وقال في غيره الاخذ فيها بالاشارة اقيس اه. * قلت * وبالجواز اخذت عن شيخنا رحمه الله وظاهر كلام الشاطبي المنع واختـاره المحقق ابن الجزري فوجـه الجواز اجراؤهـا مجرى سائر الحروف ووجـه المنع استثقـال الخروج من ثقيل وهو ما قبلهـا من الضمة والكسرة والواو واليـاء الى ثقيـل وهو الضمة والكسرة المشـار اليهما بالاشمـام والروم ومفهـوم قول الناظم بعد ما ضمة او كسرة او اميهما ان هاء الضمير اذا كانت بعد فتحة نحو لن تخلفه او الف نحو اجتباه او سـاكن صحيح نحو يعلمه الله وعنـه فلا خلاف في جواز الروم والاشمام فيها وليس كذلك اذ قد ذهب جماعة من اهل الاداء الى المنع مطلقا ولم يجيزوا فيهـا الا الوقف بالسكون وكان الناظم لم يعتبر هذا المذهب لضعفه عنده * فتحصل * في الوقف على هاء الضمير ثلاثة مـذاهب جواز الروم والاشمـام مطلقا ومنعهما مطلقـا والتفصيل على ما تقدم واختار في غيث النفع التفصيل * واعـــلم * انه لابد من حذف صلة هاء الضمير في الروم كما تحذف مع السكـون والضمير في قوله او اميهما يعود على الضمة والكسـرة فام الضمـة الواو وام الكسرة الياء وهذا صريح في ان حروف العلة الثـلاث اصـول للحركات الثلاث وهو قول الاكثر وقيل الحركات الثلاث اصول لحـروف العلـة وهـو ظاهر قول الناظم في باب المد متى عن ضمة او كسرة نشاتا وقيل كل منهما اصل ففي المسئلة ثلاثة اقوال * تـنبيهـان * الاول حاصل ما يجوز فيه الروم والاشمام او الروم فقط وما لا يجوز فيه ان الموقوف عليه ثلاثة

موصول باتفاق نحو أَلَّا تعبـدوا اول هـود وأَلَّا يرجـع اليهم قـولا وأَلَّا تزر وازرة فيكون واجب الادغام في الحالين الثانية ان الشرطيـة مقطـوعة عن ما المؤكدة في وان ما نرينـك بعـض الذي نعدهم بالرعـد وما عـداه موصول نحو واما نرينك بيـونـس واتـفـقت المصاحف على وصل ام المفتـوحة بما الاسميـة حيث جاءت نحو اما اشتملت بالانعـام واما يشركون واما ذا كنتـم تعملون كلاهما بالنمـل واليه اشار بقوله والمفتوح صل * ان قلت * قول النـاظم والمفتـوح صـل معطـوف على ان مـا بالرعد فيقتضي ان اصل اما اشتملت وما عطف عليـه ان ما لا ام ما * قلت * لا يصح ان يكون اصل اما ان ما لان اما في المواضع الثـلاثة عطف على ما قبله وام هي العـاطفة والنـاظم نظـر للمشاركة في اللفـظ وان اختلـف الحـرف المدغم في الكلمتين الثالثة

اقسام القسم الاول ما لا يوقف عليه الا بالسكون وهو خمسة انواع الاول الساكن في الوصل نحو لم يلد ولم يولد فلا تقهر ومن يعتصم الثاني ما كان متحركا بالفتح او النصب غير منون الثالث هاء التانيث التي تلحق الاسماء فى الوقف بدلا من تاء التانيث الرابع ميم الجمع مطلقا عند من ضمها او سكنها على الارجح الخامس المتحرك في الوصل بحركة عارضة على ما تقدم * القسم الثاني * ما يجوز فيه الوقف بالسكون والروم دون الاشمام وهو ما كان متحركا فى الوصل بالخفض او الكسر ويدخل فيه هاء الضمير المكسورة بناء على جواز الاشارة فيها مطلقا * القسم الثالث * ما يجوز فيه السكون والروم والاشمام وهو ما كان متحركا فى الوصل بالرفع او الضم ويدخل فيه هاء الضمير المضمومة بناء على جواز الاشارة فيها مطلقا واما على القول بالتفصيل فيها فظاهر * التنبيه الثاني * اذا وقع قبل الحرف الموقوف عليه حرف مد او حرف لين ففي المرفوع نحو نستعين فهو خير والمضموم نحو حيث سبعة اوجه لجميع القراء ثلاثة منها مع السكون الخالص وهي القصر والتوسط والطويل والثلاثة ايضا مع الاشمام والسابع الروم ولا يكون الا مع القصر على الصحيح وفى المجرور نحو للرحمان ومن خوف والمكسور نحو هولاء اربعة اوجه القصر والتوسط والطويل مع السكون الخالص والرابع الروم مع القصر وفى المنصوب نحو بعث لكم طالوت والمفتوح كالعالمين ولا ضير ثلاثة اوجه القصر والتوسط والطويل مع السكون فقط وهذه الاوجه من الخلاف الجائز وهو كما ذكرناه في مقدمة هذا الشرح خلاف الاوجه المخير فيها القارئ فباي وجه منها اتى اجزأ ولا يكون ذلك نقصا في الرواية وقوله بعد ما متعلق بمحذوف حال من هاء الضمير وما زائدة ثم قال

فَصْلٌ وَكُنْ مُتَّبِعًا مَتَى تَقِفْ   سُنَنَ مَا أُثْبِتَ رَسْمًا أَوْ حُذِفْ

لما فرغ من بيان الوقف بالروم والاشمام وما يتعلق به شرع في بيان الوقف على مرسوم الخط وهو الذي ترجم له اول الباب بقوله والمرسوم في الامام وجعله الناظم فصلا مندرجا تحت باب الوقف بالروم والاشمام

عن مقطوعة عن ما الموصولة في موضع واحد بالاعراف فى قوله تعلى فلما عتوا عن ما نهوا عنه واليه اشار بقوله وعن ما نهوا اقطعوا وما سواه موصول بالاسمية والحرفية نحو عما يقولون عما يشركون عم يتساءلون عما قليل الرابعة من الجارة مقطوعة عن ما الموصولة في موضعين من ما ملكت ايمانكم من شركاء بالروم وفمن ما ملكت ايمانكم من فتياتكم المومنات بالنساء واليهما اشار بقوله من ما بروم والنسا واختلفت المصاحف في قطع وانفقوا مما رزقناكم بالمنافقين وهي فيما سوى المواضع الثلاثة موصولة نحو ومما رزقناهم ينفقون الخامسة ام المتصلة والمنقطعة مقطوعة عن من الاستفهامية في اربعة مواضع ام من اسس بنيانه بالتوبة وام من ياتي امنا بفصلت وام من يكون عليهم وكيلا بالنساء وام من خلقنا بالصافات واليهما اشار بقوله ام

وجعله غيره بابا مستقلا والفرق بين هذا الفصل وبين ما ذكر قبله في الباب ان المقصود من هذا الفصل بيان ما يوقف عليه من حروف الكلمة المرسومة في المصحف والمقصود مما ذكر قبله بيان كيفية الوقف على الحرف فما فى هذا الفصل خاص بذات الحرف الموقوف عليه وما قبله خاص بكيفية الحرف اي بما يعرض للحرف من حركة وسكون والمرسوم اسم مفعول من الرسم بمعنى الكتابة و يرادفهما الخط وهو تصوير الكلمة بحروف هجائها على تقدير الابتداء بها والوقف عليها ولذا حذفوا صورة التنوين واثبتوا صورة همزة الوصل ثم ان وافق الخط اللفظ فقياسي وان خالفه بزيادة او حذف او فصل او وصل او غير ذلك فاصطلاحي واكثر خط المصاحف العثمانية التي اجمع عليها الصحابة رضي الله عنهم موافق للخط القياسي وجاءت فيها اشياء خارجة عن القياس يلزم اتباعها ولا يتعدى الى سواها منها ما عرفنا سره ومنها ما غاب عنا وللعلماء فيها تآليف كثيرة واختلف في عدد المصاحف العثمانية فالذي عليه الاكثر انها اربعة ارسل منها سيدنا عثمان مصحفا الى الشام ومصحفا الى الكوفة ومصحفا الى البصرة وابقى مصحفا بالمدينة وقيل خمسة الاربعة المتقدمة والخامس ارسله الى مكة وقيل ستة الخمسة المتقدمة والسادس ارسله الى البحرين وقيل سبعة الستة المتقدمة والسابع ارسله الى اليمن وقيل ثمانية السبعة المتقدمة والثامن هو الذي جمع فيه سيدنا عثمان القرآن اولا ثم نسخ منه المصاحف وهو المسمى بالامام وكان يقرا فيه وكان فى حجره حين قتل ولم يكتب سيدنا عثمان واحدا منها وانما امر بكتابتها * واعلم * ان الوقف على اربعة اقسام اختياري بالياء وهو الذي يقصده القارئ لذاته وينقسم الى تام وكاف وحسن ومحل ذكره مع اقسامه كتب الوقف والابتداء واضطراري وهو الوقف عند ضيق النفس ونحوه ومنه وقف القارئ ليسئل شيخه كيف يقف على الكلمة واختباري بالباء الموحدة وهو الوقف الذي يطلب من القارئ لقصد امتحانه و يلحق بهذا القسم وقف القارئ لاعلام غيره بكيفية الوقف على الكلمة او بكونه عالما بها وتعريفي وهو ما تركب من الاضطراري

من اسس فصلت النسا وذبح وفيما عداها موصول نحو ام من لا يهدي امن خلق السموات والارض وجه القطع فيها وفيما ياتي مما اختلف فيه كون الاصل انفصال احدى الكلمتين عن الاخرى ووجه الوصل التقوية والامتزاج السادسة حيث مقطوعة عن ما فى موضعي البقرة وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان ولئلا واليه اشار بقوله حيث ما السابعة ان المصدرية مقطوعة عن لم حيث ما وقعت وذلك في قوله تعلى ذلك ان لم يكن ربك بالانعام ايحسب ان لم يره بالبلد كما قال وان لم المفتوح الثامنة ان المكسورة الهمزة المشددة النون مقطوعة عن ما الموصولة فى قوله تعلى ان ما توعدون لآت بالانعام واليه اشار بقوله كسر ان ما لانعام وموصولة في غيره نحو انما صنعوا كيد ساحر التاسعة ان المفتوحة المشددة مقطوعة

والاختباري بالباء كان يقف لضيق نفس ويقصد اختبار غيره وقد اجمع
اهل الاداء وايمة الاقراء على لزوم اتباع مرسوم المصاحف عند الوقف مطلقا
لجميع القراء سوى اشياء ورد الخلاف بين القراء فى الوقف عليها قد بينت
فى كتب الخلاف وقد روي عن نافع اتباع خط المصحف فى الوقف مطلقا
ولذا امر الناظم القارئ ان يتبع متى وقف لنافع سنن اي طريق ما اثبت
فى الرسم او ما حذف منه لكن ليس هذا الكلام على عمومه بل مخصوص
بالحرف الاخير من الكلمة بقرينة ان الكلام في الوقف فخرج عن كلام
الناظم نحو الصلوة فلا يوقف عليه بالواو ونحو الرحمن وسليمن فلابد فيه
من الالف ودخل في قوله ما اثبت رسما كل ما رسم بهاء السكت او بالالف
او بالواو او بالياء فى ءاخره فيوقف على ذلك كله لنافع بالاثبات على
مقتضى رسمه سواء ثبت في الوصل ام حذف * فاما هاء السكت *
فرسمت في سبع كلمات وهي يتسنه بالبقرة واقتده بالانعام وكتابيه معا
بالحاقة وحسابيه وماليه وسلطانيه بالحاقة ايضا وما هيه بالقارعة * واما
الالف * فنحو يا ايها حيث وقع الا ثلاثة مواضع ستاتي ونحو من
تحتها الانهار وقالا الحمد لله والظنونا والرسولا والسبيلا بالاحزاب ولكنا هو
الله ربي بالكهف وكذلك ما كانت الالف مبدلة فيه من التنوين نحو
غفورا رحيما او من نون التوكيد الخفيفة نحو وليكونا ولنسفعا وكذلك اذا
نحو اذا لاذقناك لرسمها في المصحف بالالف تشبيها لها بالمنون المنصوب
واما كاين حيث وقعت فانها وان كانت من المنون فيوقف عليها بالنون
لرسمها فى المصحف بها * واما الواو * فنحو ملاقوا ربهم وندعوا كل اناس
ويمحوا الله ما يشاء واسروا النجوى * واما الياء * فنحو وايدي المؤمنين
والمقيمي الصلوة ويوتي الحكمة وادخلي الصرح وفاتبعوني يحببكم الله ويا تي
بالشمس فيوقف على ذلك كله وما اشبهه بالاثبات ودخل في قوله او
حذف كل ما حذف من ءاخره الالف او الواو او الياء رسما فيوقف عليه
بالحذف سواء كان الحذف لجازم ام لغيره فالالف المحذوفة للجازم نحو
ولم يخش الا الله وان يعف عن طائفة والمحذوفة لغير الجازم وقعت فى

عن ما الموصولة فى موضعين ان ما يدعون من دونه هو الباطل بالحج وان ما يدعون من دونه بلقمان واليهما اشار بقوله والمفتوح يدعون معا واختلفوا فى قطع واعلموا انما غنمتم بالانفال وانما عند الله هو خير لكم بالنحل واليهما اشار بقوله وخلف الانفال ونحل وقعا فقوله وخلف الانفال راجع الى المفتوح الهمز وقوله ونحل راجع الى مكسوره واتفقوا على وصل ما عدى هذه نحو يوحى الي انما الهكم اله واحد واعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين

وكل ما سالتموه واختلف

ردوا كذا قل بيسما والوصل

صف * خلفتموني

واشتروا فى ما اقطعا

اوحى افضتم واشتهت

يبلو معا * ثاني فعلن

وقعت روم كلا * تنزيل

شعرا وغير ذي صلا

ثلاثة مواضع ايه المؤمنون بالنور يايه الساحر بالزخرف ايه الثقلان بالرحمان والواو المحذوفة للجازم نحو وان تدع مثقلة والمحذوفة لغير الجازم وقعت في خمسة مواضع وهي ويدع الانسان بالاسراء ويمح الله الباطل بالشورى ويدع الداع بالقمر وصالح المومنين بالتحريم وسندع الزبانية بالعلق وقيل ان وصالح المؤمنين ليس من هذا الباب لانه مفرد والياء المحذوفة للجازم نحو ولا تبغ الفساد ومن يهد الله والمحذوفة لغير الجازم نحو اتق الله وسوف يوت الله المومنين والمتعال والباد ومن هاد ومفتر ويا قوم استغفروا ويهدين ويسقين فارهبون وتؤتون فيوقف على ذلك كله وما اشبهه بالحذف * تنبيه * يستثنى من قول الناظم ما اثبت رسما ثلاثة اشياء لا تثبت في الوقف مع ثبوتها فى الرسم الاول الحرف المزيد فى الخط دون اللفظ كالالف المزيد بعد الواو المتطرفة فى نحو ءامنوا ويدرؤا والعلمؤا وكالياء الواقعة بعد الهمزة في نحو من تلقاءي نفسي ونبإي المرسلين الثاني الحرف الذي جعل صورة للهمزة سواء كان الفا نحو ان تبوأ باثمي لتنوا بالعصبة من سبإ بنبإ ان يشأ او واوا نحو الملؤا المرسوم بالواو واللؤلؤ المرفوع والمجرور او ياء نحو يبدئ ونبئ عبادي الثالث الياء والواو اذا كانتا عوضين من الالف فى الرسم فالياء نحو الهدى واتى امر الله والواو نحو الربوا * ويستثنى * ايضا من قوله او حذف اربعة اشياء تثبت في الوقف مع حذفها في الرسم الاول الالف المرسوم بالياء نحو الهدى او بالواو نحو الربوا فيوقف على الالف ولا يوقف على الياء والواو الثاني الحروف المقطعة فى اوائل السور نحو ص ق ن فيوقف على الحرف الاخير من اسمائها ولا يوقف على الحرف المرسوم الثالث المحذوف لاجتماع صورتين متماثلتين نحو يستحي ويحيي بناء على ان المحذوف الياء الثانية لا الاولى فيوقف باثبات الياء الثانية المحذوفة من الرسم لا بحذفها الرابع الهمزة المتطرفة فى نحو جاء وسوء وجيء فيوقف باثبات الهمزة وان كانت محذوفة في المصحف فهذه سبعة اشياء لايتبع فيها الرسم فتستثنى من هذا البيت ثم قال

العاشرة كل مقطوعة عن ما في قوله تعلى وءاتاكم من كل ما سالتموه بابراهيم واختلفت المصاحف فى كلما ردوا الى الفتنة بالنساء وكلما دخلت امة بالاعراف وكلما جاء امة بالمومنون وكلما القى فيها فوج بالملك لكن الناظم لم يتعرض للثلاثة الاخيرة وانما تعرض للاولين بقوله وكل ما سالتموه واختلف ردوا وما خلا الخمسة فموصول نحو افكلما جاءكم رسول وجه القطع الاصل وقوة جهة الاسمية ووجه الوصل التقوية وتحقيق الاضافة الحادية عشرة بئس ما واقول بئس ما وقع في كتاب الله تعلى في تسعة مواضع قل بئسما يامركم به ايمانكم الثاني من البقرة وهذا مختلف في قطعه ووصله كما قال كذا قل بئسما والمعنى قل بئسما كلما ردوا في جريان الخلاف وبئسما اشتروا به انفسهم الاول من البقرة وبئسما خلفتموني بالاعراف وهذان موصولان باتفاق

وَمَا مِنَ الْهَاءَاتِ تَاءٌ أُبْدِلَا   وَمَا مِنَ الْمَوْصُولِ لَفْظًا فُصِلَا

الوقف على مرسوم الخط ينحصر في خمسة اقسام الاثبات والحذف والابدال والموصول والمفصول ويعبر عنه بالمقطوع وقد ذكر الناظم القسمين الاولين فى البيت السابق ثم ذكر في هذا البيت باقي الاقسام الخمسة فاشار الى القسم الثالث وهو الابدال بقوله وما من الهاءات تاء ابدلا فقوله وما من الهاءات معطوف على قوله قبل ما اثبت اي وكن متبعا ايضا متى وقفت لنافع سنن ما ابدل من هاءات التانيث تاء فى الرسم فتقف عليه بالتاء وجملة ما رسم بالتاء من الالفاظ المختومة بهاء التانيث ثلاثة عشر لفظا الاول رحمت فى سبعة مواضع بالبقرة والاعراف وهود واول مريم و بالروم و بالزخرف معا الثاني نعمت في احد عشر موضعا بئاخر البقرة وءال عمران والعقود وثاني ابراهيم وثالثها وثاني النحل وثالثها و رابعها وفي لقمان وفاطر والطور الثالث سنت في خمسة مواضع في الانفال وغافر وثلاثة بفاطر الرابع امرات بسبعة مواضع فى ءال عمران والقصص واثنان بيوسف وثلاثة بالتحريم الخامس بقيت الله بهود السادس قرت عين بالقصص السابع فطرت الله بالروم الثامن شجرت الزقوم بالدخان التاسع لعنت بئال عمرا[ن] والنور العاشر جنت نعيم بالواقعة الحادي عشر ابنت عمران بالتحريم الثاني عشر معصيت موضعان بالمجادلة الثالث عشر كلمت ربك الحسنى بالاعراف على خلاف فيها والعمل على رسمها بالهاء فهذه كلها وقف عليها نافع وكذا الشامي وعاصم وحمزة بالتاء اتباعا للرسم وهي لغة طيء وحمير ووقف عليها الباقون بالهاء اجراء لهاء التانيث على سنن واحد وهي لغة قريش ووقف نافع بالتاء ايضا على كل ما اختلف فى افراده وجمعه وهو ثمان كلمات فى احد عشر موضعا كلمت ربك بالانعام و يونس وغافر وءايات للسائلين بيوسف وغيابات الجب معا فيها وءايات من ربه بالعنكبوت والغرفات ءامنون بسبا وعلى بينات منه بفاطر وما تخرج من ثمرات بفصلت وجمالات صفر بالمرسلات فهذه كلها قراها نافع بالجمع ووقف عليها بالتاء وكذا وقف بالتاء على ستة الفاظ رسمت بالتاء وهي يا ابت

كما قال والوصل صف خلفتموني واشتروا والستة الباقية مقطوعة باتفاق وهي ولبئس ما شروا به انفسهم الثالث من البقرة فبئس ما يشترون بئال عمران لبئس ما كانوا يعملون لبئس ما كانوا يصنعون لبئس ما كانوا يفعلون لبئس ما قدمت لهم انفسهم بالمائدة وجه قطع بئس ما الاصل مع قوة جهة فعلية بئس واسمية ما ووجه الوصل التقوية ولكون ما كجزء من الفعل الثانية عشرة فى مقطوعة عن ما الموصولة فى احد عشر موضعا فى قوله تعلى قل لا اجد فى ما اوحي الي محرما بالانعام وفى ما افضتم بالنور وفيما اشتهت انفسهم بالانبياء واليها اشار بقوله في ما اقطعنا اوحي افضتم واشتهت وليبلوكم فى ما ءاتاكم بالمائدة والانعام واليهما اشار بقوله يبلو معا وفي ما فعلن ثاني البقرة وننشئكم في ما لا تعلمون بالواقعة وفى ما رزقناكم بالروم والى الثلاثة اشار

بيوسف ومريم والقصص والصافات وهيهات بموضعي قد افلح ومرضات بموضعي البقرة وبالنساء والتحريم ولات حين مناص بص وذات بهجة بالنمل واللات بالنجم وفهم من قوله وما من الهاءات تاء ابدل ان ما لم يبدل من هاءات التانيث تاء في الرسم بل رسم بالهاء نحو لا تقنطوا من رحمة الله فانه يوقف عليه بالهاء وهو كذلك من غير خلاف وظاهر قوله وما من الهاءات تاء ابدلا ان الاصل هي الهاء والتاء مبدلة منها وهو مذهب الكوفيين وذهب البصريون الى ان التاء هي الاصل والهاء مبدلة منها ثم اشار الى القسم الرابع والخامس وهما الموصول والمفصول بقوله وما من الموصول لفظا فصلا فقوله وما من الموصول معطوف على قوله ما اثبت ايضا اي وكن متبعا مني وقفت لنافع سنن ما فصل اي قطع في الرسم من الموصول في اللفظ يعني ان كل ما قطع في الرسم يوقف عليه بالقطع وان كان متصلا في اللفظ نحو فمال هؤلاء القوم وكذا كل ما وصل في الرسم فانه يوقف عليه بالوصل وان كان مقطوعا بحسب الاصل نحو فيما افتدت به وانما اقتصر الناظم على المقطوع اكتفاء بذكره عن ذكر مقابله وهو الموصول وجملة ما رسم مقطوعا عشرون لفظا * الاول * ان لا بالاعراف موضعان وبهود موضعان وبالتوبة والحج ويس والدخان والممتحنة ون واختلفت المصاحف فيه بالانبياء والعمل على القطع * الثاني * ان ما المكسورة الهمزة المشددة النون بالانعام واختلفت المصاحف فيها بالنحل والعمل على الوصل * الثالث * ان ما المفتوحة الهمزة المشددة النون بالحج ولقمان واختلفت المصاحف فيها بالانفال والعمل على الوصل * الرابع * ان ما المكسورة الهمزة المخففة النون بالرعد * الخامس * اين ما في غير البقرة والنحل واختلفت المصاحف فيه بالنساء والشعراء والاحزاب والعمل على قطع موضع الشعراء ووصل موضعي النساء والاحزاب * السادس * ان لم بفتح الهمزة كل ما جاء في القرءان * السابع * ان لم بكسر الهمزة في غير هود وموصول بهود * الثامن * ان لن في غير الكهف والقيامة * التاسع * عن ما بالاعراف * العاشر * من ما بالنساء والروم

بقوله ثاني فعلن وقعت ريم وفي ما هم فيه يختلفون انت تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه يختلفون كلاهما بالزمر كما قال كلا تنزيل وفي قوله تعلى اتتركون في ما هاهنا امنين بالشعراء كما بينه بقوله شعرا وهذا الموضع الاخير مقطوع باتفاق المصاحف والعشرة الباقية فيها خلاف والمصنف لم يذكر الخلاف لا صريحا ولا اشارة ولعله اقتصر فيها على القطع لشهرته وقوله وغير ذي صلا اي وغير هذه الاحد عشر موضعا صله بلا خلاف نحو فيما فعلن في انفسهن بالمعروف اول البقرة فيما كنتم

فاينما كالنحل صل

ومختلف * في الظلة

الاحزاب والنسا وصف

الثالثةعشرة اينما اتفقت المصاحف على وصل نون اين بميم ما الحرفية في موضعين فاينما تولوا فثم وجه الله بالبقرة

واختلفت المصاحف فيه بالمنافقون والعمل على القطع * الحادي عشر *
ام من بالنساء والتوبة والصافات وفصلت * الثاني عشر * عن من
بالنجم والنور * الثالث عشر * حيث ما كل ما في القرءان * الرابع عشر *
كل ما بابراهيم واختلفت المصاحف فى كلما ردوا بالنساء وكلما دخلت
بالاعراف وكلما جاء امة بقد افلح وكلما القي بالملك والعمل على قطع
موضع النساء وموضع قد افلح ووصل الباقيين * الخامس عشر * بئس ما
فى سبعة مواضع ولبئس ما شروا به انفسهم ثالث البقرة فبئس ما يشترون
بئال عمران واربعة بالمائدة واختلفت المصاحف في السابع وهو قل بئسما
يامركم به ايمانكم ثاني البقرة والعمل على الوصل واما بئسما اشتروا به
انفسهم اول البقرة وبئسما خلفتموني بالاعراف فموصولان باتفاق
* السادس عشر فى ما باحد عشر موضعا ثاني البقرة وبالمائدة وموضعان
بالانعام وبالانبياء والنور والشعراء والروم وموضعان بالزمر وبالواقعة وموضع
الشعراء مقطوع باتفاق والعشرة الباقية مختلف فيها والاكثرون على الفصل
* السابع عشر * كي لا بالنحل واول الاحزاب وبالحشر * الثامن عشر *
يوم هم بغافر والذريت * التاسع عشر * مال بالنساء والكهف والفرقان
وسال * العشرون * ولات من ولات حين مناص بص وحكى ابو عبيد
وصله اي وصل التاء بحين وضعف وما عدا ما ذكر كله موصول فجميع ما
كتب مفصولا اسما او غيره يجوز الوقف فيه على الكلمة الاولى والثانية
لنافع وغيره عند الضرورة او الاختبار ولا يجوز الوقف على شيء من ذلك
اختيارا لقبحه وجميع ما كتب موصولا لا يجوز الوقف فيه الا على الكلمة
الاخيرة منه لاجل الاتصال الرسمي ولا يجوز فصله بوقف الا برواية
صحيحة وظاهر عموم قول الناظم وما من الموصول لفظا فصلا يقتضي ان
الوقف في ايا ما تدعوا على ايا لانها مفصولة من ما مع ان نافعا يقف على
ما دون ايا كما نص عليه الداني في التيسير وجماعة لكن ذكر العلامة ابن
الجزري فى النشر ان الجمهور لم يتعرضوا الى ذكر ذلك بوقف ولا ابتداء
ورجح جواز الوقف على كل من ايا وما لكل القراء لكونهما كلمتين انفصلتا

واينما يوجهه لا يات
بخير بالنحل واليهما اشار
بقوله فاينما كالنحل صل
اي صل نون فاينما
كنون كلمة النحل وعلم
نون فاينما بالبقرة من
الفاء التي لم يتصل باينما
الا فيها واختلفت في
اينما كنتم تعبدون من
دون الله بالشعراء واينما
ثقفوا بالاحزاب واينما
تكونوا يدرككم الموت
بالنساء واليها اشار بقوله
ومختلف فى الظلة
الاحزاب والنسا وصف
غير ان الوصل فى موضعي
النساء والاحزاب اكثر
وقوله وصف اي ذكر
اي ذكره اهل الرسم
واتفقت على قطع البواقي
نحو فاستبقوا الخيرات
اين ما تكونوا وجه
القطع الاصل مع عدم
الادغام ووجه الوصل
شبهة التركيب للجزم
ومناسبة النون للميم
بخلاف حيث ما

وصل فالم هود الن نجعل

نجمع كيلا تحزنوا تاسوا

على * حج عليك حرج

وقطعهم * عن من يشاء
من تولى يوم هم * ومال
هذا والذين هاولا * تحين
في الامام صل ووها *
الرابعة عشرة ان الشرطية موصولة بلم فى موضع واحد فالم يستجيبوا لكم بهود كما قال وصل فالم هود ومقطوعة فيما عدى ذلك نحو فان لم تفعلوا وجه القطع الاصل ووجه الوصل اتحاد عمل ان ولم وهو الجزم وان كان عمل لم فى لفظ الفعل وعمل ان فى محل الفعل ولم الخامسة عشرة ان المصدرية وقعت موصولة بلن الناصبة في موضعين الن نجعل لكم موعدا بالكهف الن نجمع عظامه بالقيامة واليهما اشار بقوله الن نجعل نجمع اي وصل الن نجعل والن نجمع وما عداهما مقطوع باتفاق نحو ان لن ينقلب الرسول وجه القطع الاصل مع التنبيه على ان العمل للثاني ووجه

رسما كسائر الكلمات المنفصلات رسما وعليه فلا اشكال فى كلام الناظم والالف في قوله ابدلا وفصلا الف الاطلاق ثم قال

وَاسْلُكْ سَبِيلَ مَا رَوَاهُ النَّاسُ مِنْهُ وَإِنْ ضَعَّفَهُ الْقِيَاسُ

قصد بهذا البيت الحث على اتباع الرسم فامر القارئ بان يسلك ويتبع فى وقفه سبيل ما رواه الناس منه اي طريق ما نقله العلماء من رسم المصاحف بان يقف باثبات ما اثبت في الرسم وبحذف ما حذف منه ويقف بالتاء فيما رسم بالتاء وبالقطع فيما رسم مقطوعا وبالوصل فيما رسم موصولا وقوله وان ضعفه القياس مرتبط بقوله واسلك اي اسلك سبيل ما رواه الناس من الرسم وان كان ضعيفا في قياس اهل العربية لان رسم المصاحف سنة متبعة كالقراءة * فمما * اثبت فى الرسم مع ضعف اثباته في القياس الف الظنونا والرسولا والسبيلا بالاحزاب فان القياس عدم اثباتها لانها زائدة لا تدل على معنى لكن زادوها فى اخر هذه الكلمات التي هي من فواصل السورة تشبيها للفواصل بالقوافي الشعرية لكونهما مقاطع الكلام فالحق بها الف كالف الطلاق القافية ومما حذف فى الرسم مع ضعف حذفه فى القياس الواو والياء المحذوفتان من اخر الفعل لغير جازم فى نحو ويدع الانسن ويوت الله فان القياس اثبات الواو والياء لعدم الجازم لكن حذفوهما اكتفاء بالضمة والكسرة قبلهما ومما رسم بالتاء مع ضعف رسمه لها في القياس فطرت الله وقرت عين ونحوهما مما تقدم فان القياس رسمها بالهاء على لغة قريش لكنهم رسموها بالتاء على لغة طيء وحمير ومما رسم مقطوعا مع ضعف قطعه فى القياس فمال هولاء القوم ونظائره فان القياس وصل اللام بما بعدها فى الرسم لانها لام الجر ولام الجر وشبهها مما هو على حرف واحد من الكلمات لا يستقل لكن لما كان الاصل فى جميع الكلم الانفصال رسمت اللام مفصولة تنبيها على الاصل ومما رسم موصولا مع ضعف وصله فى القياس انما في نحو قوله تعلى واعلموا انما غنمتم من شيء على ما في بعض المصاحف وانما في نحو قوله تعلى انما عند الله هو خير لكم فان القياس فى رسم أَن وإِن اذا دخلتا على ما الاسمية

الفصل واذا دخلتا على ما الحرفية الوصل نحو انما انت نذير لكن رسموهما في ذلك موصولتين بما الاسمية كالحرفية اشارة الى شدة اتصال الكلمتين وامتزاجهما فهذه كلها وما اشبهها يتبع فيها رسم المصحف في الوقف ولا عبرة بضعفها في القياس لما تقدم وفي قول الناظم وان ضعفه القياس تنبيه على ان اللفظ الموقوف عليه لا يجوز فيه اتباع الرسم الا اذا كان موافقا للغة العربية ولو على وجه ضعيف فيترجح الوقف عليه مع ضعف وجهه في العربية لموافقة خط المصحف فان ادى اتباع الرسم الى ما ليس من كلام العرب فلا يتبع في الوقف وذلك كما في نحو يدرؤا والملؤا المرسوم بالواو ومن نباي ومن تلقاءي نفسي المرسومين بالياء فيوقف على الهمزة ولا يوقف على الواو والياء كما تقدم في المستثنيات السبع وان في قوله وان ضعفه القياس شرطية وجوابها محذوف لدلالة ما تقدم عليه والتقدير وان ضعفه القياس فاسلكه ثم قال

اَلْقَولُ فِي اَلْيَاءَاتِ لِلْاَضَافَهْ فَخُذْ وِفَاقَهُ وَخُذْ خِلَافَهْ

تكلم في هذا الباب على حكم ياءات الاضافة لقالون وورش وهو اسكانها او فتحها وفاقا او خلافا بينهما وياء الاضافة في اصطلاح القراء هي الياء الزائدة الدالة على المتكلم فخرج بقولنا الزائدة الياء الاصلية كالياء في نحو يهدي واوتي وخرج بقولنا الدالة على المتكلم الياء في جمع المذكر السالم نحو حاضري المسجد والياء في نحو فكلي واشربي لدلالتها على المؤنثة المخاطبة لا على المتكلم وتتصل ياء الاضافة بالاسم والفعل والحرف فتكون مع الاسم مجرورة المحل نحو نفسي وذكري ومع الفعل منصوبة المحل نحو فطرني وليحزنني ومع الحرف مجرورة المحل ومنصوبته نحو لي واني وهي على قسمين مدغم فيها ما قبلها وغير مدغم فيها فان لم يدغم فيها ما قبلها كالامثلة المتقدمة ففيها لغتان فاشيتان في القرءان وكلام العرب وهما الاسكان والفتح والاسكان فيها هو الاصل الاول لانها مبنية والاصل في البناء السكون والفتح اصل ثان لانها اسم على حرف واحد فقوي بالحركة وكانت فتحة للتخفيف وان ادغم فيها ما قبلها نحو لديّ وعليّ

الوصل التقوية مع مجانسة الادغام السادسة عشرة كيلا موصولة في اربعة مواضع لكيلا تحزنوا على ما فاتكم بئال عمران لكيلا تاسوا بالحديد لكيلا يعلم من بعد علم شيئا بالحج لكيلا يكون عليك حرج الثاني من الاحزاب واليها اشار بقوله كيلا تحزنوا تاسوا على حج عليك حرج اي كيلا تحزنوا وما عطف عليه موصول وما سواها مقطوع وهو في ثلاثة مواضع لكي لا يعلم بعد علم شيئا بالنحل لكي لا يكون على المومنين حرج الاول من الاحزاب كي لا يكون دولة بني الاغنياء منكم بالحشر السابعة عشرة عن مقطوعة عن من الموصولة في موضعين ويصرفه عن من يشاء بالنور فاعرض عن من تولى بالنجم كما قال وقطعهم عن من يشاء من تولى ولا ثالث لهما الثامنة عشرة يوم مقطوعة عن هم المرفوع المحل وحده في موضعين يوم هم بارزون بغافر يوم هم على

فالكثير الشائع لغة وقراءة فتحها وجاء كسرها فى لغة قليلة وهي لغة بني يربوع حكاها الفراء وغيره وعليها جاءت قراءة حمزة في وما انتم بمصرخيّ بكسر الياء وجمع الناظم الياء في قوله القول فى الياءات للاضافة لتعددها بتعدد الكلمات المتصلة بها وقوله للاضافة متعلق بمحذوف حال من الياءات والضميران في وفاقه وخلافه عائدان على القول والوفاق والخلاف مصدران لوافق وخالف ثم قال

سَكَّنَ قَالُونُ مِنَ الْيَـاءَاتِ ... تِسْعًا أَتَتْ فِي الْخَطِّ ثَابِتَـاتِ
وَلْيُؤْمِنُوا بِي تُؤْمِنُوا لِي إِخْوَتِي ... وَلِيَ فِيهَا مَنْ مَعِيَ فِي الظُّلَّـةِ
وَيَاءِ أَوْزِعْنِي مَعًـا وَفِي إِلَى ... رَبِّي بِفُصِّلَتْ خِلَافٌ فُصِّـلَا

اخبر ان قالونا سكن من ياءات الاضافة تسع ياءات اتت ثابتات فى خط المصحف العثماني فليست كالياءات الزوائد الاتية لانها محذوفة من خط المصحف وهذا من الاوجه التي يفرق بها بين ياءات الاضافة والياءات الزوائد كما سياتي وقد ذكر الناظم فى هذه الابيات ثمان ياءات من التسع فالياء الاولى في وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون بالبقرة والثانية في وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون بالدخان والثالثة فى وبين اخوتي بيوسف والرابعة فى ولي فيها مآرب اخرى بطه والخامسة فى ومن معي من المومنين فى الظلة اي في سورة الشعراء وقيده بمن احترازا من الياء فى ان معي ربي سيهدين بالشعراء ايضا فان قالونا وورشا اتفقا على اسكانها وقيده ايضا بقوله فى الظلة احترازا من الياء في ومن معي او رحمنا بالملك فانهما اتفقا على فتحها والسادسة والسابعة فى اوزعني ان اشكر نعمتك بالنمل والاحقاف واليهما اشار بقوله وياء اوزعني معا وهذه السبعة لا خلاف عن قالون من طريق ابي نشيط في تسكينها والثامنة فيها خلاف اشار اليه بقوله وفي الى ربي بفصلت خلاف فصلا اي في الياء من قوله تعلى ولئن رجعت الى ربي بسورة فصلت خلاف عن قالون فصلا اي بين فروى عنه الفتح وروي عنه الاسكان والوجهان حكاها الداني والشاطبي وغيرهما وكلاهما صحيح مقروء به والمقدم الفتح لانه رواية

النار يفتنون بالذاريات كما قال يوم هم واتفقت المصاحف على وصل يوم بهم المجرور المحل نحو يومهم الذي يوعدون وجه القطع ان هم في الموضعين مرفوع بالابتداء خبره ما بعده وهو بارزون ويفتنون ويوم مضاف الى الجملة اى يوم بروزهم وفتنتهم فقطع تنبيها عن انفصاله ووجه وصل ما عداهما ان هم مجرور باضافة يوم اليه فوصل تنبيها على اتصاله لان المضاف اليه منزل منزلة الجزء من المضاف * ان قلت * ان الناظم لم يقيد يوم هم بغافر والذاريات فمن اين يعلم ان المقطوع فيهما * قلت * في كلامه حذف الصفة والتقدير وقطعهم ثابت فى يوم هم المرفوع المحل وحذفها الناظم اعتمادا على ما فى الواقع التاسعة عشرة لام الجر مفصولة عن مجرورها في اربعة مواضع مال هذا الكتاب بالكهف مال هذا الرسول بالفرقان فمال الذين كفروا بسال

الجمهور وهو الاشهر عن قالون والاقيس بمذهبه فيما ماثله وخرج بقوله بفصلت الياء في قوله تعلى ولئن رددت الى ربي لاجدن بالكهف فان قالونا وورشا اتفقا على اسكانها وفهم من نسبة الناظم التسكين لقالون وحده ان ورشا يفتح هذه الياءات الثمانية وهو كذلك وقوله ثابتات حال من فاعل اتت وقوله وليؤمنوا بي بدل من قوله تسعا بدل مفصل من مجمل وهو محكي وما بعده معطوف عليه بالواو الظاهرة فيما فيه الواو والمقدرة فيما لم يكن فيه واو وجملة فصلا نعت لخلاف وفصل بتشديد الصاد من التفصيل بمعنى التبيين ثم قال

وياءُ محيايَ وورشُ اصطفى ... في هذهِ الفتحَ والاسكانَ روى

ذكر في اول هذا البيت . الياء التاسعة تمام ياءات الاضافة التي سكنها قالون وهي ياء محياي بالانعام ثم اخبر ان ورشا اصطفى اي اختار في هذه اي في ياء محياي الفتح وروى فيها عن نافع الاسكان وهذا من جملة المقرإ الذي اتخذه ورش لنفسه واختاره لما تعمق في النحو واحكمه روى الداني بسنده عن احمد بن هلال قال قال لي اسماعيل بن عبد الله قال لي ابو يعقوب الازرق ان ورشا لما تعمق في النحو واحكمه اتخذ لنفسه مقرءا يسمى مقرأ ورش فلما جئت لاقرا عليه قلت يا ابا سعيد اني احب ان تقراني مقرا نافع خالصا وتدعني مما استحسنته لنفسك فقلدته مقرا نافع قال الداني فدل هذا الخبر على ان له اختيارا يخالف فيه نافعا وربما يبينه لمن عرض عليه فالفتح للياء من ذلك اه * فان قلت * هذا الخبر الذي رواه الداني يقتضي ان القراءة تثبت بالراي والاجتهاد مع ان العلماء نصوا على ان القراءة انما تثبت بالنقل والرواية ولا مجال للراي والاجتهاد فيها * قلت * اجاب ابو محمد مكي ووافقه جماعة بان فتح محياي رواية عن نافع بلغت ورشا فاخذ بها او انه رواية لغير نافع فاختارها ورش لقوتها وجوازها في اللغة فاختار ما بلغه عما رواه لقوته لا انه اخترع من تلقاء نفسه شيئا لم يروه اه * قلت * وجواب ابي محمد مكي هذا مبني على تسليم ان فتح ياء محياي لم يروه ورش عن نافع وهو خلاف ما للعلامة

فمال هؤلاء القوم بالنساء واليها اشار بقوله ومال هذا والذين هؤلاء وما عداها موصول نحو فمالكم وما لاحد وجه قطع لام الجر التنبيه على انها كلمة براسها ووجه الوصل انها على حرف واحد واصل الحرف الواحد ان يكتب موصولا بما دخل عليه فهذه الكلمات اتفقت المصاحف على قطعها عما بعدها واما تحين من قوله تعلى ولات حين مناص بص فاختلف في قطع التاء ووصلها فذهب ابو عبيد الى ان التاء موصولة بحين قال الوقف عندي على لا والابتداء تحين لاني نظرتها في الامام تحين اي في مصحف الامام الخالص لنفسه واليه اشار بقوله تحين في الامام صل اي صل تاءه بحائه وذهب الخليل وسيبويه والكسائي الى ان التاء موصولة بلا مفصولة عن حين قال ابو عبيدة وعليه المصاحف السبعة واليه اشار بقوله وقيل لا اي

لا تصالها بها ولات اصلها لا النافية زيدت عليها التاء لتانيث اللفظ كربت وثمت والكسائي يقف بالهاء والباقون بالتاء اتباعا للرسم فجميع ما كتب مفصولا اسما او غيره يجوز الوقف فيه على الكلمة الاولى والثانية عن كل القراء اما ما كتب موصولا فيجب الوقف على الكلمة الثانية لجميع القراء وليعلم انه لا يجوز في الاداء تعمد الوقف على شيء من ذلك اختيارا لقبحه وانما يجوز على سبيل الضرورة او الامتحان او التعريف ثم قال المؤلف

وو زنوهم وكالوهم صل

كذا من ال وها ويا لا تفصل

امر بوصل وزنوهم وكالوهم من قوله تعلى واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون بالمطففين لانهما مكتوبان في المصاحف بغير الف بعد الواو فكان عدم كتابة الالف بعدها

الشيخ سيدي احمد الشقانصي في كتابه الشهب قال فيه بعد كلام والحاصل ان ورشا رحمه الله تعلى قرا بفتح ياء محياي وسكونها ورواهما معا عن نافع وقرا بهما وبعد روايته لهما وقراءته بهما عن شيخه نافع اختار الفتح لقوته وجوازه في العربية لا انه اختار ما ذكر لما ذكر من غير ان يرويه عن شيخه نافع المذكور اه * فان قلت * ما للشيخ الشقانصي ينافيه الخبر المتقدم الذي رواه الداني فانه يدل على ان لورش اختيارا يخالف فيه شيخه نافعا وفتح ياء محياي منه كما تقدم * فالجواب * ان الحافظ الداني قال في ايجاز البيان بعد ان ذكر الخبر المذكور هذا الخبر باطل لا شك في بطلانه لمعارضته مع انفراده للاخبار المتقدمة التي لا تدخلها علة توجب المصير الى من خالفها لكثرتها ومكان الناقلين لها من العدالة وصحة الضبط والتواتر ولا تعارض بالشذوذ اه والحاصل ان الاسكان والفتح في محياي ثابتان عن ورش ومقروء بهما له والمقدم الاسكان * تنبيه * فهم من اقتصار الناظم على الياءات التسع المختلف فيها بين قالون وورش ان ما سواها من ياءات الاضافة اتفقا على فتحه او اسكانه وهو كذلك فقوله في الترجمة فخذ وفاقه اي بمقتضى المفهوم وقوله وخذ خلافه اي بالمنطوق * واعلم * ان الياءات التي اتفقا على فتحها او اسكانها تنقسم باعتبار ما بعدها الى ستة اقسام لان ما بعدها اما همز قطع او همز وصل او غيرهما من حروف المعجم وهمز القطع اما مفتوح او مضموم او مكسور وهمز الوصل اما مصاحب للام او مجرد عنه فان وقع بعد ياء الاضافة همز قطع سواء كان مفتوحا نحو اجعل لي ءاية او مضموما نحو اني امرت او مكسورا نحو يدي اليك فاتفق قالون وورش على فتح ياء الاضافة في جميع القران الا ثمانية عشر موضعا فاتفقا على اسكانها موضعان بالبقرة واوفوا بعهدي اوف بعهدكم فاذكروني اذكركم وموضعان بالاعراف ارني انظر اليك انظرني الى يوم يبعثون ومثله بالحجر وص وموضع بالتوبة ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا وموضع بهود وترحمني اكن من الخسرين وموضع بيوسف مما يدعونني اليه وموضع بالكهف ءاتوني افرغ عليه

قطرا وموضع بمريم فاتبعني اهدك وموضع بالقصص ردا يصدقني اني واربعة مواضع بغافر ذروني اقتل موسى وتدعونني الى النار انما تدعونني اليه ادعوني استجب لكم وموضع بالاحقاف واصلح لي في ذريتي اني وموضع بالمنفقون لولا اخرتني الى اجل قريب وان وقع بعدها همز وصل مصاحب للام نحو ربي الذي حرم ربي الفواحش مسني الضر فاتفقا على فتح الياء في جميع القرءان وان وقع بعدها همز وصل مجرد عن اللام نحو ان قومي اتخذوا ولنفسي اذهب وفي ذكري اذهبا فاتفقا على فتح الياء ايضا في جميع القرءان الا ثلاثة مواضع فاتفقا على اسكانها وهي اني اصطفيتك بالاعراف واخي اشدد بطه ويا ليتني اتخذت بالفرقان وان وقع بعدها غير ذلك من الحروف نحو صراطي مستقيما ومعي صبرا وان معي ربي فاتفقا على اسكان الياء في جميع القرءان الا سبعة مواضع فاتفقا على فتحها وهي بيتي للطائفين بالبقرة والحج وجهي لله بآل عمران ووجهي للذي فطر ومماتي لله كلاهما بالانعام ومالي لا اعبد بيس ولي دين بالكفرون * وهذا * كله اذا كان قبل الياء متحرك فان سكن ما قبلها سواء كان مدغما نحو بيديّ ولديّ او مظهرا نحو هداي و بشراي فلا خلاف في فتحها لان اسكانها يؤدي الى التقاء الساكنين في الوصل وهو ممنوع اذا لم يكن الاول حرف مد والثاني مدغما ولهذا ضعف بعض اهل العربية اسكان ياء محياي وتضعيفه مردود بان التقاء الساكنين في الوصل اذا لم يكن الاول حرف مد والثاني مدغما غير متفق على منعه اذ من النحويين من جوزه اذا كان الساكن الاول حرف مد ولين والثاني غير مدغم كمحياي على ان من قرا باسكان الياء من محياي مد الالف مدا مشبعا وصلا و وقفا فيقوم المد مقام الحركة فيكون الساكن في حكم المتحرك * فهذا * حكم ياءات الاضافة لقالون وورش مستوفى فما سكن منها فعلى لغة الاسكان وما فتح منها فعلى لغة الفتح وما سكن منها في موضع وفتح في موضع فللجمع بين اللغتين ثم قال

القولُ في زوائدِ اليـــاءاتِ   عَلَى الذي صحَّ عنِ الـــرواتِ

دليلا على انها موصولة بما بعدها حكما وانما كان وصلها حكما لانها بحسب الحقيقة مفصولة عما بعدها كما لا يخفى ثم نهى عن الفصل من ال التي للتعريف وها التي للتنبيه و يا التي للنداء اي فصل ما بعدها منها وان كانت كلمات مستقلة لشدة الامتزاج والمراد ايجاب الوصل رسما لان الكلام في الوصل والفصل بحسب الرسم و يعلم من ذلك وجوبه قراءة حتى لا يجوز الوقف على ال وها و يا في نحو الارض و يايها وهؤلاء ثم الابتداء ارض ايها الاء كما يفعله كثير من جهلة القراء والله اعلم ولما فرغ من الكلام على المقطوع والموصول شرع يبين تاء التانيث فقال

و رحمت الزخرف بالنا

زبره * الاعراف روم هود

كاف البقره * نعمتها

ثلاث نحل ابرهم * معا

لِنَافِعٍ زَوَائِدٌ فِي الْوَصْلِ   مِنْهُنَّ زَائِدٌ وَلَامُ فِعْلِ

تكلم في هذا الباب على حكم الياءات الزوائد في مذهب نافع من روايتي قالون وورش فقوله في زوائد جمع زائدة وهو مضاف الى الياءات اضافة الصفة الى الموصوف اي في الياءات الزوائد وهي عند علماء القراءة الياءات المتطرفة الزائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية ولكونها زائدة في التلاوة على الرسم عند من اثبتها سميت زوائد * والفرق * بينها وبين ياءات الاضافة من اربعة اوجه الاول ان الياءات الزوائد تكون في الاسماء نحو الداع ي والجوار ي وفي الافعال نحو يوم يات ي ويسري ولا تكون في الحروف بخلاف ياءات الاضافة فانها تكون في الاسماء والافعال والحروف كما تقدم الثاني ان الياءات الزوائد محذوفة من المصاحف بخلاف ياءات الاضافة فانها ثابتة فيها الثالث ان الياءات الزوائد الخلاف فيها بين القراء بالاثبات والحذف بخلاف ياءات الاضافة فان الخلاف فيها بينهم بالاسكان والفتح الرابع ان الياءات الزوائد تكون اصلية وزائدة فتكون لاما للكلمة كما سياتي قريبا بخلاف ياءات الاضافة فانها لا تكون الا زائدة وقوله على الذي صح عن الرواة اي على المذهب الذي صح عن الناقلين لقراءة نافع من روايتي قالون وورش وقوله لنافع زوائد في الوصل اي لنافع ياءات يزيدها اي يثبتها في الوصل ومفهوم قوله في الوصل انه يحذفها في الوقف وهو كذلك كما سيصرح به آخر الباب وجملة الياءات التي يزيدها نافع في الوصل تسعة واربعون ياء وسيفصلها الناظم بعد وقوله منهن زائد ولام فعل افاد به ان الياءات الزوائد قسمان ما هو زائد على اصول الكلمة نحو وعيدي ونكيري ويهدين ي ويوتين ي وما هو اصلي واقع لاما من الكلمة نحو الجواري والداع ي والمنادي ويوم يات ي ونبغ ي ويسري ومراده بفعل في قوله ولام فعل ما توزن به اصول الكلمة من مادة فعل وهي الفاء والعين واللام فيدخل فيه الاسم والفعل وليس مراده بفعل ما قابل الاسم والحرف ونظيره ما تقدم في قوله القول في ابدال فاء الفعل وقوله زوائد

اخيرات عقود الثان هم
لقمان ثم فاطر كالطور
عمران لعنت بها والنور
وامرات يوسف عمران
القصص * تحريم معصيت
بقد سمع يخص * شجرت
الدخان سنت فاطر
كلا والانفال وحرف
غافر * قرت عين جنت
في وقعت * فطرت
بقيت وابنت وكلمت
اوسط الاعراف وكلما
اختلف * جمعا وفردا
فيه بالتاء عرف

و رحمت مبتدا مضاف الى الزخرف وزبره اي كتبه بها خبره والفاعل عثمان رضي الله عنه مجازا لانه لم يكتب بنفسه وانما كان سببا للكتابة وامرا بها والاعراف بالنقل والاكتفاء

في البيت الثاني يقرا بالتنوين لضرورة الوزن وان كان على صيغة منتهى الجموع ثم قال

أوَّلُهُنَّ وَمَنِ اتَّبَعَـــــنِ ي   وَقُلْ وَيَأْتِ يِ لَا لَئِنْ أَخَّرتَنِ ي

وَالْمُهْتَدِي الْإِسْرَاءِ وَالْكَهْفِ وَأَنْ   يَهْدِيَنِ ي بِهَا وَنَبْغِ ي يُؤْتِيَــنْ

تُعَلِّمَنْ تَتَّبِعَنْ ءَاتَـــــــينِ   فِي النَّمْلِ ذَاتُ الْفَتْحِ لِلْإِسْكَانِ

وَأَتُمِدُّونَنِ وَالْجَـــــــوَارِ فِي   ثُمَّ إِلَى الدَّاعِ الْمُنَادِ يِ أُضِـــفْ

وَأَحْرُفٌ ثَلَاثَةٌ فِي الْفَجْــــرِ   أَكْرَمَنِ ي أَهَانَنِ ي وَيَسْـــرِ

قد علمت ا جملة الياءات التي يزيدها نافع في الوصل تسعة واربعون ياء وقد شرع الناظم من هنا في تفصيلها فقسمها الى ثلاثة اقسام قسم اتفق قالون وورش على زيادته اي اثباته وقسم انفرد قالون بزيادته وقسم انفرد ورش بزيادته فاشار في هذه الابيات الخمسة الى ما اتفق قالون وورش على زيادته وهو ثمانية عشر ياء بقوله اولهن اي اول الزوائد الياء من ومن اتبعن ي وقل للذين اوتوا الكتاب بئال عمران وقيده بقل احترازا من ومن اتبعني وسبحان الله بيوسف فان ياءه ثابتة وصلا ووقفا لثبوتها في المصحف ثانيهن الياء من يوم يات ي لا تكلم نفس الا باذنه بهود وقيده بلا احترازا من يوم ياتي بعض ءايات ربك بالانعام فان ياءه ثابتة في الحالين لذلك ثالثهن الياء من لئن اخرتن ي الى يوم القيامة بالاسراء وقيده بلئن احترازا من لولا اخرتني الى اجل قريب بالمنفقون فان ياءه ثابتة في الحالين رابعهن الياء من المهتدي بالاسراء في قوله تعلى من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء من دونه خامسهن الياء من المهتدي بالكهف في قوله تعلى من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا واضاف المهتدي الى السورتين احترازا من المهتدي بالاعراف فان ياءه ثابتة في الحالين سادسهن الياء من ان يهدين ي ربي لاقرب من هذا رشدا بالكهف واحترز بقوله بها

بحركة اللام عن همزة الوصل وروم وهود وكاف والبقرة معطوفات بالواو المحذوفة والمراد بكاف كهيعص واعلم ان هاء التانيث في المصحف الكريم تنقسم الى ما رسم بالهاء والى ما رسم بالتاء فاما ما رسم بالهاء فانه متفق بالوقف عليه بالهاء واما ما رسم بالتاء فاختلف القراء في الوقف عليه فابن كثير وابو عمرو والكسائي يقفون بالهاء اجراء لهاء التانيث على سنن واحد وهي لغة قريش والباقون يقفون بالتاء اتباعا للرسم وهي لغة طيء وحمير ولابد للقارئ من معرفة ما رسم بالتاء والهاء ليعلم محل الوفاق والخلاف وقد حصر الناظم ما رسم بالتاء ليعلم ان ما عداه بالهاء وخص ما رسم بالتاء اختصارا والالفاظ المرسومة بالتاء ثلاثة عشر لفظا الاول رحمت رسم بالتاء في سبعة مواضع اهم يقسمون رحمت ربك ورحمت ربك خير كلاهما بالزخرف وان

اي بالكهف من ان يهديني سواء السبيل بالقصص فان ياءه ثابتة في الحالين سابعهن الياء من نبغ ي في قوله تعلى ذالك ما كنا نبغ ي بالكهف وعلم ان مراده بنبغ الذي فى الكهف من عطفه على يهدين الواقع بها فخرج ما نبغي هذه بضاعتنا بيوسف فان ياءه ثابتة في الحالين ثامنهن الياء من يؤتين ي خيرا من جنتك بالكهف ايضا تاسعهن الياء من تعلمن ي مما علمت رشدا بالكهف ايضا عاشرهن الياء من تتبعن ي افعصيت امري بطه ولا نظير لهذه الثلاثة في القرءان ولهذا لم يقيدها حادي عشرهن الياء من ءاتين ي في قوله تعلى فما ءاتين ي الله خير مما ءاتيكم بالنمل وقيده بقوله في النمل احترازا من ءاتيني الكتاب وجعلني نبيئا بمريم فان ياءه ثابتة فى الحالين وقوله ذات الفتح صفة لياء ءاتين ي اي وياء ءاتين ي صاحبة الفتح يعني المفتوحة في الوصل ثم ذكر علة فتحها بقوله للاسكان اي فتحت ولم تسكن كغيرها من الزوائد لاسكانها واسكان ما بعدها فحركت لالتقاء الساكنين وفتحت تخفيفا وانما حركت ولم تحذف لالتقاء الساكنين لان حذفها يؤدي الى سقوطها وصلا ووقفا فلا يدرى هل هي من الزوائد او لا هذا حكمها في الوصل واما حكمها في الوقف فسينص عليه الناظم ءاخر الباب ثاني عشرهن الياء من اتمدونن ي بمال بالنمل ولا نظير له ولهذا لم يقيده ثالث عشرهن الياء من الجواري في قوله تعالى ومن ءايته الجواري في البحر كالاعلام بالشورى وقيده بفي احترازا من الجوار بسورتي الرحمن والتكوير فان الياء في ذلك محذوفة فى الحالين رابع عشرهن الياء من الداع ي فى قوله تعالى مهطعين الى الداع ي بالقمر وقيده بالى احترازا من الذي قبله وهو يوم يدع الداع ي ومن اجيب دعوة الداع ي بالبقرة فان ورشا انفرد بزيادتهما كما سياتي خامس عشرهن الياء من المناد ي في قوله تعلى واستمع يوم يناد المنادي من مكان قريب بق ولم يقيده لانه لا نظير له سادس عشرهن وسابع عشرهن وثامن عشرهن الياء من ربي اكرمن ي وربي اهنن ي واليل اذا يسري الثلاثة بسورة الفجر واليها اشار بقوله واحرف ثلاثة فى الفجر

رحمت الله قريب بالاعراف وانظر الى اثر رحمت الله بالروم ورحمت الله وبركاته بهود وذكر رحمت ربك بمريم واولئك يرجون رحمت الله بالبقرة واليه اشار بالبيت الاول وما عداها بالهاء الثاني نعمت رسم بالتاء في احد عشر موضعا واذكروا نعمت الله عليكم بالبقرة وبنعمت الله هم يكفرون يعرفون نعمت الله واشكروا نعمت الله ثلاثتها بالنحل وبدلوا نعمت الله كفرا وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها كلاهما بابراهيم واذكروا نعمت الله عليكم اذ هم بالعقود وفي البحر بنعمت الله بلقمان ونعمت الله عليكم هل من خالق غير الله بفاطر وفما انت بنعمت ربك بالطور واذكروا نعمت الله عليكم اذ كنتم اعداء بءال عمران واليه اشار بقوله نعمتها الى قوله عمران فالضمير في نعمتها يعود على سورة البقرة المذكورة فى ءاخر البيت قبله وابرهم لغة فى ابراهيم عليه السلام

البيت وقوله في الفجر تمم به البيت ولم يرد به الاحتراز اذ لا نظير
لهذه الثلاثة في القرءان وقوله تعلمن تتبعن يقرا باسكان النون فيهما للوزن
وقوله اضف فعل امر مبني على السكون وكسر فاءه للقافية ثم قال

وَزَادَ قَالُونُ لَهُ إِنْ تَرَنِ يِ   وَاتَّبِعُونِ يِ أَهْدِكُمْ فِي الْمُؤْمِنِ

لما فرغ من ذكر ما اتفق قالون وورش على زيادته من الياءات وهو القسم الاول
شرع في ذكر ما انفرد قالون بزيادته دون ورش وهو القسم الثاني فاخبر
ان قالونا زاد له اي لنافع اي عنه ياءين اثنتين الاولى الياء من ان ترن ي
انا اقل منك بالكهف ولم يقيد ان ترن ي لانه لا نظير له الثانية الياء
من اتبعون ي اهدكم سبيل الرشاد بسورة المؤمن وهي سورة غافر وقيد
اتبعون ي باهدكم احترازا من فاتبعوني يحببكم الله بئال عمران ومن فاتبعوني
واطيعوا امري بطه ومن واتبعون هذا صراط مستقيم بالزخرف فان الياء
في الاولين ثابتة وصلا و وقفا وفي الاخير محذوفة في الحالين وقوله في
المؤمن تمم به البيت ولم يرد به التقييد لحصوله باهدكم ثم قال

وَوَرْشٌ الدَّاعِ مَعًا دَعَانِ   وَتَسْأَلْنِ مَا فَخُذْ بَيَانِ
ثُمَّ دُعَاءِ رَبَّنَا وَعِيدِ   وَاثْنَيْنِ فِي قَافٍ بِلَا مَزِيدِ
وَأَرْبَعًا نَكِيرِ ثُمَّ الْبَادِ   تُرْدِينِ وَالتَّلَاقِ وَالتَّنَادِ
وَإِنْ يُكَذِّبُونِ قَالَ يُنْقِذُونْ   وَتَرْجُمُونِ بَعْدَهُ فَاعْتَزِلُونْ
وَمَعْ نَذِيرِ كَالْجَوَابِ نُذُرِ   فِي سِتَّةٍ قَدْ أَشْرَقَتْ فِي الْقَمَرِ
وَالْوَادِ فِي الْفَجْرِ وَفِي التَّنَادِي   مَعَ التَّلَاقِ خُلْفُ عِيسَى بَادِي

لما ذكر ما اتفق قالون وورش على زيادته وما انفرد قالون بزيادته من
الياءات وهما القسم الاول والثاني شرع في ذكر القسم الثالث وهو ما انفرد
ورش بزيادته دون قالون وهو تسعة وعشرون ياء وهي التي ذكرها في
هذه الابيات الستة فقوله وورش معطوف على قالون في البيت السابق

وقوله معا اي في موضعين
منها وقوله اخيرات
صفة لثلاث نحل
وموضعي ابراهيم احتراز
عن اول النحل واول ابراهيم
وقوله عقود الثاني هم
اي ثاني المائدة المقرون
بهم وما عداها مرسوم
بالهاء الثالث لعنت رسم
بالتاء في موضعين فنجعل
لعنت الله على الكاذبين
بئال عمران والخامسة
ان لعنت الله عليه بالنور
واليهما اشار بقوله لعنت
بها والنور فالضمير في بها
يعود على ءال عمران الرابع
امرات المضافة الى زوجها
رسم بالتاء في سبعة
مواضع امرات العزيز
تراود وامرات العزيز
الان بيوسف واذ قالت
امرات عمران بئال عمران
وقالت امرات فرعون
بالقصص وامرات نوح
وامراة لوط وامراة فرعون
بالتحريم واليه اشار
بقوله وامرات يوسف
عمران القصص تحريم
الخامس معصيت رسم
بالتاء في موضعين
ويتناجون بالاثم
والعدوان ومعصيت

اي وزاد ورش عن نافع الياء من الداعي بالبقرة ومن يوم يدع الداعي بالقمر ولذلك قال معا اي في الموضعين وهذان هما الياء الاولى والثانية من التسعة والعشرين الثالثة منها الياء من اذا دعان ي فليستجيبوا لي بالبقرة الرابعة الياء من فلا تسلن ي ما ليس لك به علم بهود وقيده بما احترازا من فلا تسئلني عن شيء بالكهف فان ياءه ثابتة وصلا ووقفا الخامسة الياء من وتقبل دعاء ي ربنا اغفر لي بابراهيم وقيده بربنا احترازا من فلم يزدهم دعاءي الا فرارا بنوح فان ياءه ثابتة في الحالين السادسة الياء من وخاف وعيد ي بابراهيم ايضا السابعة والثامنة الياء من وحق وعيدي ومن يخاف وعيدي كلاهما بق واليهما اشار بقوله واثنين في قاف اي واثنين في سورة ق من لفظ وعيدي ايضا وقوله بلا مزيد اي بلا زيادة على هذه الالفاظ الثلاثة اذ ليس في القرءان من لفظ وعيد غيرها التاسعة الى الثانية عشر الياء من نكيري ي بالحج وسبا وفاطر والملك واليها اشار بقوله واربعا نكير اي ونكير اربعة مواضع الثالثة عشر الياء من البادي في قوله تعلى سواء العاكف فيه والبادي بالحج الرابعة عشر الياء من كدت لتردين ي ولولا بالصافات الخامسة عشر الياء من يوم التلاق ي يوم هم بغافر السادسة عشر الياء من يوم التناد ي يوم تولون مدبرين بغافر ايضا السابعة عشر الياء من اني اخاف ان يكذبون ي قال سنشد بالقصص وقيده بقال احترازا من اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري بالشعراء فان ياءه محذوفة في الحالين الثمانية عشر الياء من ولا ينقذون ي اني اذا بيس التاسعة عشر والعشرون الياء من فارجمون ي ومن فاعتزلون ي في قوله تعلى واني عذت بربي وربكم ان ترجمون ي وان لم تومنوا لي فاعتزلون ي بالدخان الحادية والعشرون الياء من وجفان كالجواب ي بسبا الثانية والعشرون الياء من فكيف كان نذيري بالملك والى هذين اشار بقوله ومع نذير كالجواب وفيه تقديم وتاخير والاصل وكالجواب مع نذير فقوله كالجواب معطوف على ما قبله بالواو الثالثة والعشرون الى الثامنة والعشرين الياء من نذري في قوله تعالى فكيف كان عذابي ونذري في ستة مواضع بسورة القمر فقوله قد

الرسول فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول بقد سمع كما قال معصيت بقد سمع يخص اي مخصوص بموضعي قد سمع السادس شجرت مرسوم بالتاء في موضع واحد في قوله تعلى ان شجرت الزقوم بالدخان واليه اشار بقوله شجرت الدخان السابع سنت رسم بالتاء في خمسة مواضع فهل ينظرون الا سنت الاولين فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا كلها بفاطر فقد مضت سنت الاولين بالانفال سنت الله التي قد خلت في عباده اخر غافر واليه اشار بقوله سنت فاطر كلا والانفال وحرف غافر الثامن قرت رسم بالتاء في موضع واحد قرت عين لي ولك بالقصص كما قال قرت عين التاسع جنت رسم بالتاء في موضع واحد وجنت نعيم بالواقعة وما عداه رسم بالهاء ولذا قيد جنت بقوله في وقعت العاشر فطرت

اشرقت في القمر اي ظهرت واستبانت في سورة القمر وعبر باشرقت مناسبة للقمر التاسعة والعشرون الياء من الواد ي بالفجر وقيده بقوله في الفجر احترازا من غيره نحو بالواد المقدس فان ياءه محذوفة فى الحالين * وهـــذا * ءاخر الياءات التي انفرد ورش بزيادتها وحذفها كلها قالون الا انه اختلف عنه في حذف الياء من التناد ي والتلاق ي بغافر وفى اثباتها كما ذكره الداني في التيسير والمفردة وتبعه الشاطبي وكثيرون منهم الناظم ولذا قال وفي التنادي مع التلاق خلف عيسى اي قالون بادي اي ظاهر مشهور لكن ضعف المحقق ابن الجزري فى النشر اثبات الياء في الكلمتين لقالون واطال فى بيان ذلك والمقروء به عندنا الحذف فقط فى الكلمتين ولو حذف الناظم هذا الخلاف وذكر بدله الخلاف فى الداع ي ودعان ي من قوله تعلى اجيب دعوة الداع ي اذا دعان ي بالبقرة لكان احسن وذلك لانه اختلف عن قالون فى حذف يائهما واثباتها وصلا فقطع له الاكثرون بالحذف وقطع له غيرهم بالاثبات والوجهان صحيحان مقروء بهما عندنا والحذف هو المقدم في الاداء ولو نظم هذا الخلاف بدل الخلاف الذى ذكره لقال

والواد في الفجر وعن عيسى اتى   في الداع مع دعان خلف ثبتـــا

ثم قــــال

فَهَذِهِ فَإِنْ وَصَلْتَ زِدْتَهَـــا   لَفْظًا وَوَقْفًا لَهُمَا حَذَفْتَهَــــــا

لَكِنَّهُ وَقْفٌ فِي ءَاتَــــانِ   قَالُونُ بِالْإِثْبَاتِ وَالْإِسْــــكَانِ

تكلم في هذين البيتين على حكم الياءات الزوائد فى الوصل وفى الوقف فقال فهذه اى التسعة والاربعون ياء المتقدمة فان وصلتها ما هي فيه بما بعده زدتها لقالون وورش على ما تقدم ووقفا لهما حذفتها اى وحذفتها في الوقف لهما وما عداها من المحذوفات من الرسم يحذف وصلا ووقفا على مقتضى الرسم نحو فارهبون فاتقون يوت الله وشبهها وقوله لكنه وقف فى ءاتان ي البيت استدراك على قوله ووقفا لهما حذفتها افاد به ان لقالون فى ءاتان ي الله بالنمل وجها ءاخر في الوقف وهو اثبات

مرسوم بالتاء فى موضع واحد بالروم فى قوله تعلى فطرت الله الحادى عشر بقيت رسم بالتاء فى موضع واحد بقيت الله خير لكم بهود الثانى عشر ابنت رسم بالتاء في ومريم ابنت عمران بالتحريم الثالث عشر كلمت رسم بالتاء فى موضع واحد في قوله تعلى وتمت كلمت ربك الحسنى بالاعراف والى هذه الالفاظ اشار بقوله فطرت بقيت وابنت وكلمت اوسط الاعراف ثم ذكر قاعدة كلية وهي قوله وكلما اختلف الى اخره ومحصلها ان كل ما اختلف القراء في افراده وجمعه فهو مكتوب بالتاء على صورة المفرد اذا تقرر هذا فنقول اختلف القراء فى ثمان كلمات في اثني عشر موضعا اولها ءايات للسائلين بيوسف قراها ابن كثير بالافراد والباقون بالجمع ثانيها غيابات فى موضعين بيوسف قراهما نافع بالجمع والباقون بالافراد

الياء ساكنة فيتحصل لقالون في ءاتان ي الله وجهان في الوقف وهما حذف الياء ويؤخذ من عموم قوله ووقفا لهما حذفتها واثباتها ساكنة ويؤخذ من البيت الثاني هذا على ان المراد بقوله بالاثبات والاسكان اثبات الياء واسكانها ويحتمل ان مراده بالاثبات اثبات الياء وبالاسكان اسكان النون فتكون الواو في قوله بالاثبات والاسكان بمعنى او ويستفاد منه الوجهان المتقدمان وقد نص عليهما الداني في التيسير وذكرهما الشاطبي وكلاهما مقروء به والاثبات مقدم في الاداء فوجه اثبات ما اثبت من الياءات في الوصل مراعاة الاصل ووجه الحذف في الوقف مراعاة الرسم فتحصل بذلك موافقة الاصل والرسم وخص الوقف بالحذف لان الحذف تغيير والوقف محل التغيير ووجه حذف ما حذف منها وصلا ووقفا مراعاة الرسم فيهما والاكتفاء بالكسرة عن الياء في الوصل وحمل الوقف على الوصل ووجه اثبات قالون ياء ءاتان ي في الوقف حمل الوقف على الوصل ووجه تخصيصه الاثبات بهذا اللفظ ان ياءه متحركة في الوصل دون غيرها من الزوائد والاصل في الياء المتحركة ان يوقف عليها بالاثبات نحو يتبعون الداعي وشبهه والضمير في قوله لكنه ضمير الشان ثم قال

القَوْلُ فِي فَرْشِ حُرُوفٍ مُفْرَدَه وَفَيْتُ مَا قَدَّمْتُ فِيهِ مِنْ عِدَه

قد قدمنا عند قول الناظم * فجئت منه بالذي يطرد * البيت ان الناظم جعل تاليفه على قسمين تبعا لمن تقدمه من المؤلفين في علم القراءة قسم ذكر فيه الاحكام المطردة وقسم ذكر فيه الاحكام المنفردة وذكرنا هناك ان الحكم المطرد هو الحكم الكلي الجاري في كل ما تحقق فيه شرط ذلك الحكم كالمد والقصر والاظهار والادغام والفتح والامالة ونحو ذلك ويسمون هذا القسم بالاصول والحكم المنفرد هو غير المطرد وهو ما يذكر في السور من كيفية قراءة كل كلمة قرءانية مختلف فيها بين القراء مع عزو كل قراءة الى صاحبها كتسكين راء قربة في التوبة لقالون وضمها لورش ونحو ذلك ويسمون هذا القسم بفرش الحروف وسماه بعضهم بالفروع مقابلة للاصول والناظم لما فرغ من بيان القسم الاول شرع في بيان القسم الثاني فترجم

ثالثها لولا انزل عليه ءايات من ربه بالعنكبوت قراها ابن كثير وشعبة وحمزة والكسائي بالتوحيد والباقون بالجمع رابعها بينات بفاطر قراها نافع وابن عامر وشعبة والكسائي بالجمع والباقون بالافراد خامسها الغرفات بسبا قراها حمزة بالافراد والباقون بالجمع سادسها جمالات صفر بالمرسلات قراها حفص وحمزة والكسائي بالتوحيد والباقون بالجمع سابعها ثمرات بفصلت في قوله تعلى وما تخرج من ثمرات من اكمامها قراه نافع وابن عامر وحفص بالجمع والباقون بالافراد ولم يذكر شراح المقدمة هذا اللفظ ولابد من ذكره ثامنها كلمات في اربعة مواضع وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا بالانعام وكذلك حقت كلمات ربك باول يونس ان الذين حقت عليهم كلمات ربك لا يومنون ثاني يونس وكذلك حقت كلمات ربك على الذين كفروا

له بهذا البيت فقوله في فرش حروف الفرش مصدر فرش الشيء اذا نشره و بسطه واراد بالحروف الكلمات القرءانية المختلف فيها بين القراء اى في بسط وبيان كلمات قرءانية مختلف فيهـا وقوله مفردة صفة لحروف ومعنى كونها مفردة ان كلا منها له حكم يخصه بحيث لا تجمع في حكم كلي كالاصول المتقدمة وقوله وفيت بتشديد الفاء اى انجـزت واتممت ما قدمته فيه اى في الفرش من عدة اى وعد وهذا الوعد الذى وفى به هنا هو الذى ذكره في اول النظم بقوله

فجئت منه بالذى يطـــرد ثم فرشت بعد ما ينفـــــرد

والله اعلم ثم قـــال

قَرأَ وَهوَ وَهيَ بِالإِسْـــكَانِ قَالُونُ حَيْثُ جَاءَ فِي القُـرْءانِ

وَمِثْلُ ذَاكَ فَهوَ فَهيَ لَهوَ وَلَهِيَ أَيْضًا بِمِثْلِهِ ثُمَّ هُـــوَ

يعني ان هاء هو ضمير المذكر المنفصل المرفوع وهاء هي ضمير المؤنث المنفصل المرفوع قراهما قالون بالاسكان في جميع القرءان اذا كان قبلهما واو او فاء او لام زائدة نحو وهو بكل شيء عليم وهي تجرى بهم فهو وليهم اليوم فهي خاوية لهو خير للصبرين لهي الحيوان وقولنا زائدة احترازا عن اللام في نحو لهو الحديث ولاعب ولهو فان اللام في ذلك اصلية والهاء ساكنة للجميع لانها ليست هاء هو الضمير وقوله مثله ثم هو اى مثل ما تقدم في الاسكان لفظ هو الواقع بعد ثم في قوله تعالى ثم هو يوم القيمة من المحضرين بالقصص فقراه قالون بالاسكان ايضا ولا نظير له في القرءان وفهم من نسبة الاسكان الى قالون وحده ان ورشا لا يسكن بل يقرا جميع ذلك على الاصل وهو ضم الهاء من هو وكسرها من هي وهو كذلك فوجه اسكان هاء هو وهي بعد الواو والفاء واللام التخفيف لان هذه الاحرف لما لم تستقل بنفسها نزلت منزلة الجزء مما اتصلت به فصار لفظ هو معها كعضد ولفظ هي معها ككتف والعرب يخففون نحو عضد وكتف باسكان وسطهما فحمل لفظ هو وهي بعد الاحرف المذكورة على عضد وكتف فسكنت هاؤهما تخفيفا وهي لغة اهل نجد ووجه اسكان ثم هو حمل ثم على الواو والفاء بجامع

بغافر فاما الذي بالانعام فقراه الكوفيون بالتوحيد والباقون بالجمع واما الثلاثة الباقية فقراها نافع وابن عامر بالجمع والباقون بالافراد لكن اختلفت المصاحف في ثاني يونس وغافر فرسم الاول بالتاء في الحجازية والشامية وبالهاء في العراقية ورسم الثاني بالتاء في اكثر المصاحف وبالهاء في اقلها والقياس فيهما التاء لانه مقتضى القاعدة السابقة * فائدة * بقي ستة الفاظ كتبت بالتاء وهي يا ابت حيثما وقع وهيهات ومرضات ولات حين مناص واللات وذات وفي كيفية الوقف عليها خلاف بين القراء مذكور في كتب الخلاف والله اعلم ثم قال الناظم

وابدا بهمز الوصل من فعل بضم * ان كان ثالث من الفعل يضم * واكسره حال الكسر والفتح وفى

العطف والتشريك في الاعراب والمعنى ووجه ضم هاء هو وكسر هاء هي بعد الاحرف المذكورة انهما الاصل بدليل اجماعهم على الضم والكسر اذا لم يكن قبل هو وهي احد الاحرف المذكورة وهي لغة اهل الحجاز وقوله حيث جاء الضمير المستتر في جاء يعود على ما ذكر من لفظ وهو وهي وكذا اسم الاشارة في قوله ومثل ذاك ثم قال

وَفِي بُيُوتٍ وَالْبُيُوتِ الْبَآ   قَرَأَهَا بِالْكَسْرِ حَيْثُ جَآءَ

اخبر ان قالونا قرا الباء فى بيوت والبيوت بالكسر حيث جاء ووقع ذلك في القرءان واراد ببيوت المجرد من لام التعريف وبالبيوت المعرف بها فيدخل فى المجرد منها النكرة منصوبة وغير منصوبة نحو فاذا دخلتم بيوتا فى بيوت اذن الله ان ترفع ويدخل فيها ايضا المعرف بالاضافة نحو بيوت النبيء وبيوتكم وبيوتهن ويدخل فى المعرف باللام نحو واتوا البيوت من ابوابها ويحتمل انه اراد ببيوت النكرة فقط وبالبيوت مطلق المعرفة فيدخل فيه المعرف باللام والمضاف وقوله قراها الضمير المستتر فيه يعود على قالون الواقع في البيت الذي بعد الترجمة والضمير البارز يعود على الباء وفهم من نسبة الكسر الى قالون وحده ان ورشا لا يكسر الباء في ذلك بل يضمها وهو كذلك فوجه ضم الباء لورش انه الاصل لان البيوت جمع بيت على وزن فَعْل والاصل فى الاسم الذي على وزن فَعْل ان يجمع على فُعُول بضم الفاء كقلب وقلوب وحرف وحروف ووجه كسرها لقالون ان الخروج من الضم الى الياء ثقيل والجمع ثقيل فخفف بكسر اوله لان الكسرة مع الياء اخف من الضمة معها وهي لغة معروفة خلافا لمن نفاها وخلافا لمن قال الكسر رديء * فان قيل * كسر الباء في ذلك يلزم عليه الخروج من كسر الى ضم وهو ثقيل ايضا * فالجواب * ان كسرة الباء عارضة ولا يستثقل في العارض ما يستثقل في اللازم وخص قالون بيوتا والبيوت بالكسر دون العيون وعيون والغيوب وجيوبهن ولتكونوا شيوخا لكثرة دورهما في القرءان دون غيرهما فخففا لذلك وقوله حيث جاء الضمير المستتر في جاءه يعود على ما ذكر من لفظ بيوت والبيوت

الاسماء غير اللام كسرها

وفي * ابن مع ابنت امرئ

واثنين * وامراة واسم مع

اثنتين *

اعلم ان للقارئ حالتين حالة ابتداء وحالة وقف والحرف المبتدا به لا يكون الا متحركا والحرف الموقوف عليه لا يكون الا ساكنا او في حكمه كالموقوف عليه بالروم كما سياتي الا ان الوقف على الساكن استحساني عند الجميع والابتداء بالمتحرك ضروري عند من يقول باستحالة الابتداء بالساكن مستدلا على ذلك بالتجربة وبيان ذلك ان الحرف المنطوق به اما معتمد على حركته كباء بكر او على حركة مجاوره كميم عمرو او على لين يجري مجرى الحركة كباء دابة ومتى فقدت هذه الاعتمادات تعذر النطق بالحرف وذهب جماعة الى امكان الابتداء

ولك ان تقراه حيث جاءا بالف بعد الهمزة على انها الف الاثنين تعود على بيوت والبيوت ثم قال

وَاخْتَلَسَ الْعَيْنَ لَدَى نِعِمَّا ۝ وَفِي النِّسَآءِ لاَ تَعْدُوا ثُمَّا

وَهَا يَهْدِّي ثُمَّ خَا يَخِصِّمُونْ ۝ إِذْ أَصْلُ مَا اخْتُلِسَ فِي الْكُلِّ السُّكُونْ

اخبر ان قالونا اختلس اي قرا بالاختلاس في اربعة الفاظ نعما بالبقرة والنساء ولا تعدوا بالنساء ايضا و يهدي بيونس ويخصمون بيس فقوله واختلس العين لدى نعما على حذف مضاف اي حركة العين ولدى بمعنى فى وقوله وفي النساء معطوف على محذوف والتقدير في البقرة وفى النساء فالذي فى البقرة قوله تعلى ان تبدوا الصدقات فنعما هي والذي في النساء قوله تعلى ان الله نعما يعظكم به وقوله لا تعدوا معطوف على نعما بواو محذوفة وقوله ثم بفتح الثاء اي فى النساء وقوله وها يهدي ثم خا يخصمون معطوفان على العين اي واختلس حركة هاء يهدي من قوله تعلى امن لا يهدي بيونس وحركة خاء يخصمون من قوله تعلى وهم يخصمون بيس ومعنى الاختلاس اختطاف الحركة بسرعة حتى يذهب القليل و يبقى الكثير وان شئت قلت هو النطق بحركة سريعة مع بقاء الكثير منها وهو ضد الاشباع الذي هو اتمام الحركة من غير اسراف فيه حتى لا يتولد عن الحركة حرف من جنسها فالثابت من الحركة في الاختلاس اكثر من الذاهب عكس الروم وقدر بعضهم الثابت في الاختلاس بثلثي الحركة والثابت فى الروم بالثلث ولا يضبط ذلك الا بالمشافهة و يرادف الاختلاس عند القراء الاخفاء ولذا عبروا بكل منهما عن الاخر وربما عبروا بالاخفاء عن الروم وفهم من نسبة الاختلاس الى قالون وحده ان ورشا يقرا باتمام الحركة فى الالفاظ الاربعة وهو كذلك * واعلم * ان الناظم اقتصر على الاختلاس لقالون فى الالفاظ الاربعة تبعا لجماعة منهم الشاطبي وكان حقه ان يذكر لقالون الاسكان فيها ايضا لانه ذكره الداني في التيسير وجعله هو النص عن قالون ونص فى بعض كتبه على الوجهين ثم قال والاسكان اثر والاخفاء اقيس اه وبالسكون

بالساكن فى غير حروف المد واللين قالوا وما ذكره المانعون من التجربة فهو حكاية عن السنتهم المخصوصة فلا يقوم حجة على غيرهم واشهر القولين الاول وبه جزم ابن الناظم اذا علمت هذا فاعلم ان من الكلمات ما يكون اوله متحرك سواء كان همز قطع او غيره فلا يكون محتاجا الى امر يبتدا به وهو همز الوصل وما يكون اوله ساكنا فيحتاج الى همز الوصل ومرجع هذا الباب الى اصلين تمييز همز القطع من همز الوصل وكيفية النطق بها حالة الوصل والابتداء اما الاصل الاول فيعرف بشيئين ضابط جملي وضابط تفصيلي اما الضابط الجملي فهو ان تقول كل همز ثبت فى الابتداء وفي الدرج فهو همز قطع وسميت همزة قطع لانها تثبت فى الدرج فينقطع بالتلفظ بها الحرف الذي قبلها عن الحرف الذي بعدها وهمزة الوصل تسقط في الدرج فيصل الحرف

قطع كثيرون وهو رواية العراقيين قاطبة ولم يذكر غير واحد سواه وقال المحقق ابن الجزري فى النشر والوجهان صحيحان غير ان النص عنهم بالاسكان ولا يعرف الاختلاس الا من طرق المغاربة ومن تبعهم كالمهدوي والشاطبي مع ان الاسكان فى التيسير ولم يذكره الشاطبي اه والوجهان مقروء بهما عندنا لقالون والمقدم الاسكان فوجه الاختلاس فى الالفاظ الاربعة ما اشار اليه الناظم بقوله اذ اصل ما اختلس في الكل السكون اي لان اصل الحروف التي اختلست حركاتها فى الالفاظ المتقدمة كلها السكون وبيان ذلك في نعما انها كلمتان ما الاسمية ونعم التي هي فعل ماض جامد لانشاء المدح وفيها قبل اتصال ما بها اربع لغات نَعِم كعلم ونِعِم بكسر النون والعين ونَعْم بفتح النون وسكون العين ونِعْم بكسر النون وسكون العين وقد اتفق القراء على اللغة الرابعة عند تجريد نعم عن ما نحو نعم العبد انه اواب واتفاقهم عليها فى ذلك دليل على انها اللغة الفصحى فلما اتصلت ما بنعم اجتمع مثلان فسكن اولهما وادغم فى الثاني باتفاق القراء فمن قرا نعما بكسر النون وسكون العين كقالون في احد وجهيه فقراءته جاءت على اللغة الفصحى التي اتفق القراء عليها عند تجريد نعم عن ما وهي اللغة الرابعة ومن قرا نعما بكسر النون والعين فقراءته جاءت على اللغة الرابعة ايضا الا انه لما اريد ادغام ميم نعم فى ميم ما كسرت العين لالتقاء الساكنين فاختلس قالون كسرة العين في الوجه الذي اقتصر عليه الناظم تنبيها على ان اصلها السكون والكسر عارض وابقاها ورش على حالها من غير اختلاس ويحتمل ان قراءة ورش جاءت على لغة كسر النون والعين * لا يقال * يلزم على وجه اسكان العين من نعما لقالون اجتماع ساكنين في الوصل وليس الاول حرف مد وهو ممنوع * لانا نقول * ليس متفقا على منعه اذ من النحويين من جوزه اذا كان الساكن الثاني مدغما سواء كان الاول حرف مد ام لا ولو سلمنا اتفاق النحويين على منعه لم يمنعنا اتفاقهم من القراءة به لان القراءة منقولة بالتواتر عن افصح العرب باجماع وهو نبيئنا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن الحاجب

الذي قبلها بالحرف الذي بعدها ولذا سميت همزة وصل وقيل انما سميت همزة وصل لانه يتوصل بها الى النطق بالساكن ومن ثم سماها الخليل سلم اللسان الاول ذكره الناظم في التمهيد والثاني ذكره ابنه في شرحه للمقدمة واما الضابط التفصيلي فان كلام العرب كله نثرا ونظما محصور في ثلاثة انواع الاسماء والافعال والحروف فهمز الوصل في الاسماء ينقسم الى قسمين قياسي وسماعي فالقياسي مصادر الفعل الخماسي والسداسي نحو ابتغاء واتباع وافتراء ونحو استكبارا واستبدال والسماعي هي الفاظ مسموعة محفوظة وردت في عشرة اسماء الموجود منها في كتاب الله تعلى سبعة وهي اسم وابن وابنة وامرء وامراة واثنان واثنتان والثلاثة الباقية في غير القرءان وهي است وابنم وايمن وما عدا هذه الاسماء فهمزته همزة قطع اذ هو

ما حاصله اذا اختلف النحويون والقراء كان المصير الى القراء اولى لانهم ناقلون عمن ثبتت عصمته من الغلط ولان القراءة تثبت تواترا وما نقله النحويون فئاحاد ثم لو سلم ان ذلك ليس بمتواتر فالقراء اعدل واكثر فالرجوع اليهم اولى وايضا فلا ينعقد اجماع النحويين بدونهم لانهم شاركوهم في نقل اللغة وكثير منهم من النحويين اه وقال الامام الفخر ما حاصله انا شديد العجب من النحويين اذا وجد احدهم بيتا من الشعر ولو كان قائله مجهولا يجعله دليلا على صحة القراءة وهو فرح به ولو جعل ورود القراءة دليلا على صحته كان اولى اه وقال الحافظ السيوطي في كتابه الاقتراح في اصول النحو فكل ما ورد انه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواترا او احادا او شاذا ثم قال وكان قوم من النحاة المتقدمين يعيبون على عاصم وحمزة وابن عامر قراءات بعيدة في العربية وينسبونهم الى اللحن وهم مخطئون في ذلك فان قراءاتهم ثابتة بالاسانيد المتواترة الصحيحة التي لا طعن فيها وثبوت ذلك دليل على جوازه في العربية وقد رد المتاخرون منهم ابن مالك على من عاب عليهم بابلغ رد واختار ما وردت به قراءتهم في العربية وان منعه الاكثرون اه * فالحاصل * ان اجتماع الساكنين في الوصل جائز باتفاق النحويين اذا كان الاول حرف مد والثاني مدغما نحو فيه هدى في قراءة الادغام وهو المسمى عندهم باجتماع الساكنين على حده واما اذا كان الاول حرف مد والثاني غير مدغم نحو محياي في قراءة اسكان الياء او كان الاول غير حرف مد والثاني مدغم نحو نعما في قراءة اسكان العين ففيه خلاف بين النحويين والحق جواز اجتماعهما لورود الادلة القاطعة به فما من قارئ من السبعة وغيرهم الا وقرا به في بعض المواضع وحكاه الثقات عن العرب واختاره جماعة من ايمة العربية واللغة منهم ابو عبيدة وناهيك به وقال هو لغة النبيء صلى الله عليه وسلم فيما يروى عنه نعما المال الصالح للرجل الصالح باسكان العين وتشديد الميم من نعما وبيان كون الاصل في تعدوا ويهدي ويخصمون السكون ان اصلها تعتدوا ويهتدي ويختصمون

الاصل في الاسماء المتحرك اوائلها غالبا والفعل ان كان مضارعا فهمزته همزة قطع لانه مبدوء بحروف المضارعة وهي متحركة ابدا فلا يحتاج لهمزة الوصل وان كان ماضيا فان كان ثلاثيا او رباعيا فهمزته قطعية نحو اكل واكرم وان كان خماسيا او سداسيا فهمزته وصلية نحو استوى وافترى واستمسك وان كان امرا فان كان رباعيا فهمزته قطعية نحو واصلح لي في ذريتي وان كان ثلاثيا او خماسيا او سداسيا فهمزته وصلية نحو انتظروا واستغفروا واقتل ولا فرق في امر الثلاثي بين ان يكون ثالثه مضموما كما مثلنا او مفتوحا نحو اعلم او مكسورا نحو ارجع والحرف همزته قطعية الا ال عند سيبويه ومذهب الخليل انها قطعية وصلت لكثرة الاستعمال واما كيفية النطق بها حال الوصل والابتداء ففي حال الوصل تنتقل من اخر الكلمة

بسكون العين والهاء والخاء وفتح التاء فاريد ادغام التاء من الالفاظ الثلاثة فيما بعدها تخفيفا فنقلت فتحة التاء الى الساكن قبلها لتدل على حركة المدغم فصارت تعدوا ويهدي ويخصمون بفتح العين والهاء والخاء وتشديد ما بعدها فاختلس قالون في الوجه الذي اقتصر عليه الناظم الفتحة في ذلك تنبيها على ان اصلها السكون والفتح عارض وابقاها ورش على حالها من غير اختلاس واما الاسكان لقالون في الوجه الاخر فعلى حذف حركة التاء في الالفاظ الثلاثة وادغامها فيما بعدها وابقاء ما قبل التاء على سكونه ولا يرد على هذا الوجه اجتماع الساكنين في الوصل وليس الاول حرف مد لما قدمناه قريبا ثم قــــال

وَأَنَا إِلَّا مَدُّهُ بِخُلْــــــفٍ ۞ وَكُلُّهُمْ يَمُدُّهُ فِي الْوَقــــفِ

يعني ان قالونا مد الف انا اي اثبته في الوصل اذا وقع بعد همزة قطع مكسورة وذلك في ثلاثة مواضع ان انا الا نذير وبشير بالاعراف ان انا الا نذير مبين بالشعراء وما انا الا نذير مبين بالاحقاف فقوله مده على حذف مضاف اي مد الفه والضمير المستتر في مده يعود على قالون المتقدم ذكره والضمير البارز يعود على لفظ انا والمراد بالمد هنا اثبات الالف التي بعد النون من انا و بعدم المد حذفها وليس المراد بالمد هنا الزيادة على المد الطبيعي وبعدم المد ترك تلك الزيادة لتقدم ذلك في باب المد والقصر وقوله بخلف اي بخلاف عنه في مده وعدم مده وعلى مده اي اثبات الفه يكون من باب المد المنفصل فيجري فيه قول الناظم المتقدم ۞ والخلف عن قالون في المنفصل ۞ وهذا الخلاف الذي ذكره هنا هو من طريق ابي نشيط كما نص عليه الداني وذكر في المفردة الوجهين وقال انه قرا بهما لقالون ثم قال و بالوجهين اخذ في ذلك واقتصر في التيسير على الاثبات وذكر الشاطبي الوجهين وكلاهما مقروء به عندنا والاثبات مقدم في الاداء وفهم من نسبة المد الى قالون وحده ان ورشا لا يمد الالف اي لا يثبتها وهو كذلك من غير خلاف وفهم من اقتصاره على الخلاف بين قالون وورش في انا الواقع بعده همزة قطع مكسورة انه لا خلاف بينهما في

التي قبل الكلمة التي اولها همزة وصل الى ما بعد همزة الوصل كان الحرفين بكلمة واحدة مثال ذلك لهم اتبعوا تاتي بميم مضمومة بعدها تاء مشددة فقد استمسك تاتي بدال مكسورة بعدها سين ساكنة قال الذين تاتي بلام مفتوحة بعدها لام مشددة واما الابتداء بها فاعلم ان همزة الوصل تحرك في الابتداء ليتوصل بحركتها الى الساكن بعدها وحركتها باعتبار الانواع الثلاثة مختلفة فتضم في فعل الامر الثلاثي اذا كان ثالثه مضموما نحو اذكروا نعمتي اقتلوا انفسكم وكذلك تضم في الفعل الماضي الخماسي والسداسي اذا بنيا للمفعول نحو اضطر واستحق في قراءة غير حفص وان كان ثالث فعل الامر الثلاثي مفتوحا نحو اعلموا واعملوا او مكسورا نحو اهبطوا واهدنا فتكسر همزة الوصل في الابتداء وكذلك امشوا لان

حكم انا الواقع بعده همزة قطع مضمومة او مفتوحة او حرف غير همزة القطع وهو كذلك فاتفقا على اثبات الالف في انا الواقع بعده همزة قطع مضمومة وهو في موضعين قال انا احي واميت بالبقرة وانا انبئكم بتاويله بيوسف واتفقا على اثبات الالف ايضا في انا الواقع بعده همزة قطع مفتوحة وهو في عشرة مواضع وانا اول المسلمين بالانعام وانا اول المؤمنين بالاعراف وانا اول العبدين بالزخرف وانا اخوك بيوسف وانا اكثر وانا اقل كلاهما بالكهف وانا ءاتيك به قبل ان تقوم وانا ءاتيك به قبل ان يرتد كلاهما بالنمل وانا ادعوكم بغافر وانا اعلم بما اخفيتم بالممتحنة واتفقا على حذف الالف وصلا في انا الواقع بعده حرف غير همزة القطع نحو انا ومن اتبعني وانا خير وانما انا نذير ولا انا عابد ومن ذلك لكنا في لكنا هو الله ربي بالكهف فان اصله لكن انا باسكان النون من لكن وبعدها ضمير المتكلم منفصلا مرفوعا وهو انا فنقلت حركة همزة انا الى نون لكن فانفتحت النون وحذفت الهمزة فالتقى مثلان فسكنت النون الاولى وادغمت في النون الثانية فالالف في لكنا هي الف انا ولهذا حذفها نافع في الوصل كسائر ما لم يقع بعده همزة قطع * واعلم * ان جميع ما تقدم من حكم انا انما هو في حالة الوصل كما يدل عليه قوله وكلهم يمده في الوقف اي كل القراء نافع وغيره متفقون على مد انا اي اثبات الفه في الوقف سواء وقع بعده في الوصل همزة قطع ام غيرها * فوجه * اثبات نافع في الوصل الف انا في موضع وحذفها في موضع اخر الجمع بين لغة حذف الف انا وصلا مطلقا وهي الفصحى ولغة اثباتها وصلا مطلقا وخص نافع اثبات الالف بانا الواقع بعده همزة مفتوحة او مضمومة ليباعد بين الهمزتين لان تقاربهما فيه ثقل يقرب من ثقل اجتماعهما * وهذا * هو وجه اثبات الف انا الواقع بعده همزة مكسورة في احد الوجهين لقالون ووجه حذفها لورش ولقالون في وجهه الثاني الجمع بين اللغتين مع اتباع الاثر ووجه حذف الف انا مع غير همزة القطع انها زائدة والضمير هو الهمزة والنون فقط كما هو مذهب البصريين او ان الالف اصلية والضمير هو انا بكماله كما هو

اصله امشيوا بالكسر نقلت حركة الياء الى الشين بعد سلب حركتها ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين فهو مكسور وضمه عارض كما تكسر في الفعل الماضي الخماسي والسداسي اذا بنيا للفاعل نحو انطلق واستحوذ وهذا معنى قول الناظم وابدا بهمز الوصل الى واكسره حال الكسر والفتح فحركة همزة الوصل في الافعال مبنية على حركة الحرف الثالث منها الذي هو عين الفعل فتضم اذا انضم وتكسر اذا انكسر او انفتح فان اختلف القراء في الكلمة نحو واذا قيل انشزوا فانشزوا قرئ بضم الشين وكسرها فاجرها على هذا فمن قرا بضم الشين ابتدا بضم همزة الوصل ومن قرا بالكسر ابتدا بالكسر ووجه ضمه في مضموم ثالث الفعل وكسره في مكسوره المناسبة فيهما ووجه كسره في مفتوحه الحمل له على مكسوره كنظيره في اعراب المثنى والجمع كما انها تكسر

مذهب الكوفيين وعليه فوجه حذفها التخفيف ووجه اثبات الف انا وقفا قصد بيان حركة النون في الوقف فزيدت الالف كما زيدت هاء السكت في الوقف لبيان حركة ما قبلها وهذا على ان الضمير هو الهمزة والنون فقط والالف زائدة واما على ان الضمير هو انا بكماله فاثبات الالف ظاهر لانها من جملة حروف الكلمة ثم قال

وَسَكَّنَ الرَّاءَ الَّتِي فِي التَّوبَهْ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ قُرْبَهْ

اخبر ان قالونا سكن الراء التي في سورة التوبة في قوله عز وجل الا انها قربة لهم فالضمير في قوله سكن يعود على قالون وفهم من نسبة التسكين الى قالون وحده ان ورشا لا يسكنها بل يضمها وهو كذلك ومعنى قربة لهم على القراءتين مقربة لهم من الله تعلى واسكان الراء وضمها لغتان فيحتمل ان يكون كل منهما اصلا ويحتمل ان يكون الاصل الضم والاسكان تخفيف ويحتمل ان يكون الاصل الاسكان والضم اتباع لضمة القاف ثم قال

وَلِأَهَبَ هَمَزَهُ وَاللَّاءِ مَعَ لِئَلَّا فِي مَكَانِ اليَاءِ

اخبر ان قالونا همز لاهب لك بمريم وهمز اللائى ولئلا حيث وقعا يعني قرا الالفاظ الثلاثة بالهمزة من غير ياء بعدها فى اللائى ولا خلاف عنه في همز اللائى ولئلا واما لاهب فروى عنه بالهمز وبالياء كما نص عليه الداني واقتصر الناظم على الهمز وذكر الشاطبي فيه الوجهين وكلاهما مقروء به عندنا لقالون والمقدم الهمز وفهم من نسبة الهمز الى قالون وحده ان ورشا لا يهمز بل يقرا الالفاظ الثلاثة بياء خالصة وهو كذلك فى لاهب ولئلا واما اللائى فاختلف فيه فذهب المهدوي ومكي وابن شريح الى ابدال همزة لورش ياء خالصة مكسورة وهو المفهوم من كلام الناظم وصريح قوله في مكان الياء اي في مكان الياء المقروء بها لورش فى الالفاظ الثلاثة وذهب الداني الى تسهيل همزه لورش بين بين وهو الذي اقتصر عليه الشاطبي وهو المقروء به عندنا لورش دون الاول وعليه فيجوز لورش في الف اللائى وجهان الطويل والقصر لوقوع حرف المد قبل همز مغير بالتسهيل كما صرح به الداني وما قررناه من الخلاف لورش في اللائى

في ابتداء الاسم وسواء كان من المصادر نحو انطلاقا واستكبارا ام من الاسماء المحفوظة وتفتح همزة ال نحو الرحمن والدنيا طلبا للخفة لكثرة دورانها وهذا معنى قوله وفي الاسماء غير اللام كسرها وفي ابن الى اخره فقوله وفي الاسماء اراد به المصادر وقوله غير اللام استثناء من الضمير فى واكسره وقوله وفى ابن يريد همزة الوصل فى الاسماء المحفوظة هذا ما يفهم من كلام ابن الناظم وقال الشيخ الحلبي ويجب كسر همزة الوصل ايضا فى سبعة اسماء ابن وابنة وامرئ واثنين وامراة واسم واثنتين كما اشار له بقوله وفي الاسماء غير اللام كسرها وفي ابن الى اخره فكانه اراد بذلك ان كسرها في الاسماء تام ثم بين تلك الاسماء بقوله ابن الى اخره اهـ * قلت * وفى كلامه نظر وهو انه جعل وفي في كلام الناظم اسما بمعنى تام وهذا يلزم عليه ان فى عبارة الناظم

انما هو فى حالة الوصل واما اذا وقف عليه فالاتفاق على انه يقف بياء ساكنة ويتعين له فيه المد الطويل فى الوقف كما نص عليه الدانى ولا يجوز له توسط ولا قصر لان سكون الياء الموقوف عليها لازم لكونها لا تتحرك فى الوصل ولا فى الوقف اما عدم تحركها فى الوقف فظاهر واما عدم تحركها فى الوصل فلانها لم توجد فيه وانما الموجود فيه همزة مسهلة بين بين وهذا على ما ذهب اليه الداني من تسهيل همزة اللائ في الوصل بين بين لورش واما على مذهب من يبدلها ياء مكسورة فى الوصل فيجوز الوقف بالطويل والتوسط والقصر لان الياء الموقوف عليها كانت متحركة فى الوصل ولما وقف عليها سكنت للوقف فسكونها عارض وهذه المسئلة اعني مسئلة تعين الوقف بالمد الطويل لورش في اللائ ذكرناها مبسوطة فى باب المد والقصر فى تنبيه وذكرنا فيه ايضا انه يتعين الوقف على نحو الصلوة والحيوة وتقية بالمد الطويل لجميع القراء فارجع الى ذلك ان شئت فوجه قراءة لاهب بالهمز انه مضارع مبدوء بهمزة التكلم وفاعله ضمير المتكلم وهو جبريل عليه السلام واسناد الهبة له مجاز لان الواهب حقيقة هو الله تعلى ويحتمل ان يكون لاهب محكيا بقول محذوف اي قال لاهب فيكون ضمير لاهب عائدا على الرب تعلى والاسناد حينئذ حقيقي ووجه قراءة ليهب بالياء انه مضارع مبدوء بياء الغيبة وفاعله ضمير مستتر يعود على الرب اي ليهب ربك الذي استعذت به مني لانه الواهب حقيقة ويحتمل ان تكون الياء بدلا من الهمزة لانفتاحها بعد كسرة ورسم لاهب فى المصحف بالالف على القراءتين بخلاف اللائ ولئلا فرسما بالياء واما اللائ ففيه لغات منها اللائ بلا ياء بعد الهمزة وعليها جاءت قراءة نافع الا ان قالونا فى روايته عنه حقق همزته على الاصل وسهلها ورش وصلا لان اللائ لما ثقل بالجمع والتانيث سهل همزته لئلا يزيد الثقل بتحقيقها ووقف عليها ورش بالياء لاحتياج الوقف الى زيادة التخفيف وهذا على ما ذهب اليه الداني واما على ما ذهب اليه غيره من ابدالها ياء وصلا ووقفا فوجهه انه لغة او قلبت

قصورا وذلك لما علمته سابقا ان همز الوصل في الاسماء قياسي وسماعي ومقتضى كلامه ان الناظم لم يتعرض لحكم همز الوصل فى الاسماء المصادر وليس كذلك بل تعرض وبيان ذلك ان قوله وفى الاسماء غير اللام كسرها يريد همزة الوصل في الاسماء المصادر وقوله وفى ابن يريد همزة الوصل فى السماعي فكانه يقول كسر همز الوصل فى الاسماء المصادر وفى ابن الى اخره فعلى هذا يكون قوله وفى حرف جر لا اسم تامل والحاصل ان همز الوصل لا يكون فى حرف الا ال ولا في فعل مضارع ولا فى فعل امر رباعي ولا فى فعل ماض ثلاثي او رباعي ولا فى اسم الا مصادر الفعل الخماسي والسداسي والاسماء المسموعة وحكم الابتداء بها انها تفتح فى ال وتضم فى الفعل الماضي الخماسي والسداسي اذا بنيا للمفعول وفي امر الثلاثي المضموم العين وتكسر فيما عدا ذلك والله اعلم ولما فرغ من

الهمزة ياء على غير قياس اذ القياس تسهيلها هنا بين بين واما لئلا فاصله
لان لا فادغمت النون فى اللام فحقق قالون همزه على الاصل وابدله
ورش على القياس لوقوع الهمزة فيه مفتوحة بعد كسرة وخصه بالبدل
دون فئة ومائة ونحوهما لوقوع همزه اول الكلمة فاشبه الهمز الواقع فاء
الكلمة الذي يبدله ورش ولم يبدل بايهم مع انه مثل لئلا فى ذلك
لان لئلا مرسوم بالياء بخلاف بايهم فانه مرسوم بالالف فلم يبدله محافظة
على صورة الالف ثم قال

ثمّ لْيقطعْ ولْيقضُوا ساكنـــــا ولْيتمتّعوا واوْ ءاباءُ نـــــا

يعني ان قالونا قرا ثم ليقطع وثم ليقضوا تفثهم كلاهما بالحج وليتمتعوا
بالعنكبوت باسكان اللام في المواضع الثلاثة وقرا او ءاباؤنا الاولون بالصافات
والواقعة باسكان الواو التي بين الهمزتين فقوله ثم ليقطع على حذف
مضاف وذلك المضاف مفعول لمحذوف دل عليه سياق الكلام والتقدير
قرا قالون لام ثم ليقطع وقوله ساكنا حال من المضاف المحذوف ويفهم
منه ان ورشا لا يسكن ذلك بل يكسر اللام في المواضع الثلاثة ويفتح
الواو من او ءاباؤنا فى السورتين وهو كذلك واتفق قالون وورش على
اسكان اللام مع الواو في غير وليتمتعوا بالعنكبوت نحو وليومنوا بي وليملل
الذي عليه الحق وليتق الله ربه وليوفوا نذورهم وليطوفوا وليضربن بخمرهن
وليستعفف واتفق القراء كلهم على اسكان اللام مع الفاء نحو فليستجيبوا
لي فليمدد فلينظر فليتقوا الله فليحذر فوجه كسر اللام في ذلك انها لام
الامر والاصل في لام الامر الكسر بدليل انها اذا لم تدخل عليها الفاء والواو
وثم لا تكون الا مكسورة ووجه اسكانها التخفيف لتوسطها باتصال احد
الاحرف الثلاثة بها الا ان الفاء والواو اشد اتصالا من ثم لعدم استقلالهما
حتى صارا كانهما بعض حروف الكلمة التي دخلا عليها بخلاف ثم فانها
كلمة مستقلة والفاء اشد اتصالا من الواو لانها متصلة لفظا وخطا والواو
منفصلة خطا فلهذا اتفق القراء على اسكان اللام مع الفاء واختلفوا فيها مع
الواو وثم وكسر اللام واسكانها لغتان للعرب ووجه كسر اللام في بعض المواضع

حكم الابتداء شرع يبين
حكم الوقف فقال

وحاذر الوقف بكل الحركه
الا اذا رمت فبعض حركه
الا بفتح او بنصب
واشم * اشارة بالضم فى
رفع وضم

اعلم ان الوقف محل
الاستراحة لضيق النفس
عنده غالبا فلذلك
احتيج الى تغيير الحركة
الموقوف عليها اذ هو
ابلغ فى الاستراحة
فالوقف بالحركة التامة
خطا لم يقل به قارئ
ولا نحوي ولهذا حذرك
الناظم من الوقف بجميع
الحركة بقوله وحاذر
الوقف بكل الحركه وقوله
الا اذا رمت اى الا اذا
اردت الروم وقوله فبعض
حركة اى فهناك بعض
حركة ونبه بقوله الا
بفتح او بنصب على
جريان الروم فى جميع
الحركات الاعرابية التي
هي الرفع والنصب والجر
والبنائية التي هي الضم
والفتح والكسر الا فى

واسكانها في بعضها الجمع بين اللغتين تنبيها على جوازهما مع اتباع الاثر ووجه اسكان الواو من او . اباؤنا انها واو او العاطفة ووجه فتحها انها وحدها حرف عطف والهمزة قبلها همزة الاستفهام الانكاري قدمت على واو العطف لان الاستفهام له صدر الكلام ثم قال

وَاتَّفَقَا بَعْدُ عَنِ الْإِمَـــام ❊ فِي سِينِ سِيئَتْ سِيءَ بِالْإِشْمَام

اخبر ان قالونا وورشا اتفقا عن الامام نافع على اشمام سين سيئت في قوله تعلى فلما راوه زلفة سيئت بالملك واشمام سين سيء في قوله تعلى ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم بهود والعنكبوت فالالف في قوله واتفقا ضمير الاثنين يعود على قالون وورش وقوله بعد اي بعد الاحكام المتقدمة المنسوبة الى قالون وحده من اول الفرش الى هنا ومراده بالامام نافع رضي الله عنه والباء في قوله بالاشمام بمعنى على والمراد بالاشمام هنا ان يلفظ باول الفعل محركا بحركة تامة مركبة من حركتين ضمة وكسرة وجزء الضمة مقدم وهو الاقل ويليه جزء الكسرة وهو الاكثر هذا هو الصواب ومن قال خلافه فكلامه اما مؤول او باطل لا تجوز القراءة به والاشمام هنا غير الاشمام المتقدم في باب الوقف لان الاشمام هنا في الحرف الاول وفي الوصل والوقف ويسمع وحرفه متحرك بخلاف المذكور في باب الوقف فانه في الحرف الاخير وفي الوقف فقط ولا يسمع وحرفه ساكن وعبر المتاخرون من القراء كالداني والشاطبي واكثر النحاة عن هذا المعنى المذكور هنا بالاشمام وعبر عنه بعضهم بالروم وبعضهم بالضم وبعضهم بالرفع وبعضهم بالامالة فوجه اشمام سيئت وسيء التنبيه على حركة السين الاصلية وهي الضمة اذ الاصل سوئ بضم السين مبني للنائب كضرب استثقلت الكسرة على الواو فنقلت الى السين بعد حذف ضمتها وقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها واشير الى ضمة السين تنبيها على الاصل وهي لغة عامة اسد وقيس وعقيل وبها قرا نافع في سيئت وسيء وقرا اكثر القراء بالكسر الخالص من غير اشمام وهي قراءة نافع في غير سيئت وسيء كقيل وغيض وهي لغة قريش وكنانة وهناك لغة ثالثة لبعض العرب تحذف كسرة

الفتح من حركات البناء والنصب من حركات الاعراب فلا يجوز رومهما ثم امرك ان تشم الحرف في الرفع والضم خاصة وتوضيح هذا المقام ان يقال اخر الكلمة الموقوف عليها لا يخلو من ان يكون حرف علة او حرفا صحيحا والاول اما الف او واو او ياء والثاني اما ان يكون ساكنا او متحركا والمتحرك اما ان يكون مرفوعا او منصوبا او مخفوضا او يكون مضموما او مفتوحا او مكسورا فان كان حرف علة وهو ثابت رسما نحو يغشى ويدعو وترمي فتقف على حرف المد ولا تزيد في مده بل كحال الوصل فان كنت تحذفه في الوصل لالتقاء الساكنين نحو يوتي الحكمة وقالوا اتخذ الله ولدا وقالا الحمد لله فلابد من اثباته حال الوقف لثبوته رسما وهذا مما لا خلاف فيه بين القراء وان كان حرفا صحيحا ساكنا نحو لم يلد ولم يولد فتبقيه على سكونه

الواو وتضم الاول ضما خالصا فتقول سوء وقول ولم يقرا بها في المتواتر وخص نافع سيئت وسيء بالاشمام دون غيرهما كقيل وغيض جمعا بين اللغتين مع اتباع الاثر ثم قال

وَنُونٍ تَأْمَنَّا وَبِالْإِخْفَاءِ أَخَذَهُ لَهُ أُولُوا الْأَدَاءِ

ذكر في هذا البيت وجهين لنافع في النون الاولى من مالك لا تامنا على يوسف وهما الاشمام والاخفاء فاشار الى الاشمام بقوله ونون تامنا وهو معطوف على سين سيئت وسيء اي واتفق قالون وورش عن الامام نافع على الاشمام في سين سيئت وسيء وفي نون تامنا والاشمام هنا غير الاشمام المتقدم في سيئت وسيء وهو هنا ان تضم شفتيك من غير اسماع صوت بعد اسكان النون الاولى وادغامها في الثانية ادغاما تاما وقبل استكمال التشديد اي قبل تمام النطق بالنون الثانية فالاشمام هنا كالاشمام في الوقف على المرفوع لان النون الاولى اصلها الضم كما سياتي وقد سكنت للادغام والمسكن للادغام كالمسكن للوقف بجامع ان سكون كل منهما عارض الا ان الاشمام هنا قبل تمام النطق بالنون الثانية كما تقدم وفي الوقف عقب النطق بالحرف الاخير سواء كان مدغما فيه ام لا ثم اشار الى الوجه الثاني وهو الاخفاء بقوله وبالاخفاء اخذه له اولوا الاداء يعني انه اخذ اكثر اصحاب الاداء والقراءة النون من تامنا لنافع بالاخفاء والمراد به هنا الروم قال العلامة الشيخ سيدي علي النوري في غيث النفع وهو اي الاخفاء في تامنا ان تضعف الصوت بحركة النون الاولى بحيث انك لا تاتي الا ببعضها وتدغمها في الثانية ادغاما غير تام لان التام يمتنع مع الروم لان الحرف لم يسكن سكونا تاما فيكون امرا متوسطا بين الاظهار والادغام ولا يحكم هذا الا بالاخذ من افواه المشائخ البارعين العارفين الاخذين ذلك عن امثالهم والله الموفق اه. * قلت * وكلامه رحمه الله صريح في ان النون الاولى تدغم في الثانية مع الاخفاء ادغاما غير تام وهو مقتضى كلام الحافظ الداني في التيسير والمحكم والاقتصاد وغيرها وبه صرح تلميذه ابو داوود سليمان بن نجاح ولم يذكر ابن الجزري في نشره خلافه وذهب جماعة

وليس فيه روم ولا اشمام ان كان مرفوعا او مضموما نحو نستعين ومن قبل جاز سكونه وروم واشمامه فالسكون هو الاصل وهو قطع الحركة والروم هو عبارة عن النطق ببعض الحركة وقال بعضهم هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها وقد ذهب اليه ابن بري بقوله

فالروم اضعافك صوت الحركه * من غير ان يذهب راسا صوتكه

والمحذوف من الحركة اكثر من الثابت ومن ثم ضعف صوتها لقصر زمنها ويسمعها القريب المصغي دون البعيد فهو شيء يدرك بحاسة السمع ولابد من حذف التنوين من المنون مع الروم. والاشمام هو ان تجعل شفتيك بعد النطق بالحرف ساكنا على صورتهما اذا نطقت بالضمة وتجعل بين شفتيك بعض انفتاح ليخرج منه النفس وقال بعضهم كهيئتهما عند التقبيل وهو ايضا صواب

منهم العلامة ابو اسحاق ابراهيم الجعبري الى ان النون الاولى مظهرة مع الاخفاء ونصه وقرا السبعة مالك لا تامنا باظهار النون الاولى واختلاس حركتها وقال على قول الشاطبي (وتامننا للكل يخفى مفصلا) ومعنى مفصلا فصل احدى النونين عن الاخرى وهو حقيقة الاظهار وهو معنى قول الفارسي ويجوز ان يبين ولا يدغم ويخفي الحركة وهو ان يختلسها اه. وصرح اعني الجعبري في محل ءاخر بتعذر الادغام مع الروم وعلله بان الحرف المرام متحرك بحركة ناقصة والمتحرك يمتنع ادغامه قال وهو معنى قول التيسير غير ان الادغام الصحيح يمتنع مع الروم اه. وبحث فيه العلامة النويري بانه ان اراد بالادغام في قوله والمتحرك يمتنع ادغامه الادغام التام فمسلم وان اراد به الادغام الناقص وهو المراد فممنوع والدليل على تسميته ادغاما قول الداني غير ان الادغام الصحيح يمتنع مع الروم فمفهوم الصفة وهي قوله الصحيح انه ادغام غير صحيح اي غير تام ونحن قائلون بالموجب اه. بايضاح * والحاصل * ان في النون الاولى من تامنا وجهين لنافع وغيره من القراء السبعة احدهما الادغام التام مع الاشمام المتقدم بيانه وهذا الوجه قطع به مكي وجماعة من اهل الاداء واختاره صاحب النشر الوجه الثاني الاخفاء اي الروم وقد عبر عنه بعضهم بالاختلاس وعبر عنه في التيسير بالاشمام وهذا الوجه هو الذي عليه الاكثر من اهل الاداء واختاره الداني وقال في المحكم والقول بالاخفاء في ذلك اوجه وعليه اكثر العلماء وقال في التيسير وهذا قول عامة ايمتنا وهو الصواب اه وذكر الشاطبي الوجهين مع تقديم الاخفاء وكلا الوجهين مقروء به عندنا والمقدم الاخفاء وهل هو مع الادغام الغير التام او مع الاظهار طريقتان تقدمتا وبالطريقة الاولى قرات على شيخنا رحمه الله وبها اقرئ فوجه الاشمام الدلالة على حركة المدغم للفرق بين ادغام ما كان متحركا وما كان ساكنا لان تامنا اصله بنونين النون الاولى مضمومة وهي ءاخر الفعل المرفوع والنون الثانية مفتوحة وهي اول ضمير المفعول المنصوب وقد اجمعت المصاحف على رسمه بنون واحدة على خلاف الاصل فلما ثقل في اللفظ

فهو شيء يدرك بالعين دون الاذن ولذلك لا ياخذه الاعمى عن الاعمى كما قال ابن برى

وصفة الاشمام اطباق الشفاه * بعد السكون والضرير لا يراه * من غير صوت عنده مسموع * يكون في المضموم والمرفوع

وان كان مجرورا او مكسورا نحو الرحيم وهؤلاء فيوقف عليه بالسكون ويجوز فيه الروم وان كان منصوبا او مفتوحا فان كان منونا ابدلت تنوينه الفا وسواء رسمت الالف نحو غفورا رحيما ام لم ترسم نحو دعاء ونداء وكذلك تبدل نون التوكيد الخفيفة بعد الفتح الفا في لنسفعا وليكونا وكذلك اذا وان كان غير منون وقفت عليه بالسكون نحو ان ابراهيم واين وليس فيه عند القراء روم ولا اشمام قال في الدرر اللوامع

ولا يرى في النصب للقراء * والفتح للخفة والخفاء

باجتماع مثلين في كلمة واحدة خفف باسكان النون الاولى وادغامها في الثانية واشمت النون الاولى للدلالة على انها كانت قبل الادغام مضمومة لا ساكنة ووجه الاخفاء ثقل الضمة فخففت بالاخفاء لانه ادل على حركة النون الاولى من الاشمام لبقاء بعض الحركة معه ثم قال

وَأَرَأَيْتَ وَهَأَنْتُمْ سَهِّــــلَا عَنْهُ وَبَعْضُهُمْ لِوَرْشٍ أُبْــدِلَا

يعني ان قالونا وورشا سهلا في روايتهما عن نافع الهمزة بين بين من ارايت المسبوق بهمزة الاستفهام حيث وقع في القرءان وكيف وقع نحو ارايت من اتخذ افرايت الذي قل ارايتم افرايتم ما كنتم تعبدون ارايتك هذا الذى كرمت علي ارايتكم ان اتيكم عذاب الله وخرج بقولنا المسبوق بهمزة الاستفهام نحو رايت المنافقين ورايتهم ضلوا فليس لهما فيه الا التحقيق وسهلا عن نافع ايضا الهمزة بين بين من هانتم حيث وقع وهو اربعة مواضع هانتم هؤلاء حاججتم وهانتم اولاء تحبونهم كلاهما بآل عمران وهانتم هؤلاء جادلتم بالنساء وهانتم هؤلاء تدعون بالقتال ثم ذكر وجها ءاخر لورش في ارايت وهانتم فقال وبعضهم لورش ابدلا اي ابدل بعض الرواة لورش الهمزة في الكلمتين الفا محضة فتحصل لقالون وجه واحد في الكلمتين وهو التسهيل بين بين الا انه يثبت الفا بعد الهاء من هانتم مع القصر والمد ولورش وجهان احدهما التسهيل كقالون لكنه مع حذف الالف من هانتم والاخر الابدال ولابد معه من المد الطويل لاجتماع الساكنين وهما الالف المبدلة من الهمزة والياء من ارايت والنون من هانتم والتسهيل لنافع في الكلمتين هو مذهب الجمهور وهو الاقيس والابدال لورش في الكلمتين قال به كثير من اهل الاداء ونقل عن العرب وتواترت القراءة به فمن غلط القارئ به فهو غالط او جاهل وقد ذكر الداني في ايجاز البيان الوجهين لورش في الكلمتين ورجح التسهيل واقتصر في التيسير له على التسهيل وزاد الشاطبي الابدال والوجهان مقروء بهما عندنا والمقدم التسهيل في الكلمتين * لا يقال * الابدال في الكلمتين يودى الى اجتماع ساكنين في الوصل وليس الثاني مدغما وهو ممنوع * لانا نقول *

يعني خفة الفتحة وسرعتها في النطق ولا تكاد تخرج الا على حالها في الوصل واعلم ان الروم والاشمام لا يدخلان في الحركة العارضة وسواء كان عروضها للنقل نحو وانحر ان وقل اوحي في قراءة ورش اوللتخلص من التقاء الساكنين نحو ولقد استهزئ ولا في هاء التانيث التي رسمت هاء اما هاء الكناية ان كان قبلها فتحة نحو خلقه او الف نحو اجتباه او ساكن صحيح نحو عنه جاز رومها واشمامها وان كان قبلها ضمة نحو اسمه او كسرة نحو به او واو نحو عقلوه وشروه او ياء نحو فيه وعليه فبعض يجيز الروم والاشمام وبعض يمنعه قال ابن بري

وقف بالاسكان بلا معارض
في هاء تانيث وشكل عارض
والخلف في هاء الضمير بعد ما * ضمة او كسرة او اميهما

واما ميم الجمع ان كانت تحرك في الوصل للجميع للتخلص نحو وانتم

ليس متفقا على منعه اذ من النحويين من جوزه كما قدمناه في محياي على ان من قرا بالابدال في ذلك مد مدا طويلا كما تقدم فيقوم المد مقام الحركة فيكون الساكن الاول في حكم المتحرك فوجه تسهيل نافع الهمزة المفردة في الكلمتين التخفيف لثقل الهمزة فى نفسها وانما خص هاتين الكلمتين دون غيرهما مما همزه متوسط نحو افانت وهؤلاء تنبيها على جواز تسهيل الهمز المتوسط وانه لغة قوية فاشية كلغة تحقيقه وجمعا بين اللغتين مع اتباع الاثر ووجه الابدال لورش فى الكلمتين المبالغة في التخفيف فرارا من الهمزة كلها وبعضها الى ما هو اخف منها وهو الالف اللينة * تنبيه * ما تقدم من جواز التسهيل والابدال لورش في ارايت ونحوه انما هو في الوصل واما في الوقف فيتعين التسهيل ولا يجوز الابدال لانه يودي الى اجتماع ثلاث سواكن ظواهر وهو غير موجود في كلام العرب وليس ذلك كالوقف على المشدد نحو صواف لوجود الادغام ومثل ارايت ءانت ثم قال

وَٱلْهَاءُ يَحْتَمِلُ كَوْنُهَا فِيهِ ... مِنْ هَمْزِ ٱلِٱسْتِفْهَامِ أَوْ لِلتَّنْبِيهْ

وَهْيَ لَهُ مِنْ هَمْزِ ٱلِٱسْتِفْهَامِ ... أَوْلَى وَهَاهُنَا ٱنْتَهَى كَلَامِي

تكلم في هذين البيتين على الهاء من هانتم فاخبر انها تحتمل ان تكون فيه اي في هانتم مبدلة من همزة الاستفهام وتحتمل ان تكون للتنبيه كهاء هذا وهؤلاء فعلى الاحتمال الاول يكون الاصل اانتم بهمزتين فابدل نافع الهمزة الاولى هاء وسهل عنه قالون الهمزة الثانية بين بين مع الادخال والفصل بينهما بالف على قاعدته في الهمزتين من كلمة وسهل عنه ورش الهمزة الثانية ايضا من غير فصل في احد وجهيه وابدلها الفا مع المد الطويل في وجهه الاخر على قاعدته في الهمزتين المتفقتين في الفتح نحو ءانذرتهم والمقدم له هنا التسهيل وانما زاد نافع هنا تغيير الهمزة الاولى بابدالها هاء مبالغة في التخفيف وقد ثبت عن العرب ابدال الهمزة هاء في مواضع كثيرة منها قولهم في ارقت هرقت وفي ارحت هرحت وفي اياك هياك وفى انك هنك وعلى الاحتمال الثاني يكون الاصل انتم بهمزة واحدة دخلت عليها ها التنبيه وهي مركبة من حرفين الهاء والالف

الاعلون فلا يدخلها روم ولا اشمام وان كانت تسكن لبعضهم وتحرك بالضم موصولا لبعض اخر نحو عليهم غير وخلقناكم اول فمن قرا بالاسكان لم يدخلا فيه على قراءته ومن قرا بالضم والصلة لم يدخلا فيه ايضا على مذهب الداني والشاطبي وقال مكي يدخلان قال فى الدرر اللوامع

وكلهم يقف بالاسكان
وفى الاشارة لهم قولان
ومذهب الداني اشهر

والله اعلم ثم قال

وقد تقضى نظمي المقدمه
مني لقارئ القرءان تقدمه
والحمد لله لها ختام
ثم الصلاة بعد والسلام

اي وقد انقضى وانتهى نظمي لهذه المقدمة وهي مني لقارئ القرءان تحفة وهدية والنظم فى الاصل جمع الاشياء على هيئة متناسبة وغلب على نظم الشعر وختمها بالحمدلة والصلاة والسلام على سيد

فاثبت قالون الفها بين الهاء والهمزة المسهلة وحذفها ورش فى وجه البدل لالتقاء الساكنين واما على وجه التسهيل فكان حقه ان يثبتها لكنه حذفها على لغة من يحذف الف ها التنبيه تخفيفا وتقوية للاتصال وفهم من اطلاق الناظم هذين الاحتمالين انه لا فرق فيهما بين قالون وورش وهو كذلك على مقتضى اصطلاحه المتقدم وهذه طريقة جماعة كالمهدي ومكي وابي علي الفارسي اجروا الاحتمالين للقراء السبعة وهناك طريقة اخرى تجعل الهاء مبدلة من الهمزة لبعض القراء كورش وللتنبيه لبعضهم كحفص ومحتملة لبعضهم كقالون وقد ذكر هذين الطريقتين الشاطبي واقتصر الداني فى التيسير على الطريقة الثانية ورجح الناظم ان تكون مبدلة من همزة الاستفهام لقالون وورش فقال وهي له من همز الاستفهام اولى اي كون الهاء من هانتم لنافع من روايتيه مبدلة من همزة الاستفهام اولى من كونها للتنبيه وانما كان اولى لظهوره لقالون وورش بخلاف كونها للتنبيه فانه لا يظهر لورش على وجه التسهيل لانها لو كانت للتنبيه لاثبت ورش الفها على هذا الوجه وهو لا يثبتها كما تقدم لكن قد قدمنا انه حذفها على وجه التسهيل على لغة من يحذف الف ها التنبيه تخفيفا وتقوية للاتصال وحينئذ يظهر وجه جعلها للتنبيه لقالون وورش في وجهيه وتسقط اولوية الناظم ثم ان ترجيحه لكونها مبدلة من الهمز لنافع لا يوافق الطريقة الاولى وهو ظاهر ولا يوافق الطريقة الثانية لانها تجعل الهاء مبدلة من الهمزة لورش ومحتملة لقالون والناظم رجح كونها مبدلة من الهمزة لهما ولهذا جعل بعضهم الضمير فى قوله له يعود على ورش لا على نافع وهو وان صار به كلام الناظم موافقا للطريقة الثانية خلاف الظاهر والظاهر عود ضمير له الى نافع لاطلاق الحكم اعني الاحتمالين فى البيت السابق وبعد هذا كله فالعمدة على ثبوت القراءة لا على توجيهها ولاشك ان قراءات هذه الكلمة ثابتة بالتواتر فيجب علينا قبولها سواء ثبت عندنا كون الهاء مبدلة من الهمزة او للتنبيه ام لم يثبت ذلك وقوله وهاهنا انتهى كلامي اي

خلقه محمد صلى الله عليه وسلم لتكون ميمونة الافتتاح والاختتام ويوجد فى بعض النسخ على النبي المصطفى وءاله وصحبه وتابع منواله ومن ثم قال الشيخ القاضي ان عدد ابيات المقدمة مائة وسبعة على ما فى اكثر النسخ ومائة وثمانية على ما فى اقلها وههنا انقضى الكلام في شرح هذه المقدمة الميمونة بتوفيق الله تعلى والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله واطلب من اخواننا الطلبة فيما وجدوا من خطا او تحريف او نقص او تزييف ان يصلحوا ما فسد بتامل وتلطيف لقلة علمي وضعف فهمي وسوء وهمي وتيهي في صحراء الجهل والقصور مع شغل بالي وقبح افعالي وكثرة ذنوبي واوزاري واستغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه مستعينا به متوسلا اليه فى ذلك بنبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

عند قولي اولى انقضى وتم كلامي الذي نظمته في مقرا الامام نافع
* تنبيه * قد علمت ان قالونا يثبت الفا بعد الهاء من هانتم مع
القصر والمد فاذا جمعت هانتم مع هؤلاء فتتصور له ثمانية اوجه يمتنع
منها في القراءة وجهان وهما مد هانتم مع قصر المنفصل في هؤلاء على سكون
الميم وعلى ضمها لما يلزم على ذلك من اعتبار المغير وهو همز هانتم المسهل
وعدم اعتبار المحقق وهو همز هؤلاء وتبقى ستة اوجه جائزة في القراءة
* الاول * قصر هانتم وقصر المنفصل في هؤلاء على ان الهاء من هانتم مبدلة
والالف التي بعدها فاصلة او ان الهاء للتنبيه وقصرت الفها لانفصالها
حكما وان اتصلت رسما او قصرت لتغير الهمز على ما تقدم في قوله
والخلف في المد لما تغيرا * الوجه الثاني * قصر هانتم ومد هؤلاء على ان
الهاء مبدلة فهما بابان فلا تركيب او انها للتنبيه وقصر الفها لتغير الهمزة
* الوجه الثالث * مدهما على ان ها للتنبيه ولم يعتبر الفصل ولا التغيير
وهذه الثلاثة على اسكان الميم ثم تاتي بها على ضمها فتلك الاوجه الستة
وتتصور له ستة اوجه في قوله تعلى هانتم اولاء يمتنع منها وجه واحد
في القراءة وهو مد هانتم مع ضم ميمه وقصرها لما قدمناه وتبقى خمسة جائزة
وهي قصر هانتم مع اسكان الميم ثم مد هانتم مع اسكان الميم ثم قصر هانتم
مع ضم الميم وقصرها ثم قصر هانتم مع ضم الميم ومدها ثم مد هانتم مع
ضم الميم ومدها ثم قال

فَالحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَا عَلَيَّ مِنْ إِكْمَالِهِ وَأَلْهَمَا

ثُمَّ صَلَاةُ اللَّهِ كُلَّ حِينِ عَلَى النَّبِيِّ المُصْطَفَى المُكِينِ

لما اكمل واتم ما قصده من نظم مقرا الامام نافع حمد الله تعلى على ما انعم
عليه من اكماله واتمامه وعلى ما الهمه من نظمه والالهام ما يلقى في
الروع بضم الراء اي القلب ثم ختم نظمه بالصلاة كل حين اي كل وقت
على النبي صلى الله عليه وسلم ووصفه بالمصطفى اي المختار من جميع
الخلق وبالمكين اي ذي المكانة وهي المنزلة الشريفة العظيمة عند الله
تعلى وقد قدمنا اول الشرح معنى الحمد والصلاة واتى بالصلاة في اول نظمه

واساله ان يسبل علينا
ستره الجميل وان يعفو
عني وعن والدي
واولادي ومشايخي
واخواني والمسلمين ونعوذ
به من علم لا ينفع
وقلب لا يخشع ودعاء
لا يسمع ونفس لا تشبع
نعوذ به من هؤلاء الاربع
وصلى الله على سيدنا
ومولانا محمد وعلى ءاله
وصحبه وسلم تسليما
كثيرا الى يوم الدين وسلام
على المرسلين والحمد لله
رب العالمين وكان الفراغ
منه في عشية يوم الاثنين
ءاخر يوم من شعبان
الاكرم من عام ١٣٠١

واخره ليكون ميمون الافتتاح والاختتام ورجاء لقبول ما بين الصلاتين اذ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة لا مردودة والله تعلى اكرم من ان يقبل الصلاتين ويرد ما بينهما وقد ورد في الحديث الدعاء بين الصلاتين علي لا يرد ويقاس على الدعاء التاليف ونحوه كما ذكره بعض العلماء ثم قال

أَقُولُ بَعْدَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ... مَا مَنَّ مِنْ إِنْعَامِهِ وَأَكْمَلَا

ثُمَّ صَلَاةُ اللَّهِ تَتْرًا أَبَدَا ... عَلَى النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ أَحْمَدَا

لما فرغ من نظم مقرا الامام نافع ذيله بنظم اخر ذكر فيه مخارج الحروف وصفاتها وهي وان لم تكن من علم القراءة لكن القارئ يحتاج اليها من جهة التجويد ومن جهة توقف بعض احكام القراءة عليها كالاظهار والادغام ولكونها ليست من علم القراءة ذكرها الناظم اخيرا كالداني في كتاب الايجاز والشاطبي وقد ابتدا هذا الذيل بالحمد كما ابتدا به اصل النظم فقال اقول بعد الحمد لله اي بعد هذا اللفظ وقوله على ما من اي انعم به يقال من عليه بكذا اي انعم عليه به ثم بين ما من به تعلى بقوله من انعامه اي بجميع النعم وقوله واكملا عطف على من اي وعلى ما اكمل به النعم وهو الايمان بالله ورسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لان كل نعمة انما تكمل بالايمان وبدونه تكون ناقصة ولذا كان هو اعظم النعم ثم اردف الحمد بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ثم صلاة الله وقوله تترا يصح فيه وجهان التنوين وتركه وهو ماخوذ من المواترة وهي المتابعة مع مهلة وتراخ فان لم تكن مهلة فهي مداركة ومواصلة كما قدمناه في باب الامالة وقيل هي المتابعة والتوالي مطلقا وعلى كل حال هو مصدر منصوب على الحال من صلاة والمعنى ثم صلاة الله متتابعة ابدا وقوله على النبي متعلق بصلاة والعربي نعت للنبي واحمد بدل منه وهو من شرف اسمائه صلى الله عليه وسلم وهو علم منقول من افعل التفضيل فيفيد بحسب اصله المبالغة في الحامدية كما ان محمدا يفيد المبالغة في المحمودية فهو صلى الله عليه وسلم اجل من حمد بالبناء للفاعل واجل من حمد بالبناء للنائب ثم قال



يقول العبد الفقير محمد ابن علي بن يالوشه الحمد لله الحليم الرحمن الذي علم القرءان * خلق الانسان علمه البيان والصلاة والسلام على من ايده الله بمعجزة الفرقان سيدنا محمد وعلى ءاله وصحبه ومن تبعهم باحسان * وبعد * فقد سالني بعض الفضلا * وقاه الله كل مكروه وبلا * ان اجمع له مسائل وقف حمزة وهشام على الهمز في رسالة باختصار ملخصة من تئاليف الايمة الاخيار * موافقة لما تضمنه كتاب التيسير للامام ابي عمرو الداني والقصيدة اللامية للامام الشاطبي المسماة بحرز الاماني * مع اني لست من فرسان هذا الميدان

فَالْقَصْدُ مِنْ هٰذَا النِّظَامِ الْمُحْكَمِ   حَصْرُ مَخَارِجِ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ

اخبر ان قصده بهذا النظام اي النظم الذي جعله ذيلا حصر مخارج حروف المعجم وقوله المحكم صفة للنظام ومعناه المتقن والمخارج جمع مخرج وهو كما قال الداني الموضع الذي ينشا منه الحرف وقريب منه قول بعضهم هو الحيز المولد للحرف والحروف جمع حرف وهو لغة طرف الشيء واصطلاحا صوت معتمد على مقطع اي مخرج محقق او مقدر فالمخرج المحقق جزء معين من اجزاء الحلق واللسان والشفتين والمقدر هو الهواء اي الفراغ الذي في داخل الحلق والفم وهو مخرج حروف المد الثلاثة ويختص الحرف بالانسان اصالة والحركات اعراض محلها الحرف وقيدنا بقولنا اصالة لان غير الانسان قد يكون في صوته بعض الحروف كالببغاء لكن ذلك عارض فيه واضاف الناظم حروف الى المعجم لتخرج حروف غير المعجم كحروف المعاني وهي المذكورة في علم العربية كهمزة الاستفهام وباء الجر وسين التنفيس وحروف المعجم هي حروف ا ب ت الى الياء وقد اجتمعت في قوله تعالى في سورة ءال عمران ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا الى قوله والله عليم بذات الصدور وفي قوله تعالى محمد رسول الله الى ءاخر السورة مع تكرر اكثرها فيهما والمعجم بضم الميم وفتح الجيم اسم مفعول من اعجم الحرف اذا نقطه فمعنى حروف المعجم حروف الخط الذي وقع عليه الاعجام وهو النقط وسميت كلها حروف المعجم مع ان الاعجام وقع في اكثرها لا في كلها تغليبا للاكثر على الاقل وقيل المعجم مصدر بمعنى الاعجام كالمُدخل بضم الميم بمعنى الادخال فمعنى حروف المعجم حروف الاعجام اي من شانها ان تعجم اي تنقط وقيل معنى حروف المعجم حروف الاعجام اي ازالة العجمة والابهام وذلك بالنقط وقيل غير ذلك وتسمى ايضا حروف التهجي وحروف الهجاء والتهجي والهجاء تقطيع الكلمة لبيان الحروف التي تركبت منها وسميت بذلك لانه لا يتوصل لمعرفتها عادة الا به وتسمى ايضا حروف المباني لان الكلمات تبنى منها وسماها الخليل وسيبويه حروف العربية لتركب كلام

وقلة بضاعتي محققة عند ذوي العرفان * فاجبت سواله معتمدا على عون من الرب الرحيم * وراجيا منه ان يجعلها خالصة لوجهه الكريم * وسميتها تحرير الكلام * في وقف حمزة وهشام * وحيث قلت كقوله او كما قال فالمراد به الشيخ الامام ابو محمد قاسم بن فيرة الشاطبي من قصيدته اللامية

* مقدمة *

اعلم وفقني الله واياك لما يحبه ويرضاه ان باب وقف حمزة وهشام على الهمز يجب الاعتناء به خصوصا لمن تصدى للاقراء وهو يعم انواع التخفيف ولهذا عسر ضبطه قال ابو شامة هو من اصعب الابواب نثرا ونظما في تمهيد قواعده وفهم مقاصده وقال الجعبري وءاكد اشكاله ان الطالب قد لا يقف عند قراءته على شيخه فيفوته اشياء فاذا عرض له وقف بعد ذلك او سئل عنه لم يجد له اداء وقد لا يتمكن من

العرب منها وعدد حروف المعجم الاصلية تسعة وعشرون حرفا لا زائد عليها ولا اقل منها على الصحيح وزعم المبرد انها ثمانية وعشرون بجعل الالف والهمزة حرفا واحدا محتجا بان كل حرف يوجد مسماه في اول اسمه والالف اوله همزة ورد بلزوم ان الهمزة تكون هاء لان الهاء اول اسمها وبان ابدال الالف من الهمزة والعكس يدل على تغايرهما اذ الشيء لا يبدل من نفسه ومما يدل على تغايرهما ايضا اختلافهما مخرجا وصفة واجتماعهما وافتراقهما فيما لا يعد كثرة من الالفاظ * واعلم * ان الالف والهمزة وان كانا متغايرين في حد ذاتهما على الصحيح الا ان الالف لفظ مشترك يطلق على الالف المدية كالف قال ويطلق على الهمزة وهي المرادة بالالف الذي هو اول حروف الهجاء واما الالف المدية فهي المرادة بلام الف فهو اسم لها كسائر اسماء حروف الهجاء الا انه اسم مركب لاجل ان الالف لا يمكن النطق بها الا مقرونة بغيرها فجعل اسمها كذلك مقرونا بغيره وبعض القاصرين يعتقد ان اللام ولام الف واحد وهو خطا * فان قلت * لم عبروا في اول حروف الهجاء بالالف ولم يعبروا بالهمزة مع انها هي المرادة بالالف كما تقدم * فالجواب * انهم لما لم يجعلوا لها صورة في الخط عبروا عنها بالالف لانها تكتب بصورته كثيرا لا سيما ان كانت اولا فلا تكتب الا بصورته واما الصورة التي تجعل للهمزة هكذا (ء) فهي صورة مستحدثة * فان قلت * لم قالوا للالف المدية لام الف فخصوها باضافة لام اليها دون سائر اسماء الحروف كباء الف وتاء الف * فالجواب * انهم خصوها باضافة لام اليها لمناسبات واسرار بينهما ظاهرة وباطنة لا توجد في غير اللام مع الالف لكن لا يليق ذكرها هنا واللائق ان يقال هنا ان اللام لما قربت صورتها من صورة الالف في الخط اضيفت اليها دون غيرها ثم قال

وَهْيَ ثَلَاثٌ مَعْ عَشْرٍ وَاثْنَتَيْنِ   فِي الْحَلْقِ ثُمَّ الْفَمِ ثُمَّ الشَّفَتَيْنِ

ذكر في هذا البيت عدد مخارج الحروف والمواضع التي فيها المخارج فاشار الى عدد المخارج بقوله وهي ثلاث مع عشر واثنين اي خمسة عشر

الحاقه بنظائره فيتحير فينبغي للشيخ ان يبالغ في توقيف من يقرا عليه عند المرور بالهموز صونا للرواية انتهى ولغموض هذا الباب افرد له جماعة من المصنفين تصنيفا كابن مهران وابي الحسن بن غلبون والداني ولنرجع الى المقصود بعون الملك المعبود فنقول قد تقرر عند علماء القراءات ان حمزة رحمه الله تعالى كان يغير الهمز في حال الوقف الا ان الرواة اختلفوا عنه فذهب بعضهم الى التغيير مطلقا سواء وقع الهمز اول الكلمة او وسطها او اخرها وذهب آخرون الى خصوص المتوسط والمتطرف وهو مذهب الداني والشاطبي ومن وافقهما ولهذا قال

وحمزة عند الوقف سهل همزه * اذا كان وسطا او تطرف منزلا

لكن المتوسط ينقسم الى ثلاثة اقسام متوسط بنفسه وهو ما يقع بعد حروف من اصول الكلمة كاسرائيل والملائكة ويدخل فيه المنصوب

مخرجا وسيذكر في اخر الصفات مخرجا اخر وهو مخرج الغنة فتكون ستة عشر مخرجا وهذا مذهب سيبويه ومن وافقه كالشاطبي والناظم وذهب الخليل بن احمد شيخ سيبويه ومن وافقه كابن الجزري الى انها سبعة عشر مخرجا وذهب الفراء وجماعة الى انها اربعة عشر مخرجا وتنحصر المخارج كلها في خمسة مواضع عند الخليل وهي الجوف والحلق واللسان والشفتان والخيشوم والمراد بالجوف الخلاء اي الفراغ الداخل في الحلق والفم واسقط سيبويه وموافقوه الجوف الذي هو مخرج حروف المد الثلاثة عند الخليل وجعلوا الالف من اقصى الحلق والواو والياء المدينين من مخرج غير المدينين واسقط الفراء وموافقوه الجوف ايضا وجعلوا مخرج اللام والنون والراء مخرجا واحدا كما سياتي والاصح المختار مذهب الخليل وعليه اكثر القراء والنحويين وحصر المخارج فيما ذكر على سبيل التقريب والا فالتحقيق ان لكل حرف مخرجا مخالفا لمخرج الاخر والا لكان اياه ويعرف مخرج الحرف بان يسكن الحرف او يشدد و يدخل عليه همزة الوصل فاين ينتهي الصوت فثم مخرجه ثم اشار الى المواضع التي فيها المخارج بقوله في الحلق ثم الفم ثم الشفتين واسقط الخيشوم لانه سيذكره في اخر الصفات واسقط الجوف لكونه مشى على مذهب سيبويه وهو يسقطه على ما تقدم واراد بالفم اللسان ولو قال (في الحلق فاللسان ثم الشفتين) لكان احسن وفي هذا البيت لف ونشر مرتب وذلك لان قوله في الحلق يرجع الى قوله ثلاث وقوله ثم الفم يرجع الى قوله عشر وقوله ثم الشفتين يرجع الى قوله اثنتين ففي الحلق ثلاثة مخارج وفي اللسان عشرة وفي الشفتين مخرجان وحذف الناظم التاء من ثلاث وعشر مع ان المعدود مذكر وهو المخارج التي عاد عليها ضمير وهي لان محل وجوب اثبات التاء مع المذكر واسقاطها مع المؤنث في الثلاثة والعشرة وما بينهما اذا ذكر المعدود بعد اسم العدد فاذا قدم المعدود كما هنا جاز التانيث والتذكير وانث اثنتين مع ان المراد بهما مخرجان وهما مذكران باعتبار كون المخرج جهة في الفم ويصح ان يكون هذا هو وجه اسقاط التاء من ثلاث وعشر ثم قال

المنون نحو دعاء ونداء لان التنوين يقلب الفا في الوقف ومتوسط بزوائد لازمة وهو ما يقع بعد حروف المضارعة نحو يؤمنون وبعد الميم في اسمي الفاعل والمفعول نحو مؤمن ومؤجلا ويدخل فيه نحو وامر وفاووا لانه لا يمكن ان يوقف على الواو والفاء لانهما نزلا منزلة همزة الوصل ويدخل فيه ايضا نحو الذي ائتمن ويا صالح ائتنا الى الهدى ائتنا لان الكلمة التي قبل الهمزة قامت مقام الواو والفاء في وامر وفاووا وهذان القسمان فيهما وجه واحد وهو التخفيف ومتوسط بزوائد غير لازمة وهو ما يقع بعد ها التنبيه نحو ها انتم ويا النداء نحو يايها ولام الابتداء نحو لانتم ولام الجر نحو لابويه وباء الجر نحو بئاخرين ولام التعريف نحو الارض ونحو ذلك وهذا القسم فيه وجهان التحقيق والتخفيف كما قال

وما فيه يلفى واسطا

فَالْهَاءُ وَالْهَمْزَةُ ثُمَّ الْأَلِفُ ... مِنْ آخِرِ الْحَلْقِ جَمِيعًا تُعْرَفُ
وَالْعَيْنُ مِنْ وَسْطِهِ وَالْحَاءُ ... وَالْغَيْنُ مِنْ آخِرِهِ وَالْخَاءُ

ذكر في هذين البيتين مخارج الحلق الثلاثة وقدمها على مخارج اللسان وقدم مخارج اللسان على مخرجي الشفتين لان الحروف لما كانت مادتها الصوت الذي هو الهواء الخارج من داخل الرئة متصعدا الى الفم وكان اول الصوت آخر الحلق وآخره اول الشفتين رتب الحروف ومخارجها باعتبار الصوت وفاقا للجمهور فقدم في الذكر ما يلي الصدر ثم الذي يليه وهكذا الى آخر الشفتين (فالمخرج الاول) من مخارج الحلق اقصاه اي ابعده من مقدم الفم وهو آخره مما يلي الصدر ويخرج منه ثلاثة احرف الهمزة فالهاء فالالف والى هذا المخرج وحروفه الثلاثة اشار بالبيت الاول وكان حقه ان يقدم الهمزة على الهاء في الذكر لان الاحرف الثلاثة وان كانت من مخرج واحد الا ان الهمزة اقرب الى الصدر وابعد عن الفم وتليها الهاء وبعد الهاء الالف هذا ترتيب سيبويه وهو الظاهر وعليه فالهمزة ابعد الحروف مخرجا تكاد تخرج من الصدر ولشدة بعدها ثقل اخراجها وقيل لا ترتيب بين الهمزة والهاء وكان الناظم مشى على هذا القول ولهذا عطف الهمزة على الهاء بالواو وهي لا تقتضي ترتيبا وفهم من تقديمه الهاء على الالف ومن عطفه الالف بثم ان الالف بعد الهمزة والهاء وهو المنقول عن سيبويه وعليه مشى الشاطبي وجماعة ونقل عن سيبويه ايضا تقديم الالف عن الهاء (المخرج الثاني) من مخارج الحلق وسطه ويخرج منه حرفان العين فالحاء المهملتان والى هذا المخرج وحرفيه اشار بقوله والعين من وسطه والحاء وفهم من تقديمه العين على الحاء في الذكر انها متقدمة عليها في المخرج وهو ظاهر كلام سيبويه وعليه كثيرون منهم ابو محمد مكي والشاطبي وابن الجزري وقدم جماعة منهم ابن شريح والمهدوي الحاء على العين (المخرج الثالث) من مخارج الحلق ادناه اي اقربه الى مقدم الفم ويخرج منه حرفان الغين فالخاء المعجمتان والى هذا المخرج وحرفيه اشار بقوله والغين من آخره والخاء ومراده بالآخر هنا ما يلي اللسان بخلاف

بزوائد * دخلن عليه فيه وجهان اعملا * كما ها ويا واللام والبا ونحوها ولامات تعريف لمن قد تاملا

وهذا المذهب الذي خص المتوسط والمتطرف دون المبتداة مقيد بما لم تكن المبتداة بعد ساكن صحيح نحو من آمن وقل اوحي والا ففيها وجهان النقل والتحقيق كما قال في باب النقل «وعن حمزة في الوقف خلف» والمتطرف هو ما ليس بعده في الوقف حرف ويدخل فيه شيء المرفوع والمجرور لان تنوينهما يحذف وقفا وفيه وجه واحد وهو التخفيف فتلخص من هذا ان الهمز المبتدا به ان كان قبله ساكن صحيح ففيه وجهان النقل والتحقيق والنقل مقدم في الاداء والا ففيه التحقيق والهمز المتوسط ان توسط بنفسه او بحرف زائد لازم ففيه التخفيف لا غير وان توسط بحرف زائد غير لازم ففيه الوجهان

لاخرفى البيت الاول فان مراده به ما يلي الصدر وسمى كلا منهما اخرا باعتبار ما يبتدا به من الحلق فان ابتدئ بادناه فالاقصى اخره وان ابتدئ باقصاه فالادنى اخره ونقل عن الناظم انه ابدل الشطر الثاني من البيت الثاني بقوله * والغين من اوله والخاء * وهو احسن وفهم من تقديمه الغين على الخاء في الذكر انها متقدمة عليها فى المخرج وهو ظاهر كلام سيبويه وعليه كثيرون منهم الشاطبي وابن الجزري ونص مكي على تقديم الخاء على الغين وعلى كل حال فى الحلق ثلاثة مخارج كلية وهي اقصاه وفيه ثلاثة مخارج جزئية متقاربة واوسطه وادناه وفي كل منهما مخرجان جزئيان متقاربان وكل مخرج جزئي يخرج منه حرف واحد وتسمى هذه الاحرف السبعة حروف الحلق والحروف الحلقية لخروجها من الحلق وما مشى عليه الناظم من خروج الالف من اقصى الحلق هو مذهب سيبويه وجماعة ذهب الخليل والاكثرون الى ان حروف الحلق ستة فقط وان الالف والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها تخرج من الجوف اي جوف الحلق والفم ويقال جو الحلق والفم والمراد بهما الخلاء اي الفراغ الداخل فى الحلق والفم وتسمى هذه الاحرف الثلاثة جوفية لخروجها من الجوف وتسمى هوائية لانها لا مخرج لها محقق تنتهي اليه كسائر الحروف وانما هي هواء اي صوت ينتشر في الفم تنتهي بانتهائه الا ان هواء الالف متصعد واكثر هواء الياء متسفل وهواء الواو متوسط وتسمى ايضا حروف مد ولين لانها تخرج بامتداد ولين من غير كلفة على اللسان لاتساع مخرجها فان المخرج اذا اتسع انتشر الصوت فيه وامتد ولان واذا ضاق انضغط الصوت فيه وصلب وكل حرف مساو لمخرجه الا هي فلذلك قبلت الزيادة ثم قال

وَالْقَافُ مِنْ أَقْصَى اللِّسَانِ وَالْحَنَكْ ... وَالْكَافُ أَسْفَلُ قَلِيلًا تُدْرَكْ

وَالْجِيمُ وَالْيَاءُ كَذَا وَالشِّينُ ... مِنْهُ وَمِنْ وَسْطِهِ تَكُونُ

لما فرغ من مخارج الحلق شرع في مخارج اللسان وهي عشرة كما تقدم خمسة فى طرفه وستاتي وخمسة في اقصاه ووسطه وحافته اي جانبه

والتحقيق مقدم والهمز المتطرف حكمه التغيير بلا خلف ثم ان لحمزة في تخفيف الهمز مذهبين قياسيا وهو الاشهر ورسميا وسياتي فالتخفيف القياسي يختلف باختلاف حال الهمز وذلك لان الهمز اما ان يكون ساكنا او متحركا فان كان ساكنا فهو ينقسم الى خمسة اقسام لانه اما متوسط او متطرف والمتوسط اما ان يكون بعد حرف من اصول الكلمة نحو بئر والذئب او يكون بعد حروف زوائد نحو يؤمنون وتالمون او يكون بعد كلمة نحو يا صالح ائتنا والمتطرف اما ان يكون سكونه اصليا ويقع بعد فتح نحو اقرا وبعد كسر نحو هيء وليس في القران ما قبله ضم ومثاله لم يسوء او عارضا للوقف ويقع بعد الحركات الثلاث نحو بدا ويبدئ ان امرؤ فهذه اقسام الهمز الساكن وحكمه ان يخفف بالبدل من جنس حركة ما قبله فيبدل واوا بعد الضم والفا بعد

«ففي اقصاه» وهو اخره مما يلي الحلق مخرجان مخرج القاف ومخرج الكاف فالقاف تخرج من اقصى اللسان وما فوقه من الحنك الاعلى والى ذلك اشار بقوله والقاف من اقصى اللسان والحنك اي الاعلى والكاف تخرج من اقصى اللسان وما فوقه من الحنك الاعلى ايضا الا ان مخرجها اسفل قليلا من مخرج القاف فهي اقرب الى مقدم الفم من القاف وابعد عن الحلق والى ذلك اشار بقوله والكاف اسفل قليلا تدرك وفي بعض النسخ والكاف من اسفل شيئا تدرك وهو بمعنى الاول وقوله تدرك بضم التاء وفتح الدال المشددة وفتح الراء مبنيا للنائب على النسختين * فان قلت * قياس ما تقدم من جعل اقصى الحلق مخرجا واحدا كليا منقسما الى مخارج جزءية ان يجعل ايضا اقصى اللسان مخرجا واحدا كليا فيه مخرجان جزءيان مخرج القاف فمخرج الكاف * **فالجواب** * ان اقصى اللسان فيه طول وبين مخرجي القاف والكاف بعد فلذاك جعل كل منهما مخرجا مستقلا بخلاف اقصى الحلق فانه لا طول فيه وحروفه متقاربة جدا فلذلك جعلت كلها من مخرج واحد ويسمى كل من القاف والكاف لهويا نسبة الى اللهاة بفتح اللام وهي اللحمة المشرفة على الحلق « وفى وسط اللسان » مخرج واحد لثلاثة احرف مرتبة فيه وهي الجيم فالشين فالياء والى هذا المخرج وحروفه الثلاثة اشار بالبيت الثاني والضمير فى قوله منه ووسطه يعود على اللسان يعني ان هذه الاحرف الثلاثة تخرج من مخرج واحد وهو وسط اللسان وما يليه من الحنك الاعلى وفهم من تقديمه الجيم فى الذكر انها متقدمة على الشين والياء في المخرج فهي اقرب منهما الى اصل اللسان وهذا الذي عليه الاكثرون منهم الشاطبي وابن الجزري وقدم مكي والمهدوي الشين على الجيم وكان على الناظم ان يقدم الشين على الياء فى الذكر كما فعل غيره لانها متقدمة عليها في المخرج فهي بعد الجيم وقبل الياء واطلاقه الياء يتناول الياء المدية وغيرها فيكون مخرج الياء مطلقا وسط اللسان وهو مذهب سيبويه وذهب الخليل الى ان الياء المدية تخرج من الجوف كما تقدم وغير المدية من وسط اللسان

الفتح وياء بعد الكسر وهذا مستفاد من قوله حيث قال

فابدله عنه حرف مد مسكنا * ومن قبله تحريكه قد تنزلا

تنبيهات الاول اذا وقف على انبئهم بالبقرة ونبئهم بالقمر لحمزة بالابدال ياء على ما تقرر فاختلف فى ضم الهاء وكسرها فكسرها ابن مجاهد وابن غلبون لمناسبة الياء وضمها الجمهور للاصل وهو الاصح والاقيس كما نبه عليه بقوله

وبعض بكسر الها لياء تحولا * كقولك انبئهم ونبئهم

الثاني اذا وقف على رؤيا فتبدل الهمزة ياء وحينئذ يجوز الاظهار مراعاة للاصل والادغام مراعاة للفظ والخط كما اشار له بقوله (ورئيا على اظهاره وادغامه) وكذلك الحكم فى تؤويه وتؤوي كما نص عليه فى التيسير ولم يذكره الشاطبي لما فى رئيا من التنبيه عليه الثالث اذا وقف على الهدى

وتسمى الاحرف الثلاثة اعني الجيم والشين والياء شجرية لخروجها من شجر الفم باسكان الجيم وهو ما بين وسط اللسان وما يقابله من الحنك الاعلى وقيل غير ذلك * تنبيه * قال الحافظ الداني الكلام في المخارج انما هو على حسب استقامة الطبع لا على التكلف اه. وقال السكاكي في المفتاح وعندي ان الحكم في انواعها ومخارجها اي الحروف على ما يجده كل احد مستقيم الطبع سليم الذوق اذا راجع نفسه واعتبرها كما ينبغي وان كان بخلاف الغير لامكان التفاوت في الالات اه. *قلت* فاختلاف العلماء في بعض المخارج وفي ترتيب بعض الحروف المشتركة في المخرج اختلاف فيما يقتضيه الطبع المستقيم و يوجبه الذوق السليم لا فيما يمكن مع التكلف اذ هو غير جار على استقامة الطبع وسلامة الذوق ثم قال

وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ وَمَا يَلِي ذَلِكَ مِنْ أَضْرَاسِهَا مِنْ أَوَّلِ

ذكر في هذا البيت المخرج الرابع من مخارج اللسان العشرة وهو مخرج الضاد الساقطة فاخبر انها تخرج من اول حافة اللسان وما يلي الحافة من الاضراس والحافة الجانب وللسان حافتان يمنى و يسرى واولهما ما يلي الحلق واخرهما ما يلي طرف اللسان وسيذكر بعد ان الحق خروج اللام من حافة اللسان ايضا وعليه يكون في الحافة مخرجان مخرج الضاد ومخرج اللام فمخرج اللام سياتي تحقيقه ومخرج الضاد من اول حافة اللسان الى ما يحاذي الضرس الضاحك مع ما يلي ذلك من الاضراس العليا والمراد باول الحافة اقصاها المحاذي لاقصى اللسان * فان قلت * ذكرهم الضاد متاخرة عن القاف والكاف والجيم والشين والياء يدل على ان مخرج الضاد متاخر عن مخارج الاحرف الخمسة * قلت * لا دلالة فيه وان استدل به بعضهم على ذلك لجواز ان يكون ذكرهم للضاد متاخرة عن الاحرف المذكورة باعتبار منتهى مخرجها فانه متاخر عن مخارج الاحرف الخمسة لا باعتبار مبدئه ايضا وما ذكرناه من ان اول مخرج الضاد اقصى الحافة هو ما صرح به غير واحد من الايمة

ائذنا امتنعت الامالة في الوقف لان الالف بدل من الهمزة على الاصح الرابع اذا ابتدئ بائتنا واؤتمن فالابدال ياء في الاول وواوا في الثاني وجوبا لجميع القراء كما ذكره في باب الابدال في قوله

وابدال اخرى الهمزتين لكلهم * اذا سكنت عزم كادم اوهلا

وان كان الهمز متحركا فهو ينقسم الى ما قبله ساكن والى ما قبله متحرك فالهمز الذي قبله ساكن يكون متوسطا ومتطرفا وذلك الساكن لا يخلو من ان يكون حرفا صحيحا او حرف لين او واوا او ياء مديتين اصليتين او واوا او ياء مديتين زائدتين والمراد بالزائد هنا ما زاد على الفاء والعين واللام فنحو سيء وسوء الياء والواو فيهما اصليتان لان وزنهما فعل وفعل ونحو هنيئا وقروء الياء والواو فيهما زائدتان لان وزنهما فعيلا وفعول او يكون الساكن الفا مثال الساكن الصحيح

والهمز متوسط ومتطرف
يجئرون ويسئمون
ودفء والخبء والمرء
ومثال حرف اللين
سوءاتهما وشيئا والسوء
وشيء ومثال الواو والياء
الاصليتين سيئت
والسوءا وجيء وسوء
ومثال الواو والياء
الزائدتين هنيئا وقروء
وبريء ومثال الالف
ابناءكم والسماء فهذه انواع
الهمز المتحرك الذي
قبله ساكن وحكمه ان
كان قبله ساكن صحيح
او حرف لين او واو او
ياء مديتان اصليتان النقل
بان تنقل حركة الهمزة
الى الساكن قبلها وتحذف
الهمزة على قاعدة النقل
كما قال

وحرك به ما قبله متسكنا * واسقطه حتى يرجع اللفظ اسهلا

تنبيه اذا نقلت الحركة
من الهمز المتطرف الى
الساكن قبله وحذفت
الهمزة نحو شيء صار
المنقول اليه متطرفا
فتسكنه للوقف فيكون
السكون الموجود في
الوقف غير الموجود في

كالشاطبي لكن بعد مخرج القاف كما يشهد بذلك النطق المستقيم ويتأتى اخراج الضاد من كل من الحافتين الا ان اخراجها من الحافة اليسرى اكثر وايسر ومن اليمنى قليل وعسير ومن الحافتين معا اقل واعسر ونقل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرجها من الحافتين وكذلك سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه واما ما اشتهر من حديث انا افصح من نطق بالضاد فقد صرح الحفاظ بانه موضوع * واعلم * ان الضاد اصعب الحروف واشدها على اللسان وقل من يحسنها من الناس والكثير الغالب فيهم ابدالها ظاء مشالة وهو لحن فاحش اذ فيه تغيير اللفظ واخراج الكلمة عن معناها الى لفظ غير مستعمل في كلام العرب او الى كلمة بمعنى ءاخر غير مراد كما في قوله تعلى الضالين فانه بالضاد بمعنى الضالين عن الهدى واذا قرئ بالظاء المشالة كان معناه الدائمين وهو خلاف مراد الله الله تعلى وقد نص فقهاؤنا المالكية على انه يحرم الاقدام على الاقتداء في الصلاة باللاحن الجاهل سواء كان لحنه جليا او خفيا ان وجد غيره والا كره واما بطلان الصلاة باللحن ففيه خلاف عندنا يطول جلبه فليراجع في كتب الفقه والاصح عند الشافعية بطلان صلاة من يبدل حرفا بغيره الا ان يعجز بعد التعلم ومن الناس من يبدلها طاء مهملة ممزوجة بالدال وهو الغالب في اهل مصر والمغرب ويوجد في بعض اهل تونس ومن الناس من يخرجها ممزوجة بالزاي ومنهم من يبدلها لاما مفخما كما ذكره في النشر وكل ذلك لحن لا تحل القراءة به فيجب على القارئ الاعتناء بتمييز الضاد من الظاء لا سيما اذا التقيا لفظا وخطا نحو انقض ظهرك او لفظا لا خطا نحو يعض الظالم وان يريض لسانه على النطق بالضاد على وجه الصواب حتى يصير له سجية لا يحتاج الى كلفة وذلك بان يراعى وقت النطق بها مخرجها المتقدم بيانه وجميع صفاتها الاتية ويعتني ببيانها لا سيما اذا تكررت نحو يغضضن واغضض وانقضوا وعضوا والله الموفق للصواب وقول الناظم من اضراسها بيان لما والضمير في اضراسها يعود على الحافة واضافة اضراس الى الحافة لادنى ملابسة وقوله من اول

بدل من قوله من حافته ثم قال

وَاللَّامُ مِنْ طَرَفِهِ وَالــرَّآءُ   وَالنُّونُ هَكَذَا حَكَى الْفَــرَّآءُ

وَالْحَقُّ أَنَّ اللَّامَ قَدْ تَنَــاهَى   لَهُ مِنَ الْحَافَةِ مِنْ أَدْنَاهَــا

وَالرَّآءُ أَدْخَلُ إِلَى ظَهْرِ اللِّسَانْ   مِنْ مَخْرَجِ النُّونِ فَدُونَكَ الْبَيَانْ

من هنا شرع في مخارج طرف اللسان وهي خمسة كما تقدم فمنها مخرج اللام والنون والراء واختلف هل الاحرف الثلاثة من مخرج واحد وهو طرف اللسان اي راسه او لكل منها مخرج فذهب الفراء الى الاول والى مذهبه اشار بالبيت الاول والفراء هو ابو زكرياء يحيى بن زياد الفراء امام نحاة الكوفة بعد الكسائي وكان يقال الفراء امير المؤمنين في النحو وما عليه الفراء هو قول قطرب والجرمي وابن كيسان وعلى قولهم تكون المخارج اربعة عشر لكونهم اسقطوا مخرج الجوف كسيبويه وجعلوا مخرج اللام والنون والراء واحدا وذهب الخليل وسيبويه ومن وافقهما من القراء والنحويين الى ان لكل من الاحرف الثلاثة مخرجا يخصه فمخرج اللام ادنى حافة اللسان بعد مخرج الضاد الى منتهى طرف اللسان مع ما يحاذي ذلك من لثة الضاحك والناب والرباعية والثنية وادنى حافة اللسان هو اقربها الى مقدم الفم فيكون مخرج اللام اقرب من مخرج الضاد الى مقدم الفم واللثة اللحم النابت فيه الاسنان وسياتي بيان الضاحك وما بعده والى مخرج اللام على هذا المذهب اشار بقوله والحق ان اللام قد تناهى له من الحافة اي وصل من الحافة الى طرف اللسان وقوله من ادناها بدل من الحافة بدل بعض من كل يعني ان الراجح ان اللام يخرج من ادنى حافة اللسان الى منتهى طرفه على ما تقدم وعليه فيكون في الحافة مخرجان مخرج الضاد ومخرج اللام ويتاتى اخراج اللام من كلتا الحافتين الا ان اخراجها من الحافة اليمنى امكن بخلاف الضاد فانها من اليسرى امكن ثم اشار الى مخرج النون ولو تنوينا ومخرج الراء بقوله والراء ادخل الى ظهر اللسان من مخرج النون يعني ان الفرق بين

الوصل والفرق بينهما ان الذي كان في الوصل هو الذي بنيت الكلمة عليه والذي في الوقف هو الذي عدل من الحركة اليه ولذلك يجوز ان يشم ويرام فيما يصح فيه ذلك كما سنبينه ان شاء الله تعلى نص عليه بعض المحققين وان كان قبله واو او ياء مديتان زائدتان حكمه البدل والادغام فيبدل الهمز واوا بعد الواو وياء بعد الياء ثم يدغم اول المثلين في الثاني كما قال

ويدغم فيه الواو والياء مبدلا * اذا زيدنا من قبل حتى يفصلا

فتبين من هذا ان الواو والياء الساكنتين قبل الهمز المتحرك ينقسمان الى اصلي وزائد وان حكم الاصلي ان تنقل حركة الهمزة اليه سواء كان حرف لين او حرف مد ولين وان حكم الزائد ابدال الهمزة بعده حرفا مثله وادغامه فيه هذا مذهب صاحب التيسير وذكر الشيخ الشاطبي عن بعض القراء كابي

مخرج الراء ومخرج النون بعد اشتراكهما في ان كلا منهما يخرج من طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الثنيتين العليين هوان مخرج الراء ادخل الى ظهر اللسان من مخرج النون وظاهر قوله ادخل من مخرج النون ان في النون دخولا الى ظهر اللسان وهو كذلك خلافا لبعضهم فمخرج النون تحت مخرج اللام قليلا ومخرج الراء يقارب مخرج النون غير انه ادخل في ظهر اللسان من مخرج النون والمراد بظهر اللسان ظهره الموالي لراسه من جهة الحنك الاعلى وتسمي الاحرف الثلاثة ذلقية وذولقية لخروجها من ذلق اللسان وهو طرفه وقوله فدونك البيان تتميم للبيت ومعنى دونك خذ * تنبيه * في فم غالب الناس اثنان وثلاثون سنا وفى فم بعضهم اقل وهي اربعة اقسام * ثنايا * وهي الاسنان الاربعة المتقدمة اثنتان فوق واثنتان تحت * ورباعيات * بفتح الراء وتخفيف الياء وهي الاربعة الموالية للثنايا اثنتان فوق واثنتان تحت ايضا وهي مع الثنايا للقطع * وانياب * وهي الاربعة الموالية للرباعيات كذلك وهي للكسر * واضراس * وهي للطحن وجملتها عشرون ضرسا في الغالب وتنقسم الى ثلاثة اقسام * ضواحك * وهي اربعة من الجانبين تلي الانياب وسميت ضواحك لظهورها عند الضحك * وطواحين * بياء بعد الحاء وبتركها وهي اثنا عشر طاحنا من الجانبين تلي الضواحك ستة من فوق فى كل جانب ثلاثة وستة من تحت كذلك * ونواجذ * بالذال وهي الاربعة الاواخر فى كل جانب اثنتان واحدة من فوق واخرى من تحت ويقال لكل واحدة من هذه الاربعة ضرس الحلم وضرس العقل وقد تنبت هذه الاربعة لبعض الناس وقد لا تنبت لبعضهم وقد ينبت لبعضهم بعضها فقط وقد نظمها بعضهم مع بيان ترتيبها فقال

جملة ما جا فى فم الانسان ... من جملة الاضراس والاسنان
اثنان من بعد ثلاثين تعد ... على اختلاف جاء فى قدر العدد
فاول منها الثنايا تعرف ... واربع رباعيات توصف
وبعدها اربعة انياب ... واربع ضواحك اتراب

العلا ومكي انهم اخذوا لحمزة فى الوقف على الهمز المتحرك الذي قبله واو او ياء اصليتان بالابدال ياء بعد الياء وواوا بعد الواو وادغام الاول في الثاني اجراء للاصلي مجرى الزائد ولا فرق بين ان يكونا حرفي مد او حرفي لين ولهذا قال

وما واو اصلي تسكن قبله ... او اليا فعن بعض بالادغام جملا

(توضيح) اذا وقفت على نحو قروء وخطيئة تعين الابدال لا غير واذا وقفت على نحو سوءة وهيئة وسيئت والسوءا جاز النقل والابدال والنقل مقدم في الاداء وان كان الساكن الفا فلا يخلو الهمز من ان يكون متوسطا او متطرفا فان كان متوسطا فحكمه التسهيل بين بين فيسهل المفتوح بين الهمزة والالف والمضموم بين الهمزة والواو والمكسور بين الهمزة والياء كما قال

سوى انه من بعد ما الف جرى * يسهله

ثم اثنتا عشرة ضرسا تعالـــم في كل شق ربعها منتظـــم
وبعدها اربعة نواجـــذ هذا الكلام بالقلوب اخـــذ

وقد يطلق على جميع ما ذكر اسنان كما فى قوله تعلى والسن بالسن ثم قـــال

وَالطَّاءُ وَالتَّاءُ بِحَرْفِ الـــدَّالِ أَعْنِي بِهَا الْمُهْمَلَةَ الْاشْــــكَالِ
مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ مَعْ أُصُولِ عُلْيَا الثَّنَايَا فُزْتَ بِالْوُصُــولِ
وَمِنْهُ يَخْرُج وَمِنْ أَطْرَافِهَـــا مَا امْتَازَ بِالْإِعْجَامِ عَنْ خِلَافِهَـــا
وَالصَّادُ ثُمَّ الزَّايُ ثُمَّ السِّيـــنْ مِنْهُ وَمِنْ بَيْنِهِمَا تَبيـــنْ

تكلم فى هذه الابيات على بقية مخارج طرف اللسان الخمسة وقد تقدم منها مخرجان * والمخرج الثالث * طرف اللسان مع اصول الثنايا العليا وهو مخرج الطاء والدال المهملتين والتاء المثناة فوق والى هذا المخرج وحروفه الثلاثة اشار بالبيت الاول والثاني وقوله المهملة الاشكال اي المهملة صورها من النقط وقوله مع اصول عليا الثنايا اي مع اصول الثنايا العليا والمراد بالثنايا هنا الثنيتان وانما عبروا عنهما بلفظ الجمع لان اللفظ به اخف مع كونه معلوما والمراد باصول الثنايا ما يلي اللثة منها وكان حق الناظم ان يقدم الدال على التاء فى الذكر لان الحروف الثلاثة وان اشتركت فى مخرج واحد الا انها مترتبة فيه فما يلي اللثة من الثنيتين يخرج منه الطاء ومن بعيده الدال ومن بعيده التاء وتسمى هذه الاحرف الثلاثة نطعية لمجاورة مخرجها نطع غار الحنك الاعلى وهو سقفه لا لخروجها منه كما قيل والنطع بكسر النون واسكان الطاء وفتحها ما ظهر من الحنك الاعلى فيه ءاثار كالتحزيز كما فى القاموس وقوله فزت بالوصول جملة دعائية تمم بها البيت * والمخرج الرابع * من مخارج طرف اللسان ما اشار اليه بقوله ومنه يخرج ومن اطرافها البيت فالضمير فى قوله ومنه يعود على طرف اللسان وفى قوله ومن اطرافها يعود على الثنايا العليا وما في قوله ما امتاز موصولة واقعة على الظاء والذال والثاء

مهما توسط مدخلا تنبيه يجوز فى الالف التي قبل الهمزة المتوسطة اذا سهلت المد والقصر لانها حرف مد قبل همز مغير الا ان المد مقدم وان كان الهمز متطرفا وقبله الف فحكمه البدل فيبدل حرف مد من جنس ما قبله وهو الالف فيجتمع الفان الالف الاصلية والمبدلة من الهمز فيجوز ابقاؤهما للوقف فيمد مدا طويلا ليفصل بين الالفين وقدره عبد الحق فى شرحه للحرز بثلاث الفات قال الجعبري قدر ثلاث الفات الالف الاصلية والتي زيدت للهمز والمبدلة من الهمز انتهى ويجوز توسطه قال الجعبري او قدر الفين اسقاطا لاثر المبدلة وقال ابو شامة بعد قوله فيمد مدا طويلا ويجوز ان يكون متوسطا لقوله فى باب المد والقصر (وعند سكون الوقف وجهان اصلا) وهذا من ذلك ويجوز حذف احداهما فاما ان يقدر حذف

والضمير في قوله عن خلافها يعود على ما الواقعة على الاحرف الثلاثة وخلافها هو الطاء والدال والتاء المتقدمة والمعنى ان الظاء والذال والثاء التي امتازت وتبينت بالاعجام اي بالنقط عن ما يخالفها تخرج من طرف اللسان ايضا ومن اطراف الثنايا العليا اي رءوسها وهذه الثلاثة وان كانت من مخرج واحد الا انها مترتبة فيه باعتبار قرب اللسان الى الخارج فالذال اقرب من الظاء الى الخارج والثاء اقرب من الذال اليه وتسمى هذه الثلاثة لثوية لقرب مخرجها من اللثة لا لخروجها منها كما قيل * والمخرج الخامس * من مخارج طرف اللسان وهو اخرها مخرج الصاد والزاي والسين وهو المشار اليه بالبيت الرابع فالضمير في قوله منه يعود على طرف اللسان والضمير في قوله ومن بينهما يعود على الثنايا العليا وثناه لان المراد بالثنايا الثنيتان كما تقدم يعني ان الاحرف الثلاثة المذكورة تبين اي تظهر وتخرج من طرف اللسان ومن بين باطني الثنيتين العليين من غير ان يتصل طرف اللسان بباطنيهما بل يسامتهما ويحاذيهما وتبقى فرجة قليلة بين اللسان وبين باطنيهما عند النطق والصاد ادخل والزاي اخرج والسين متوسط وعبر سيبويه عن مخرج هذه الثلاثة بقوله ومما بين طرف اللسان وفوق الثنايا يخرج الزاي والسين والصاد وعبارة الشاطبي * ومنه ومن بين الثنايا ثلاثة * وعبارة ابن الجزري وجماعة من طرف اللسان ومن فوق الثنايا السفلى والعبارات كلها ترجع عند التامل الى معنى واحد وهو ما شرحنا به عبارة الناظم وتسمى هذه الاحرف الثلاثة اسلية لخروجها من اسلة اللسان وهو طرفه كما في النهاية لابن الاثير والقاموس لا مستدقه كما قيل فمخارج اللسان عشرة على مذهب الخليل وسيبويه ومن وافقهما وثمانية على مذهب الفراء ومن وافقه وحروفه ثمانية عشر وتسمى كلها لسانية لخروجها من اللسان وان كان بمشاركة غيره كما عرفت ثم قال

وَالْفَاءُ مِنْ بَاطِنِ سُفْلَى الشَّفَتَيْنْ . وَطَرَفِ الْعُلْيَا مِنَ الثَّنِيَّتَيْنْ

وَالْمِيمُ مِنْ بَيْنِهِمَا وَالْبَاءُ . وَالْوَاوُ لَكِنْ مَا بِهَا انْطِبَاقُ

الاولى وهو أقيس او حذف الثانية وهو انسب فان قدر حذف الاولى قصر لان الالف الثانية مبدلة من همزة ساكنة كالف تامر فلا مد وان قدر حذف الثانية جاز المد والقصر لانها حرف مد قبل همز مغير بالبدل ثم الحذف فتحصل انه يجوز في هذا النوع ثلاثة اوجه المد الطويل والمتوسط والقصر اما الطويل فعلى تقدير بقاء الالفين ومد الهمز او على تقدير حذف الثانية وابقاء اثرها والمتوسط على تقدير بقاء الالفين فقط او على ما ذكره ابو شامة والقصر على تقدير حذف الاولى او الثانية وانتفاء اثرها وقد اشار له بقوله

ويبدله مهما تطرف مثله * ويقصر او يمضي على المد اطولا

وهذا اذا وقفت بالبدل واما اذا وقفت بالروم فسياتي حكمه ان شاء الله تعلى وان كان الهمز متحركا وقبله متحرك ففيه تسع صور مفتوح

لما فرغ من مخارج الحلق الثلاثة ومخارج اللسان العشرة شرع في مخرجي الشفتين وحروفهما اربعة الفاء والميم والباء والواو فالفاء تخرج من باطن الشفة السفلى وطرف الثنيتين العليين والى ذلك اشار بالبيت الاول والميم والباء والواو تخرج من بين الشفتين لكن بانطباقهما في الميم والباء وانفتاحهما فى لواو والى ذلك اشار بالبيت الثاني والضمير فى قوله من بينهما يعود على الشفتين وما فى قوله لكن ما بها التقاء نافية والضمير في بها يعود على الواو والمراد بالالتقاء الانطباق ومفهومه ان الشفتين يلتقيان وينطبقان في الميم والباء وهو كذلك كما قدمناه الا ان انطباقهما في الباء اشد من انطباقهما في الميم واطلاقه الواو يتناول الواو المدية وغيرها فيكون مخرج الواو مطلقا الشفتين وهو مذهب سيبويه ومذهب الخليل ان الواو المدية تخرج من الجوف كما تقدم وغير المدية من الشفتين والمراد بانفتاح الشفتين في الواو انفتاحهما قليلا والا فهما ينضمان في الواو من غير انطباق وانضمامهما فى الواو الغير المدية اكثر منه فى الواو المدية وهذه الاحرف الاربعة تسمى شفهية وشفوية لخروجها من الشفة * فهذه * خمسة عشر مخرجا لحروف التسعة والعشرين واما المخرج السادس عشر وهو الخيشوم فسيذكره الناظم فى الصفات قالوا والذي يخرج منه النون الساكنة والتنوين حالة ادغامهما بغنة او اخفائهما والنون والميم المشددتان والميم اذا ادغمت في مثلها او اخفيت عند الباء فان كلا منهما ينتقل حينئذ الى الخيشوم وما تقدم من ان النون والتنوين من طرف اللسان والميم من الشفتين فانما ذلك في حالة تحرك النون والميم اوسكونهما مع الاظهار هذا حاصل كلامهم واعترضه شيخنا رحمه الله في شرحه على الجزرية بان النون والميم لا يخرجان من الخيشوم بل النون تخرج من طرف اللسان والميم من الشفتين مطلقا اه‍. وكذا اعترضه في الميم الشيخ سيدي احمد الشقانصي في كتابه الشهب. فقال ان الميم لا تتحول من مخرجها الشفوي الى الخيشوم اه‍.

* قلت * اما كون النون والميم المشددتين والميم المدغمة في مثلها او المخفاة عند الباء لا ينتقلان الى الخيشوم بل النون من طرف اللسان والميم

بعد الحركات الثلاث ومكسور بعد الحركات الثلاث ومضموم بعد الحركات الثلاث نحو مؤجلا ومائة وشنان ونحو سئل وبارئكم ونطمئن ونحو برءوسكم ويستهزءون ورءوف وتخفيف الهمز فى الصورة الاولى وهي المفتوحة بعد ضم بان تبدل واوا وفى الصورة الثانية وهي المفتوحة بعد كسر بابدالها ياء وتخفيفه فى الصور الباقية بين الهمزة وما منه حركتها فتجعل المفتوحة بين الهمزة والالف والمكسورة بين الهمزة والياء فى حالاتها الثلاث والمضمومة بين الهمزة والواو في احوالها الثلاث كما اشار له بقوله

ويسمع بعد الكسر والضم همزه * لدى فتحه ياء وواوا محولا
وفى غير هذا بين بين

وهذا مذهب سيبويه فيما تقدم ذكره من تسهيلها بين الهمزة والحرف المجانس لحركتها ووافقه الاخفش النحوي على خمسة انواع منها

من الشفتين فظاهر ولا ينازع فيه الا مكابر في المحسوس * واما *
كون النون الساكنة والتنوين في حالة ادغامهما بغنة لا ينتقلان بل هما
من طرف اللسان فغير ظاهر بل ينتقلان لكن لا الى الخيشوم بل الى مخرج
المدغم فيه اذ ادغام غير المتماثلين يستدعي قلب ذات المدغم من جنس
المدغم فيه وخروج الاول من مخرج الثاني * واما * كون النون
الساكنة والتنوين في حالة الاخفاء لا ينتقلان الى الخيشوم فهو كذلك
الا انهما لا يستقران في مخرجهما الذي هو طرف اللسان مع ما يحاذيه
بل يقربان من مخرج الحرف المخفى عنده لانهما عند اظهارهما يُعتمَد
على مخرجهما كغيرهما من الحروف المظهرة وعند ادغامهما يعتمد على مخرج
الحرف المدغم فيه لان ادغام غير المتماثلين يستدعي قلب ذات المدغم من
جنس المدغم فيه وخروج الاول من مخرج الثاني كما قدمناه واما عند اخفائهما
فلا يعتمد على مخرجهما ولا على مخرج المخفى عنده بل ينطق بهما قريبين
من مخرج المخفى عنده من غير ان يقلبا من جنسه كما يدل عليه امران
* الامر الاول * قولهم في تعريف الاخفاء هو النطق بحرف ساكن عار عن
التشديد على صفة بين الاظهار والادغام مع بقاء الغنة في الحرف الاول
وهو النون الساكنة او التنوين * الامر الثاني * قولهم ان الاخفاء متفاوت
في القوة على حسب قرب النون الساكنة والتنوين وبعدهما من حروف
الاخفاء في المخرج وان اقواه عند الطاء والدال والتاء وادناه عند القاف
والكاف واوسطه عند باقي حروف الاخفاء الخمسة عشر اه. والنطق السليم
من التكلف ادل دليل على ما قلناه فانك اذا قلت ينقلبون مثلا واخفيت
النون عند القاف وجدتها قريبة من مخرجه وهو اقصى اللسان واذا
قلت ينكثون مثلا وجدتها قريبة من مخرج الكاف الذي هو اسفل من
مخرج القاف واذا قلت انجيناكم ولمن شاء وجدتها قريبة من مخرج
الجيم والشين وهو وسط اللسان واذا قلت منضود وجدت النون قريبة
من مخرج الضاد واذا قلت ينطقون واندادا وينتهوا وينصركم وانزلنا
ومنساته وانظروا ومنذر ومنشورا وجدت النون عند اخفائها قريبة من

وخالفه في نوعين وهما
المضمومة بعد الكسر
والمكسورة بعد الضم
فدبرهما بحركة ما قبلهما
وله وجهان احدهما ان
يبدلهما حرفا يجانس
حركة ما قبلهما فيبدل
المضمومة بعد الكسرة ياء
فيقول مستهزيون ويبدل
المكسورة بعد الضم واوا
فيقول سول والثاني ان
يسهلهما بين الهمزة
والحرف المجانس لحركة
ما قبلهما فيسهل المضمومة
بين الهمزة والياء
والمكسورة بين الهمزة
والواو لكن وجه الابدال
اصح رواية واقيس عربية
كما قال

والاخفش بعد الكسر ذا
الضم ابدلا * بياء وعنه
الواو في عكسه ومن *
حكى فيهما كاليا وكالواو
اعضلا

والمعضل هو الامر الشاق
لان قياس التسهيل ان
يكون من جنس حركة
الهمزة لا من جنس
حركة ما قبلها فصارت
مواضع الابدال في الهمز
المتحرك بعد الحركة
اربعا موضعان متفق

مخرج ما بعدها من الحروف واذا قلت ينفقون وجدتها قريبة من
مخرج الفاء فلم تنعدم النون من اللفظ في جميع ذلك ولم تنتقل الى
الخيشوم وانما قربت من مخرج ما اخفيت عنده وهكذا يقال في التنوين
خلافا لمن قال بانعدامهما من اللفظ وانتقالهما الى الخيشوم في حالة الاخفاء
ايضا فورد عليه انه لابد من عمل اللسان في حالة الاخفاء فاجاب بما هو
بعيد ان لم نقل غير صحيح فليراجع وليتامل فيه من غير تقليد
* **فان قلت** * قد عدوا الخيشوم من المخارج فاذا قلنا بعدم انتقال
ذلك اليه فما يخرج منه حينئذ * **فالجواب** * ان الذي يخرج
من الخيشوم هو الغنة التي هي صفة للنون والميم وسياتي الكلام عليها عند
قول الناظم « والغنة الصوت الذي في الميم * والنون يخرج من الخيشوم »
ثم قال

ثُمَّ لِهٰذِي الأَحْرُفِ المَذْكُورَهْ ۞ صِفَاتُهَا المَعْلُومَةُ المَشْهُورَهْ

لما ذكر مخارج الحروف شرع في ذكر صفاتها فقال ثم لهذي الاحرف
المذكورة اي الحروف التي ذكرها من قوله فالهاء والهمزة ثم الالف الى
قوله والواو وفي قوله صفاتها المعلومة المشهورة اشارة الى انه اقتصر على
الصفات المعلومة عند القراء والنحويين المشهورة بينهم وسياتي عددها
والصفات جمع صفة والمراد بها هنا كيفية عارضة للحرف عند النطق به
من سليم الطبع كجري النفس اللازم للهمس وعدم جريه اللازم للجهر
ونحو ذلك ولمعرفة الصفات ثلاث فوائد * الاولى * تمييز الحروف
المشتركة في المخرج اذ لولاها لاتحدت اصواتها فكانت كاصوات البهايم
لا تدل على معنى فالطاء مثلا لولا انفرادها عن التاء بصفة الاستعلاء والاطباق
والجهر لكانت تاء لاتحادهما في المخرج * الثانية * تحسين لفظ الحروف
المختلفة المخارج * الثالثة * معرفة القوي من الحروف والضعيف منها
ليعلم ما يجوز ادغامه وما لا يجوز وسيشير الناظم الى الفائدة الثالثة بقوله
« فهذه الصفات باختصار * تفيد في الادغام والاظهار » وعدد الصفات
المشهورة على ما ذكره ابن الجزري سبع عشرة صفة وتنقسم الى قسمين

عليهما وهما المفتوحة
بعد الضم والمفتوحة بعد
الكسر وموضعان مختلف
فيهما وهما المضمومة بعد
الكسر والمكسورة بعد
الضم وبقية الصور متفق
على تسهيلها ووافق هشام
حمزة في تخفيف الهمز
المتطرف من الانواع
السابقة بالكيفية المتقدم
ذكرها كما قال
ومثله * يقول هشام
ما تطرف مسهلا
والله اعلم هذا كله في
التخفيف القياسي واما
الرسمي فاعلم انه جاء
عن سليم عن حمزة انه
كان يتبع في الوقف
على الهمز خط المصحف
وان خالف القياس والمراد
خط المصحف الكريم
المجمع عليه زمان عثمان
رضي الله عنه وهو خاص
بالهمز دون غيره فلا
تحذف الالف التي بعد
شين نشاؤا ولا يلفظ
بالالف التي بعد الواو
وكيفية اتباع الرسم ان
ينظر فيما صورت فيه
الهمزة فما كان صورته
ياء ابدله ياء وما كان
صورته واوا ابدله واوا

قسم له ضد اي مقابل وهو خمس الجهر وضده الهمس والشدة وضدها الرخاوة والاستعلا. وضده الاستفال والاطباق وضده الانفتاح والاذلاق وضده الاصمات فالخمسة مع اضدادها عشرة وقسم لا ضد له وهو سبع الصفير والقلقلة واللين والانحراف والتكرير والتفشي والاستطالة فالجملة سبع عشرة صفة ذكر الناظم منها هنا ثلاث عشرة صفة وذكر اللين في باب المد والقصر ولم يذكر الباقي وهو الاذلاق وضده والقلقلة وزاد هنا صفة الغنة وزاد بعضهم على السبع عشرة صفة حتى اوصلها الى اربع واربعين صفة ثم قال

فَالْهَمْسُ فِي عَشَرَةٍ مِنْهَا أَتَى ... هِجَاءِ حَثَّ شَخْصَهُ فَسَكَتَا

وَفِي سِوَاهَا الْجَهْرُ وَالشِّدَّةُ فِي ... أَجِدْتَّ قُطْبَكَ ثَمَانِ أَحْرُفِ

وَمَا عَدَاهَا رِخْوَةٌ لَكِنَّمَا ... يَقِلُّ فِي هِجَاءِ لَمْ يرعونا

ذكر في هذه الابيات اربع صفات من الصفات المشهورة * الاولى * الهمس وهو في عشرة احرف يجمعها هجاء « حث شخصه فسكت » والى هذه الصفة وحروفها العشرة اشار بالبيت الاول وقوله هجاء بالجر بدل من عشرة والالف في سكتا الف الاطلاق وليست من حروف الهمس * الصفة الثانية * الجهر وهو في سوى الحروف العشرة المهموسة كما اشار اليه بقوله «وفي سواها الجهر» وسواها هو باقي حرف الهجاء وهو تسعة عشر حرفا والهمس والجهر صفتان متضادتان فالهمس لغة الخفاء واصطلاحا ضعف التصويت بالحرف لضعف الاعتماد عليه في مخرجه حتى جرى النفس معه فكان فيه همس اي خفاء فسمي مهموسا والجهر لغة الاعلان والاظهار واصطلاحا قوة التصويت بالحرف لقوة الاعتماد عليه في مخرجه حتى منع ان يجري النفس الكثير معه فكان فيه جهر اي اعلان واظهار فسمي مجهورا * الصفة الثالثة * الشدة * الصفة الرابعة * الرخاوة والحروف بالنسبة اليهما على ثلاثة اقسام قسم موصوف بالشدة الكاملة وقسم موصوف بالرخاوة الكاملة وقسم موصوف بالتوسط بينهما فالحروف الموصوفة بالشدة الكاملة

وما كان صورته الفا ابدله الفا وما لم يكن له صورة حذفه فيقف على نسائكم وابنائكم بياء خالصة لان رسمها بالياء ويقف على نحو يدرؤكم وابناؤكم بواو خالصة لان رسمها بالواو ويقف على نحو سال وامراته بالف خالصة لان رسمها بالالف ويقف على نحو الموودة ورئيا وشيء بالحذف لان الهمزة لا صورة لها في الرسم وهذا كله على غير قياس وقد اشار له بقوله

وقد رووا انه بالخط كان مسهلا * ففي اليا يلي والواو والحذف رسمه

ولم يذكر الشيخ الالف قال بعض الشراح سكوته عنها يحتمل امرين احدهما ان يكون سكت عنها استغناء بذكر اختيها اعني الياء والواو لان الحكم واحد وهذا الاحتمال هو الظاهر والثاني ان يكون سكت عنها لان حكمها مخالف لحكم الياء والواو وهذا ذهب اليه ابو شامة قال وانما لم

ثمانية يجمعها هجاء «اجدت قطبك» كما اشار الى ذلك بقوله والشدة في «اجدت قطبك» ثمان احرف والحروف الموصوفة بالرخاوة ما عداها كما اشار اليه بقوله وما عداها رخوة ثم اخرج الاحرف المتوسطة بقوله لكنا يقل في هجاء «لم يرعونا» فالالف في لكنا الف الاطلاق واسم لكن ضمير الشان محذوفا وفاعل يقل ضمير يعود على وصف الرخاوة اي لكنه اي الامر والشان يقل وصف الرخاوة في ثمانية احرف وهي المجموعة في هجاء لم يرعونا فتكون متوسطة بين الشدة والرخاوة وتكون حروف الرخاوة الكاملة ثلاثة عشر حرفا وهذا هو مقتضى كلام سيبويه وعليه جماعة وذهب بعضهم الى ان الحروف المتوسطة سبعة فاسقط منها الالف وجمعها في هجاء «تولي عمر» وذهب بعضهم الى انها خمسة فاسقط منها احرف المد الثلاثة وجمعها في «لن عمر» وعليه ابن الجزري وجماعة والشدة والرخاوة صفتان متضادتان ايضا فالشدة معناها لغة القوة واصطلاحا لزوم الحرف لموضعه لقوة الاعتماد عليه في مخرجه حتى حبس الصوت ان يجري معه فكان فيه شدة اي قوة فسمي شديدا والرخاوة لغة اللين واصطلاحا ضعف لزوم الحرف لموضعه لضعف الاعتماد عليه في مخرجه حتى جرى الصوت معه فكان فيه رخاوة اي لين فسمي رخوا والتوسط بين الرخاوة والشدة ان يكون الحرف بين الصفتين بحيث انه عند النطق به ينحبس بعض الصوت معه ويجري بعضه الا ترى انك اذا وقفت على الباء والدال فقلت اب اد انحبس الصوت لكون الباء والدال من الحروف الشديدة واذا وقفت على السين والفاء فقلت اس اف جرى الصوت جريانا كثيرا لكون السين والفاء من الحروف الرخوة واذا وقفت على النون واللام فقلت ان ال لم ينحبس الصوت عند النطق بالنون واللام انحباسه مع الشديدة ولم يجر معهما جريانه مع الرخوة ولهذا تسمى الحروف البينية نسبة الى بين وهي محل التوسط بين الشيئين

* ان قلت * الكاف والتاء عدتا في حروف الهمس وفي حروف الشدة والهمس يستلزم جريان النفس والشدة تستلزم احتباس الصوت

يذكر الالف وان كانت الهمزة تصور بها كثيرا لان تخفيف كل همزة صورت الفا على القاعدة المتقدمة لا يلزم منها مخالفة الرسم لانها اما ان تجعل بين بين نحو سال او تبدل الفا نحو ماجئنا فهو موافق للرسم وانما تجيء المخالفة في رسمها بالياء والواو وعدم رسمها انتهى ثم ان اهل الاداء اختلفوا في الاخذ بتسهيل الهمز على الوجه الرسمي فذهب جماعة الى الاخذ به من غير تفصيل فابدلوا الهمزة بما صورت به وحذفوها فيما حذفت فيه وهذا القول لا يجوز العمل به ولا يوخذ به وذهب مكي وابن شريح والداني وشيخه فارس والشاطبي ومن تبعهم من المتاخرين الى الاخذ به لكن بشرط صحته في العربية فانه ربما يودي في الالف الى اجتماع ثلاث سواكن نحو رايت فهذا ونحوه لا تجوز القراءة به لمخالفته اللغة واعلم ان ظاهر كلام الشيخ الشاطبي

فان كان الصوت والنفس شيئا واحدا لزم التناقض فى وصف الكاف والتاء بالهمس والشدة وان كانا مختلفين فما الفرق بينهما *فالجواب* ان بين النفس والصوت فرقا وهو ان الهواء الخارج اذا كان بدفع الطبع فهو النفس بفتح الفاء واذا كان بالارادة وعرض له تموج بتصادم جسمين فهو الصوت فقد يجري النفس ولا يجري الصوت كما في الكاف والتاء وقد يجري الصوت ولا يجري النفس كما في الضاد والغين فظهر الفرق بينهما ثم قال

وَالاِنْسِفَالُ فِي سِوَى هِجَاءِ ... قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ ذَاتِ الاِسْتِعْلاَءِ

ذكر في هذا البيت الصفة الخامسة والسادسة من الصفات المشهورة وهما الانسفال والاستعلاء فالانسفال ويقال الاستفال معناه لغة الانخفاض واصطلاحا انحطاط اللسان عن الحنك الاعلى عند النطق بالحرف فينحط الصوت معه الى قاع الفم فلذا تسمى حروفه مستفلة ومنخفضة والاستعلاء معناه لغة الارتفاع واصطلاحا ارتفاع اللسان الى الحنك الاعلى عند النطق بالحرف فيرتفع الصوت معه فلذا تسمى حروفه مستعلية فهما صفتان متضادتان فالاستعلاء في سبعة احرف وهي المجموعة فى هجاء قظ خص ضغط والانسفال في سواها كما اشار اليه بقوله والانسفال البيت وقوله ذات الاستعلاء بالجر صفة لقظ خص ضغط والمعتبر الاستعلاء الكثير فلا ترد الكاف والجيم والشين والياء لان استعلاء اللسان فيها قليل فلذا لم يعدوها من حروف الاستعلاء ولا يلزم من خروج الحرف من غير اللسان ان لا يستعلي اللسان فان الغين والخاء يخرجان من ادنى الحلق ويحصل عند النطق بهما استعلاء ما قارب الحلق وهو اقصى اللسان فلذا عدنا من حروف الاستعلاء ويترتب على الاستفال الترقيق وعلى الاستعلاء التفخيم وحروف الاستفال كلها مرققة لا يجوز تفخيم شيء منها الا الراء واللام ففيهما تفصيل تقدم في بابهما وحروف الاستعلاء كلها مفخمة لا يستثنى شيء منها فى حال من الاحوال الا ان تفخيمها ليس في رتبة واحدة فاقواه اذا فتحت وجاء بعدها الف ويليه اذا فتحت وليس بعدها الف ويليه اذا

ان التخفيف القياسي يجوز الاخذ به كهمزة وان خالف الرسم كابدال همزة تفتئ الفا والتخفيف الرسمي يجوز الاخذ به ايضا وان خالف القياس كابدال الهمزة المذكورة واوا فالطريقان معمول بهما وعبارة التيسير تقتضي تعيين طريق الرسم فقط فانه قال واعلم ان جميع ما يسهله حمزة من الهمزات فانما يراعى فيه خط المصحف دون القياس فحصر بانما واكد بقوله دون القياس قال ابو شامة والضابط في ذلك ان ينظر في القواعد المتقدم ذكرها فكل موضع امكن اجراؤها فيه من غير مخالفة الرسم لم يعدل الى غيره كجعل بارئكم بين الهمزة والياء وابدال همزة ابرئ ياء وابدال همزة ملجئا الفا وان لزم منها مخالفة الرسم فتسهل على موافقة الرسم فاجعل همزة يعبؤ بين الهمزة والواو ومن نبا بين الهمزة والياء ولا تبدلهما الفا وكان القياس على ما مضى ذلك لانهما

كانت مضمومة ويليه اذا كانت ساكنة ودونه اذا كانت مكسورة كما في النشر واما الالف فلا توصف بترقيق ولا تفخيم بل تكون تابعة لما قبلها ترقيقا وتفخيما على الصواب ثم قال

وَأَحْرُفُ الْإِطْبَاقِ مِنْ ذِي الصَّادُ * وَالطَّاءُ ثُمَّ الظَّاءُ ثُمَّ الضَّادُ * وغيرها منفتح

ذكر هنا الصفة السابعة والثامنة من الصفات المشهورة وهما الاطباق والانفتاح فاحرف الاطباق اربعة الصاد والضاد والطاء والظاء وغيرها وهو الخمسة والعشرون حرفا الباقية منفتح كما اشار اليه بهذا البيت وبعض البيت الذي بعده وقوله من ذي اي من الحروف المستعلية فالاطباق ويقال الانطباق معناه لغة الالصاق واصطلاحا انطباق طائفة اي جملة من اللسان على الحنك الاعلى عند النطق بالحرف فينحصر الصوت بينهما فلذا تسمى حروفه مطبقة والمراد بالانطباق ان يقرب اللسان من الحنك الاعلى عند النطق بالاحرف المذكورة ما لا يقرب منه عند النطق بغيرها فتدخل احرف الاطباق كلها والاطباق ابلغ من الاستعلاء واخص منه * اما * كونه ابلغ فلان اللسان يرتفع بحرفه وينطبق به بخلاف الاستعلاء فان اللسان يرتفع بحرفه فقط ولكونه ابلغ خصت حروفه من بين حروف الاستعلاء بتفخيم اقوى وان تفاوتت فيه على حسب تفاوتها في الاطباق فاعلاها اطباقا وتفخيما الطاء المهملة لجهرها وشدتها واضعفها فيهما الظاء المعجمة لرخاوتها والصاد والضاد متوسطان واقوى حروف الاستعلاء الباقية القاف لشدتها وقلقلتها واضعفها الخاء لهمسها ورخاوتها والغين متوسطة لجهرها ورخاوتها * واما * كون الاطباق اخص من الاستعلاء فلانه يلزم من الاطباق الاستعلاء ولا يلزم من الاستعلاء الاطباق فكل مطبق مستعل كالطاء وليس كل مستعل مطبقا كالخاء وضد الاطباق الانفتاح ومعناه لغة الافتراق واصطلاحا انفتاح ما بين اللسان والحنك عند النطق بالحرف فلا يحصر الصوت فلذا تسمى حروفه منفتحة وفي تسميتها منفتحة وتسمية الاحرف الاربعة مطبقة تجوز لان المنفتح والمطبق انما هو اللسان وما حاذاه واما الحرف فانه منفتح عنده ومطبق عنده فاختصر فقيل منفتح

يسكنان للوقف وقبلهما فتحة فيبدلان الفا انتهى ومعنى كلامه ان اتباع الرسم لا يؤخذ به الا حيث يلزم من التسهيل على القياس مخالفته فيمتنع وجه الابدال في نحو سال وابناؤكم ويتعين وجه التسهيل لانه غير مخالف للرسم وقال ابو عبد الله الفاسي واعلم ان التخفيف القياسي اذا وافق الرسم كان احسن شيء واجوده وان خالفه جاز العمل به وبالرسم ما لم يتعذر او يودي الى الاخلال وقال الجعبري والضابط ان كل موضع يوافق القياس يتحد المذهبان وكل موضع يختلفان ويتعذر اتباع الرسم كفرض الالف بعد غير الفتحة او التقاء ساكنين على غير حده او لبس معنى عند القائل به يتعين القياس ويسقط مذهب الرسم وكل موضع لا يتعذر يؤخذ له بالامرين انتهى فقوله كفرض الالف بعد غير الفتحة كما في هيء فانها مرسومة في بعض

ومطبق .كذا يقال في تسمية المستعلية والمستفلة * فهــذه * ثمان صفات من العشرة المتضادة وبقي منها صفتان وهما الذلاقة والاصمات فالذلاقة من معانيها لغة الفصاحة والخفة في الكلام وحروف الذلاقة ويقال لها الحروف المذلقة وحروف الاذلاق ستة جمعها بعضهم في كلمتين وهما «مر بنفل» بفتح الفاء وجمعها ابن الجزري في ثلاثة كلمات وهي «فر من لب» وسميت بذلك لذلاقتها اي خفتها وسرعة النطق بها لان بعضها يخرج من ذلق اللسان اي طرفه وهو الراء واللام والنون وبعضها من ذلق الشفة وهو الباء والفاء والميم والاصمات لغة المنع وحروفه ما عدا الحروف المذلقة وهي ثلاثة وعشرون حرفا وسميت بذلك لانها اصمتت اي منعت من ان يبنى منها وحدها في لغة العرب رباعي الاصول او خماسي الاصول لثقلها على اللسان فلابد ان يكون معها في كل كلمة رباعية او خماسية الاصول حرف مذلق لتعادل خفته ثقل الحرف المصمت ولهذا قالوا ان عسجدا بمعنى الذهب وعسطوسا بفتح العين والسين اسم شجر اعجميان وقيل انهما شاذان ولم يذكر الشاطبي وجماعة صفتي الذلاقة والاصمات وكذا الناظم كما تقدم لان الكلام انما هو في صفات يطلب من القارئ مراعاتها عند النطق بالحروف وكل من الذلاقة والاصمات لا دخل له في النطق بها وما تقدم من ان الالف المدية من الحروف المصمتة هو مذهب الاكثر وقال ابو محمد مكي في الرعاية ان الالف ليست من المذلقة ولا من المصمتة لانها هوائية لا مستقر لها في المخرج اه. ثم قال

ثُمَّ الصَّفِيرُ فِي السِّينِ وَالصَّادِ وَفِي الزَّايِ الْجَهِيرْ

وَالْمُتَفَشِّي الشِّينُ وَالْفَاءُ وَقِيلَ يَكُونُ فِي الضَّادِ وَيُدْعَى الْمُسْتَطِيلْ

لما فرغ من الصفات المشهورة التي لها ضد شرع يذكر الصفات المشهورة التي لا ضد لها وهي كما قدمناه سبعة تعرض هنا وفي البيتين بعد الى خمسة منها فقط وهي الصفير والتفشي والاستطالة والانحراف والتكرير * فالصفة الاولى * الصفير وهو في ثلاثة احرف الصاد والزاي والسين كما اشار اليه بقوله ثم الصفير في السين والصاد وفي الزاي وقوله الجهير صفة للزاي

المصاحف بالالف فوجه اتباع الرسم فيها متعذر لانه يقتضي ابدالها الفا وقبلها كسرة وهذا لا نظير له في العربية وقوله او التقاء ساكنين على غير حده كما في نحو سالت فانها مرسومة بالالف فاذا ابدلت الفا وبعدها ساكن لزم منه اجتماع ساكنين على غير حده وقوله او لبس معنى عند القائل به كما في يجئرون فان الهمزة لم تصور فيه فمقتضى اتباع الرسم حذفها فتقول في الوقف يجئرون فيلزم منه لبس في المعنى فتلخص من كلامهم ان التخفيف القياسي ان وافق الرسم كابدال همزة مؤجلا واوا لا يعدل الى غيره لانها مفتوحة وقبلها ضمة فتخفيفها القياسي ان تبدل واوا وكذلك الرسم لانها مرسومة بالواو فيتحد المذهبان وان خالف الرسم فان تعذر اتباع الرسم كفرض الالف بعد غير الفتحة تعين التخفيف القياسي وامتنع

ووصفه به لانه من حروف الجهر كما تقدم وانما وصفت الاحرف الثلاثة بالصفير لانك اذا قلت اص از اس سمعت لها صوتا يشبه صفير الطائر لانها تخرج من بين الثنايا وطرف اللسان فينحصر الصوت هناك ويخرج شبيها بصفير الطائر واقواها في الصفير الصاد للاستعلاء والاطباق ويليها الزاي للجهر والقلقلة والسين اضعفها لكونها مهموسة * الصفة الثانية * التفشي وهو في حرفين الشين والفاء والتفشي لغة الانتشار واصطلاحا انتشار الصوت في الفم عند النطق بالحرف والشين متفق على كونه متفشيا واما الفاء فعدها بعضهم متفشية كالشين وعليه مشى الناظم حيث قال والمتفشي الشين والفاء واقتصر الاكثر على الشين وزاد بعضهم الضاد فعدها متفشية واليه اشار بقوله. وقيل يكون في الضاد وحكاه بقيل اشارة الى ضعفه وزاد بعضهم عليها الثاء المثلثة وهو ضعيف ايضا والصحيح اختصاص الشين بالتفشي لكثرته فيه وقلته في غيره * الصفة الثالثة * الاستطالة وهي في حرف واحد وهو الضاد كما ذكره بقوله ويدعى المستطيل فالضمير في يدعى يعود على الضاد ومعنى يدعى يسمى والاستطالة لغة الامتداد واصطلاحا قال الجعبري امتداد الصوت من اول حافة اللسان الى اخرها على ما تقدم في مخرج الضاد ووصفت بالاستطالة لانها استطالت مخرجا وصوتا حتى اتصلت بمخرج اللام والفرق بين المستطيل وهو الضاد والممدود كالالف ان المستطيل جرى في مخرجه والممدود جرى في نفسه اي ذاته وايضاحه ان المستطيل له مخرج محقق فيه طول فجرى فيه الصوت بقدر طوله ولم يتجاوزه حتى يقبل الزيادة والممدود ليس له مخرج محقق فلم يجر الا في ذاته فلذا قبل الزيادة ولم ينقطع الا بانقطاع الصوت ثم قال

وَاللَّامُ مَالَتْ نَحْوَ بَعْضِ الْأَحْرُفِ ... فَسُمِّيَتْ لِذَاكَ بِالْمُنْحَرِفْ

وَالرَّاءُ فِي النُّطْقِ بِهَا تَكْرِيرُ ... وَهُوَ إِذَا شَدَّدْتَهَا كَثِيرُ

ذكر في هذين البيتين الصفة الرابعة والصفة الخامسة من الصفات التي لا ضد لها وهما الانحراف والتكرير «فالانحراف» معناه الميل والموصوف

اتباع الرسم وان لم يتعذر اتباع الرسم جاز المذهبان كما في نحو تفتؤ ومن نباي فان الهمزة في الاولى مرسومة بالواو وفي الثانية مرسومة بالياء فتخفيفهما القياسي ان يسكنا للوقف وقبلهما فتحة فيبدلان الفا وهذا الوجه مخالف للرسم فتنبه له الهمزة فيهما على اتباع الرسم لان الرسم هنا غير متعذر فتبدل همزة تفتؤ واوا ومن نباي ياء والله اعلم * تفريع * اذا وقفت على مستهزءون ونحوه مما همزته مضمومة بعد كسرة وبعدها واو جمع ولم ترسم له صورة على مقتضى التخفيف الرسمي ان تحذف الهمزة لانها لا صورة لها في الرسم فاذا حذفتها جاز فيما قبلها وجهان احدهما ضمه لتسلم الواو وهو صحيح في الاداء والقياس واقتصر عليه صاحب التيسير لشهرته والثاني ابقاء الكسرة على الاصل وهذا الوجه غير صحيح قياسا ورواية وهو

به حرفان اللام والراء واقتصر الناظم على اللام تبعا لبعضهم والاصح الاول لان كلا من اللام والراء انحرف ومال عن مخرجه حتى اتصل بمخرج غيره فاللام مالت الى طرف اللسان الذي هو مخرج بعض الحروف فسميت لاجل ذلك منحرفة كما قال واللام مالت البيت والراء انحرفت الى ظهر اللسان ومالت قليلا الى جهة اللام ولذلك يجعلها الالثغ لاما فسميت منحرفة ايضا « والتكرير » اعادة الشيء واقله مرة على الصحيح والموصوف به الراء فقط كما اشار اليه بقوله والراء في النطق بها تكرير ومعنى وصف الراء بالتكرير انها قابلة له لارتعاد طرف اللسان عند النطق بها كقولهم لغير الضاحك انسان ضاحك اي قابل للضحك والتكرير في المشددة اكثر واقوى منه في المخففة ولهذا قال وهو اذا شددتها كثير والقصد من معرفة هذه الصفة تركها والتحفظ منها لا الاتيان بها واظهارها لان تكرير الراء لحن واللحن يجب التحفظ منه ولذا قال ابو محمد مكي واجب على القارئ ان يخفي تكرير الراء فمتى اظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفا ومن المخفف حرفين اه‍ . والراء المشددة احوج الى اخفاء التكرير من المخففة قال الجعبري وطريقة السلامة منه اي من التكرير ان يلصق اللافظ بالراء ظهر لسانه باعلى حنكه لصقا محكما مرة واحدة ومتى ارتعد حدث من كل مرة راء اه‍ . ومراده باللصق المحكم اللصق القوي بحيث لا يظهر التكرير في اللفظ والسمع لا المبالغة جدا في لصق اللسان حتى ينحصر الصوت بالكلية فان ذلك خطأ لانه يودي الى ان تكون الراء من الحروف الشديدة شدة كاملة مع انها من المتوسطة بين الرخاوة والشدة كما تقدم * فهـــذه * هي الصفات الخمس التي ذكرها الناظم من الصفات السبعة التي لا ضد لها وبقي منها صفتان القلقلة واللين فالقلقلة لم يتعرض لها الناظم اصلا واللين تعرض له في باب المد والقصر كما تقدم ومعنى القلقلة لغة التحريك يقال قلقله قلقلة فتقلقل اي حركه فتحرك واضطرب وقال الخليل القلقلة شدة الصياح وقال ايضا القلقلة شدة الصوت اه‍ . واصطلاحا صوت حادث عند خروج الحرف

الوجه المحمل كما قال ومستهزءون الحذف فيه ونحوه * وضم وكسر قبل قيل واخملا فالضمير المستكن في قوله واخملا للكسر فقط والالف للاطلاق كذا قال اكثر الشراح ولا يصح جعلها للضم مع الكسر كما قال بعضهم لما تقدم من صحة الضم مع الحذف اداء وقياسا فلا يوصف بالاخمال ولو اراد ذلك لقال قيلا واخملا والخامل الساقط الذي لا نباهة له وهذا التفريع انما هو على جعل الواو المرسومة واو الجمع وهو الاشهر وقيل انما هي صورة الهمزة وواو الجمع هي المحذوفة وعلى هذا اذا وقفت على الرسم ابدلتها واوا محضة فتقول مستهزوون بواوين فتحصل في مستهزءون ونحوه ستة اوجه ما بين مستعمل ومتروك احدها تسهيل الهمزة بينها وبين الواو وهو مذهب سيبويه على ما تقدم اولا ثانيها ابدال الهمزة ياء مضمومة وهو مذهب الاخفش

ساكنا لشدة لزومه لموضعه وضغطه فيه وحروفها خمسة يجمعها قولك قطب جد وسميت بذلك لانها حال سكونها لا تتبين الا باخراجها شبيهة بالمقلقل اي المحرك لشدة لزومها لمواضعها وضغطها فيها بسبب كونها شديدة مجهورة فالشدة تمنع الصوت ان يجري معها والجهر يمنع النفس ان يجري معها فلما امتنع الصوت والنفس معها اشتد لزومها لمواضعها وضغطها فيها فاحتيج الى التكلف في بيانها باخراجها شبيهة بالمتحرك مع اظهار صوت يشبه النبرة القوية حال سكونها في الوقف وغيره ويجب بيان القلقلة ان سكن حرفها سواء كان سكونه في الوقف ام في غيره وقلقلة الساكن فى الوقف اقوى منها في الساكن في غير الوقف وتكون القلقلة فى المتحرك ايضا الا انها فى الساكن اقوى والقاف اقوى الحروف في القلقلة بالاتفاق لشدة ضغطه واستعلائه ويقع الخطا فى احرف القلقلة كثيرا اما بتحريكها او الاتيان بها فى غير حروفها او على غير وجهها فليتحفظ من ذلك * ان قلت * الهمزة اجتمع فيها الشدة والجهر الموجبان للقلقلة فلم لم تعد في حروف القلقلة * فالجواب * ما ذكره فى الرعاية من ان الهمزة كالتهوع اي التقيؤ وكالسعلة فجرت عادة العلماء باخراجها بلطافة ورفق وعدم تكلف في ضبط مخرجها لئلا يظهر صوت يشبه التهوع والسعلة اه. وعدم عدها فى حروف القلقلة هو مذهب الجمهور وعدها بعضهم فيها وهو ضعيف ثم قال

وَالْغُنَّةُ الصَّوْتُ الَّذِي فِي الْمِيمِ ۝ وَالنُّونِ يَخْرُجُ مِنَ الْخَيْشُومِ

ذكر في هذا البيت حقيقة الغنة ومحلها ومخرجها فاشار الى حقيقتها ومحلها بقوله والغنة الصوت الذي في الميم والنون اي الغنة صوت محله النون والميم لا غيرهما من الحروف والنون اغن من الميم ولم يذكر التنوين اكتفاء عنه بذكر النون لان التنوين نون ساكنة وذلك الصوت لا عمل للسان فيه قيل هو شبيه بصوت الغزالة اذا ضاع ولدها ويوخذ من اطلاق الناظم النون والميم ان الغنة صفة لازمة لهما متحركتين كانتا او ساكنتين مظهرتين كانتا او مدغمتين او مخفاتين وهو كذلك

ثالثها حذف الهمزة وتحريك الحرف الذي قبلها بحركتها وهذه الثلاثة كلها صحيحة مقروء بها وترتيبها في الاداء كترتيبها هنا رابعها تسهيلها بين الهمزة والياء وهو الوجه المعضل خامسها حذف الهمزة وابقاء ما قبلها على حاله من الكسر وهذا هو الوجه المخمل سادسها ابدالها واوا مضمومة على تقدير انها صورة الهمزة وواو الجمع محذوفة نص عليه الشيخ الفاسي وهذه الثلاثة لا يقرا بها * تنبيه * التخفيف الرسمي معرفته متوقفة على معرفة كيفية رسم الهمز واردت ان اذكر هنا نبذة من كيفية رسم الهمز تتميما للفائدة فنقول قد ذكر صاحب الاتحاف في باب وقف حمزة وهشام على الهمز فقال ان الاصل ان تكتب صورة الهمزة بما تؤول اليه من التخفيف او ما يقرب منه فان خففت الفا او كالالف فقياسها ان تكتب الفا او ياء او كالياء ان تكتب ياء او

الا ان الغنة في الساكن المظهر اكمل منها فى المتحرك وفي الساكن المخفى اكمل منها فى الساكن المظهر وفي الساكن المدغم اكمل منها فى الساكن المخفى فمراتب الغنة اربعة ومن قيد الغنة فى النون والميم بالسكون وعدم الاظهار كالشاطبي فتقييده لكمال الغنة فلا ينافي ان اصل الغنة موجود فى المتحرك وفى الساكن المظهر خلافا لمن قال لا غنة في المتحرك نعم يستثنى من الساكن المدغم النون المدغمة في الراء واللام ادغاما كاملا نحو من ربهم ومن لدنه فلا غنة فيها اصلا ثم اشار الى مخرج الغنة بقوله يخرج من الخيشوم اي ذلك الصوت المسمى بالغنة يخرج من الخيشوم في جميع الاحوال المتقدمة للنون والميم وان ضعف صوت الغنة في حال تحركهما وفى حال سكونهما مع الاظهار والخيشوم اقصى الانف والدليل على ان الغنة تخرج من الخيشوم انك اذا امسكت الانف لم يمكن خروجها وان ضعفت والخيشوم هو اخر المخارج الستة عشر ذكره الناظم وجماعة مع الغنة فى الصفات وذكره كثير مع مخارج الحروف * قلت * ولكل من الصنيعين وجه وذلك لان الغنة صفة اختصت من بين الصفات بمخرج فمن نظر الى كونها صفة ذكرها في الصفات وذكر مخرجها معها تبعا لها ومن نظر الى ان لها مخرجا الحقها بالحروف تغليبا للحروف عليها فذكرها مع مخرجها اخر مخارج الحروف ومن لم يهتد الى هذا اشكل عليه الحال حتى قال ما قال وكون الغنة صفة هو الصواب خلافا لمن قال انها حرف مطلقا ولمن قال بالتفصيل فجعلها حرفا لفظيا كالف الرحمن في الاخفاء والادغام بغنة وصفة في غيرهما ومشى على هذا التفصيل شيخنا رحمه الله في شرحه على الجزرية وسبقه اليه الشيخ احمد الشقانصي في كتابه الشهب * قلت * ويرد على كلا القولين اشياء * منها * انه يلزم ان يكون الادغام مع الغنة فى نحو من ولي ومن يعمل على قراءة غير خلف ادغاما محضا مستكمل التشديد لان الغنة على القولين حرف لا دخل لها في الادغام فلم تبق صفة للنون من غير ادغام حتى يكون الادغام غير محض مع انهم صرحوا بان الادغام في ذلك غير محض وناقص التشديد

واوا او كالواو ان تكتب واوا او حذفا بنقل او ادغام او غيره ان تحذف ما لم تكن اولا فتكتب حينئذ الفا سواء اتصل بها زائد نحو ساصرف او لا نحو امنوا اشعارا بحالة الابتداء هذا هو القياس فى العربية وخط المصحف وجاءت احرف في الكتابة خارجة عن القياس لمعنى مقصود ووجه مستقيم يعلمه من قدر للسلف قدرهم وعرف لهم حقهم انتهى وقال الداني فى كتاب رسم الهمزة في المصاحف ما ملخصه الهمزة على ضربين ساكنة ومتحركة فالساكنة تقع وسطا وطرفا وترسم في الموضعين بصورة الحرف الذي منه حركة ما قبلها واما المتحركة فتقع ابتداء ووسطا وطرفا فاما التي تقع ابتداء فانها ترسم الفا لا غير باي حركة تحركت وكذلك حكمها اذا اتصل بها حرف دخيل زائد نحو ساصرف فباي بايمان واما المتوسطة فانها ترسم

من اجل الغنة الموجودة معه وجعلوها فى ذلك بمنزلة الاطباق الموجود مع الادغام فى احطت وبسطت * ومنها * انه يلزم ادغام حرفين فى حرف على رواية ادغام النون وغنتها في الواو والياء وهي رواية خلف عن حمزة اذ النون حرف اتفاقا والغنة حرف على القولين وقد ادغما اعني النون والغنة في الواو والياء ولا قائل بادغام حرفين فى حرف * ومنها * ان الغنة لو كانت حرفا لعدت من جملة حروف كل كلمة وجدت فيها فيكون نحو ان بتشديد النون مشتملا على اربعة احرف الهمزة والنونان والغنة ولم يعدها احد من جملة حروف الكلمة * ومنها * ان الغنة لو كانت حرفا لاعتبروها فى ميزاني الصرف والشعر لكنهم لم يعتبروها فلا تكون حرفا * ومنها * غير ذلك مما لم نذكره خوف التطويل * فالحاصل * ان الغنة صفة مطلقا على الصحيح والقول بانها حرف يلزم عليه ما عرفته فتامل ولا تكن اسيرا للتقليد والغنة هي ءاخر ما ذكره الناظم وذكرناه من الصفات المشهورة وهي اعني الصفات المشهورة قسمان قوية وضعيفة فالصفات القوية هي الجهر والشدة والاستعلاء والاطباق والاصمات والصفير والقلقلة والانحراف والتكرير والتفشي والاستطالة والغنة وبعض هذه الصفات اقوى من بعض والصفات الضعيفة هي الهمس والرخاوة والتوسط بينها وبين الشدة والاستفال والانفتاح والذلاقة واللين وبعض هذه الصفات اضعف من بعض والحروف تكون قوية وضعيفة ومتوسطة على حسب ما اتصفت به من صفات القوة فقط كالطاء او الضعف فقط كالهاء او القوة والضعف كالدال ولابد ان يتصف كل حرف من التسعة والعشرين بخمس صفات من الصفات المتضادة لكن لا يتصف الحرف بصفة وضدها فلا يكون مجهورا مهموسا مثلا لان الضدين لا يجتمعان واما غير المتضادة فقد يتصف الحرف بصفة او صفتين منها وقد لا يتصف بشيء ثم قال

فَهٰذِهِ الصِّفَاتُ بِاخْتِصَارِ   تُفِيدُ فِي الْإِدْغَامِ وَالْإِظْهَارِ

اشار فى هذا البيت الى بعض فوائد معرفة الصفات المتقدمة فاخبر ان

بصورة الحرف الذي منه حركتها دون حركة ما قبلها وان كانت فتحة رسمت الفا وان كانت كسرة رسمت ياء وان كانت ضمة رسمت واوا ما لم تنفتح وينضم ما قبلها او ينكسر او تنضم هي وينكسر ما قبلها فان انفتحت وانكسر ما قبلها رسمت ياء وان انضم ما قبلها صورت واوا وان انضمت وانكسر ما قبلها صورت ياء هذا اذا كان ما قبل المتوسط متحركا وان كان ساكنا حرف علة او غيره لم ترسم خطا وكذا لا ترسم المفتوحة اذا وقع بعدها الف ولا المضمومة اذا وقع بعدها واو ولا المكسورة اذا وقع بعدها ياء وكذا اذا كان الساكن قبلها الفا لم ترسم ان فتحت وان انكسرت رسمت ياء وان انضمت رسمت واوا واما التي تقع طرفا فانها ترسم اذا تحرك ما قبلها بصورة الحرف الذي منه حركته باي حركة تحركت هي وان سكن ما قبلها لم

هذه الصفات التي ذكرها تفيد في الادغام والاظهار وهو كما قال لانه بمعرفة الصفات يعرف القوي من الحروف والضعيف وبمعرفتهما يعلم ما يجوز ادغامه وما لا يجوز وقد ذكرنا اول الصفات ان لمعرفتها ثلاث فوائد منها ما اشار اليه الناظم هنا واما المخارج فمن فوائد معرفتها تمييز الحروف بعضها عن بعض اذ الحروف اصوات لا تتميز الا بالاعتماد على مخرج محقق وهو جزء معين من اجزاء الحلق واللسان والشفتين او مقدر وهو الجوف الذي هو مخرج حروف المد على ما قدمناه وقوله باختصار يحتمل ان يكون معناه مع اختصار وايجاز في الكلام الذي افادها به ويحتمل ان يكون معناه مع اختصار لها من الصفات الكثيرة التي ذكرها غيره اذ قد قدمنا ان بعضهم اوصل الصفات الى اربع واربعين صفة واقتصر الناظم على الصفات المشهورة منها وترك غيرها ومن الصفات الغير المشهورة * الهت * بفتح الهاء وهو سرد الكلام على سرعة والحرف المهتوت اي الموصوف بالهت هو التاء وحدها وسميت بذلك لانها حرف خفيف لا يصعب التكلم به على سرعة وقيل المهتوت هو الهاء لخفائها وضعفها وسرعتها على اللسان * ومنها الهوي * وهو بضم الهاء الصعود وبفتحها النزول والحرف الهاوي الالف وسمي بذلك لانه عند النطق به يهوي في مخرجه من غير عمل عضو فيه لاتساع مخرجه جدا بخلاف الواو والياء المديتين فان مخرجهما وان اتسع لكنه دون مخرج الالف في الاتساع ولذلك يحتاج فيهما الى عمل عضو وهو ضم الشفتين في الواو ورفع اللسان الى الحنك في الياء * ومنها الخفاء والظهور * فالخفاء معناه لغة الاستتار واصطلاحا خفاء صوت الحرف وحروفه اربعة حروف المد الثلاثة والهاء اما خفاء حروف المد فلاتساع مخرجها قال سيبويه وهذه الثلاثة اخفى الحروف لاتساع مخرجها قال واخفاهن واوسعهن مخرجا الالف ثم الياء ثم الواو اه. واما خفاء الهاء فلاجتماع صفات الضعف فيها كما علم مما تقدم في الصفات ولخفاء هذه الاحرف وجب بيانها وما عدا الاحرف الاربعة موصوف بضد الخفاء وهو الظهور وهذا البيت هو خاتمة ذيل النظم وعدد

ترسم سواء كان ذلك الحرف الساكن حرفا صحيحا او حرف علة الفا او غيره هذا هو القياس وقد جاءت حروف في الرسم خارجة عن ذلك لمعان وهي مذكورة في مواضعها انتهى واذا اردت معرفة الحروف التي خرجت في الرسم عن القياس فراجع كتاب الاتحاف واعلم ان هشاما يوافق حمزة في التخفيف الرسمي والله اعلم

* فصل *

يجوز لحمزة وهشام في الوقف على الهمز المتطرف المخفف بانواع التخفيف المتقدم ذكرها الروم في المضموم والمكسور دون المفتوح والاشمام في المضموم لا غير الا ما خفف بابداله حرف مد محض وذلك شامل لاربع صور الاولى فيما نقل اليه حركة الهمز نحو المرء ودفء وسوء وشيء فترام الحركة المنقولة وتشم الثانية فيما خفف بالابدال ياء وادغم فيه ما قبله نحو بريء والنسيء او واو

ابيات النظم وذيله على ما في اكثر النسخ مائتان وثلاثة وسبعون بيتا ويوجد في بعض النسخ زيادة ثلاثة ابيات بعد قوله * ثم صلاة الله كل حين * على النبي المصطفى المكين * نصها

تَمَّ كِتَابُ الدُّرَرِ اللَّوَامِعْ ... فِي أَصْلِ مَقْرَإِ الْإِمَامِ نَافِعْ

نَظْمُهُ مُبْتَغِيًا لِلْأَجْرِ ... عَلِيٌّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ بَرِّي

سَنَةَ سَبْعٍ بَعْدَ تِسْعِينَ مَضَتْ ... مِنْ بَعْدِ سِتِّمَائَةٍ قَدِ انْقَضَتْ

* هذا * وقد قدمت اول الشرح بعض التعريف بالناظم وازيد هنا ما اطلعت عليه من ذلك فاقول كان رحمه الله عالما عاملا بارعا في علوم شتى كالقراءات وتوجيهها والتفسير والحديث والفقه والفرائض واللغة والنحو والعروض ذا نظم عذب وخط حسن قرا على شيوخ عديدة * والف تاليف مفيده * منها هذه الارجوزة المسماة بالدرر اللوامع في اصل مقرا الامام نافع ومنها تاليف في الوثائق وشرح على وثائق الغرناطي وابتدا شرحا على تهذيب البراذعي للمدونة واختصر شرح الايضاح لابن ابي الربيع في النحو واحكم اختصاره وله شرح على عروض ابن السقاط وقد ولي كتابة الخلافة بالمغرب وكان قبل ذلك شاهدا عدلا ببلده تازة ويقال ان سبب ولايته اياها ان بعض تلامذته كان عدلا بتازة وولي قضاءها فصعب عليه ان يكون هو قاضيا وشيخه ابو الحسن بن بري شاهدا ياتي اليه لاداء الشهادة وغيرها فتسبب له في كتابة الخلافة ولد الناظم بتازة في حدود ستين وستمائة وتوفي رحمه الله سنة احدى وثا ثين وسبعمائة وقيل سنة ثلاثين وسبعمائة بتازة ودفن بها وقيل دفن بمدينة فاس وكان نظمه للدرر اللوامع سنة سبع وتسعين وستمائة * قال * مؤلف هذا الشرح عفا الله عنه وعن والديه والمسلمين هذا اخر ما يسره الله ذو الكرم الواسع من شرح الدرر اللوامع * في اصل مقرا الامام نافع * وقد طالعت عليه بعض شروح المتن وبعض شروح الشاطبية وغيث النفع واتحاف البشر وغيرها مما يسره الله ضاما الى ذلك ما اخذته عن شيخنا رحمه الله وما

وادغم فيه ما قبله نحو قروء وسوء عند من ادغمه ففيه الروم والاشمام كذلك الثالثة ما ابدلت الهمزة المتحركة فيه واوا او ياء على التخفيف الرسمي نحو الملؤ والضعفاؤ ومن نبا وايتاءي الرابعة ما ابدل واوا او ياء على مذهب الاخفش نحو لؤلؤ و يبدئ قال صاحب التيسير والروم والاشمام جائزان في الحرف المتحرك بحركة الهمزة وفي المبدل منها غير الالف اه. فقوله في الحرف المتحرك بحركة الهمزة يشمل صورة النقل وقوله وفي المبدل منها غير الالف يشمل الصور الباقية ولهذا قال

واشمم ورم فيما سوى متبدل * بها حرف مد واعرف الباب محفلا

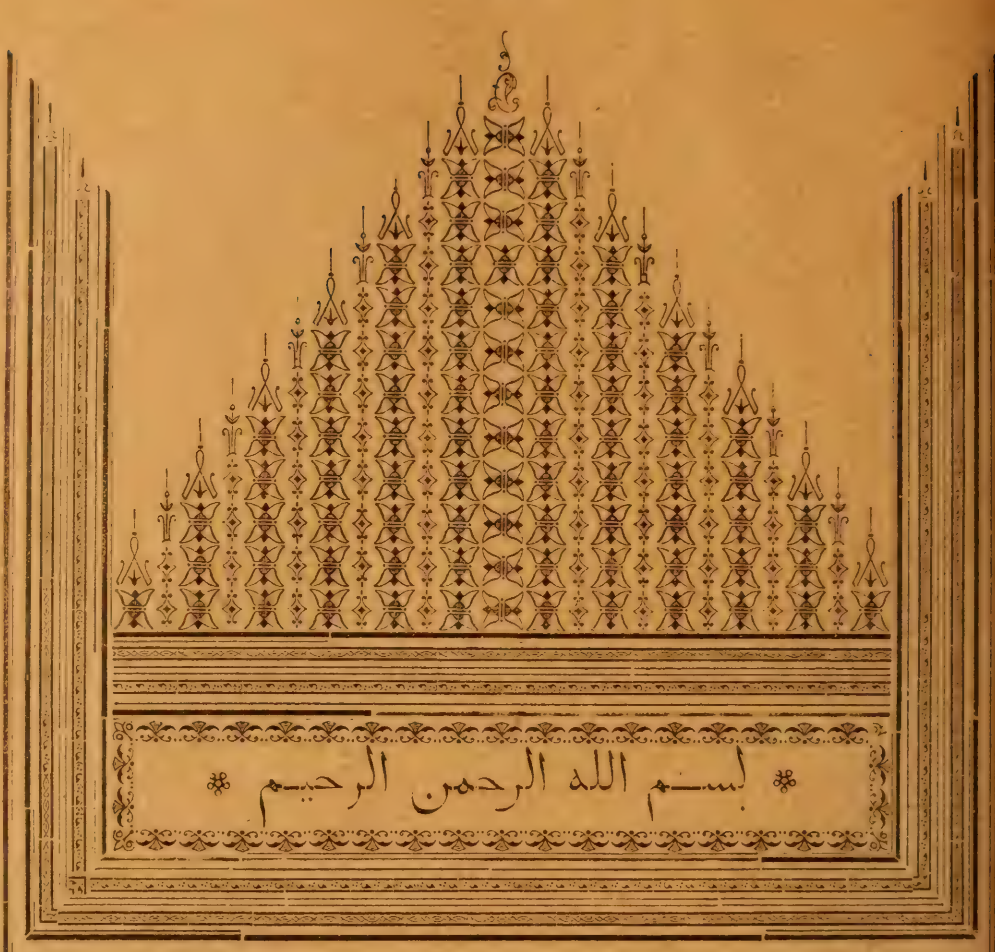
اما المبدل حرف مد فهو كل همز طرف قبله متحرك او الف نحو يبدئ ان امرؤ يشاء السماء من ماء فهذا ونحوه يبدل حرف مد محض لانه ان كان قبله حركة

فتح الله به علي مما ذكرته فيه والتمس من الواقف عليه * ان ينظر بعين الرضى والصواب اليه * اذ الانسان محل النسيان * والقلب يتقلب في كل ءان * ولله در ابن الوردي حيث يقول

فالناس لم يصنفوا في العلم   لكي يصيروا هدفا للذم
ما صنفوا الا رجاء الاجر   والدعوات وجميل الذكر
لكن فديت جسدا بلا حسد   ولا يضيع الله حقا لاحد
والله عند قول كل قائل   وذو الحجا من نفسه في شاغل
واسال الله صلاح الحال   لي ولكم والفوز في المال

وقد افق الفراغ من تاليف هذا الشرح وجمعه عشية يوم
الجمعة الرابع والعشرين من جمادى الثانية عام ١٣٢٠
عشرين وثلاثمائة والف وصلى
الله على سيدنا ومولانا محمد خاتم
النبيئين وامام المرسلين وعلى
ءاله وصحبه والتابعين
وءاخر دعوينا ان
الحمد لله رب
العالمين
اه

يبدل من جنس تلك الحركة وان كان قبله الف يبدل الفا كما تقدم وذكروا هنا وجها ءاخر وهو الروم وهو ما روي عن سليم عن حمزة انه كان يجعل الهمزة في جميع ذلك بين بين اي بينها و بين الحرف المجانس لحركتها ولا يتاتى ذلك الا مع روم الحركة لان الحركة الكاملة لا يوقف عليها ولان الهمزة الساكنة لا يتاتى تسهيلها بين بين ثم لاهل الاداء فيما روي من هذا الوجه ثلاثة مذاهب منهم من رده ولم يعمل به واعتل بان الهمزة اذا سهلت بين بين قربت من الساكن فيكون حكمها حكم الساكن والساكن لا يدخله روم فكذلك ما كان في حكمه فلم يرم شيئا من الحركات الثلاث واقتصر في الجميع على البدل ومنهم من عمل بعموم ما روي من ذلك في الحركات الثلاث واعتل بان الهمزة المسهلة وان قربت من



باسمك اللهم ابتداءي * ولك حمدي وثناءي * وازكى صلاتك والتحيه * على الحضرة المحمديه * والعترة الاحمديه * وكل من فاز بالصحبة والتبعيه * اما بعد * فان البسملة الشريفة تتعلق بها علوم غزيره * ومباحث ذات مسائل كثيره * ولهذا افردها بالتاليف من لا يحصى من المحققين * وابدى فيها وابدع من لا يستقصى من المدققين ومع ذلك ما بلغوا معشار ما انطوت عليه من لطائف الاسرار ونكات التفسير * اذ لا يحيط بتفصيله واجماله الا العليم الخبير * كيف وقد قال سيدنا علي كرم الله وجهه لو طويت لي وسادة لقلت في الباء من بسم الله الرحمن الرحيم وقر سبعين بعيرا * ومن المباحث المتعلقة بها كونها من القرءان اولا * وهذا * المبحث هو الذي قصدنا الكلام فيه هنا باختصار وتحرير * ملخصا مما ذكره فيه محققو الايمة النحارير * وقد كان في تاليفهم مفرق الاصول والفروع * وربما اشكل ما ذكره بعضهم فيه على

الساكن فهي بزنة المتحرك بدليل قيامها مقامه في الشعر واذا كان بزنة المتحرك جاز رومه واعتذر عن روم المفتوح بانه دعت الحاجة اليه عند ارادة التسهيل مع جوازه في العربية ومنهم من اجازه في الضم والكسر دون الفتح واحتج لجوازه فيهما بما ذكر في الوجه الثاني قبل هذا ومنع من الفتح لامتناع الروم فيه عند القراء وحمل عموم الرواية في ذلك على الخصوص وهو الوجه المختار من الاوجه الثلاثة وهذه المذاهب الثلاثة مفهومة من قوله حيث قال

وما قبله التحريك او الف محر * ركا طرفا فالبعض بالروم سهلا *
ومن لم يرم واعتد محضا سكونه * والحق مفتوحا فقد شذ موغلا

اي مبعدا في شذوذه والحاصل انهم نقلوا في الهمز المتطرف الذي قبله حركة او الف ثلاثة مذاهب الاول روم الضم والكسر دون الفتح

من لم يحط من كلامهم بالمجموع * فجمعته فى رسالة لطيفة يتضح بها ان شاء الله ذلك المبحث غاية الاتضاح * وتفصح عن الجواب عما عسى ان يستشكل منه غاية الافصاح * ومن ثم * سميتها القول الاجلى * في كون البسملة من القرءان اولا *

ورتبتها على مقدمة وخمسة مطالب وخاتمة * المقدمة * فى ان البسملة من كلام الله تعلى قطعا وانها من المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى بيان البسملة المختلف في قرءانيتها والبسملة الغير المختلف فى قرءانيتها * اعلم * ان البسملة من كلام الله تعالى قطعا فمن انكرها كفر كما صرح بذلك العلامة الشيخ احمد الصاوي في حاشيته على تفسير ذي الجلالين وهي ايضا من المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يلزم من كونها من كلام الله ولا من كونها من المنزل على الرسول ان تكون من القرءان اذ كلام الله تعلى ليس منحصرا فى القرءان وليس كل منزل قرءانا ولذلك لم يختلف العلماء في كونها من كلام الله ولا في كونها من المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما اختلفوا فى كونها من القرءان او ليست منه ومحل الخلاف بينهم انما هو في البسملة التي فى اوائل السور * واما * البسملة التي في وسط سورة النمل فلا خلاف في قرءانيتها ولا في انها بعض ءاية منها وكذا لا خلاف فى ان بعض البسملة وهو الرحمن الرحيم من الفاتحة * المطلب الاول * في بيان الاقوال التي في بسملة اوائل السور * اعلم * ان جملة الاقوال التي اطلعت عليها في ذلك احد عشر قولا * القول الاول * انها ليست بئاية ولا بعض ءاية لا من الفاتحة ولا من غيرها من السور وانما كتبت في المصاحف للتيمن والتبرك وهو مذهب مالك وابي حنيفة والثوري والاوزاعي وحكي عن احمد وغيره وانتصر له ابو محمد مكي فى كشفه وقال انه الذي اجمع عليه الصحابة والتابعون والقول بغيره محدث بعد اجماعهم وشنع القاضي ابو بكر بن الطيب الباقلاني المالكي البصري

الثاني الروم في الاحوال الثلاثة الثالث المنع فى الاحوال الثلاثة والاول هو المشهور وهو الذي يقرا به في الاداء * تنبيه * قال الجعبري الاشمام ساقط من المسهلة لانه فى حكم الساكن المتعين معه البدل الممنوع منهما ومعنى كلامه ان الهمز المتطرف الذي قبله حركة او الف اذا وقف عليه بالتسهيل يتعين فيه الروم ولا يجوز فيه الاشمام وذلك ان الهمزة اذا سهلت قربت من الساكن والساكن لا يجوز اشمامه بخلاف المخفف بالبدل غير الالف او بالنقل فيجوز اشمامه كما علمت سابقا والله اعلم ثم ان في تخفيف الهمز مذاهب ذكرنا اشهرها نقلا واقواها قياسا واعرضنا عما جاء في القياس ولم ترد به رواية كنقل قالوا انما او وردت به رواية لكن شاذة كادغام هزؤا وكفؤا واذا اردت استيعاب شعبه وضبط قوانينه

نزيل بغداد على من خالفه وكان اعرف الناس بالمناظرة وادقهم فيها نظرا حتى قيل من سمع مناظرة القاضي ابي بكر لم يستلذ بعدها بسماع كلام احد من المتكلمين والفقهاء والخطباء ورد ابن الحاجب في مختصره الاصولي على من قال بخلافه * القول الثاني * انها في اول الفاتحة لابتداء الكتاب على عادة الله عز وجل في ابتداء كتبه وفي غير الفاتحة للفصل بين السور وليست من القرءان وهذا القول قريب من الاول * القول الثالث * انها ءاية من اول الفاتحة ومن اول كل سورة سوى براءة وهو الاصح من مذهب الشافعي وروي عن احمد ونسب الى ابي حنيفة وقد اكثر ايمة الشافعية كالغزالي وسليم الرازي وابي شامة وغيرهم من الاستدلال على انها من القرءان * القول الرابع * انها ءاية من اول الفاتحة وبعض ءاية من غيرها وهو القول الثاني للشافعي * القول الخامس * عكسه اي انها بعض ءاية من الفاتحة وءاية من غيرها * القول السادس * انها بعض ءاية من اوائل جميع السور * القول السابع * انها ءاية من اول الفاتحة فقط وليست في سائر السور قرءانا اصلا وهو مذهب جماعة وروي قولا للشافعي * القول الثامن * انها بعض ءاية من الفاتحة فقط وليست بقرءان في غيرها * القول التاسع * انها ءاية من الفاتحة وانها بين السور قرءان مستقل كسورة قصيرة لا ءاية من السورة ولا بعض ءاية منها * القول العاشر * انها ءاية من القرءان مستقلة انزلت للفصل بين السور ليست من الفاتحة ولا من كل سورة وهو المشهور عن احمد وقول داوود واصحابه وحكاه ابو بكر الرازي عن ابي الحسن الكرخي وهو من كبار اصحاب الامام ابي حنيفة وهذا القول هو الذي اختاره المتاخرون من العلماء الحنفية كما ذكره السعد وغيره قال اعني السعد انها ءاية واحدة من القرءان انزلت للفصل بين السور والتبرك بها في ابتداء كل امر لا محل لها بخصوصها حتى ان القرءان مائة واربع عشرة سورة وءاية واحدة انتهى * القول الحادي عشر * يجوز جعلها ءاية من كل سورة وجعلها ليست ءاية منها بناء على انها انزلت بعضا منها مرة ولم تنزل مرة اخرى لتكرر نزول

والاطلاع على اسراره فعليك بمبسوطات الخلاف وكتب ايمة التصريف المعبر عنهم بالنحاة اذ تخفيف الهمز باب من ابوابه كما قال وفي الهمز انحاء وعند نحاته * يضيء سناه كلما اسود اليلا

وهذا ءاخر ما يسره الله جل اسمه من جمع مسائل وقف حمزة وهشام على الهمز فله الحمد والمنة واردت ان اذيل ما سبق بفروع من تلك القواعد السابقة تسهيلا للطالبين وتيسيرا للراغبين فاقول وبالله التوفيق اذا وقفت لحمزة وهشام على نحو اقرا مما همزه متطرف ساكن سكونه لازم وقبله فتحة ففيه وجه واحد ابدال الهمزة الفا واذا وقفت على نحو هيء مما همزه متطرف ساكن سكونه لازم وقبله كسرة ففيه وجه واحد ابدال الهمزة ياء واذا وقفت على نحو تبرا مما همزه متطرف وسكونه عارض مفتوح وصلا بعد فتح

القرءان على النبيء صلى الله عليه وسلم او لمدارسة جبريل له صلى الله عليه وسلم في كل عام واختار هذا القول جماعة من المتاخرين * المطلب الثاني * في سبب اختلاف العلماء في البسملة قال الحافظ ابو شامة سبب الاختلاف في البسملة انه قد وقع الاجماع على استحباب ذكر الله تعلى عند ابتداء كل امر له بال حين الشروع فيه وقد ورد فيه خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد كانت العرب في الجاهلية تفعل ذلك فيقولون باسمك اللهم ويدل عليه ما في قصة هدنة الحديبية ثم انه شرع للنبيء صلى الله عليه وسلم في ذلك لفظ البسملة وذكر الله تعلى في كتابه حكاية عن كتاب سليمان عليه السلام انها كانت في اوله ثم اثبتها الصحابة في المصاحف خطا في اول كل سورة سوى براءة * فاختلف * العلماء هل كان ذلك لانها انزلت حيث كتبت او فعل ذلك للتبرك كما في غيره ولم يكتف بها في اول الفاتحة بل اعطيت كل سورة حكم الاستقلال ارشادا لمن اراد افتتاح اي سورة منها الى البسملة في اولها ولما فقد هذا المعنى حين التلاوة بوصل السورة اختلف القراء فيه * فمنهم * من اتبع المصحف فبسمل مستمرا على ذلك اذ للقراء في اتباع الرسم شان يخالف لاجله قياس اللغة على ما قد عرف في علم القراءة فما الظن بهذا وقد كان تقرر عندهم ان المصحف لم تكتبه الصحابة الا ليرجع اليه فيما كانوا اختلفوا فيه * ومنهم * من فهم المعنى فلم يبسمل الا في اول سورة يبتدؤها وقد صح ان النبي صلى الله عليه وسلم لما انزلت الكوثر وتلاها على الناس بسمل في اولها وكذا لما قرا سورة حم السجدة على عقبة ابن ربيعة ولما تلا سورة المجادلة على امراة او يس بن الصامت ولما قرا سورة الروم على المشركين ولا يلاف قريش اخرج البيهقي حديثهما في الخلافيات ولما قرا سورة الحجر اخرجه ابن ابي هاشم بسنده بصح انه صلى الله عليه وسلم لما تلا الايات التي نزلت في شان براءة عائشة لم يبسمل ففهم من ذلك امر زائد على ما مضى وهو ان البسملة من خواص اوائل السور وان هذا ليس من باب ذكرها للتبرك عند ابتداء امر ذي بال والا فكانت

ففيه وجه واحد ابدال همزته الفا واذا وقفت على نحو قرئ مما همزه متطرف وسكونه عارض مفتوح وصلا بعد كسر ففيه وجه واحد ابدال همزته ياء وفيه موافقة الرسم ويصح فيه ابدال الهمزة ياء مفتوحة ثم اسكانها للوقف فيتحدان لفظا ويختلفان تقديرا واذا وقفت على لؤلؤ وهو يقع في القرءان مرفوعا ومجرورا ومنصوبا وفيه همزتان الاولى ساكنة ففيها وجه واحد لحمزة ابدالها واوا واما الثانية فهي في حالة الرفع مضمومة بعد ضمة ففيها لحمزة وهشام ثلاثة اوجه الاول ابدالها واوا ساكنة على التخفيف القياسي الثاني ابدالها واوا مضمومة ثم اسكانها للوقف على التخفيف الرسمي فيتحدان لفظا ويختلفان تقديرا ويظهر اثر الفرق بين الوجهين في جواز الروم والاشمام فعلى الوجه الاول لا يجوز لانها لم تبدل الا بعد تقدير اسكانها وعلى

قضية عائشة رضي الله عنها من ابلغ مقتض لذلك اه كلام ابي شامة * قلت * وهو كلام ظاهر الا قوله وهو ان البسملة من خواص اوائل السور وان هذا ليس من باب ذكرها للتبرك الخ فانه غير ظاهر لجواز ان يقال ان البسملة ليست من خواص اوائل السور وان ذكرها في اوائل السور للتبرك اذ قد ورد في الحديث ما يقتضي طلب البسملة عند الابتداء بكل امر ذي بال وعدم اتيانه صلى الله عليه وسلم بها في قضية عائشة يحتمل ان يكون لبيان انها غير واجبة عند الابتداء بالامور ذوات البال وقد وردت عدة احاديث بترك البسملة عند الافتتاح بالسورة ذكرها الحفاظ والله اعلم * المطلب الثالث * في ان القائلين بقرءانية البسملة اختلفوا في انها قرءان قطعا او قرءان حكما * اعلم * ان القائلين بقرءانية البسملة اختلفوا فذهب بعضهم الى انها قرءان قطعا وذهب بعضهم الى انها قرءان حكما لا قطعا وعلى الثاني المحققون من الشافعية كالغزالي وعزاه الماوردي للجمهور وقال النووي والصحيح انها قرءان على سبيل الحكم ولو كانت قرءانا على سبيل القطع لكفرنا فيها وهو خلاف الاجماع اه وقال المحلي عند قول منهاج فقههم والبسملة منها اي من الفاتحة عملا اه. ومعنى كونها قرءانا حكما وعملا ان لها حكم القرءان القطعي من الكتابة بين الدفتين ووجوب القراءة وعدم صحة صلاة من لم يات بها في اول الفاتحة. وهو نظير كون الحجر من البيت حكما اي انه له حكم البيت من صحة الطواف خارجه وعدم صحته فيه وغير ذلك من الاحكام العملية لا انه من البيت قطعا اذ لم يثبت ذلك بقاطع * المطلب الرابع * في بيان الخلاف في ان مسئلة كون البسملة من القرءان او لا قطعية او ظنية * اعلم * ان العلماء اختلفوا هل مسئلة كون البسملة من القرءان او لا قطعية اي مما يطلب فيه القطع واليقين ولا يكتفى فيها بالظن او هي اجتهادية ظنية اي مما يكتفى فيه بالظن فمنهم من ذهب الى انها قطعية وبه قال القاضي ابو بكر الباقلاني وشنع على من اكتفى فيها بالظن ومنهم من ذهب الى انها ظنية وهو الاصح عند الشافعية وبه

الثاني يجوز لانها ابدلت واوا مضمومة الثالث تسهيلها كالواو مع روم حركتها وعلى جواز الروم والاشمام تصير الاوجه خمسة في التقدير واربعة في اللفظ وهي في حالة الجر مكسورة بعد ضمة ففيها ثلاثة اوجه الاول ابدالها واوا بعد تقدير اسكانها الثاني ابدالها واوا مكسورة ثم اسكانها على التخفيف الرسمي ويتحدان لفظا ويجوز على الوجه الثاني روم الحركة الثالث تسهيلها بين بين مع الروم فتصير الاوجه اربعة في التقدير وهي في حالة النصب مفتوحة بعد ضمة فتبدل واوا مفتوحة لا غير على المذهبين اعني القياسي والرسمي واذا وقفت لحمزة على نحو يومنون وتالمون وبئر ففيها وجه واحد الابدال من جنس حركة ما قبل الهمزة ويتحد المذهب الرسمي في الثلاثة واذا وقفت لحمزة على نحو قرءان ومسئولا ففيه وجه

قال القرطبي من المالكية وجهَّل من قال انها قطعية * وبيان * كون المسئلة ظنية ان من قال بقرءانية البسملة استدل باحاديث متعاضدة محصلة للظن بكونها من القرءان ومن قال بعدم قرءانيتها استدل باحاديث متعاضدة محصلة للظن بكونها ليست من القرءان * فان قلت * من المعلوم ان التواتر شرط في ثبوت القرءان على الصحيح والتواتر يفيد القطع واليقين فكيف يصح قول من اكتفى بالظن في قرءانية البسملة * فالجواب * ان القائلين ان البسملة قرءان حكما يقولون ان التواتر انما يشترط فيما يثبت قرءانا على سبيل القطع كغير البسملة من القرءان واما ما يثبت قرءانا على سبيل الحكم كالبسملة فلا يشترط فيه التواتر بل يكفي فيه الظن والى هذا ذهب المحققون من الشافعية وصححه كثير منهم وذهب اكثر العلماء الى ان كل ما يسمى قرءانا لابد فيه من القطع والتواتر في نفسه ومحله كما في البسملة التي في وسط سورة النمل وغيرها من سائر القرءان والبسملة التي في اوائل السور ليست كذلك والا لم يسمع الاختلاف فيها فحيث انتفى ذلك انتفت القرءانية * فان قلت * من اثبت قرءانية البسملة او نفاها هل يكفر لكونه زاد في القرءان ما ليس منه او نقص ما هو منه او لا يكفر * قلت * اجيب عن ذلك بان قوة الشبهات منعت التكفير من الجانبين * المطلب الخامس * في ان جميع الاقوال التي في البسملة ترجع الى الاثبات والنفي وكلاهما قطعي متواتر * اعلم * ان نصف القراء السبعة قرءوا باثبات البسملة ونصفهم قرءوا بحذفها وجميع الاقوال التي في البسملة ترجع الى الاثبات والنفي وكلاهما قطعي متواتر اذ قد قرئ بهما في السبع وهي متواترة بلا نزاع فيكون الاختلاف في البسملة اثباتا ونفيا كاختلاف القراءات على ما ذكره جماعة من عظماء الايمة كالامام الحافظ شمس الدين ابن الجزري قال بعد ان حكى في المسئلة خمسة اقوال في كتابه « النشر في القراءات العشر » وهذه الاقوال ترجع الى النفي والاثبات والذي نعتقده ان كليهما صحيح وان كل ذلك حق فيكون

واحد نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها وحذفها ولا يجوز اتباع الرسم هنا للتعذر واذا وقفت لحمزة وهشام على نحو الخبء والمرء ودفء مما همزه متطرف متحرك وقبله ساكن صحيح فالاول فيه وجه واحد نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها فتحذف ويسكن الحرف الذي قبلها للوقف والثاني فيه وجهان الاول نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها وحذفها ويجوز على هذا الوجه روم الكسرة والثاني حذف الهمزة وابقاء ما قبلها على سكونه ولا يجوز على هذا الوجه روم ويتحد المذهبان لفظا ويختلفان تقديرا وتصير الاوجه ثلاثة تقديرا والثالث فيه وجهان ايضا الاول نقل حركة الهمزة ويجوز حينئذ الوقف بالسكون وبالروم وبالاشمام والثاني حذف الهمزة وابقاء الحرف الذي قبلها على حاله من السكون على وجه اتباع الرسم كما علمت

الاختلاف فيها كاختلاف القراءات انتهى وقد ذكر بعضهم انه سمع الحافظ ابن حجر يقرر في درسه ان حكم البسملة حكم الحروف المختلف فيها بين القراء السبعة فتكون قطعية الاثبات والنفي معا ولهذا قرا بعض السبعة باثباتها و بعضهم باسقاطها وكان اعني الحافظ ابن حجر يدفع بهذا اشكالا قويا كالجبل وهو ان القرءان لا يثبت بالظن ولا ينفى بالظن فيقول اثباتها حينئذ ونفيها متواتران كسائر القراءات وحكى ذلك عنه تلميذه برهان الدين البقاعي في ترجمته من معجمه وقد سبق الحافظ ابن الجزري والحافظ ابن حجر الى ذلك ابو امامة بن النقاش وذكره ايضا الحافظ ابو شامة وقال لا باس به واستحسنه الحافظ السيوطي وذكره في حواشي الموطا موضحا بما نصه «قد كثرت الاحاديث الواردة في البسملة اثباتا ونفيا وكلا الامرين صحيح لانه صلى الله عليه وسلم قرا بها وتركها وجهر بها واخفاها والذي يوضح صحة الامرين ويزيل اشكال من شكك على الفريقين اعني من اثبت انها ءاية من اول الفاتحة وكل سورة ومن نفى ذلك قائلا ان القرءان لا يثبت بالظن ولا ينفى بالظن ما اشار اليه طائفة من المتاخرين ان اثباتها ونفيها كلاهما قطعي ولا يستغرب ذلك فان القرءان نزل على سبعة احرف ونزل مرات متكررة فنزل في بعضها بزيادة وفي بعضها بحذف كقراءة ملك ومالك وتجري تحتها ومن تحتها في براءة وان الله هو الغني وان الله الغني في سورة الحديد فلا يشك احد ولا يرتاب في ان القراءة باثبات الالف ومن وهو ونحو ذلك متواترة قطعية الاثبات وان القراءة بحذف ذلك ايضا متواترة قطعية الحذف وان ميزان الاثبات والحذف في ذلك سواء وكذلك القول في البسملة انها نزلت في بعض الاحرف ولم تنزل في بعضها فاثباتها قطعي وحذفها قطعي وكل متواتر وكل في السبع فان نصف القراء السبعة قرءوا باثباتها ونصفهم قرءوا بحذفها وقراءات السبعة كلها متواترة فمن قرا بها فهي ثابتة في حرفه متواترة اليه ثم منه الينا ومن قرا بحذفها فحذفها في حرفه متواتر اليه ثم منه الينا والطف من ذلك ان نافعا له راويان

سابقا وتصير الاوجه اربعة تقديرا نفطن واذا وقفت على سوء لحمزة وهو يقع منصوبا ومجرورا ومرفوعا فالاول فيه وجهان الاول نقل حركة الهمزة الى الواو الساكنة قبلها وحذف الهمزة الثاني ابدال الهمزة واوا وادغام الواو الاولى في الثانية على وجه اجراء الاصلي مجرى الزائد والثاني فيه الوجهان السابقان بروم الحركة مع النقل والابدال فتصير الاوجه اربعة النقل مع السكون والروم والابدال مع السكون والروم ووافق هشام حمزة في المجرور والمرفوع وقد نظم هذه الاوجه الاربعة الشيخ ابن ام قاسم المعروف بالمرادي في شرح باب وقف حمزة وهشام على الهمز من الحرز فقال

في همز سوء نقله ان شئت او * ادغامه بالروم والاسكان

والثالث فيه الوجوه الاربعة المتقدمة واشمام ضمة الواو المنتقلة من الهمزة مع النقل والابدال

قرا احدهما عنه بها والاخر بحذفها فدل على ان الامرين تواترا عنده بان قرا بالحرفين معا كل باسانيد متواترة * فبهذا * التقرير اجتمعت الاحاديث المختلفة على كثرة كل جانب منها وانجلى الاشكال وزال التشكيك ولا يستغرب الاثبات ممن اثبت ولا النفي ممن نفى انتهى كلام السيوطي

* الخاتمة * في اسئلة واجوبة تتعلق بما في المطلب الخامس

* السؤال الاول ان قلت * كيف يكون اثبات البسملة وحذفها من باب الاختلاف فى القراءات مع ان المصاحف اجمعت على كتابتها * فالجواب * ما ذكره الحافظ ابو شامة ونصه ان من القراءات ما جاء على خلاف خط المصحف كالصراط ويبصط ومصيطر اتفقت المصاحف على كتابتها بالصاد وفيها قراءة اخرى ثابتة بالسين وقوله تعلى وما هو على الغيب بضنين يقرا بالضاد وبالظاء ولم يكتب فى مصاحف الايمة الا بالضاد وقراءة القرءان تكون في بعض الاحرف السبعة اتم حروفا وكلمات من بعض ولا مانع من ذلك يخشى فالبسملة في قراءة صحيحة ءاية من ام القرءان وفي قراءة صحيحة ليست ءاية من ام القرءان والقرءان انزل على سبعة احرف كلها حق وهذا كله من تلك الاحرف لصحته اه.

* السؤال الثاني ان قلت * من ايمة الفروع من يقول بعدم صحة صلاة من لم يبسمل كالامام الشافعي ومنهم من يقول بصحة صلاته وكراهة الاتيان بالبسملة فيها كالامام مالك فهل يرتفع الخلاف بينهم بما تقرر فى المطلب الخامس وتكون صحة الصلاة وعدمها منوطين بالقراءة التي قرئ بها فى الصلاة فاذا تواترت البسملة في تلك القراءة وجبت على المصلي بها البسملة وتبطل الصلاة بتركها والا فلا * فالجواب * ما افاده العلامة الشيخ محمد البناني فى حاشيته على شرح المختصر الخليلي للشيخ عبد الباقي الزرقاني ونصه فائدة قال في عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والاقران للبقاعي فى ترجمة شيخه الحافظ ابن حجر ما نصه ومنها بحثه المرقص المطرب في اثبات البسملة ءاية من الفاتحة ومحصله النظر اليها باعتبار طرق القراء فمن تواترت عنده في حرفه ءاية من اول

فتصير الاوجه ستة النقل مع السكون والروم والاشمام والابدال مع الوجوه الثلاثة كذلك ويجوز حذف الهمزة على اتباع الرسم وهو مندرج مع وجه النقل والسكون وقد نظم هذه الاوجه الشيخ المرادي فقال

في نحو لم يمسسهم سوء اتا * ك الحذف ثم النقل والادغام

ويجوز مع ادغامه او نقله الروم والاسكان والاشمام وغير هذه الاوجه ضعيف لا يقرا به واذا وقفت على شيء ان كان مرفوعا ففيه ستة اوجه النقل مع السكون والروم والاشمام والابدال كذلك ويجوز حذف الهمزة على اتباع الرسم مع الاسكان فقط وهو مندرج فى وجه النقل مع الاسكان وان كان مجرورا ففيه اربعة اوجه النقل مع الاسكان والروم والابدال كذلك ويجوز الحذف وهو مندرج وان كان منصوبا ففيه وجهان النقل

السورة لم تصح صلاة احد بروايته الا بقراءتها على انها ءاية لم تتصل به الا كذلك ومن ثم اوجبها الشافعي رحمه الله لكون قراءته قراءة ابن كثير وهذا من نفائس الانظار التي ادخرها الله اه. قال بعض العلماء وبهذا الجواب البديع يرتفع الخلاف بين ايمة الفروع ويرجع النظر الى كل قارئ من القراء بانفراده فمن تواترت في حرفه تجب على كل قارئ بذلك الحرف وتلك القراءة في الصلاة بها وتبطل بتركها ايا كان والا فلا ولا ينظر الى كونه شافعيا او مالكيا او غيرهما قاله بعضهم اهاه كلام البناني وسلمه العلامتان الشيخ الرهوني والشيخ قنون * السؤال الثالث ان قلت *

ما تقدم من ان نصف القراء السبعة قرءوا باثبات البسملة ونصفهم قرءوا بحذفها انما يظهر فيما بين السور واما عند الابتداء باي سورة من السور سوى براءة فان القراء كلهم اتفقوا على اثبات البسملة كما نص عليه الداني والشاطبي وابن الجزري وابن بري وغيرهم من ايمة القراءة وحينئذ كيف يقال من تواترت البسملة في حرفه من اول السورة تجب على كل قارئ بذلك الحرف وتلك القراءة في الصلاة بها وتبطل بتركها ايا كان والا فلا مع ان القراء متفقون على اثبات البسملة في اوائل السور * فالجواب * ان من بسمل من القراء بين السورتين يعتقد ان البسملة ءاية من اول كل سورة لتواترها كذلك في قراءته فاتى بها وصلا وابتداء ومن تركها من القراء بين السورتين يعتقد انها ليست بءاية لتواتر حذفها في قراءته وانما اتى بها في فواتح السور لانها عنده انما كتبت في المصحف لاوائل السور تبركا فاتى بها ابتداء لئلا يخالف المصحف وصلا وابتداء ولولا ذلك لحذفها في الابتداء كالوصل فهي عنده كهمزة الوصل تحذف وصلا وتثبت ابتداء * السؤال الرابع ان قلت *

كيف يعقل تواتر كل من اثبات البسملة وحذفها مع ان تواتر احدهما يقضي على جميع القراء بالقراءة به * فالجواب * انه لا يلزم من تواتر احدهما عند قوم ان يتواتر عند غيرهم اذ اختلاف القراء في البسملة كاختلافهم في القراءات كما تقدم وقد تتواتر القراءة عند قوم دون قوم فكل من

والابدال لا غير وقد نظم الشيخ المرادي هذه الاوجه فقال

في شيء المرفوع ستة اوجه * نقل وادغام بغير منازع * وكلاهما معه ثلاثة اوجه * والحذف مندرج فليس بسابع
ويجوز في مجروره هذا سوى * اشمامه فامنع لامر مانع * والنقل والادغام في منصوبه لا غير فافهم ذاك غير مدافع

واذا وقفت على السوء اوسيئت ففيهما وجهان الاول نقل حركة الهمزة الى الواو والى الياء وحذفها والنطق بواو مخففة وياء مخففة والثاني ابدال الهمزة من جنس ما قبلها وادغام حرف المد فيها فالنطق في الاولى بواو مفتوحة مشددة وفي الثانية بياء مفتوحة مشددة واذا وقفت على يضيء من قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ففيه ستة اوجه كشيء المرفوع وغيرها ضعيف لا يقرا به واعلم ان كل همز فيه وجهان نقل وادغام

القراء انما لم يقرا بقراءة غيره لانها لم تبلغه على وجه التواتر ولذا لم يعد
احد منهم على قراءة غيره لثبوت شرط صحتها عنده وان كان هو لم يقرا بـ
لفقد الشرط عنده ولهذا لم يقدح اختلاف القراء في تواتر ما تواتر مـ
القراءات والله اعلم * وهذا * ءاخر ما يسره الله تعلى فى هذه الرسالـ
من الكلام على هذا المبحث الجليل * وهو مبحث منتشر طويل * ومـ
ذكرناه هو لب كلامهم فيه * وخلاصة ما تفرق من نصوص
مؤلفيه * جعلها الله خالصة لوجهه الكريم * ونفع بها كل من تلقاها
بقلب سليم * قال مؤلفها فقير ربه ابراهيم بن احمد المارغني غفر
الله له ولوالديه ومشائخه واقاربه وجميع المؤمنين كان
الفراغ من تاليفها في اواسط ذي الحجة الحرام من
عام واحد وعشرين وثلاثمائة والف وصلى
الله على سيدنا محمد خاتم النبيئين *
وامام المرسلين * وعلى ءاله
وصحبه والتابعين * وءاخر
دعوينا ان الحمد
لله رب
العلمين

فالنقل هو المقدم في الاداء
واذا وقفت على هنيئا
ونحوه ففيه وجه واحد
لا غير ابدال الهمزة ياء
وادغام الياء الزائدة فى
الياء المبدلة واذا وقفت
على قروء لحمزة وهشام
ففيه ابدال الهمزة واوا
وادغام الواو الزائدة فى
الواو المبدلة مع السكون
والروم واذا وقفت على
نحو بريء لحمزة وهشام
ففيه ثلاثة اوجه الابدال
والادغام مع السكون
والروم والاشمام (فائدتان)
الاولى لابد من حذف
التنوين من المنون حال
الروم كحال السكون قال
سيدي علي النوري
وهي فائدة مهمة قل من
تعرض لها من ايمتنا
فعليك بها الثانية وجه
الادغام مع السكون فيه
صعوبة على اللسان
لاجتماع ساكنين فى
الوقف غير منفصلين كانه
حرف واحد فلابد من
اظهار التشديد في اللفظ
وتمكين ذلك حتى يظهر
في السمع التشديد نحو
الوقف على ولي وخفي
واذا وقفت على نحو

الحمد لله لقد تم بعون الله طبع هذا الشرح النافع * الذي هو في افق
تاليف فنه كالبدر الساطع * المسمى بالنجوم الطوالع * على الدرر
اللوامع * في اصل مقرا الامام نافع * مع ضبط المتن ضبطا صحيحا
باتقان * يسهل به ان شاء الله حفظه وفهمه على اهل القرءان *
ويليه رسالة رائقة لطيفه * في مبحث من مباحث البسملة
الشريفه * تسمى القول الاجلى * في كون البسملة من القرءان او لا
لمؤلف الشرح المذكور * ضاعف الله له الاجور * محلى هامشهما
بتاليفين جليلين * تقر بما فيهما العين * الاول شرح المقدمة الجزريه
المسمى بالفوائد المفهمه * في شرح المقدمه * والثاني رسالة تحرير
الكلام * في وقف حمزة وهشام * مقابلا كل منها على نسخة مؤلفها
مع اعمال غاية الجهد في تصحيحها وترصيفها * وذلك بالمطبعة
العموميه * بالحاضرة التونسيه * المباشر للطبع بها فقير ربه الغني *
عبده محمد البحري * على ذمة العالم الفاضل * المحقق الكامل *
من هو بالاوصاف الجميلة متحلي * الابر المشيه السيد الحاج صالح
العسلي * في جمادى الاولى من عام اثنين وعشرين وثلاثمائة والف
من هجرة من خلقه الله على اكمل وصف * صلى الله عليه * وعلى كل
من انتمى اليه * هـذا * ولما لاح بدر تمام الطبع * لشرح النجوم
الطوالع العظيم النفع * قرظه بما راق لفظه ومعناه * وارخه بما دل على
مغزاه * فصيح اللسان والقلم * ان نثر او نظم * ريحانة الاداب
والدروس * الاتي من النثر والنظم بما يروح النفوس * نخبة شبان هذا
الزمان * الفاضل الزكي المتفنن السيد علي بن رمضان * احد الفضلاء
المتطوعين بالجامع الاعظم * دام له العز الافخم * وهذا نص نثره الرائق *
ونظمه الفائق *

بسم الله * ما شاء الله * لا قوة الا بالله

يا من زين مطالع الدرر اللوامع * بالنجوم الطوالع * واوضح
رسوم الشرائع * بالحجج القواطع * وارسل رسله بالبينات وانزل معهم

ابناءهم ففيه تسهيل
الهمزة ويجوز في الالف
قبلها المد والقصر واذا
وقفت على الملائكة
ففيه وجه واحد تسهيل
الهمزة مع المد والقصر
ولا يجوز ابدال الهمزة
ياء على اتباع الرسم لانه
مندرج مع التسهيل واذا
وقفت على شفعاؤنا ففيه
تسهيل الهمزة مع المد
والقصر لا غير واتباع
الرسم حاصل مع التسهيل
واذا وقفت على نحو
السماء ففيه ابدال الهمزة
الفا مع المد والتوسط
والقصر واذا وقفت على
من ماء واولياء ففيهما
خمسة اوجه ابدال الهمزة
الفا مع الاوجه الثلاثة
وتسهيلها وروم حركتها
مع المد والقصر واذا
وقفت على شركاؤا ونحوه
مما همزه متطرف مضموم
ورسم بالواو وقبله الف
غير مرسومة وبعده الف
مرسومة ففيه اثنا عشر
وجها الخمسة السابقة
في من ماء واولياء وابدال
الهمزة واوا على اتباع
الرسم ويجوز في الواو
السكون مع المد والتوسط

والقصر والاشمام مع
الاوجه الثلاثة والروم
مع القصر فقط واذا وقفت
على من تلقاءي نفسي
ونحوه مما رسم بياء بعد
الالف ففيه تسعة اوجه
الخمسة القياسية وابدال
الهمزة ياء على اتباع
الرسم ويجوز اسكان الياء
مع الثلاثة والروم مع
القصر ولا يجوز الاشمام
اذ لا اشمام في المجرور
واذا وقفت على وايتاءي
ففيه لحمزة ثمانية عشر
وجها التسعة المذكورة
في تلقاءي مع التحقيق
والتسهيل في الهمزة الاولى
واذا وقفت على ومن
اناءي ففيه له سبعة
وعشرون وجها التسعة
المذكورة مع النقل
والتحقيق والسكت تنبه
واذا وقفت على هؤلاء
لحمزة فيه همزتان الاولى
متوسطة بزائد ففيها
التحقيق والتسهيل مع
المد والقصر والثانية
مكسورة متطرفة قبلها
الف ففيها الاوجه
الخمسة السابقة فتضرب
ثلاثة الاولى في خمسة
الثانية يتحصل خمسة

الكتاب * ليقوم الناس بالقسط وليتذكر اولو الالباب * نحمدك على ان خصصتنا من بين سائر الامم * بكتاب يهدي الى التي هي اقوم * انزلته من المقام الجامع فارقا بين الحق والبغي * واوعبته مناهج الدين فما فرطت فيه من شي * لا يشذ حكم حادثة عن طوق عباراته * ولا يبلغ غوّاص غور اشاراته * واستمنح من ديم جودك الواكفه * وفيوض احسانك المترادفه * ان توالي صلات صلواتك البهيجه * وتهب هبوب نسمات نفحات تسليماتك الاريجه * على مظهر سر ذلك الكتاب المكنون * الذي لا يمسه الا المطهرون المستنبط منه علم ما كان وما يكون * ونستنبع اسكوب الرضوان * في رياض الروح والريحان * للفائزين باعظم قربه * اولي القربى والصحبه * ولساداتنا الذين ادرجت النبوة في صدورهم * وخلفوا الرسل في تبليغ محضورهم ومامورهم * ما اضاء الشرع كل مدلهمه وتبلجت بدور فرج كل ازمه * وبعد فلا يعزب عن اولي البصائر ان العلم اربح بضاعه * واحسن ما يتوخاه العاقل صناعه * والمتعلق بالله وما له من الحقوق * بمكانة لا يتطاول اليها المتعلق بالمخلوق * لا يكون للعقول فيه مقام معلوم الا بالتوقيف الرباني * ولا سبيل اليه الا بالتعريف الفرقاني * المترجم بقول رسول كريم * لمخاطب ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم * فوعاه صلى الله عليه وسلم واوعاه لصحبه * وطفق كل يردده على ظهر قلبه * الا انهم رووه عنه على احرف مختلفه تواترت منها عشره * فغدت بين المسلمين منتشره * واعتنى بتدوينها جم غفير من فطاحل العلماء الثقات * وصارت مدوناتهم حجة القراءات * واعلاها الشرح الموشح بلطائف الطرائف * وعوارف المعارف * الموسوم بالنجوم الطوالع * على الدرر اللوامع * في مقرا الامام نافع * الذي اتقن صنعه فصيح اللسانين * وباذخ الهمة المعتلية على السماكين * العلامة الاريب الفاضل * الذي استطاع ان ياتي بما لم يبلغ شاوه الاوائل *

ولقدر الفتى مع الناس سمو ❊ قوف على قولة له بيديها النحرير اللوذعي ❊ الجهبذ الالمعي ❊ حامل راية علم القراءات فى هذا المحيا ❊ بالاحراز على رتبة التدريس العليا

وليس يزيد المرء قدرا ورفعة ❊ اطالة وصّاف واكثار مادح

استاذنا الشيخ سيدي ابراهيم المارغني ❊ لا زال كل لسان على مفاخره يثني ❊

والناس كلهم لسان واحد ❊ يتلو الثناء عليك والدنيا الفم

فالله من شرح انشرحت له الصدور ❊ وترنم بمدحه لسان الطروس والسطور ❊ ورق به المنظوم وراق به المنثور ❊

كتاب له من ارض تونس مطلع ❊ وما كل ارض تثمر النور والنورا

ويا لها من جواهر تقف الفصاحة عندها ❊ وتقفو البلاغة حدها ❊

معنى لطيف والفاظ منقحة ❊ رقيقة وصنيع كله نخب

ويا لها من معاني ❊ حيرت المعاني ❊ وفعلت بالالباب ما تفعله المثالث والمثاني ❊

من كل معنى تكاد الروح تعشقه ❊ لطفا ويحسده القرطاس والقلم

فيا له من كتاب ترى ارج التحقيق منه عابقا ❊ وبدر التنميق في منازله شارقا ❊ جمع فيه من نفائس قواعد الفن ❊ ومحكم مباحثه على وجه حسن ❊ ما يبلغ به طالبه غاية مطلوبه ❊ ويصل به راغبه غاية مرغوبه ❊

ففي كل سطر منه شطر من المنا ❊ وفي كل لفظ منه عقد من الدر

ويا له من تاليف لبس من محاسن التحرير حلل ❊ لا يسأم مادحها ولا يمل ❊

فقل ما شئت فيها من مديح ❊ تجدها فوق ما نطق المديح

فلا غرو ان قصرنا التحلي باكمل اساليب البراعة على مؤلفها قصر افراد ❊ وجزمنا بربح تجارته يوم عرض بضائع العباد ❊ ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور

عشر وجها يمتنع منها وجهان وهما القصر في الثانية من وجهي تسهيلها بالروم مع مد الاولى في تسهيلها والمد في الثانية مع قصر الاولى في تسهيلهما فتبقى ثلاثة عشر وجها واما هشام فعنده الخمسة القياسية لا غير وغير هذا ضعيف لا يقرا به واذا وقفت على متكئين ونحوه لحمزة ففيه وجهان تسهيل الهمزة كالياء وحذفها ولا يجوز غير هذين الوجهين واذا وقفت على نحو موجلا وفئة وسال فالاول فيه ابدال الهمزة واوا مفتوحة واتباع الرسم حاصل والثاني فيه ابدال الهمزة ياء مفتوحة والرسم مندرج والثالث فيه التسهيل بين بين والرسم حاصل واذا وقفت على نحو سئل ففيه وجهان تسهيل الهمزة كالياء على مذهب سيبويه وابدالها واوا محضة على مذهب الاخفش واذا وقفت على قل انتم ففيه خمسة اوجه النقل مع تسهيل

ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور *
ولما ادى طبعه حد التمام * وفاح من نشا ئله مسك الختام * وبرز يختال باجمل نمط واحسن نسق * ارخته حسبما اتفق *

بدا فلك العلياء في حسن طالع ... بنور سنا برق النجوم الطوالع
نجوم لها من افق تونس مطلع ... وبان سناها في جميع المطالع
ولاحت لها الجوزاء تنظم عقدها ... لتسلكه في نحر خودة نافع
نجوم بها روح المريد قد اهتدت ... تخوض عبابات البحور الجوامع
ونالت كنوزا من نفيس جوهر ... وتبر واصداف الدراري اللوامع
فاصبح غيث النفع يسدي سيوله ... على سبسب الناوين نيل المنافع
واخصب عيش العلم من بعد محلة ... وخولنا اثمار صنو البدائع
ونادى لسان البشر يا ايها الملا ... اتاكم كتاب مكمن للودائع
كتاب به هادى الخليل خليله ... وجاد بما قد كان فوق المطامع
فهذا كتاب في القراءات فيصل ... احاط بايضاح النصوص القواطع
وزادها تحريرا بسوق ادلة ... مسلمة من طعن كل منازع
فكان فريدا في محاسن حسنه ... وليس له في بابه من مضارع
ولما بدا ارخت سامي طبعه ... لان الهدى كنز النجوم الطوالع

٤٠٠ ٣٥١ ٨٦ ٨١ ٥٠ ٧٧ ١٣٠ ١٤٧

١٣٢٢

الهمزة الثانية والتحقيق مع التحقيق والتسهيل في الثانية والسكت كذلك وغير هذا ضعيف واذا وقفت على قال اونبئكم قال الجعبري فيه سبعة وعشرون وجها لكن الذي صححه غيره عشرة الاول النقل مع تسهيل الثانية وتسهيل الثالثة على مذهب سيبويه الثاني مثله مع ابدال الثالثة ياء على مذهب الاخفش الثالث التحقيق في الاولى مع تحقيق الثانية وتسهيل الثالثة الرابع مثله مع ابدال الثالثة الخامس التحقيق في الاولى مع تسهيل الثانية والثالثة السادس مثله مع ابدال الثالثة السابع السكت مع تحقيق الثانية وتسهيل الثالثة الثامن مثله مع ابدال الثالثة التاسع السكت مع تسهيل الثانية والثالثة العاشر مثله مع ابدال الثالثة وغيرها ضعيف واذا اردت معرفة الوجوه الضعيفة فراجع كتاب غيث النفع * خاتمة *

فهرسة النجوم الطوالع على الدرر اللوامع
في اصل مقرا الامام نافع

صحيفة

٢١ مقدمة في تعريف علم القراءات وموضوعه وفائدته وغير ذلك
٢٢ القول في التعوذ المختار وحكمه في الجهر والاسرار
٢٥ القول في استعمال لفظ البسملة والسكت والمختار عند النقلة
٣٤ القول في الخلاف في ميم الجميع مقرب المعنى مهذب بديع
٣٨ القول في هاء ضمير الواحد والخلف في قصر ومد زائد
٤٥ القول في الممدود والمقصور والمتوسط على المشهور
٦٥ القول في التحقيق والتسهيل للهمز والاسقاط والتبديل
٧١ فصل واسقط من المفتوحتين اوليهما قالون في كلمتين
٧٨ فصل وابدل همز وصل اللام مدا بعيد همز الاستفهام
٨٠ فصل والاستفهام ان تكرر فصير الثاني منه خبرا
٨١ القول في ابدال فاء الفعل والعين واللام صحيح النقل
٨٧ القول في احكام نقل الحركة وذكر من قال به وتركه
٩١ القول في الاظهار والادغام وما يليهما من الاحكام
١٠٢ فصل وما قرب منها ادغموا كقوله سبحانه اذ ظلموا
١٠٨ ذكر ادغام النون والتنوين والقلب والاخفاء والتبيين
١١٢ القول في المفتوح والممال وشرح ما فيه من الاقوال
١٣٤ فصل ولا يمنع وقف الراء امالة الالف في الاسماء
١٣٧ القول في الترقيق للراءات محركات ومسكنات
١٥٢ القول في التغليظ للامات اذا انفتحن بعد موجبات
١٥٨ القول في الوقوف بالاشمام والروم والمرسوم في الامام
١٦٧ فصل وكن متبعا متى تقف سنن ما اثبت رسما او حذف
١٧٥ القول في الياءات للاضافه فحذ وفاقه وخذ خلافه

الوقف ينقسم الى اختياري واختباري واضطراري والكلمة المهموزة اما فيها وجه واحد او اكثر فان كان فيها وجه واحد تعين الوقف بالتخفيف سواء كان الوقف اختياريا او اختباريا او اضطراريا وان كان فيها اكثر من ذلك ان كان الوقف اختياريا او اختباريا تعين استيعاب جميع الوجوه وان كان اضطراريا يكفي وجه واحد لكن ان كانت الكلمة فيها التحقيق والتخفيف ينبغي للطالب ان يقف بالتخفيف تمرينا له والله الموفق وفي هذا الذي ذكرته كفاية لان في هذه الفروع ما يستدل به على ما لم يذكر فليقتصر عليها واطلب ممن رغب في مطالعة هذا الجمع من الاخوان اصلاح ما وقع فيه من الخلل والنسيان وستر ما برز في افادته من الزلل والنقصان عسى الله ان ينفعنا والمستفيدين في الاخذ والاقراء

١٧٩ القول في زوائد الياءات على الذى صح عن الرواة
١٨٦ القول فى فرش حروف مفرده وفيت ما قدمت فيه من عده
٢٠٥ حصر مخارج حروف المعجم
٢١٩ ذكر صفات الحروف
٢٢٧ مبحث الغنة

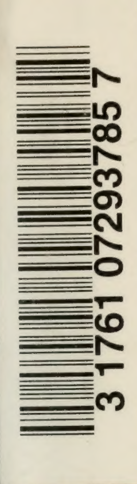
فهرسة الرسالة التي تلي النجوم الطوالع المسماة بالقول الاجلى فى كون البسملة من القرءان او لا وهي تشتمل على مقدمة وخمسة مطالب وخاتمة

صحيفه
٢٣٣ الخطبة
٢٣٤ المقدمة فى ان البسملة من كلام الله قطعا وانها من المنزل على رسول الله وفى بيان البسملة المختلف في قرءانيتها والبسملة الغير المختلف في قرءانيتها
٢٣٤ المطلب الاول فى بيان الاقوال التي في البسملة
٢٣٦ المطلب الثاني في سبب اختلاف العلماء في البسملة
٢٣٧ المطلب الثالث في ان القائلين بقرءانية البسملة اختلفوا فى انها قرءان قطعا او قرءان حكما
٢٣٧ المطلب الرابع في بيان الخلاف في ان مسئلة كون البسملة من القرءان او لا قطعية او ظنية
٢٣٨ المطلب الخامس في ان جميع الاقوال التي فى البسملة ترجع الى الاثبات والنفي وكلاهما قطعي متواتر
٢٤٠ الخاتمة فى اسئلة واجوبة تتعلق بما في المطلب الخامس

ويحشرنا فى زمرة المخلصين من ايمة القراء وغفر الله لنا ولوالدينا ولمشائخنا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين وكان الفراغ منه عشية يوم الخميس السادس من شوال المبارك من عام ١٣٠٠ انتهى

بيان الصواب والخطا الذي وقع في شرح النجوم الطوالع اطلع عليه بعد الطبع

صحيفة	سطر	خطا	صواب
٠٠٣	١٥	الرياضي	الرباضي
٠٠٥	١٥	ينبيء	ينبئ
٠١٦	١٢	مقرا	مقروءا
٠٥٦	٢٥	كتيبه	كتبه
٠٥٨	١٩	الاصليين	الاصلين
٠٦٤	٢٤	كان كان الشاطبي	كان الشاطبي
٠٦٩	٠٢	المفتوحتين	المفتوحتين
٠٧٨	٢٣	الذكزين	الذكرين
٠٩٢	١٨	وعلى خمسة الطويل	وخمسة على الطويل
١١١	٢٠	دغام	ادغام
١١٢	٠٣	طرج	طرح
١٢٠	٢٤	يرضي	يرضى
١٣٤	١٤	بقيث	بقيت
١٤١	١٦	عزيز	عزير
١٤٢	١٧	من النعزيز	من النعزير
١٤٦	١٥	مع الكسر دون تفخيمه	مع الكسر لكن تفخيمه مع الكسر دون تفخيمه
١٥٣	٠٥	الارزق	الازرق
١٥٨	٢١	درن	دون
١٧٥	٠٦	لللغة	للغة
١٧٥	١٧	هدي	تهدي
١٧٨	٢١	مرت	امرت
١٨١	٠٨	ا	ان
١٨٨	٢١	جاءه	جاء
٢٠٤	٢٤	شرف	اشرف


3 1761 07293785 7